معاجمة فسميت بهم الاندلس بالسبين غير معاجمة وقيل انهم كانوا
ماجوسا فاراد الله قلعهم منها فحبس المطر عنهم حتى غاضت
مياههم وعيونهم وانهارهم وخرجوا منها وافترقوا فى البلاد واقامت
خاليةمائة سنة من حدّ افرنجة الى البحر ثم دخلها بعد ذلك
قوم من الافارقة اجلاهم صاحب افريقية من الجوع فلما نزلوا
الاندلس وجدوا انهارها قد جرت فملكوها نحو مائة وخمسين سنة
وعدد ملوكهم احد عشر ملكا ودارُ ملكهم مدينة طالقة ثم غلبت
عليهم الاشبانية حتى اخرجوهم عن الملك وصار الملك اليهم وبهم
سميت اشبيلية فبنوها وسكنوها وخربت طالقة وهاجم عاجم رومة
فكانوا ملوكا حتى دخل البشترلقات[a] على الرمانيين وقد بعث
الله المسيح عم فبعث الحواريين الى البلدان كلها وظهر دين
النصرانية وغلب ثم كان[b] دخول البشترلقات من رومة وكانوا يملكون
افرنجة ويبعثون عمالهم اليها ودار ملكهم ماردة فكانت عدة ملوكهم
٢٧ ملكا منهم ثم ظهر باشبيلية اشبان وكان رجلا ضعيفا حرّاثا
فوقف به الخضر عم وهو يحرث وقال له اذا غلبتَ على ايليا
فارفقْ باولاد الانبياء فقال له كيف يكون هذا وانا ضعيف من
غير بيت ملك فقال له يُقَدِّر ذلك مَنْ قَدَّرَ فى عصاك ما قَدَّرَ
فلما نظر الى عصاه اذا بها قد اورقت ففزع وغاب عنه الخضر
ووقع ذلك بنفس اشبان فلم يزل يصطنع الرجال حتى علا اسمه
وذكره وتغلّب على الاندلس فخرج فى السفن الى ايليا فغنمها
وهدمها وقتل فيها مائة الف من اليهود وباع منهم مائة الف
وانتقل رخامها الى الاندلس وكان ملكه نحو عشرين سنة وبعد
سنتين من ملكه غزا ايليا ويُقال ان اشبان اسمه اصبهان لان ولد

a) Sic recte infra scriptum est; Cod. hic و pro م   b) Om.

باصبهان فسمى بها والله اعلم فعدّة ملوكهم ٥٥ ملكا ثم دخل القوط الاندلس وقطع الله ملك رومة منها وعدّة ملوك القوطيين ١٩ ملكا اخرهم لذريق الذى دخل عليه المسلمون وجعلوا دار ملكهم طليطلة ووجدتُ فى بعض كتب العجم ان اخر ملوك الاندلس كان يسمى وخشندش ولم يكن فى النصرانية احكم منه ولا احسن اصابةً لسُنّتهم وعلى سنته . . . . النصرانية احكامها وهى الاربعة الاناجيل الذين يحلفون بها وينتهون الى ما فيها وكان ذ . . . . . وقالوا ان لذريق الذى دخلت عليه العرب والبربر وثب على وخشندش هذا وقتله وغلب على ملك الاندلس ودانت له طليطلة وغيرها وفى كتب العجم ان رذريق هذا لم يكن من بيت المملكة وانما كان زعيما [a] وكان من عمال الملك بقرطبة وقتل وخشندش بعدما خلعه . . . عليه فغير الحكم وافسد سنن الملك وفتح البيت الذى كان فيه التابوت وكان ذلك البيت . . . . . . مات الملك منهم يكتب اسمه وكم ولى ووضع فيه تاجه فانكرت النصرانية ذلك عليه و . . . . له بيتا مثله ذهبا وفضة ولا يفتحه فلم يقبل ذلك منهم وعزم على فتحه وفتح التابوت ا . . . . ففتحه ووجد فى البيت تيجان الملوك وصور العرب متنكبة قسيها وفى روسها عمائم . . . . مكتوب اذا فُتح هذا البيت وأُخرِجت هذه الصور دخل الاندلس قوم [b] فى صورهم فع . . . . عليها فلما دخلت العرب والبربر مع طارق والتقوا بالجزيرة اسلمته النصرانية وانهزموا . . . . حتى قتل وكان دخول طارق الى سنة (؟) من ولاية رذريق فقتله طارق بقرطاجنة من . . . الجر . . . . فلما انتهى طارق الى طليطلة وجد فيها مائدة سليمان ووجد

---

a) زنيما.   b) قوما.

فيها صور العرب والبربر على خيولهم وهى الصور التى وضعت على القصر بقرطبة وقيل ايضا انها طلسمات كانت العرب قد نصبتها على مساجد الاندلس فنقلها عبد الرحمن بن معاوية الى القصر بقرطبة وهذا القدر كافٍ هنا من صفة الاندلس وذكر ملوكها الاولين ☆

ذكر دخول المسلمين الى الاندلس وانتزاعها من ايدى الكفار ☆

فاما دخول المسلمين اليها فذُكِر فيه اربعة اقوال احدها ان الاندلس دخلها عبد الله بن نافع بن عبد القيس وعبد الله بن الحصين الفهريسان [a] من جهة البحر فى زمن عثمان رضه قال الطبرى اتوها من برّها وبحرها ففتحها الله تعالى على المسلمين هى وافرنجة وازداد فى سلطان المسلمين مثل افريقية ولم يزل امر الاندلس بافريقية حتى كان زمن هشام بن عبد الملك فمنع البربر ارضهم وبقى من فى الاندلس على حالهم هذا نصّهم وان ذلك كان سنة ٢٧ من الهجرة الكريمة وثانيها ان موسى بن نصير افتتحها عام ٩١ هذا قول الطبرى ايضا فيظهر منه انه جاز بنفسه وتولّى هذه الغزوة والفتح وثالثها ان طريفا دخلها وفتحها فى عام ٩١ ورابعها ان طارقا اول من دخلها سنة ٩١ ودخل موسى بعده سنة ٩٢ فهذا الخلاف واقع فى هولاء الاربعة مواضع قيل ان اول من دخلها الفهريّانِ ثم ابن نصير ثم طريف ثم طارق فظهر من هذا ان الفهريّين أثّرا فيها فى زمن عثمان رضه وغنما من جهة البحر وطريفا دخلها سنة ٩١ مغيرا ومخربا ونُسب فعلُه الى موسى ابن نصير نسبةَ فعلِ المامورِ الى الآمِرِ فصدق عليه اضافته لموسى

[a] الفهريين.

فيكون قول الطبرى صادقا وصدق عليه ايضا قول الرازى [a] باخرى واولى وطارق دخلها دخول المستفتح لها المكافح سنة ٩٢ وقال عريب ان العلج يليان صاحب الجزيرة الخضراء داخلَ [b] موسى ابن نصير صاحب افريقية عام ٩١ على يد طارق بن زياد عامل موسى على طنجة وما والاها فراسل يليان موسى يزيّن عنده دخول الاندلس ويقرب له امرها وقيل بل سار اليه بنفسه فى البحر حتى اجتمع به فى ذلك فاستشار موسى الوليدَ بن عبد الملك اما مراسلةً واما نهض بنفسه اليه على خلاف فى ذلك فاشار الوليد بان يختبرها بالسرايا ولا يغرّر بالمسلمين فبعث موسى ابن نصير عند ذلك رجلا من البربر يسمى طريفا ويكنى بابى زرعة فى مائة فارس واربعمائة راجل فجاز فى اربعة مراكب حتى نزل فى ساحل البحر بالاندلس فيما يحاذى طنجة وهو المعروف اليوم بجزيرة طريف سميت باسمه لنزوله هنالك فاغار منها على ما يليها الى جهة الجزيرة الخضرا واصاب سبيا ومالا كثيرا ورجع سالما وكانت اجازته فى شهر رمضان سنة ٩١ وقد اتّفق الجميع فيما يظهر على ان متولى كبرِ فتح الاندلس وجلّه ومعظمه طارق بن زياد وقد اختلف فى نسبه فالاكثرون على انه بربرى من نفزة وانه مولى لموسى بن نصير من سبى البربر وقال اخرون انه فارسى قال صالح بن ابى صالح هو طارق بن زياد بن عبد الله بن رفهو بن ورفجوم بن ينزغاسن بن ولهاص بن يطوفت بن نفزان وكانهم ايضا اتّفقوا على ان طارقا كان عاملا لموسى قبل محاولة الاندلس على المغرب الاقصى وترك عنده رهائن برابر المغرب فى سنة ٨٩ من الهاجرة وقيل ايضا ان طارقا جاز الى الاندلس

---

a) الدارزى. b) دخل.

برغائن البربر سنه ٩٢ قال ابن القطان فالاكثرون يقولون كان مستقرّه بطنجة ومنهم من يقول سجلماسة وان سلا وما وراءها [a] من فاس وطنجة وسبتة كانت للنصارى وكانت طنجة ليليان منهم فكان طارق اذًا نائبا عن موسى بن نصير واختلفوا ايضا هنا هل انما سار الى الاندلس عن امر موسى او سار اليها لامر دهمه لم يمكنه الا انفاذه والقول الاول هو المشهور المتّفق عليه قال الرازى عن الواقدى ان الوليد بن عبد الملك استعمل موسى بن نصير على افريقية واستعمل موسى بن نصير طارق بن زياد على طنجة وكان يليان مجاورا له بالجزيرة الخضراء التى تلى طنجة فداخله طارق حتى صار معه الى الرضا ووعده اليان بادخاله الاندلس هو وجنوده وكان اجتمع لطارق اثنى عشر الفا من البربر فاجمع طارق على غزو الاندلس بعد ان اخذ اذن ابن نصير مولاه فى ذلك فكان يليان يحتمل اصحاب طارق فى مراكب التجار التى تختلف الى الاندلس ولا يشعر اهل الاندلس بذلك ويظنّون ان المراكب تختلف بالتجار فحمل الناس فوجا بعد فوج الى الاندلس فلما لم يبق الا فوج واحد ركب طارق ومن معه حتى اجاز البحر الى اصحابه وتخلّف يليان بالجزيرة الخضرا لتكون اليبب لنفسه ونفوس اصحابه فنزل طارق جبلا من جبال الاندلس [b] يوم الاثنين لخمس خلون من رجب سنة ٩٢ كما تقدّم ذكرُ ذلك فسمى ذلك باسمه الى اليوم وذكر عيسى بن محمد من ولد ابى المهاجر فى كتابه فى السبب فى دخول طارق الاندلس وهو ان طارقا كان واليا لموسى على طنجة وكان يوما جالسا اذ

a) ردها.

b) In margine: هو جبل الفتح المجاور للجزيرة الخضرا وتسمية نصارى الاندلس جبل طارق ☆

نظر الى مراكب قد طلعت في البحر فلما أُرْسَتْ خرجوا اليها فنزعوا ارجلها وانزلوا اهلها فقالوا اليكم جئنا عامدين وعظيمهم معهم يقال له ايليان فقال طارق ما جاء[a] بك فقال له إن ابى مات فوثب على ملكنا ومملكتنا بطريق يقال له لذريق فاهانني واذلّني وبلغني امركم فجئت اليكم ادعوكم الى الاندلس واكون دليلا لكم فاجابه طارق الى ذلك واستنفر البربر وذلك اثنى عشر الفا فحملهم يليان في المراكب فوجا بعد فوج كما تقدّم ذكره وذكر غير هؤلاء أن السبب فى ذلك أن طنجة وسبتة والخضرا وتلك الناحية كانت فى مملكة صاحب الاندلس على نحو ما كانت السواحل كلها بالعدوة وما قرب منها للروم ويسكنونها اذ كان البربر يرغبون عن سكنى المدن والقرى وانما بُغْيَتُهم سكنى الجبال والصحارى اذ كانوا اصحاب ابل وسوائم وكان النصارى فى صلحهم وكانت السُّنّة فى الاندلس فى ملوك النصارى أن يستخدموا بنى بطارقتهم وكبار رجالهم فالرجال منهم يخدمون خارجا والنساء جوارٍ يخدمون داخلا وهاكذا سُنّتُهم الى اليوم فى الرجال خاصة يخدمون صبيانا يتأدّبون بادبهم ويتعلمون سننهم فاذا ادركوا او كبروا الحقوهم[b] برجالهم واهليهم وكان ملك الاندلس من القوطيين يسمى رذريق قد مدّ يده الى ابنة يليان وكانت عنده فاغتصبها نفسَها فارسلت الى ابيها ودسّت اليه فلما بلغه ذلك احفظه وكتمه وارتصد به الايام ونصب له الغوائل حتى كان من دخول العرب المغرب ما كان وارسل رذريق الى يليان فى بزاة وطيور وغيرها فارسل اليه لاوردن عليك طيرا[c] لم تسمع قط بمثلها وهو ينوى الغدر به فحينئذ دعا طارقا الى ما كان من جواز البحر

---

a) جاك. b) والحقوهم. c) طير.

واختلفت الروايات فى قتال طارق اهل الاندلس فقيل ان رذريق زحف الى طارق بجميع اهل القوة من اهل مملكته بنفسه وهو على سرير ملكه على بغلين يحملانه وعليه تاجه وجميع الحلية التى تلبسها الملوك حتى انتهوا الى الجبل الذى فيه طارق فخرج اليهم طارق بجميع اصحابه رجالة ليس فيهم راكب الّا[a] القليل فاقتتلوا قتالا شديدا حتى ظنّوا انه الفنى ثم صرف الله وجوه اعدائه فانهزموا وادرك رذريق فقتل فى وادى الطبن ومضى حتى دخل قرطبة وفتح الله الاندلس على المسلمين هاكذا ذكر عيسى فى كتابه وذكر الواقدى انهم اقتتلوا من حين طلعت الشمس الى ان غربت فلم تكن قط بالمغرب مقتلة اعظم منها بقيت عظامهم فى المعركة دهرا طويلا لم تذهب وذكر الواقدى ايضا عن عبد الحميد بن جعفر عن ابيه قال سمعتُ رجلا من اهل الاندلس يحدث سعيد بن[b] المُسَيّب ويذكر[c] له قصتهم فقال لم يرفع المسلمون السيف عنهم ثلاثة ايام حتى اوطؤهم علية ثم ارتحل المسلمون الى قرطبة وهى مدينة الاندلس التى كان بها رذريق وبينها وبين الساحل مسيرة خمسة ايام وكان سلطان رذريق الى اربونة ثغر الاندلس وهى اذذاك اقصى مملكة الاندلس مما يلى افرنجة ومن اربونة الى قرطبة الف ميل وكان الذى اصابه طارق ومن معه من السبى فى اول فتح لهم عشرة الاف راس وكان سهمانهم من الذهب والفضة لكل واحد من الرجال مائتى دينار وخمسين دينارا وذكر الرازى انه لما بلغ رذريق خبر

---

a) الى. b) Cod. repetit ابن. Caeterum etiam al-Mosaiyab pronuntiare licet; *al-Kâmus* (p. ١٠٣). وكمُحَدّث والد سعيد ويُفْتَح. c) وتذكر.

طارق ومن معه ومكانهم الذى هم فيه بعث اليه رذريق الجيوش جيشا بعد جيش وكان قد قوّد عليه رذريق ابن اخت له يسمى بنج وكان اكبر رجاله فكانوا عند كل لقاء يهزمون ويقتلون وقتل بنج وهزم عسكره فقوى المسلمون وركبوا الرجالة الخيل وانتشروا بناحيتهم التى جازوا بها ثم زحف رذريق اليهم بجميع عساكره ورجاله واهل مملكته وهو على سرير ملكه كما تقدّم فلما انتهى الى الموضع الذى فيه طارق خرج اليه فاقتتلوا على وادى لكة من كورة شذونة يومَهم ذلك وهو يوم الاحد لليلتين بقيتا من رمضان من حين بزغت الشمس الى ان توارت بالحجاب ثم اصبحوا يوم الاثنين على الحرب حتى الى المساء وتمادت ايامهم كذلك الى يوم الاحد الثانى فتمّت ثمانية ايام وقتل الله لذريق ومن معه وفتح للمسلمين الاندلس ولم يعرف لرذريق موضع ولا وُجدت له جثّة وانما وجد له خف مفضض فقالوا انه غرق وقالوا انه قتل والله اعلم ثمّ تحرّك طارق الى مضيق الجزيرة ثم نهض الى مدينة استجة فوجد فيها فلّ العسكر فقاتلوه قتالا شديدا حتى كثر القتل والجراح فى المسلمين ثم نصرهم الله وقطع دعوة العجمة وقذف الله الرعب فى قلوب المشركين اذ تقحّم عليهم البلادَ فهرب اكثرهم الى مدينة طليطلة وتركوا مدائن الاندلس وراءهم قليلة الاهل وقدم يليان على طارق من الخضراء مستقرّه فقال له قد فتحتَ الاندلس فخُذْ من اصحابى أدلّاء ففرّق معهم جيوشك وسرْ معهم الى مدينة طليطلة ففرّق جيوشه من استجة ۞

ذكر ما افتتح طارق بن زياد من البلاد سنة ٩٢ من الهجرة ۞

اول فتوحاته جبل الفتح المسمى بجبل طارق وذلك لما جاز المسلمون ونزلوا فى المرسى وهم عرب وبربر حاولوا الطلوع فى الجبل وهو حجارة حرش a فوطّؤوا للدوابّ بالبرائع وطلعوا عليها فلما حصلوا فى الجبل بنوا سورا على انفسهم يسمى سور العرب وقيل انهم فتحوا من حينهم حصن قرطاجنة وكان فى سفح هذا الجبل من نظر الجزيرة الخضرا فلما بلغ ذلك ملوك الاندلس نفروا الى رذريق وكان جبارا طاغية فاستنفر النصرانية فقيل انه بعث الى المسلمين الجيش بعثا بعد بعث فكانوا عند كل لقاء يهزمون ويقتلون فقوى المسلمون وركب رجالهم وانتشروا فى البلاد وبعد هذا زاحفهم رذريق بنفسه وقال الاكثرون بل زاحفهم لاول مرة بنفسه ثم اختلفوا ايضا كم ايام المزاحفة التى اعقبها الفتح وانهزم اخرها رذريق فقيل يوم كامل وقيل يومان وقيل ثلاثة وقيل ثمانية واختلفوا هل ظفر براس رذريق ام لا فقيل ظفر به وقيل غريقا مات ۞ فتح قرطبة ۞ بعث طارق مغيثا مولى عبد الملك بن مروان من استجة الى قرطبة فى سبع مائة فارس وهى من مدنهم العظام ولم يكن معه راجل b اذ كان الرجال قد ركبوا فلما بلغ مغيث شقندة وقرية طرسيل وهى على ثلاثة اميال من قرطبة بعث الأدِلّاء كى يَلْقون مَنْ عنده خبرٌ فألْفوا راعى غنم فاتوا به الى مغيث وهو فى الغيضة فسأله عن قرطبة فقال له انتقل

a) Legendum est, aut حرشاء (حجاره), aut أَحْرَش (جبل).
b) راجال.

عنها عظماء اهلها ولم يبق فيها الا بطريق [a] فى اربع [b] مائة فارس من حماتهم مع ضعفاء اهلها ثم سأله عن حصانة سورها فاخبره انه حصين الا ان فيه ثغرة فوق باب الصورة وهو باب القنطرة ووصف لهم الثغرة فلما جنّ الليل تحرّك مغيث بمن معه وعبروا النهر وقابلوا السور وراموا التعلّق به فتعذّر عليهم فرجعوا الى الراعى واتوا به معهم فدلّهم على الثغرة فراموا التعلّق بها فصعب عليهم حتى صعد رجل من المسلمين فى ذروتها ونزع مغيث عمامته فناوله طرفها وارتقوا بها حتى كثروا بالسور ثم جاء مغيث الى باب القنطرة وهى يومئذ مهدومة وامر اصحابه بالهجوم على احراس السور فكسروا الاقفال ودخل مغيث بمن معه فلما بلغ الملك الذى بها دخولهم فخرج فى كماة اصحابه وهم نحو الاربعمائة فدخلوا كنيسة بغربى المدينة فتحصّنوا فيها فحاصرهم مغيث وكتب الى طارق بالفتح وتمادى على حصار العلوج فى الكنيسة المذكورة ثلاثة اشهر فبينما هو ذات يوم جالس اذ قيل له خرج العلج يعنى الملك هاربا وحده وهو ينوى التحصّن فى جبل قرطبة ليلحق به اصحابه فاتبعه مغيث وحده دون احد من اصحابه فلما برز له وابصره هاربا وتحته فرس اصفر وهو يتبعه خرج من طريقه فاتى خندقا فوثب به الفرس وسقط فى الخندق واندقّت عنقه فاقبل مغيث والعلج جالس على ترسه مستاسرا فاسره ولم يوسر من ملوك الاندلس غيره لان منهم مَنْ عقد لنفسه امانا ومنهم من هرب الى اقاصى البلاد مثل جليقية وغيرها ورجع مغيث الى بقية العلوج فاستنزلهم اسرا وضربت اعناقهم صبرا وسميت كنيسة الاسرى وابقى العلج صاحب قرطبة ليقدم به على امير

a) بطلريعا.   b) اربعة.

المومنين ۞ **فتح مالقة** ۞ بعث اليها طارق من اسجة جيشا وقوّد عليه قائدا ودليلا من رجال يليان فاستفتحها وجميع اعمال رية ولجا علوجها الى جبال رية الشامخة المنيعة ۞ **فتح اغرناطة قاعدة البيرة** ۞ بعث اليها طارق الجيش من اسجة فحاصرها حتى افتتحها ۞ **فتح مرسية** ۞ ثم تقدّم هذا الجيش بعد فتح اغرناطة الى تدمير وهى مرسية وانما سميت تدمير باسم العلج صاحبها وكان اسمها اوريولة وهى كانت مدينتها القديمة فقاتل العلج تدمير المسلمين قتالا شديدا وكان فى قوة ثم انهزم فى فحص لا يسترهم شىء فوضع المسلمون فيهم السلاح حتى افنوهم ولجا من بقى منهم الى مدينة اوريولة وكان تدمير بصيرا بابواب الحرب فلما راى قتلة مَنْ معه مِنْ اصحابه امر النساء فنشرن شعورهن واعطاهن القصب ووقفن على سور المدينة ووقف معهن بقية الرجال ثم قصد بنفسه الى جيش المسلمين كهيئة الرسول واستامن فامن وعقد له الصلح ولاهل بلده فافتتحت مدينة تدمير صلحا فلما انعقد الصلح وتمّ ابرز لهم نفسه وقال انا تدمير صاحب المدينة ثم ادخلهم البلد فلم يروا فيه احدا[a] عنده مدفع فندم المسلمون ومضوا على ما اعطوه من الامان وكتبوا بالفتح الى طارق واقام بتدمير رجال من اهل العسكر وصاروا مع اهلها وتقدّم معظم الجيش الى طليطلة فلحق بطارق وهو عليها ۞ **فتح طليطلة** ۞ والفى طارق طليطلة خالية ليس فيها الا اليهود فى قوم قلّة وفرّ علجها مع اصحابه ولحق بمدينة خلف الجبل بعد ان ضمّ اليهود وخلّى معهم بعض رجاله واصحابه بطليطلة وفرّ بنفسه مع اصحابه وتبعهم طارق فسلك الى وادى الحجارة

a) احد.

ثم استقبل الجبل فقطعه من فج يسمى به الى [a] اليوم فبلغ مدينة خلف الجبل تسمى مدينة المائدة ثم فتح مدينة المائدة فوجد فيها مائدة سليمن بن داود عليهما السلام وكانت من زبرجدة خضراء حافاتها وارجلها منها واصاب بها مالا وحليا كثيرا ثم انصرف الى طليطلة هاكذا اثر الناس هذا كله على ان طارقا صنعه وقال اخرون بل اقام طارق حيث كانت الوقعة وجاز اليه موسى وقيل بل وجده بقرطبة ✿

وفى سنة ٩٣ من الهجرة دخل موسى بن نصير الاندلس فى رمضان بعد دخول طارق بسنة ومضى غازيا فيها مفتتحا لحصونها هذه السنة وسنة ٤ وبعض سنة ٥ فافتتح جميع حصونها وهزم جميع من لقيه من امرائها فلم يلق كيدا من احد ولا انهزمت له راية حتى انتهى الى مدينة من مدن افرنجة يقال لها لوطون وقد ملك ما سواها ودونها الى اقصى برشلونة فلما انتهى الى مدينة لوطون ضاق المسلمون وخافوا ان *يُخَطِّىَ بهم [b] فكلموه فى ذلك فقفل بهم راجعا قال مولف كتاب بهجة النفس ورايتُ فى بعض كتب العجم ان المسلمين انتهوا الى مدينة لوطون قاعدة الافرنج ولم يبق لاهل الاسلام شىء لم يتغلبوا عليه مما وراء ذلك الّا جبال قرقوشة وجبال بنبلونة وصخرة جليقية فاما الصخرة فلم يبق فيها مع ملك جليقية ثلاثمائة رجل تَلِفُوا بالموت والجوع والحصار فلما لم يبق منهم الا ثلاثمائة رجل وراى ذلك المرتبون على حصارهم استقلّوهم فتركوهم فلم يزالوا يزدادون حتى كانوا سبب اخراج المسلمين من جليقية وهى قشتيلة واما قرقوشة فذكر عبد الملك بن حبيب انها افتتحت فى زمن هشام بن

a) Deest. b) Sic legendum esse suspicor. Cod. يخاطبهم.

عبد الملك صلحا وكان الافتتاح لما ذكرته فى بقية سنة ٩٢ وبعض سنة ٩٣ من الهجرة وكان السبب فى جواز موسى بن نصير الى الاندلس انه أُغْرِىَ بطارق عبده وذُكِّر له ما افاء الله عليه فكتب له موسى باقبح السبّ وامره أَلّا يتجاوز قرطبة حتى يقدم عليه قال ابن القطان قيل انما حمله على الجواز للاندلس تعدّى طارق ما امره به أَلّا يتعدى قرطبة على قول او موضع هزيمة لذريق على قول وقيل ايضا انما حمله على ذلك الحسد لطارق على ما اصاب من الفتوح والغنائم وقيل ايضا انما جاز باستدعاء طارق اياه فكان جوازه فى رمضان كما تقدم قال الرازى وحدث الواقدى عن موسى بن على بن رباح عن ابيه قال خرج موسى ابن نصير فى عشرة آلاف من افريقية مغضبا على طارق وتقدّم يريد الاندلس فدخلها ونزل الجزيرة فقيل له اسلكْ طريق طارق فقال لا والله اسلك طريقه فقال له الأدِلّاء من الاعلاج نحن ندلّك على طريق هى اشرف من طريقه وعلى مدائن هى اعظم خطرا من مدائنه لم تفتح يفتحها الله على يديك ان شاء الله فامتلا موسى سرورا فساروا به الى مدينة شذونة فافتتحها عنوة وهى اول فتوحاته ✿ فتح قرمونة ✿ ونهض موسى مع ادلائه من شذونة الى قرمونة ولم يكن بالاندلس احصن منها ولا ابعد من ان تُنال بحصار او قتال فسأل موسى عن امرها فقيل له لا تؤخذ الا باللطف والحيل فقدّم اليها علوجا كانوا من اصحاب يليان وغيرهم فاتوهم فى هيئة المنهزمين ومعهم السلاح فادخلوهم المدينة فلما علم موسى بدخولهم بعث الخيل اليهم ليلا ففتحوا لهم باب المدينة وهو الباب المعروف بباب قرطبة فوثبوا على الاحراس فقتلوهم ودخل المسلمون المدينة عنوة ✿ فتح اشبيلية ✿

لما فتح موسى قرمونة تقدّم الى اشبيلية وهى من اعظم قواعد الاندلس شانا واتقنها بنيانا واكثرها اثارا وكانت دار ملك روم[a] رومة قبل غلبة القوطيين على الاندلس فلما غلب القوطيون عليها استوطنوا طليطلة وافرّوا بها ملكهم وبقى بمدينة اشبيلية علماء اهل رومة وكتّابهم ورؤساؤهم فاحتلّ بها موسى بن نصير وحاصرها اشهرا ففتحها الله عليه وهرب منها علوجها الى مدينة باجة

فتح ماردة ۞ وتقدّم موسى الى مدينة ماردة وكانت دار ملك فى سالف الايام وكانت فيها اثار عجيبة وقنطرة وقصور وكنائس تفوق الناظرين وهى احدى القواعد الاربع بالاندلس التى ابتناها اكتبان قيصر وهى قرطبة واشبيلية وماردة وطليطلة فخرج اهلها الى حربه نحو الميل منها فحاربهم حتى صرفهم الى المدينة فلما انجلت الحرب وكفّ عن القتال طاف موسى بالمدينة فراى نقبا كان لمقاطع الصخر فكمن فيه الرجال ليلا فلما اصبح زحف اليهم فخرجوا كخروجهم فى اليوم قبله فخرج عليهم الكمين وركبهم المسلمون فقتلوا ابدع قتل ولجا منهم من نجا الى المدينة فحاصرهم اشهرا حتى عمل دبابة فدبّ المسلمون تحتها الى برج من ابراجها فنقبوا صخرة فلما نزعوها افضوا الى صخرة صمّاء نبت المَعاول عنها ويئسوا منها فبيناهم يضربون عليها اذ استثار العلوج عليهم فاستشهد المسلمون تحت الدبابة فسمى ذلك البرج برج الشهداء وبه يعرف الى اليوم فحميت عند ذلك نفوس العلوج وثابت اليهم انفسهم ثم خرجت اليهم رسل وتعرّضت للصلح فساروا الى موسى فراوا رجلا ابيض الراس واللحية فكلموه بما لم يوافقهم عليه ولم يرضه فرجعوا عنه ولم يعقدوا شيئا ثم عاودوه يوما اخر

---

a) الروم.

فالفوه قد حَمَّرَ راسه ولحيته بالحنا فعجبوا منه وراعهم ما راوه ولم يتم لهم امر ثم عاودوا اليه فى اليوم الثالث وذلك يوم عيد الفطر فالفوه قد سَوَّدَ راسه ولحيته فرجعوا الى المدينة وقالوا لمن فيها وَيْحَكُمْ انما تقاتلون انبياء يتشبّبون بعد المشيب قد عاد ملكهم حدثا بعد ان كان شيخا فقالوا اذهبوا اليه واعطوه ما سألكم فوصلوا اليه وصالحوه وانعقد امرهم على ان جميع اموال القتلى يوم الكمين واموال الغائبين بجليقية واموال الكنائس ذلك كله للمسلمين ثم فتحوا له الباب من يومهم ذلك وهو مستهل شوال من سنة ٩٤ من الهجرة ✿ **فتح اشبيلية ثانية** ✿ وذلك لما اشتغل موسى بن نصير بحصار ماردة ثار عجم اشبيلية وارتدّوا وقاموا على من كان فيها من المسلمين وتجالب فلّهم اليهم من مدينة لبلة وباجة فقتلوا من المسلمين نحو ثمانين رجلا وبلغ الخبر بذلك الى موسى بن نصير فلما استتمّ فتح ماردة بعث ابنه عبد العزيز بجيش الى اشبيلية فافتتحها وقتل اهلها ✿ **فتح لبلة** ✿ لما استتمّ فتح اشبيلية تقدّم عبد العزيز بن موسى بجيشه الى لبلة فافتتحها وانصرف الى اشبيلية فدخلها ايضا ✿

ذكر اجتماع الامير ابى عبد الرحمن موسى بن نصير مع مولاه طارق بن زياد على طليطلة ✿

اتّفق الاكثرون ان التقاءهما كان على طليطلة وذكر الطبرى انه كان على قرطبة وذكر الرازى ان طارقا خرج من طليطلة لما بلغه مسيره اليه فلقيه بمقربة من طلبيرة وكان موسى لما فرغ من امر ماردة نهض يريد طليطلة فخرج اليه طارق معظما له ومبادرا

لطاعته فوبخه موسى وعصب عليه وقيل انه وضع السوط على راسه وقيل انه ضربه اسواطا كثيرة وحلق راسه ثم سار به الى طليطلة وقال له احضرْ لى ما أَصَبْتَ وبالمائدة فاتاه بها وقد اقتلع رجلا من ارجلها فقال له اين الرجل فقال له هاكذا وجدتُّها فامرَ موسى فعمل لها رجلا من ذهب وادخلها فى سفط واختلفت الروايات عن موسى لِمَ فعل[a] ذلك مع طارق فمنهم من قال انما فعله بغيا ونفاسة عليه واستدلّوا على ذلك بادعائه خصال طارق واخذ المائدة عند الخليفة ومنهم من عذره وقال انما فعل ذلك به لتقدُّمه دون رايه وهو مولاه وعلى توغُّله بالمسلمين وتغريره بهم واتّصل بهذا فى كتاب الرازى[b] ان الوليد بعث الى موسى رسولا فاخذه بعنان دابته واخرجه من الاندلس ومعه طارق ومغيث وخلّف ابنَه على الاندلس وابقى معه وزيرا حبيب بن ابى عبدة بن عقبة بن نافع ولمّا التقى موسى بطارق وجرى له معه ما جرى تقدّم من طليطلة الى سرقسطة فافتتحها وافتتح ما حولها من الحصون والمعاقل وذكروا ان موسى خرج من طليطلة غازيا يفتح المدائن حتى دانت له الاندلس وجاءه وجوه اهل جليقية يطلبون الصلح فصالحهم وفتح بلاد البشكنش واوغل فى بلادهم حتى اتى قوما كالبهائم وغزا بلاد الافرنج ثم مال حتى انتهى الى سرقسطة فاصاب فيها ما لا يعرف قدره وبين سرقسطة وقرطبة مسيرة نحو شهر وافتتح هنالك حصونا كثيرة وكان موسى تجده الاساقفة فى كتبهم ولم يهزم له جمع قط وقال يوسف بن هشام انتهى موسى الى صنم فوجد فى صدره مكتوبا يا بنى اسمعيل الى هنا منتهاكم وان سألتم الى ما ذا ترجعون أَخْبَرْناكم ترجعون الى اختلاف

a) Deest. b) الراسى.

ذات بينكم حتى يضرب بعضكم رقاب بعض قال الليث ولقد جاء رجل الى موسى بن نصير فقال له ابعث معى ادلّك على كنز فبعث معه رجالا فوقف بهم على موضع فقال اكشفوا عن هذا فكشفوا فاذا a

---

ان مات وافضت الخلافة الى سليمن اخيه فبعث فى موسى فعنفه بلسانه وقال والله لافلّن غربك ولافرقن جمعك ولاصغرن من قدرك فقال موسى اما قولك تفلّ من غربى وتخفض من قدرى فان ذلك بيد الله والى الله لا اليك وبه استعين عليك فامر به سليمن فوُقّف فى يوم صائف شديد الحرّ وكان موسى رجلا عظيما بادنا ذا نسمة فوقف حتى سقط مغشيا عليه ثم نظر الى عمر بن عبد العزيز فقال له يا ابا حفص ما ارانى الّا وقد خرجتُ عن يمينى فقال عمر يا امير المومنين فقال سليمن مَنْ يضمّه اليه فقام يزيد بن المهلب فقال انا يا امير المومنين اضمّه الىّ قال فضمّه اليك ولا تُضَيِّقْ عليه فانصرف يزيد وقدم اليه دابة فركبها موسى واقام عنده اياما حتى حسن ما بين موسى وسليمن وافتدى منه موسى بمال كثير قيل الف الف دينار وقيل غير ذلك ثم ان يزيد بن المهلب سهر ليلة عند موسى فقال له يا ابا عبد الرحمن فى كم تعتدّ من مواليك واهل بيتك فقال له موسى فى كثير فقال يزيد يكونون الفا فقال له موسى والفا والفا الى منقطع النفس فقال له يزيد وانت على ما وصفتَ والقيتَ بيدك الى التهلكة افلا أقمْتَ فى قرار عزّك b وموضع سلطانك وامتنعت بما قدمت به فان أُعْطيتَ الرضى والّا كنت على عزك وسلطانك فقال

---

a) Unum (ut videtur) folium hic desideratur. b) غيرك

B—M. 3*

له والله لو اردتُّ ذلك لما نالوا من اطرافى طرفا ولاكنى اثرتُ الله ورسوله ولم نَرَ الخروج عن الطاعة والجماعة وذكر ان سليمن قال لموسى ما الذى كنت تفزع اليه عند حروبك ومباشرة عدوّك قال الدعاء والصبر عند اللقاء قال فاى الخيل رايتها فىّ تلك البلاد اسبق قال الشقر قال فاى الامم كانوا اشدّ قتالا قال هم [a] اكثر من ان اصفهم قال اخبرْنى عن الروم قال اسد فى حصونهم عقبان على خيولهم ونساء فى مراكبهم ان راوا فرصة انتهزوها وان راوا غلبة فاوعال تذهب فى الجبال لا يرون الهزيمة عارا قال فاخبرنى عن البربر قال هم اشبه العجم بالعرب لقاء ونجدة وصبرا وفروسية غير انهم اغدر الناس لا وفاء لهم ولا عهد قال فاخبرنى عن الاندلس قال ملوك مترفون وفرسان لا يخيبون قال فاخبرنى عن الافرنج قال هناك العدد والعدة والجلد والشدّة والباس والنجدة قال فاخبرنى كيف كانت الحرب بينك وبينهم اكانت لك او عليك فقال اما هذا فوالله ما هُزِمَتْ لى راية قط ولا بُدّد جمعى ولا نكب المسلمون معى منذ اقتحمت الاربعين الى ان بلغت الثمانين فضحك سليمن وعجب من قوله ثم دعا بطست من ذهب فجعل يردد بصره فيه فقال له موسى انك لتعجب من غير عجب والله ما احسب ان فيه عشرة الاف دينار والله لقد بعثتُ الى اخيك الوليد بتنور من زبرجد اخضر كان يصبّ فيه اللبن فيخضر وترى فيه الشعرة البيضا ولقد قُوّم بمائة الف مثقال وانه لَمِنْ أَدْنَى ما بعثتُ به اليه ولقد أَصبْتُ كذا واصبت كذا وجعل يعدد ما اصاب من الدر والياقوت والزبرجد حتى بهت سليمن من قوله وخرج سليمن يوما يتصيد ومعه موسى بن نصير

a) لهم.

فمرّ فى مُنْيَة لها ذود غنم يكون فيها نحو الف شاة فالتفت الى موسى وقال له هل لك مثل هذه فضحك موسى وقال والله لقد رايتُ لادنى موالى اضعاف هذه فقال سليمن لادنى مواليك فقال نعم والله نعم والله وردّها مرارا وما هذه فيما افاء الله علىّ لقد كانت الالف شاة تباع بعشرة دراهم كل مائة بدرهم ولقد كان الناس يمرّون بالبقر والغنم فلا يلتفتون اليها ولقد رايت الذود من الابل بدينار ولقد رايت العلج البربر وامراته واولاده يباعون بخمسين درهم قال ثم حج سليمن وخرج موسى معه وكان موسى من اعلم الناس بالنجوم فلما احتلّ بالمدينة قال لبعض اخوانه ليموتن بعد غد رجل قد ملا ذكره المشرق والمغرب فمات هو فى اليوم الثانى وصلى عليه مسلمة بن عبد الملك وكان مولد موسى سنة ١٩ فى خلافة عمر بن الخطاب رضه قيل انه من لخم وقيل من بكر بن وايل وقال ابن بشكوال فى كتاب الصلة له انه موسى ابن نصير بن عبد الرحمن بن زيد وقال غيره كان نصير ولّاه معاوية بن ابى a سفيان على خيله فلم يقاتل معه عليًّا فقال له ما يمنعك من الخروج معى على علىّ ويدى عليك ولم تُكافِنى عليها فقال لم يُمْكِنّى ان اشكرك بكفرِ مَنْ هو أَوْلَى بشكرى فقال ومن هو فقال الله عز وجل قال فاطرق معاوية مَليًّا ثم قال أَسْتغفرُ الله ورضى عنه وقال الليث بن سعد b لما قدم موسى بن نصير افريقية حين الفتح اخرج ابنا له يسمى عبد الله الى بعض نواحيها فاتاه بمائة الف راس من السبى اكثرهن وجوه كالبدور ثم وجّه ابنا له يسمى مروان الى ناحية اخرى فاتاه كذلك ثم خرج هو بنفسه فاتى بنحو ذلك قال الليث فبلغ الخمس ستين

a) Deëst. b) سعيد.

الغا قال فلم يسمع بمثل سبايا موسى فى الاسلام ✿ وفى سنة ٩٥ كان خروج موسى من الاندلس الى الشام واستخلف ابنه عبد العزيز عليها ✿

ولاية عبد العزيز بن موسى بن نصير ✿

واستخلف موسى على الاندلس ابنَه عبدَ العزيز وترك معه حبيب بن ابى عبدة بن عقبة بن نافع وزيرًا له ومعينا واقام معهما بالاندلس من اراد سكناها فلما وصل موسى الى اشبيلية اقرّ فيها ولده فارتضاها ª قاعدة ملكه وتزوّج بعد خروج ابيه امّ عاصم امراة لذريق واسمها ايلة وسكن معها باشبيلية فلما دخل بها قالت له ان الملوك اذا لم يتوجوا فلا ملك لهم فلو عملت لك مما بقى عندى من الجوهر والذهب تاجا فقال لها ᵇ ليس ذلك فى ديننا فقالت له ومن اين يعرف اهل دينك ما انت فيه فى خلوتك فلم تزل به حتى فعل فبينما هو ذات يوم جالس معها والتاج على راسه اذ دخلت عليه امراة كان قد تزوّجها زياد بن نابغة التميمى من بنات ملوكهم فعايَنَتْه والتاج على راسه فقالت لزياد الا اعمل لك تاجا فقال لها ليس فى ديننا استحلال لباسه فقالت له وَدِينِ المسيح انه على راس ملككم وامامكم فاعلم بذلك زيادٌ حبيبَ بن ابى عبدة ثم تحدّثا بذلك حتى علمه خيار الجند فلم يكن له همٌّ الا كشف ذلك حتى رأوه عيانا فقالوا قد تنصّر ثم هجموا عليه فقتلوه وقال الواقدى ان التىᶜ نكح بعد خروج ابيه هى ابنة لذريق فجاءته من الدنيا بما لا يوصف فلما دخلت عليه قالت له ما لى لا ارى اهل

---

a) وارتضاها. b) له. c) الذى.

مملكتك يعظمونك ولا يسجدون لك كما كان اهل مملكة ابي يفعلون له فامر بباب فنُقب في ناحية قصره وجعله قصيرا فكان ياذن للناس منه فيدخل الداخل مُتَكّسا راسه قبالته لقصر الباب وقد جعل لها مجلسا تنظر منه الى الناس اذا دخلوا عليه من حيث لا يرونها فلما رأتّهم على ذلك ظنّتْ انهم يسجدون فقالت لعبد[a] العزيز الآنَ قوي مُلْكك وبلغ الناسَ ما اراد بذلك الباب فثار به حبيب بن ابي عبدة الفهري وزياد بن عذرة البلوي وزياد ابن نابغة التميمي ومن معهم من الناس فقتلوه وقيل ايضا انما قتلوه لانه خلع طاعة سليمان بن عبد الملك اذ بلغه قتل اخيه وما صنع بابيه قال الرازي لما قفل موسى بن نصير استخلف ابنه عبد العزيز على الاندلس فضبط سلطانها وسدّ ثغورها وافتتح مدائن كثيرة وكان من خير الولاة الا ان مدّته لم تطل لوثوب الجند عليه وقتلهم له لاشياء نقموها عليه وكان قتله صدر رجب من سنة ٩٧ بمدينة اشبيلية بمسجد رفينة[b] ولما دخل المحراب قرا فاتحة الكتاب ثم قرا سورة الواقعة[c] فعلاه من خلفه زياد بن عذرة البلوي بالسيف فقتله وهو يقول قد حُقّتْ عليك يا ابن الفاعلة فكانت ولايته سنة واحدة وعشرة اشهر وذكر ان سليمان بعث الى الجند يامرهم بقتله عند سخطه على ابيه وانهم لما قتلوه حزّوا راسه وقدم به على سليمان حبيب بن ابي عبدة

---

a) Deëst. b) Cod. ربينة; sed in Fragmento historico, quod ad calcem Codicis Ibno-'l-Abbári reperitur, recte legitur: كنيسة رفينة. Sermo enim est de ecclesiâ *Sanctae Rufinae*. c) Cod. الحاقة; sed correctio mea certa est collato Fragmento, ubi legitur: وبدا بقراة اذا وقعت الواقعة ۞

الفهرى فقيل انه عرض الراس على والده وهو فى محبسه فتجلّد لحرّ المصيبة وقال هنيئاً له الشهادة فتلتم والله صواما قواما قال الرازى فكانوا يعدّون فعل سليمان هذا بموسى وابنه من كبار زلّاته التى لم تزل تنقم عليه ومكث اهل الاندلس شهورا لا يجمعهم والٍ حتى اجتمعوا على ايوب بن حبيب اللخمى ابن اخت موسى بن نصير ۞

ذكر ولاية ايوب بن حبيب ۞

ثم اجتمع اهل الاندلس على تقديم ايوب هذا يؤمّهم لصلاتهم وكان رجلا صالحا واقاموا مدّة دون امير ونقلوا دار السلطان الى قرطبة فتقدّم ايوب بن حبيب واحتلّ بقصر قرطبة وكان مغيث [a] قد اختطّه لنفسه فذُكر ان موسى بن نصير حين اقلعه رسول الوليد رجع فى قفوله على طريق طارق ليختبر الاندلس فنزل قرطبة وقال لمغيث ان هذا القصر لا يصلح لك وانما يصلح للعامل الذى يكون بقرطبة فتنحّى عنه يومئذ ونزله بعد ذلك ايوب ابن حبيب فكانت ولايته ستة اشهر ۞

ولاية الحُرّ بن عبد الرحمن الثقفى ۞

لما ولّى سليمنُ بن عبد الملك محمّدَ [b] بن يزيد مولى ابنة الحكم بن العاصى افريقية كانت الاندلس وطنجة الى صاحب افريقية فوجّه محمدُ [c] بن يزيد الحرَّ بن عبد الرحمن هذا عاملا على الاندلس فى اربعمائة رجل من وجوه افريقية فبقى الحر واليا

a) مغيب. b) Deëst. Cf. supra Vol. I, p. ٣٢ sq. c) عبد الملك.

عليها ثلاث سنين فنقل الحر هذا الامارة من اشبيلية الى قرطبة وكان قدوم الحر الاندلس سنة ٩٩ من الهجرة ✿

ولاية السمح بن مالك الخولانى ✿

ثم ولى امير المومنين عمر بن عبد العزيز رضه السمح بن مالك على الاندلس وامره ان يحمل الناس على طريق الحق ولا يعدل بهم عن منهج الرفق وان يخمس ما غلب عليه من ارضها وعقارها ويكتب اليه بصفة الاندلس وانهارها وكان رايه نقل المسلمين منها واخراجهم عنها لانقطاعهم عن المسلمين واتّصالهم باعداء الله الكفار فقيل له ان الناس قد كثروا بها وانتشروا فى اقطارها فاضرب عن ذلك فقدم السمح الاندلس وامتثل ما امره به عمر رضه من القيام بالحق واتباع العدل والصدق فانفرد السمح بولايتها وعزلها عمر عن ولاية افريقية اعتناء باهلها وتهمّما بشانها وكان المسلمون اذ فتحوا قرطبة وجدوا بها اثار قنطرة فوق نهرها على حنايا وثاق الاركان من تاسيس الامم الدائرة قد هدمها مدود النهر على مرّ الازمان فتقدم الى فضيلة النظر فيها عمر بن عبد العزيز رضه عندما اتّصل به خبرها فامر السمح بابتنائها فصنعت على اتمّ واعظم ما بنى عليه جسر من حجارة سور المدينة ✿ وفى سنة ١٠١ ورد كتاب امير المومنين عمر بن عبد العزيز على السمح بن مالك بالاندلس يامره ببناء القنطرة بصخر السور وبناء السور باللبن ويامره باخراج خمس قرطبة فخرج من الخمس البطحا المعروفة بالربض فامر الخليفة عمر ان يتّخذ بها مقبرة للمسلمين فتمّ ذلك وقُتِل السمح رحمه الله بطرسونة وذلك انه غزا الروم فى سنة ١٠٢ فاستشهد رحمه الله يوم عرفة فكانت

ولايته سنتين واربعة اشهر وقيل ثمانية اشهر وقيل ثلاث سنين ✿

ولاية عبد الرحمن بن عبد الله الغافقى الاندلس ✿

ثم قدم اهل الاندلس على انفسهم عبد الرحمن بن عبد الله الغافقى هذا فدخلها في شهر ذى الحجة سنة ١٠٢ ✿

ولاية عنبسة بن سحيم الكلبى ✿

ثم ولى يزيد بن ابى [a] مسلم عامل افريقية على الاندلس عنبسة بن سحيم هذا فدخلها فى شهر صفر فلما قتل يزيد بن ابى مسلم كان على افريقية محمد بن يزيد مولى الانصار على ما ذكره الطبرى بتقديم اهل افريقية واقرار يزيد بن عبد الملك اياه ✿ وفى سنة ١٠٣ كان العامل على افريقية من قبل يزيد بن عبد الملك بشر بن صفوان اخو حنظلة فاقرّ عنبسة على الاندلس فكانت ولاية عنبسة كلها اربع سنين وثمانية اشهر وقيل غير ذلك ✿ وفى سنة ١٠٥ خرج عنبسة غازيا للروم بالاندلس واهلها يومئذ خيار فضلاء اهل نية فى الجهاد وحسبة فى الثواب فألحّ عليها فى القتال والحصار حتى صالحه اهلها وتوفى عنبسة فى شعبان سنة ١٠٧ فكانت ولايته كما ذكرنا ✿

ولاية يحيى بن سلمة الكلبى ✿

وذلك انه لما توفى عنبسة قدّم اهل الاندلس على انفسهم رجلا من العرب يقال له عذرة الى ان ورد بعد شهرين يحيى ابن سلمة الكلبى واليا من عند امير المومنين هشام بن عبد

a) Deest.

الملك فى اخر سنة ١٠٩ فكانت ولايته سنتين وستة اشهر ومات بشر بن صفوان بافريقية فولى هشام بن عبد الملك مكانه عبيدة ابن ابى الاعور السلمى ❁

ولاية حذيفة بن الاحوص ❁

ثم ولى الاندلس حذيفة بن الاحوص الاشجعى وقيل القيسى ª ولاه عليها عبيدة بن عبد الرحمن السُّلَمى عامل افريقية من قِبَل هشام بن عبد الملك فى سنة ١١٠ فكانت ولايته ستة اشهر ❁

ولاية عثمن بن ابى نِسْعَة ❁

ثم ولى عبيدة بن عبد الرحمن بن ابى الاعور السلمى على الاندلس عثمن بن ابى نسعة الخَثْعَمى فقدمها فى شعبان سنة ١١٠ وكانت ولايته خمسة اشهر وقيل ستة اشهر ثم عزل وانصرف الى القيروان فمات بها ❁

ولاية الهيثم بن عبيد الكنانى ❁

ثم ولى الاندلس الهيثم بن عبيد الكنانى فى صدر سنة ١١١ وكانت ولايته عشرة اشهر وقيل غير ذلك وهو الذى غزا منوسة واقام واليا عشرة اشهر كما ذكرنا وقيل سنة وشهرين ثم توفى ❁

ولاية محمد بن عبد الله الاشجعى ❁

ثم قدّم اهل الاندلس على انفسهم محمد بن عبد الله الاشجعى فكانت ولايته شهرين وقيل غير ذلك ❁

---

a) Cf. supra Vol. I, p. ٣٩, ann. *b*, ibique lege: » Ibn-Adhárii Codex » العنسى offert, et العبسى legitur apud Ibn Habib."

ولاية عبد الرحمن بن عبد الله الغافقى ۞

ثم ولى الاندلس عبد الرحمن هذا ثانية وكان جلوسه لها فى صفر سنة ١١٣ فاقام واليا سنتين وسبعة اشهر وقيل وثمانية اشهر واستشهد فى ارض العدوّ فى رمضان سنة ١١٤ ۞

ذكر ولاية عبد الملك بن قطن ۞

ثم ولى عبد الملك بن قطن بن نفيل بن عبد الله الفهرى فدخلها فى شهر رمضان المذكور الذى توفى فيه عبد الرحمن الغافقى فالفاه قد استشهد وقيل دخلها فى شوال من سنة ١١٤ وكانت ولايته سنتين وقيل غير ذلك ۞

ولاية عقبة بن الحجاج السلولى ۞

ثم ولى عقبة بن الحجاج السلولى فى شوال وهى سنة ١١٦ وقالوا فى ولايته كان عبيد الله بن الحَبْحاب عامل مصر وافريقية فقدم عليه عقبة بن الحجاج وكان مولاه فاكرمه وبرّه ورفع شانه وقدره وانزله فى مكانه وخيّره فى ولاية ما شاء من سلطانه وكان الحجاج ابو عقبة قد اعتق الحبحاب ابا عبيد الله فولى هشام ابن عبد الملك عبيد الله بن الحبحاب مصر وافريقية والاندلس فكان له من العريش الى طنجة الى السوس الاقصى الى الاندلس وما بين ذلك وكان احد بنيه بمصر والثانى بالسوس وطنجة والثالث بالاندلس وكان عبيد الله بافريقية فلما شرف عبيد الله وعَلَتْ منزلته وانتشر ذكره وفد عليه مولاه عقبة فاجلسه معه على فراشه وادناه من نفسه وقربه حتى عظمت منزلته فى الناس

فكان يقصده الطالبون وذوو الحاجات يتوسلون به الى عبيد الله فغصّ به بنو عبيد الله وقالوا لوالدهم اصرفْه عَنّا لئلّا يكسر شرفنا فما زاده ذلك عنده الا تعظيما وتكريما وخيّره فى ولاية ما شاء من سلطانه فاختار الاندلس فولاه عليها وكان يجاهد المشركين فى كل عام ويفتتح المدائن وهو الذى فتح مدينة اربونة وافتتح جليقية وبنبلونة [a] واسكنها [b] المسلمين وعَمّتْ فتوحاته جليقية كلها غير الصخرة فانه لجا اليها ملك جليقية وكان بها فى ثلاثمائة راجل فما زال المسلمون يضيقون عليهم حتى صاروا ثلاثين رجلا وحتى فنيت ازودتهم ولم يتقوتوا الا بعسل يجدونه فى خروق الصخرة واعيا المسلمين [c] امرُهم فتركوهم واقام عقبة بالاندلس باحسن سيرة واجملها واعظم طريقة واعدلها الى ان غزا ارض افرنجة فلقيَتْه جيوش الاعداء فقُتل هو ومن معه ببلاط الشهداء وذكر عنه انه كان صاحب باس ونجدة ونكاية للعدو وشدّة وكان اذا اسر الاسير لم يقتله حتى يعرض عليه دين الاسلام ويقبح له عبادة الاصنام فيذكر انه اسلم على يديه بهذا الفصل الف رجل وكانت ولايته خمسة اعوام وشهريْن وقيل ان اهل الاندلس ثاروا على عقبة بن الحجاج وخلعوه قال ابن القطان وقيل ان عقبة بن الحجاج لما حانت وفاته استخلف عبد الملك بن قطن قال واقام عقبة على الاندلس واليا الى سنة ١٢١ ❊

ولاية عبد الملك بن قطن الفهرى ثانية ❊

وفى سنة ١٢٣ ولى عبد الملك بن قطن ثانية حتى كان من امر البربر وبلج بن بشر بن اخى كلثوم وعياض عامل افريقية ما اذكره

---

a) وبلبونة.   b) واسكنهم.   c) المسلمون.

قال ابن القطان وذلك ان هشام بن عبد الملك كان قد ندب كلثوما لقتال البربر وولاه افريقية وبعث معه ثلاثين الف فارس عشرة الاف من صلب بنى امية وعشرين الفا من العرب وعهد اليه فى سدّ افريقية وضبطها اذ كانوا يجدون فى الروايات ان ملكهم يزول وان ملك بنى العباس لا يجاوز الزاب فتوهّمته بنو امية زاب مصر وانما كان زاب افريقية فامر بالجدّ فى امر افريقية ليلجوا اليها اذا ذهب ملكهم وعهد انْ حدث بكلثوم حدثٌ ان يكون ابن اخيه بلج مكانه فدارت بينه وبين البربر حروب عظيمة هزموا فى بعضها كلثوما ᵃ وقتلوه وصار امر العرب بافريقية الى بلج بالعهد المذكور ولجأ فلّهم الى سبتة حتى ضاق عليهم الامر ضيقا عظيما فكاتَبَ بلج واصحابه عبدَ الملك بن قطن صاحب الاندلس وسأله ادخاله وادخال من معه من الجند وذكروا له ما صاروا اليه من الجهد وانهم قد اكلوا دوابّهم فابى عبد الملك من ادْخالهم ولم يامنهم وطلهم بالميرة والسفن واتّفق ان تطاولت البربر ايضا بالاندلس وفاصحوا العرب وظهروا على الساكنين منهم بجليقية وغيرها فقتلوهم وطردوهم فلما ورد فلّ العرب على عبد الملك بن قطن ورأى عادية البربر اضطرّ لاجل ذلك الى ادخال بلج واصحابه فكاتبهم وشرط عليهم مقام سنة بالاندلس ثم يخرجون عنها فرضوا بذلك فاخذ منهم رهائن انزلهم بجزيرة ام حكيم وهى على الخضراء ثم ادخل بلجا واصحابه عراة لا يواريهم الا ᵇ دوابهم وقد بلغ بهم الجهد غاية وكانوا نحو عشرة الاف من عرب الشام فلما دخلوا كساهم عرب الاندلس على قدر اقدارهم فربّ رجل يكسو مائة رجل واخر عشرة واخر واحدا الى ما بين ذلك فلما حالوا

a) كلثوم. b) Addendum puto يوارى.

بالخضراء اجتمع بهم عبد الملك بن قطن وكان بشذونة جمعٌ من البربر عليهم رجل زناتى فبدا عبد الملك بمقاتلتهم فى وادى الفتح من شذونة فلم يكن للعرب فيهم الا نهضة حتى ابادوهم واصابوا امتعتهم ودوابهم فاكتسى اصحاب بلج وانتعشوا واصابوا المغانم ثم نهضوا مع عبد الملك الى قرطبة ثم ساروا باجمعهم الى جهة طليطلة وقد اجتمع هنالك معظم البربر فكانت هزيمتهم العظمى هنالك بوادى سليط من حوز طليطلة بعد ان زحف عبد الملك وبلج اليهم بعرب الاندلس حاشا عرب سرقسطة وثغورها وزحف البربر باجمعهم فهزمهم العرب وقتلوا منهم فى الهزيمة الافا ۞

ذكر ولاية بلج بن بشر القرشى الاندلس ۞

قال مَنْ له عناية بالاخبار دخل بلج الاندلس سنة ١٢٣ فى ذى القعدة منها وملكها بعد ذلك وذلك انه لما اباد ابن قطن البربر بالاندلس *بمن كان[a] معه من العرب وباصحاب بلج قال لبلج واصحابه اخرجوا من الاندلس على ما شورطتم عليه فقال بلج احملْنا الى ساحل البيرة او ساحل تدمير فقال له عبد الملك ليسَتْ لنا مراكب الا بالجزيرة فقالوا له انما تريد ان تردّنا الى البربر ليقتلونا فى بلادهم فلما ألحّ عليهم فى الخروج نهضوا اليه فاخرجوه من قصر قرطبة الى داره بالمدينة ودخل بلج القصر عشية يوم الاربعا فى صدر ذى قعدة من السنة وكان بلج وقت جوازه من سبتة قد اعطى رهائن لابن قطن جعلهم ابن قطن بجزيرة ام حكيم فضاعوا مدة الفتنة بين بلج وابن قطن والجزيرة المذكورة دون ماء فمات رجل من غسان عطشا وكان من الرهائن من اشراف

---

a) وكان.

دمشق ۞ مقتل عبد الملك بن قطن الفهرى ۞ لما ملك بلج الاندلس واستولى عليها طلب منه الجند ان يعطيهم ابن قطن فى الغسانى المذكور فتوقّف بلج فالحّ الجند وثارت اليمن كلها على كلمة واحدة وكان ابن قطن شيخا عرِمًا قد بلغ التسعين وكان قد حضر يوم الحرّة ومنها فرّ الى افريقية وكان يومئذ بداره بقرطبة فاخرجه الجند منها كانه فرخ نعامة من الكبر وهم ينادونه أفْلَتَّ من سيوفنا يوم الحرة فطلبْتَنا بثارنا فى اكل الدواب والجلود ثم اردتّ اخراجنا الى القتل ثم قتلوه وصلبوه وصلبوا خنزيرا عن يمينه وكلبا عن شماله ثم ان امّة وقطنا ابنى[a] عبد الملك بن قطن حشدا فى جهة سرقسطة وكانا قد هربا من قرطبة وقت اخراج ابيهما منها وجاءا الى بلج طالبَيْن بثارهما وهما فى نيف على مائة الف من العرب القدماء والحدثاء[b] فخرج اليهما بلج وهو فى اقلّ من خمس عددهما فاقتتلوا قتالا شديدا ثم انهزم ابنا عبد الملك ومن معهما هزيمة عظيمة وانصرف اصحاب[c] بلج ظافرين وقد امتلات ايديهم وانفسهم غنما ونصرا وسرورا الا ان بلجا اميرهم وقبذ[d] من جراحة اصابَتْه فى المعركة ومات بعد ايام وكانت مدة امارته ١١ شهرا واختلف فى ذلك قال ابو عمر السالمى ان تلك المعركة انجلت عن احد عشر الف قتيل وان عبد الرحمن بن علقمة فوّق سهما الى بلج فاصاب مقتله قال هذا فى كتاب درر القلائد وغرر الفوائد وقال فى كتاب بهجة النفس ان عبد الرحمن بن علقمة المذكور قتله بالسيف وان ولايته سنة اشهر والاول اصحّ ۞

---

a) ابنا.   b) والحدث.   c) Deëst.   d) وقبد.

ولاية ثعلبة بن سلامة العاملى الاندلس ۞

وفى سنة ١٢٤ فى شوال ولى الاندلس ثعلبة بن سلامة ولّاه اهل الشام وذلك ان هشام بن عبد الملك كان قد عهد ان يتولى امر الجيش اذ جهزه من الشام كلثوم فان اصيب فابن اخيه بلج فان اصيب فثعلبة فاقعد اصحابه ثعلبة بن سلامة بما عهد به هشام اليهم وبايعوه وثار من بقى من البربر بماردة فى ايامه فغزاهم وقتل منهم خلقا كثيرا واسر منهم نحو الالف وانصرف الى قرطبة فسار باحسن سيرة وكانت ولايته عشرة اشهر هذا مساق ابن القطان ومن درر القلائد كان يبيع [a] ذرارى اهل البلد ويحملهم اسرا، ويرهقهم من امرهم عسرا،، فكان ثعلبة معهم على هذه الحال الى ان ورد ابو الخطار۞

ذكر ولاية ابى الخطار الحسام بن ضرار الكلبى الاندلس ۞

وفى سنة ١٢٥ ركب ابو الخطار البحر من ناحية تونس فى المحرم وحلّ بقرطبة فالفى ثعلبة بن سلامة بالمصارة ومعه الاسرى والسبى من عرب قرطبة قد اشتبك فى الحبائل الولد بالوالد فامر ابو الخطار باطلاقهم، وحلّهم من وثاقهم، وجمع الناس بعد افتراقهم، وصرفهم الى معهود اتّفاقهم،، فدانت له جماعتهم وفرّق اهل الشام على الكور، ونظر لسواهم ايضا باحسن النظر،، فانزل اهل دمشق بالبيرة واهل الاردن بريّة [b] واهل فلسطين بشذونة واهل حمص باشبيلية واهل قنسرين بجيان واهل مصر بباجة وبعضهم

---

a) يبيع.   b) برتد (بريه cod Malaga).

بتدمير وكان انزالهم على اموال العجم من ارض ونعم وداخل فى ذلك الوقت الصميل بن حاتم وسيأتى ذكره وتعصّب المُضَريون معه واتوا الى قرطبة حيث ابو[a] الخطار فخرج اليهم دون عدّة فهزمه القوم وقبضوا عليه واثقلوا بالحديد رجليه ثم انه افلت من كبله ومدّ ما انقبض من رجليه ومن كتاب بهجة النفس قال لما هزم ثعلبة البربر سبى ذراريهم ولم يكن قبْلُ بَلْجٍ ولا غيرُه يتعرض للذرية بسباء فاقبل الى قرطبة بعدد من السبى كثير حتى نزل طرف المصارة من قرطبة ومعه الاسرى والسبى من عرب البلد والبربر وهو يبيع السبى فى النداء ويعبث ويبطر فكان يبيع الشيوخ والاشراف ممّنْ ينقص لا ممن يزيد وكان فيهم على بن الحصين والحرث بن اسد من اهل المدينة فابتدا المنادى عليهما بعشرة دنانير فلم يزل ينادى من ينقص حتى باع احدهما بعود والاخر بكلب فبينا هو على هذه الحال من العبث والبغى وقد اوقف رجالهم وابرزهم للقتل وذلك يوم جمعة اذ قدم ابو الخطار فالفاهم بهذه الحال فامر باطلاقهم فسمى عسكر العافية وكان اهل الاندلس طلبوا من صاحب افريقية حنظلة بن صفوان عاملا يجمع كلمتهم اذ كانت الكلمة مفترقة والقتل ذريع ولا يامنون[b] تغلّب العدو عليهم فارسل اليهم ابا الخطار هذا واجتمع على ابى الخطار اهل الشام وعرب البلد ودانت له الاندلس ثم انه امن ابنى عبد الملك ابن قطن وانزل اهل الشام فى الكور وتعصّب لليمانية واعتزل قيسا فكان ذلك سبب توثّب الصميل بن حاتم عليه مع مُضر بعد ان ولى سنتيْن وقيل تسعة اشهر وقيل ثلاث سنين۞

---

a) ابى. b) يامنوا.

ذكر الصميل بن حاتم وسبب الفتنة ۞

قال فى كتاب بهجة النفس كان الصميل بن حاتم هذا جدّه شِمر قاتل الحسين رضّه وهو من اهل الكوفة فلما قتله تمكّن منه المختار بن ابى عبيد فقتله وهدم داره فارتحل a مع ولده من الكوفة وصاروا بالجزيرة ثم صاروا فى جند قنسرين فراس الصميل بالاندلس وفاق بالنجدة والسخاء فاغتمّ ابو الخطار به فدخل عليه يوما وعنده الجند فاحبّ كَسْرَه فامر عليه فشُتم ولُكز فخرج عنه مغضبا واتى داره ثم بعث الى خيار قومه فشكا اليهم ما لقى فقالوا نحن تَبَعٌ لك فقال والله ما احبُّ ان اعرضكم للقضاعية ولا لليمانية ولاكنى ساتلطّف وادعو الفتى مرج راهط وادعو لخما وجذاما ونُقَدِّمُ رجلا يكون له الاسمُ ولنا الحظّ فكتبوا الى ثوابة b ابن سلامة الجذامى من اهل فلسطين ثم وفدوا عليه فاجابهم واجابتْه لخمٌ وجذام فبلغ ذلك ابا الخطار فغزاهم فلقيه ثوابة فهزمه ثوابة واسره وسار ثوابة حتى دخل قصر قرطبة وابو الخطار معه فى قيوده ثم انه افلت كما ذكرنا ۞ ثم ولى ثوابة سنتَين ولما ولى ثوابة سنة ١٢٨ استجاش ابو الخطار اليمانية ودعاهم للنصرة على المُضَرية فاجتمع له انذاك حفل وعسكر ضخم واقبل

a) Duplicem traditionem hic sequitur auctor: ex unâ interfectus est Schamir; ex alterâ, fugâ se subtraxit. Ibno-'l-Abbár (Cod. Societ. Asiat. Paris., fol. 9 r.): وقتل المختارُ بعد ذلك حين قام ثائرا بقتلة الحسين جماعةً منهم فهرب شمر بولده وعياله ولحق بالشام فاقام بها فى عزّ ومنعة وقد قيل ان المختار قتل شمرا وفرّ ولدُه الى ثعلبة.

b) ان خرج كلثوم بن عياض القشيرى غازيا الى المغرب.

الى قرطبة فخرج ثوابة بن سلامة الى لقائه فافترق الناس عن ابى[a] الخطار ونفروا عن تلقائه وتوفى اثر ذلك ثوابة فى السنة المذكورة وكانت ولايته كما ذكرنا فلما توفى ثوابة عادت الحرب الى ما كانت عليه فارادت اليمن ان تعيد ابا الخطار فأبَتْ ذلك مُضَر مع الصميل وتشاكس الفريقان واقامت الاندلس اربعة اشهر من غير والٍ الا انهم قدّموا عبدَ الرحمن بن كثير اللخمى للنظر فى الاحكام وصار امر الشام وملوكه متغيّر الحال فقتل *يزيدُ الوليدَ[b] وصارت اليه احوال بنى مروان ✿

ولاية يوسف بن عبد الرحمن الفهرى الاندلس ✿

لما تفاقم الامر وكثر الاختلاف بين اهل الاندلس تراضوا واتّفقوا على تولية يوسف بن عبد الرحمن الفهرى وعلى ان يَدَعُوا ليحيى ابن حريث كورة رية فتُرِكَتْ له طعمةً وقد كانت قضاعة اجتمعت قبل ذلك وقدموا على انفسهم عبد الرحمن بن نعيم الكلبى فجمع مائتى راجل واربعين فارسا فبَيَّتَ القصرَ بقرطبة وقاتَلَ الاحراس وهجم على السجن واخرج ابا الخطار وهرب به الى البلد فاقام فى كلب وقبائل من حمص فاكتنفوه ومنعوه ولم يحدث شيئًا حتى اجتمع الناس على يوسف فلما استقام له الامر غدر بيحيى ابن حريث وعزله عن كورة رية فغضب ابن حريث وكاتَبَ ابا الخطار حينا فقال ابو الخطار انا الامير المخلوع فانا اقوم بالامر وقال ابن حريث بل انا اقوم به لان قومى اكثر من قومك فلما رأتْ جذام ما يدعو اليه ابن حريث قدّموه واجابوه فاصفقت يمن الاندلس وحميرها وكندها على تقديمه والطوع له وانحازت مضر

---

a) ابن. b) الوليد بن يزيد.

وربيعة إلى يوسف بقرطبة حضرة الملك واقبلا حتى نزلا شقندة
وكان الصميل مع يوسف الفهرى وهو الذى سأله الناس ان ينظر
لهم فى وال يلى عليهم لشغل امير المومنين مروان بن محمد
بالمشرق عنهم وبعده عنهم فاختار لهم يوسف بن عبد الرحمن بن
حبيب بن ابى عبدة بن عقبة بن نافع الفهرى وكان يومئذ بالبيرة
فرضيه الناس كما ذكرنا ووقع اختلاف بعد ذلك فى امره بين
مضر واليمن فانْضَوَت اليمن الى ابى الخطار من جميع البلاد
والاقطار وزحف بهم الى يوسف الفهرى بقرطبة فكره يوسف الفتنة
وخاف البغضاء والشحناء فنزل الصميل بن حاتم بالمحلّات وشكّ
السلاح والآلات واقبل ابو الخطار بمن معه ونزل موضعه فالتقت
بشقندة الفئتان، وتصادمت الفرقتان، فما تسمع الا صهيلا وصليلا،
ولا ترى الا قتيلا، حتى تكسّرت الخُطّيّات ، وتفلّلت المشرفيات،
والتفّت [b] الساق بالساق، وانصبّت الاعناق الى الاعناق، فلم
يعهد حرب مثلها فى المسلمين، بعد حرب الجمل وصفّين، الى
ان انهزمت اليمانية مع ابى الخطار بعد حين، وهرب ابو
الخطار، وركب الفرار، واستتر فى رحى للصميل هنالك، فظُفِر به
وقُتل اذذلك، فراس الصميل بن حاتم فى الناس، وشهر بالنجدة
والباس، وصرف يوسف الفهرى اليه الامور، واقف [c] عليه الرياسة
والتدبير، فكان ليوسف الاسم، وللصميل الرسم، ✿ **مقتل ابى
الخطار** ✿ ولما أُخذ ابو الخطار وارادوا قتله قال ليس علىّ
فوتٌ ولاكن دونكم ابن السوداء يريد ابن حريث فدلّ عليه وقُتلا
جميعا وكان ابن حريث يقول لو ان دماء اهل الشام سقونى

---

a) الخطية. b) Hoc verbum, quod in Cod. non legitur, necessario addendum est. c) Hoc verbum sine dubio corruptum est. Fortasse leg. est وادار.

لشربتُها لشربتُها * فى قدح فلما استخرج من تحت الرحاء ليُقتَل، قال له ابو الخطار يا ابن السوداء هل بقى فى قدحك، شى؟ لم تشربه ثم قُتل وأُتِىَ بالاسرى ففعل لهم الصميل وضرب اعناقهم جميعا ثم اتبع الله الاندلس بعد ذلك بالوباء والموت فى [a] السنة الثانية حتى كاد الخلق ان ينقرض منها وولي يوسف عن عامة الجند من مصر ويمن والشام فصَفَتْ له الاندلس، بعد يوم شقندة وخلصت له القلوب والانفس، وعاد الصميل بن حاتم قائدَه الاعلى، وقدحه المعلى، يقرب منه ما شاءه ويدفع عنه ما شاء الى ان تمكّن بالدوله، وتملك ارقاب تلك الجمله، فشرِق [b] به يوسف وقَلِق، وخشى من جانبه فراى ان يبعده من مكانه، وُيوليه بعض سلطانه، فولاه سرقسطة وبلادها سنة ١٣٢ فكان فيها الى أن قام عليه فيها الحُبَاب بن رَوَاحة من بنى زُهْرَة بن كِلاب فحاصره مدة من سبعة اشهر وقعد يوسف عن اغاثته، واعتذر بشدة الاندلس فى ذلك الوقت ومجاعته، رغبةً فى تلافه وهلاكه، وحرصا على الراحة منه لاستحوانه واستملاكه، الى ان اجتمع قومه بالبيرة وجيان وصاروا الى نصرته، وتفريج كربته، وقيل ان الذى قام على يوسف بسرقسطة تميم بن معبد الزهرى وعامر العبدى فغزا يوسف اليها فى سنة ١٣٨ فكان عليها الى ان دخل عبد الرحمن الداخل الى الاندلس۞ وفى سنة ١٣٠ كانت وقعة شقندة واجتمع على يوسف وكان يومَ ولايته ابنَ ٧٥ سنة وملك تسع سنين وكان قبل ولايته معتزلا فى بادية من اهل الديانة والاظهار للخير۞ وفى سنة ١٣١ امحلت الاندلس وعمّ المحل وتمادى الى سنة ١٣٦ وتمادى ذلك سنة محل وسنة غيث واتّصل المحل الشديد سنة

a) Sic in Cod ; verbum propter emphasin repeti videtur. b) فبشرق.

١ او ٢ ثم سقى الناس سنة ١٣٣ وعادت الى بعض الصلاح ✿ وفى سنة ١٣٣ ثار اهل جليقية وترددت الغارات عليها ثم استحكم الجوع والقحط فى سنة ١٣٤ وه وبعض سنة ١٣٦ فخرج اكثر الناس الى طنجة وزويلة وريف البحر فى العدوة وكانت اجازتهم من وادى شذونة وهو المعروف بوادى برباط وبه سميت السنة ✿

تسمية من ثار على يوسف بن عبد الرحمن الفهرى بالاندلس ✿

منهم عبد الرحمن بن علقمة اللخمى ثار عليه باربونة فحاربه ولم يمكث فى حربه الا يسيرا حتى امكن الله منه ✿ وثار عليه عروة بياجة فوجّه اليه يوسف مَنْ هزمه وقتل اصحابه وثار عليه تميم بن معبد سنة ١٣٦ ✿ وفى سنة ١٣٧ اجتمع تميم بن معبد وعامر بن عمرو بن وهب بسرقسطة فتولى محاربتهما الصميل بن حاتم ✿ وفى سنة ١٣٨ خرج يوسف بنفسه الى تميم بن معبد وعامر بن عمرو بسرقسطة فحاصرهما a ثم ظفر بهما وقتلهما وفى هذه السنة انقضت ايام يوسف بن عبد الرحمن الفهرى ✿

جامع اخبار بنى امية بالمشرق ✿

وذلك ان جميع خلفائهم من لدن معاوية الى اخرهم اربعة عشر رجلا وكانت مدة دولتهم منذ خلص الامر الى معاوية الى ان قتل مروان بن محمد ٩١ سنة و٩ اشهر وه ايام منها ايام ابن الزبير ٩ سنين و٢٢ يوما ثم تفرّقت بنو امية فى البلاد هربا بانفسهم وهرب عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك الى

a) In Cod. فحاصر بهما وحاصرهما.

الاندلس فبايعه اهلها وتجددت لهم بهـا دولة استمرّت الى بعد الاربع والعشرين والاربعمـائة والنـاس يعتقدون أن دولتهم كانت انقطعت من حين قتل مروان الى ان جددها عبد الرحمن الداخل سنة ١٣٩ او نحوها وقيل انها كانت متّصلة لـم تنقطع من زمن عثمان رضّه الى زمان المعتدّ بالله بقرطبة اخر خلفائهم سنة ٤٢٤ وهذا القول ينبى على مـا قاله بعضهم ان عهد عبد الرحمن بن حبيب صاحب افريقية من قبَل بنى امية وصل الى يوسف بن عبد الرحمن المتغلب على الاندلس الذى دخل عبد الرحمن بن معاوية وهو اميرها فتأمّلْ هذا فانه إنْ صحّ فانه نكتة وفائدة عجيبة قال ابو محمد بن حزم وانقطعت دولة بنى مروان بالمشرق بمروان بن محمد وكانت على علّاتها دولة عَرَبيّة [a] لم يتّخذ ملوكها قاعدة لانفسهم انما كان سكناهم كل امير [b] منهم فى داره وضيعته التى كانت له قبل الخلافة ولا اكثروا احتجان الاموال ولا [c] بناء القصور ولا طلبوا مخاطبة النـاس لهم بـالتمويل والعبودية ولا تقبيل ارض ولا يد ولا رجل انمـا كان غرضهم الطـاعة الصحيحة من التولية والعزل فى اقاصى البلاد فكانوا يعزلون العمال ويولون الاخر فى السند والهند وفى خراسان وفى ارمينية وفى اليمن وفى المغرب الادنى والاقصى وبلاد السوس وبلاد الاندلس وبعثوا لهـا الجيوش وولوا عليها من رضوا [d] من العمال وملكوا اكثر الدنيا فلم يملك احد من ملوك الدنيا مـا ملكوه من الارض الى ان تغلّب عليهم بنو العباس بالمشرق وانقطع ملكهم فسار عبد الرحمن بن معاوية الى الاندلس وملكها هو وبنوه وقـامت بهـا دولة بنى امية نحو الثلاثمائة سنة فلم يكن فى دول الدنيا انبل منها ولا اكثر نصرا

a) غربيد.   b) امرى (cf. supra, I, p. ٥٢).   c) ووالا.   d) اربصوا.

على اهل الشرك واجمعها لخلال الخير وبهدمها انهدمت الاندلس الى الان وذهب بهاء الدنيا بذهابها قال ابو محمد وانتقل الامر الى بنى العباس بالمشرق فكانت دولتهم اعجمية سقطت فيها دواوين العرب وغلب عجم خراسان على الامر وعاد الامر ملكا عَضوصا [a] كسرويا الا انهم لم يعلنوا بسبّ احد من الصحابة رضهم بخلاف ما كانوا عليه بنو امية من استعمال ذلك فى جانب عليّ رضه وكفاهم ذلك قبحا وباطلا حاشا عمر بن عبد العزيز رضه ويزيد ابن الوليد فلم يستجيزوا ذلك وافترقت فى دولة بنى العباس كلمة المسلمين فتغلّبت فى البلاد طوائف من الخوارج وشيعة ومعتزلة ومن ولد ادريس وسليمن ابنى عبد الله بن الحسن [b] بن الحسن بن على بن ابى طالب رضهم ومنهم من بنى امية تغلّبوا على الاندلس وكثير من غيرهم وفى خلال هذه الامور من اختلاف الكلمة تغلّب الكفار على نصف الاندلس وعلى نحو نصف السند فاما ما لم يملكه العباسيون فهو ما وراء [c] الزاب من بلاد المغرب وتلمسان وانظارها فوليها محمد بن سليمن الحسنى وفاس وانظارها كان فيها شيعة ثم آل ملكها الى ادريس واما تامسنا ففيها اولاد صالح بن طريف على ضلالتهم واما سجلماسة فنزلها رئيس الصفرية هذه هى البلاد المتّفق عليها واما المختلف فيها فافريقية قيل انه كان فيها عبد الرحمن بن حبيب ثائرا وفى الاندلس يوسف بن عبد الرحمن الفهرى ✿

---

a) عضوصا. b) الحسين. c) رد.

ذكر دخول عبد الرحمن بن معوية بن هشام الى الاندلس وهروبه من الشام

قال الرواة وفى سنة ١٣٦ ابتدا عبد الرحمن بن معاوية بمداخلة مواليه من الاموية بالاندلس وفى هذه السنة تفرّق ولد معاوية وولد هشام وكان من فيه بقية من ولد مروان وامية فخرج عبد الرحمن بن معاوية مختفيا من موضع الى موضع وقصْدُه الاندلس لما كان فى نفسه من امرها ومن الاثر المروى عنه فيها فوصل الى مصر ثم سار منها الى برقة فبقى فيها مستورا مدّةً ثم رحل عنها فاوغل فى المغرب قال بدر مولاه فادركتُه فى الطريق وَجّهَتْنى اليه أمّ الاصبغ اختُه شقيقتُه بدينارَيْن وشىء من جوهر يستعين بها على النفقة والوصول فوصل الى افريقية وصاحبها عبد الرحمن بن حبيب ومعه يهودى قد خدم مسلمة بن عبد الملك وسمعه يحدثه بخبر القرشى الذى يكون من بنى امية يتغلّب على الاندلس اسمه عبد الرحمن ذو ضَفْرَتَيْن فنظر الى عبد الرحمن فوجده بضفرتين فقال لليهودى ويحك هذا هو المذكور وانا قاتله فقال له اليهودى ان يك ذلك لم تقتله ثم صار ابن حبيب يقتل الواصلين اليه من بنى امية وياخذ اموالهم فهرب عبد الرحمن من القيروان ونجا بريد الاندلس ويشغل نفسه بها لما كان عنده من الرواية فى علم الحدثان من قِبَل مسلمة بن عبد الملك اخى [a] جدّه وغيره فسار حتى اتى بلادا من قبائل العرب فنالـه عندهم تضييف [b] واخبار يطول ذكرها ثم هرب من عندهم حتى اتى نفزة وهم اخواله فان امّه كانت من سبيهم قال بدر فبجرتُ

a) اخا. b) تضيف.

الى الاندلس واجتمعتُ بعبيد الله بن عثمان بساحل البيرة فى اخر سنة ١٣٦ ثم انصرفتُ فى سنة ٧ بعدها واقمتُ عنده مدة ثم كررتُ منصرفا الى الاندلس فى موالى عبد الرحمن حدث عبد الرحمنّ قال دخلت الاندلس وانا اضبط جُلِيَّةَ مسلمة بن عبد الملك فانه اتى جَدّى هشاما يوما فوجدنى عنده صبيا فامر جدى يتنحيتى عنه فقال له مسلمة دَعْه يا امير المومنين فانه صاحب بنى امية ومحيى دولتهم بعد زوالها فلم ازل اعرف لى مَزِيَّةً من جدى بعد * قال الرازى وفى سنة ١٣٧ a ثار الحَبْحَاب ابن رَوَاحة بجهة سرقسطة وتظافر معه على ذلك عامر بن عمرو العَبْدَرِىّ b من بنى عبد الدار بن قُصَىّ وكان قد هرب من قرطبة خوفا من يوسف وكان عامر هذا احد رجال مصر *وقد فشا c بالاندلس نجدةً وشرفا وعلما وادبا وكان يلى المغازى بالصوائف من قِبَل يوسف وكان سلطان الفهرى يومئذ قد ضعف لاجل المحل المتوالى بالاندلس وكان الصميل قد لزم الثغر فى تلك d الاعوام لانه كان اشبع e من غيره فى الخصب فلما خاف عامر هذا على نفسه من الفهرى والصميل خرج فارًّا بنفسه وقصد الحبحاب بن رواحة واستجاشا فاجابهما رجال من اليمانية وناس من البربر فحُصِر الصميل بسرقسطة حصارا شديدا حتى يئس من الحياة وهمّ بالالْقاء بيده وكتب الى يوسف يساله الامداد فلم يجد فى الناس منهضا فلما ابطا عليه مدد يوسف واشتدّ الحصار كتب الى قومه من جند قنسرين ودمشق يعظم عليهم الخطب ويناشدهم الرحم فقام له بذلك عبيد بن على الكلابى واكثر كلاب وهوازن وغطفان والازدُ تُقَدِّمُ رِجْلًا وتُوَخِّرُ اخرى فى ذلك

a) ١٣٩. b) العبدى. c) ونشنشى. d) ذلك. e) اشبه.

ولم يكن لهم راس يجمعهم فلما نهض عبيد بن على ومضى داعيا فى الجنديين الى نصر الصميل تحرّكت جماعة كلاب ومُحارِب الّا كعب بن عامر وعُقَيْل وقُشَيْر والجُرْش فانهم كانوا متنافسين لبنى كلاب لان الرياسة يومئذ بالاندلس كانت فيهم وكانّ بلج قشيريا فعمّهم الصميل ولم يجتمع من هذه القبائل الا نحو اربعمائة فارس فاستقلّوا انفسهم ثم صمّموا وخفّ معهم يومئذ قوم من بنى امية فى نحو ثلاثين فارسا وخرج معهم ابو عثمان عبيد الله بن عثمان مولاهم وخرج ايضا معهم عبد الله بن خالد بن ابان بن اسلم مولى عثمان بن عفان رضه وكان عبد الله وعبيد الله يتوليان حَمْلَ لواء بنى امية بالاندلس بعد ويتعاقبان فى ذلك وكان لهما ولبنى امية فى هذا المجتمع يومئذ بلاء معروف مشهور وانما ارادا ان يقدما بذلك يدا عند الصميل لما كانا بنيا عليه من اطلاعه على امر عبد الرحمن بن معاوية وكانا واثقين بالصميل وانه إنْ لم يُجِبْهما كَتَمَ عليهما وكذلك فعل فانه كتم عليهما كتما عجيبا فكان هذا مما دعاهم الى امداد الصميل واستنقاذه لاعتداد اليد عليه فخرجوا ورَأَّسوا على انفسهم ابن شهاب استئلافا له ومشى الجميع فلما بلغوا وادى طليطلة بلغهم ان الحصار اشتد واضرّ بالصميل وانه على الهلكة فقدّموا رسولا من قبلهم وقالوا له ادخلْ فى جملة المحاربين للسور فاذا قربتَ منه أرْم بهذه الاحجار وفى كل واحد منها بيتان a) وهما

الا أبْشرْ بالسلامة يا جدارُ   اتاك الغوث وانقطع الحصارُ
اتتك بناتُ أعْوَجَ ملجمات   عليها الاكرمون وهم نزار

ففعل الرسول ذلك فلما وقعت الحجارة أُتِيَ بها الصميل او ببعضها

---

a) بيتين.

فقرئت عليه وكان أُمّيًّا فلما سمع ما فيها قال ابشروا يا قوم فقد جاءكم الغوث وربِّ الكعبة ومضى القوم يستحثّون كلَّ مَنْ استجاب لهم ومعهم الامويون وفى جملتهم بدر رسول ابن معاوية وكان عبد الرحمن قد بعث اليهم خاتمه ليكتبوا به عنه الى كل من رجوا نصره فكتبوا عنه للصميل يذكرون له ايادى امية عنده وبعده ويمنيه فلما سمع العبدرى a والعذرى بالمدد الواصل اليه ارتفعوا عنه وانكشف وجه الصميل فخرج وتلقّى القوم ووصلهم على اقدارهم وكساهم وقفل معهم بماله وحشمه فلما زال الصميل عن سرقسطة دخلها الحبحاب b وملكها ثم اطلعه الامويون على قصة ابن معاوية وعرضوا عليه بدرا رسوله فاحسن اليه وقال لهم ارى c فى امره وأَقْبَلَ قافلا حتى دخل قرطبة وانصرف الامويون الى منازلهم وبدر معهم وقد كان الصميل اتّفق مع الامويين على نصرة ابن معاوية وان يزوجه من ابنته ثم رجع فى قوله وقال تأمّلْتُ الامر فوجدته صعب المرام فبارك الله لكما فى رايكما وهواكما فان احبَّ عبر السلطان فله عندى ان يؤاسيه يوسف ويزوّجه ويحبوه انطلقا راشدَيْنِ فانقطع رجاؤهم يومئذ من ربيعة ومضر ورجعوا الى اليمن قال بدر فلم نمرّ بيمنيّ الا دعوناه فوجدنا قوما قد وغرت صدورهم يتمنّون سبيلا لطلب ثارهم ثم رجعنا الى جندنا فابتعْنا مركبا ووجّهْنا فيه احد عشر رجلا مع بدر قال ومضى يوسف حتى اتى طليطلة وامضى بعثين الى جليقية d والبشكنش واراد القفول الى قرطبة فلم يبعد حتى ادركه الرسول بهزيمة الجيش وقتل عامته فبينا هو ينظر فى ذلك اذ اتاه رجل من عند ولده من قرطبة يعلمه أن فتى من قريش من ولد هشام بن عبد الملك نزل بساحل

a) العبدى. b) Hic الحباب. c) اروى. d) خليفته.

المنكب فاجتمع اليه موالى القوم والاموية فانتشر الخبر فى العسكر وشمت به الناس لما فعل بالقرشيين فانفضّ الناس من العسكر وتنادوا بمشاعرهم وتقدّموا الى كورهم فاصبح يوسف وليس فى عسكره غير قيس والصميل فقال للصميل ما الراى قال بَادِرْه الساعة قبل ان يستفحل أمْرُه فساروا الى قرطبة فكلما رجوا ان يجتمع لهم بمن يخرجون لاستئصال شوكة ابن معاوية لم يتّجه لهم عمل ۞ وفى سنة ١٣٨ دخل عبد الرحمن بن معاوية الاندلس فى غرة ربيع الاول وهو ابو الملوك وكان خروجه من المركب بموضع يعرف بالمنكب ثم نزل بقرية طرش من كورة البيرة فاقبل اليه جماعة من الامويين وقد أُعِدّ للامير ما يصلحه من المركب والمنزل والملبس فغلظ امر ابن معاوية واقبل الناس من كل مكان اليه فكتب يوسف الفهرى الى جماعة الامويين يحذرهم ويخوّفهم فقالوا له انما اقبل ابن معاوية الينا والى جماعة مواليه يريد المال ليس فيما يظنّ الامير اصلحه الله ولا فيما رُفِع اليه واعتذروا له بما امكنهم واقبل وجوه الناس الى ابن معاوية وقالوا له خفّنا مكر الصميل ولم نامن غائلته فعرفنا الفهرى بكذا وكذا وكان ابن معاوية يبيت فى الجبال ومضى يوسف بن بخت الى جند الاردن فاخذ بيعة جميعهم ومضى عبد الله بن خالد الى جند حمص ومضى تمام بن علقمة الى اهل فلسطين واقبل الناس من كل مكان فلما ضاقت الاحوال بالفهرى ولم ياته من الاجناد الا اليسير ادار له الصميلُ الراىَ وامره بالمكر بابن معاوية والمخادعة له ورجا ذلك منه لحداثة سنّه وقال له هو قريب عهد بزوال نعمة فهو يغتنم ما تدعوه اليه ثم انت بعد ذلك متحكم فيه وفى الذين سعوا له فاجمع رايه على تانيسه بان يزوجه ابنته ويسكنه فى

اى الجندين يحبّ a دمشق او الاردن او يسكن بينهما ويصير اليه امر الكورتين ويعث اليه بكسوتين ومطيتين وخمس مائة دينار ووجه اليه كاتبه خالد بن يزيد وقال له اعرفْ امره واى جند عنده وتأمّلْ اخباره واخبار من معه فخرج فى الليل مع اصحابه واصبحوا على ابن معاوية بالمال والكسوة والمطيتين ووجه ايضا الى بدر فرسا ومائة دينار وكسوة فقبل ابن معاوية الهدية وكره التزويج فتكلم خالد بكلام غليظ لابن معاوية اذ ابى التزويج فامر به وضُمّ الى وثاق وردّ غيره الى يوسف ولم يردّ عليه جوابا وكان يوسف قد كتب الى ابن معاوية كتابا وهذه بعض فصول منه اما بعد فقد انتهى الينا نزولك بساحل المنكب وتَأَبُّشُ مَنْ تَأَبَّشَ اليك ونزع نحوك من السراق واهل الختر والغدر ونقض الايمان الموكدة التى كذبوا الله فيها وكذبونا وبه جلّ وعلا نستعين عليهم ولقد كانوا معنا فى ذرى كنف ورفاهية عيش حتى غمصوا ذلك واستبدلوا بالامن خوفا وجنحوا الى النقض والله من ورائهم محيط فان كنتَ تريد المال وسعة الجناب فانا أَوْلَى بك ممن لجاتَ اليه اكنفك وأصل رحمك وانزلك معى ان اردتَ او بحيث تريد ثم لك عهد الله وذمته بى ألّا اغدرك ولا امكن منك ابن عمى صاحب افريقية ولا غيره فى كلام كثير قال ابن عيسى فحدثنى تمام بن علقمة ان عبد الرحمن لما اتاه كتاب الفهرى بما فيه وبتزويجه ابنته اشار عليه كل من اتاه من العرب والامويين ألّا يقبل ذلك منه الا ان يعتزل له عن الملك ويبايعه والّا حاكمه الى الله وقالوا له انما يمكر بك ولا يفى لك بشىء لأن وزيره ومالك امره الصميل وهو غير مامون قال فلما انكشف

a) Post له add. سعوا الذين يحتب, et hic يحب deest.

أمْرَنا عنده بما اظهرْنا من الابـاية وبناجسْس a كاتبه خالد بن يزيد راينا ان نشهر امرنـا فخرجنا الى جدار بن عمرو والاجند الامرذن واجتمعنا اليه فاتيناه فى ثلاثمائة فارس من جماعة الامويين وممن اقبل اليه من وجوه العرب ثم كاتَبْنا اهلَ قنسرين وفلّسطين فلما أَقْبلَتْ الينا رُسُلُهم بما أَرَدْنا نهضْنا اليهم وكُنّا قد وَطَّنّا على الموت وعزمنا على ان نُقْتَلَ دونه وعقدنـا له لواء واقمنا معه ستة اشهر نبرم له اموره ونكاتب له النـاس وكُنّا خرجنا اليه فى زى حسن عند خروجنا اليه بساحل البحر ثم انتقل من البيرة الى كورة رية الى شذونة الى مورور الى كورة اشبيلية والناس يتلقونه بـالبشر والترحيب ويعطونه من الانقياد والطـاعة اوفى نصيب“ قَالَ تمام فدخلْنا رية فى ست مائة فارس وخرجنا منها فى الفى فـارس وخرجنا من اشبيلية الى قرطبة فى ثلاثة الاف فـارس فلما اجتمعت لنـا الجموع وبَلَغَنـا مـا يريد الفهرى من الخروج الينـا كتب الامير عبد الرحمن الكتائب وعبـأ الاجناد وخرج اليه ودعا برجل من الانصار فعقد لواءه وارتحل فى جنوده حتى احتلّ بقربة على نهر قرطبة يوم الاثنين لست خلون من ذى الحجة وخرج الفهرى الى المصارة واقاما ثلاثة ايام متناظرين والنهر حاجز بينهما بحمله ثم اصبح النهر يوم الخميس وقد حسر ماؤه فعبا الامير عبد الرحمن كتائبه وتهيّأ للحرب فقدّم على قبائل العرب *احدا من b قواده وعلى البربر كذلك وهو ابراهيم بن شاجرة وترجّل حماة بنى امية فحفّوا بالامير والامير على فرسه متنكبا قوسه فتجاوز واقترب من المصارة فتجاوز العسكران وتقارب المضطربان واقاما بقية يومهما فى سكون وهدو والرسل تختلف من قِبَل يوسف يرجون c عقد

---

a) وبناجسس. b) Desunt haec verba. c) يرجو.

الصلح فلما اصبح يوم الجمعة التقى الجمعان واستحرّت الحرب والقتال فمشى العلاء بن جابر العقيلى الى الصميل فقال له يا ابا جوشن اتّق الله فوالله ما اشبه هذا اليوم الا بيوم المرج وان عاره لَلاحق علينا الى اليوم فان الامور يهتدى لها بالاقران والامثال اموى وفهرى وقيس واليمن وهذا يوم عيد ويوم جمعة ويوم المرج ايضا يوم جمعة والامر والله علينا لا شك فى ذلك فاتّق الله واغتنم بنا الامر لنكون فيه اعزاء لا اتباعا وكان العلاء هذا من وجوه قيس ثم انهزم الفهرى واصحابه واستقبل القصر فاعترض له عبد الاعلى بن عوسجة وحال بينه وبين دخوله وردّه عنه فولى منهزما الى سفح جبل قرطبة واستولى الامير عبد الرحمن يومه ذلك على الملك وتمّت له بيعة العامة بقرطبة وتمادى بيوسف الفهرى فى الفرار الى البيرة ✿

خلافة عبد الرحمن بن معوية بن هشام بن عبد الملك ✿

نسبه عبد الرحمن بن معوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن ابى العاصى بن امية كنيته ابو المُطَرّف امه بربرية من سبى المغرب تسمى راحا او رداحا وفى عبد شمس ابن عبد مناف يلتقى نسبه بنسب رسول الله صلّعم مولده بموضع يعرف بدير حسينة من دمشق سنة ١١٣ مات ابوه وتركه صغير السن وتوفى يوم الثلاثا لست بقين من ربيع الاخر وقيل لعشر خلون من جمادى الاولى سنة ١٧٢ ودفن بقصر قرطبة وقد بلغ ٥٩ سنة وقيل ٦٠ سنة فكانت مدة خلافته ٣٣ سنة و٤ اشهر ونصفا ودخل الاندلس وهو ابن ٢٥ سنة او نحوها بويع له بقرطبة يوم

الاضحى من سنة ١٣٨ وزراده اربعة عبد الله بن عثمن وعبد الله ابن خالد ويوسف بن بخت وحسان بن مالك حجابه خمسة تمام ابن علقمة ويوسف بن بخت وعبد الكريم بن مهران وعبد الحميد ابن مغيث ومنصور فتاه قضاته خمسة يحيى بن يزيد التجيبى ومعاوية بن صالح وعبد الرحمن بن طريف وعمر بن شراحيل والصعب بن عمران وكان له قاض خامس فى صوائفه يسمى جدار ابن مسلمة بن عمرو المذحجى a نقش خاتمه عبد الرحمن بقضاء الله راض صفته طويل القد اصهب اعور خفيف العارضين بوجهه خال له ضفيرتان وكان يسمى صقر بنى امية ولده الذكور ١١ والاناث ٩ ✿ وفى سنة ١٣٩ خرج الامير عبد الرحمن طالبا للفهرى والصميل فلما اتصل بالفهرى قصده اليه لاذ عنه وزال عن اغرناطة فاقتفى الامير عبد الرحمن اثره حتى اذا اوفى عليه عاد الى اغرناطة متحصنا بها ونزل الامير عبد الرحمن عليه وحاصره فلما تمادى به الحصار سأل الفهرى الامان وان يعطى ابنيه رهنا فاعطاه الامير الامان وقبل منه ذلك وكذلك الصميل وانصرفا فى جملته الى قرطبة على ان يسكن الفهرى منزله بالمدينة والصميل داره بالربض واستوسق الامر للامير عبد الرحمن وامر بلعن المسودة وقطع الدعا لابى جعفر المنصور ودخل يوسف الفهرى فى عسكر الامير كاحد رجاله فانزله على ماله واطلق له عياله وفى هذه السنة ولد هشام بن عبد الرحمن الملقب بالرضى وذلك لاربع خلون من شوال ✿ وفى سنة ١٤٠ توذع الامير عبد الرحمن بقرطبة فلم تكن له فيها حركة ودخل رجال من المشرق ومن بنى امية فى هذه السنة فانزلهم الامير واكرمهم واحسن جوائزهم ✿ وفى سنة

a) المحححى.

١٤١ هرب الفهرى من قرطبة ناكثا ناقضا للايمان بعد توكيدها فاجتمع اليه الناس وبلغ جمعه عشرين الفا من البربر وغيرهم فلما راى كثرة ما اجتمع له تحرّك من ماردة يريد الامير عبد الرحمن فلما بلّغ الامير خبره برز من القصر وتقدّم الى المدور وكان عبد الملك بن عمر المروانى عاملا باشبيلية وابنه بكورة مورور فحشدا مَنْ كان قِبَلهما من اهل الكورتين وتوافى الحشدان فبرز به واتّصل بالفهرى خروج الامير الى المدور وتوافى الحشود على عبد الملك فتوقّع الفهرى التشتّت بين العسكرين فصرف راميـاته الى عبد الملك فالتقيا ووقعت بينهما حرب شديدة فانهزم يوسف وتفرّق اصحابه عنه واتبعوا بالقتل واتّصل الفتح بعبد الرحمن وهو بالمدور منتظرا لتوافى الحشود فاغناه عاجل الفتح وفرّ الفهرى بنفسه مختفيا ۞ وفى سنة ١٤٢ كان هلاك يوسف الفهرى ومقتله بناحية طليطلة وكان قد نهض اليها وتردّد بناحيتها شهورا فاغتاله بعض اصحابه وقتله واحتزّ راسه وتقدّم به الى الامير عبد الرحمن فشكر الله على موته وامر بنصب راسه على جسر قرطبة وامر بقتل ابنه المرتهن ونصب راسه مع راس ابيه وتوفى الصميل فى الحبس وقيل انه خنق وقيل ان الذى قتل الفهرى عبد الله بن عمرو الانصارى لقيه على اميال من طليطلة بقرية من قراها فلما عرفه قال لمن معه هذا الفهرى وفى قتله الراحة له ومنه فتقدّم اليه فقتله واحتزّ راسه وتقدم به الى الامير فلما قرب من قرطبة واعلم الامير بخبره [a] امر ان يتوقف به دون القنطرة وامر بقتل ابنه المرتهن واخرج راسه الى راس ابيه ووضعا فى قناتين وتقدم بهما الى باب القصر واختلف فى امر يوسف الفهرى فقال بعضهم انه لم ينكث

a) بخبر.

بغيا وانما خوفا فخرج هاربا فاخرج الامير الخيل فى طلبه فادركته بفحص البلوط ثم افلت وحشد ولده البربر بالمشرق كله واقبل فى جمع عظيم يريد قرطبة فخرج اليه الامير فالتقوا بمخاضة الفتح فكان القتال بينهم حتى كاد الامير عبد الرحمن أنْ ينهزم وقيل انهزم نحو الميل فثبت ابنه سليمن فى اخر الناس وتراجع الامير حتى انهزم يوسف ومضى فى طلبه الى قلعة رباح وقال بعضهم ان يوسف لما هرب الى طليطلة قبض الامير عبد الرحمن على ابى الاسود ابنه فسجنه وقام على يوسف موالى له فقتلوه واتوا به الى الامير عبد الرحمن فقال لهم عرفتم من هو قالوا نعم هو يوسف الفهرى قال [a] انتم لم تحفظوا مولاكم فكيف تحفظوننى [b] وتنتظمون فى طاعتى فامر بضرب اعناقهم وامر بابى الاسود الى السجن وكان السجن يومئذ يخرج الناس منه الى النهر لما يكون من الحاجة مع الموكلين بهم فادّعى ولد الفهرى العَمَى وفشا له ذلك فكان يقول من يقود الاعمى برحمه الله وكان يختلف اليه مولى اسمه مفرج يقضى حوائجه ويلقاه على النهر تحت القنطرة فلما اطْمُئِنّ اليه ولم يُسْتَنْكَر خروجه وشاع عليه العمى قال لمفرج مولاه اَبْتَغْ لى فرسا أنْجِ عليه ففعل واعدّه له فهرب عليه ولحق بطليطلة فغزاه الامير عبد الرحمن ولقيه مرارا فكان اخر هزيمته اياه بفسطلونة ومضى الى ركانة ولم يزل بها حتى مات فقام القاسم ابن يوسف اخو ابى الاسود فاعقبه على زوجته وتولّى ما كان ابو الاسود يتولاه فخرج اليه الامير فاجابه على ان يردّ اليه امواله ويتوثق منه بالعهود ففعل الامير ذلك وانصرف معه الى قرطبة وثار على الامير عبد الرحمن [c] عبد الغافر اليمانى باشبيلية وتغلّب

---

a) Deest. b) تحفظونى. c) Codex hoc loco addit ابن.

على ما جاور قرطبة فخرج اليه الامير فخالفه عبد الغافر ونهض يريد قرطبة رَجا ان يجدها خالية والامام عبد الرحمن فى الثغر يسدّ خلله، ويحسم علله، فقدم مسرعا حين وافاه الخبر، ولم يلو على ما تعذّر، ومحلّة عبد الغافر على وادى قيس قد ملات السهل والوعر، فداخل الامام عبد الرحمن البربر، وكانوا العدد الوافر الاكبر، فنزع الاكثر منهم اليه، وصاروا فى حزبه ولَدَيْه، ووقعت الهزيمة على a عبد الغافر وأُخِذ من معه فى الفرار والنفار فلم يرفع الامام عنهم سيفا، وقتل منهم ثلاثين الفا، وكانت هزيمة هى مدّ الدهر مذكوره، والحفرة التى جمعت روسهم بذلك المكان مشهوره، ومن كتاب بهجة النفس قال لما كان فى الليل تسرّع عبد الغافر الى ناحية لقنت واسرع الامير القتل فى جملته ولم يذكر عددا وثار على الامير عبد الرحمن حيوة بن ملامس وتغلّب على اشبيلية واسجة واكثر الغرب وحشد جموعا فخرج اليه الامير وقاتله اياما حتى همّ الامير بالهزيمة ثم ان حيوة انهزم ومضى الى ناحية شريش وكاتَبَ راغبا فى العفو، وفى سنة ١٤٩ ثار العلاء بن مغيث الجذامى بباجة ودعا الى طاعة ابى جعفر المنصور فاتبعه الاجناد، وتطلّعه العباد، الى ان كادت دولة الامير ان تنصرم، وخلافته ان تنخرم، فخرج اليه من قرطبة وصار بقرمونة فتحصّن بها مع مواليه وثقات رجاله فنازله العلا بن مغيث منازلة شديده، وحاصره بها اياما عديده، فلما طال الحصار هنالك، وتخلخل عسكر العلاء لذلك، وعلم عبد الرحمن ما هُمْ عليه من الانزعاج، وانهم قد همّوا بالالجام والاسراج، امر بنار فأُوقِدت، ثم امر باغمدة سيوف اصحابه فأُحْرِقت، وقال لهم اخرجوا معى لهذه الجموع، خروج

a) Hic quoque ابن in Cod. additum est.

من لا يحدث نفسه بالرجوع" وكانوا نحو سبعمائة من ذكور الرجال، ومشاهير الابطال" فاخذوا معه سيوفهم بايديهم، وخرجوا مغضبين الى اعاديهم" فدارت الحرب بينهم طويلاء الى ان صنع الله جميلاً" وزلزل قوم العلاء واصحابه فولوا منهزمين، وصار امرهم آيةً للعالمين" وقُتل العلاء فيمن قتل من اولائك الاقوام، وطيف براسه في ذلك المقام" وقيل ان ابا جعفر المنصور كان ارسل العلاء ابن مغيث بولاية الاندلس فنشر الاعلام السود وقام بالدعوة العباسية بالاندلس فانحشر اليه الناس ولما ظفر به الامام على ما تقدّم اخذ راسه وفُرغ وحُشي ملحاً وصُبْرًا وجُعل معه لواء ابى جعفر المنصور وأُدخل في سفط وبعثه مع رجال وامرهم ان يضعوا السفط بمكة فوافقوا المنصور بها حاجًّا في تلك السنة فجُعل السفط عند باب سرادقه فلما نظر الى ما فيه قال انا لله عرضْنا بهذا المسكين للقتل الحمد لله الذى جعل البحر بيننا وبين هذا الشيطان يعنى عبد الرحمن هذا مساق السالمى فى درر القلائد ومن بهجة النفس قال وكانت ثورة العلاء بموضع يقال له لقنت من عمل باجة فاظهر سجل المنصور ولواءه وجمع الى نفسه مَنْ اجابه ونهض الى باجة فاخذها وتغلّب منها على جميع الغرب وخرج يريد الامير عبد الرحمن فسار حتى انتهى الى المدور وكان الامير يومئذ قد خرج غازيا الى شرق الاندلس فرجع اذ بلغه امر العلاء فلما دنا من قرطبة امر من كان معه من اهل اشبيلية ان يقرّوا فى المدور اذ كان قد اتّهمهم لميل اشبيلية الى العلاء ثم نهض وكتب سرًّا الى بدر مولاه يامره بقتلهم كان الظفر له او عليه ومضى العلاء فالتقى معه فكانت بينهما حروب وزحوف ثم قتل العلاء بمقربة من قرمونة وفُضّتْ جموعه وقتل من

اصحابه نحو ستة الاف وامر الامير بحزّ راس العلاء وروس اشراف اصحابه وقرطت فيها صكوك باسمائهم وجعلت فى اوعية وندب الامير بها قوما توجّهوا بها الى القيروان فطرحوا فى الليل فى الاسواق فتسمع الناس امرها واتّصل الامر بابى جعفر فانكسرت حدّته وقيل ان الذى هزم العلاء بَدْرٌ مولى عبد الرحمن بن معاوية والله اعلم۞ وفى سنة ١٤٧ وجّه الامير عبد الرحمن بدرا مولاه وتمام بن علقمة فى جيش كثيف الى طليطلة وبها هشام a ابن عروة حتى سئمَ اهلُ طليطلة الحصارَ فكاتبوا بدرا وتماما وسألوهما الامان على ان يسلموا لهما ابن عروة وهشام بن حمزة بن عبيد الله بن عمر بن الخطاب وحيوة بن الوليد وكانوا يدا b واحدة فاسلموهم اليهما وخرج بهم تمام الى قرطبة فلقيه عاصم بن مسلم فقبض منه الاسرى وعهد اليه عن الامير ان يكرّ الى طليطلة واليا عليها ويقبل بدر الى قرطبة واقبل عاصم بالاسرى فلما احتلّ بقرية حلزة خرج اليه ابن الطفيل ومعه حجّام وجبّاب صوف وسلّال فحلق روسهم ولحاهم والبسهم جباب الصوف وادخلهم فى السلال وحملهم على الحمر فاتى بهم على تلك الحال الى خشب قد أُعدّتْ لهم فصلبوا فيها وكتب الى البلدان بفتح طليطلة۞ وفى سنة ١٤٩ ثار سعيد اليحصبى المعروف بالمطرى c بكورة لبلة واجتمعت اليمانية اليه، ولاذوا بِحَقْوَيْه، ثم سار الى اشبيلية وتغلّب عليها قسرا، ولم يجد اهلها فى مدافعته نصرا، فكثر عدده، وتآزّرَ عضده، وعاد عسكره مهولا، قد اخذ وعرا وسهولا، فسار اليه الامير عبد الرحمن فى جيوش عظيمة المدد، مجهولة العدد، حتى نزل عليه بقلعة رعواق وكان المطرى قد تحصّن بها، ولاذ بجانبيها،

a) هشا. b) يد. c) Hoc loco بالبطرى.

فحصره فيها حصرا، وارهقه من امره عسرا، حتى خرج متعرضا للحرب في جماعة من فرسانه الاكبر، ومن اختصّه من اولائك البرابر، فلم تنشب الحرب بينهم الا قليلا، وقُتل المطرى ومن معه تقتيلا، وجيء براسه الى الامير عبد الرحمن، فرفع في الوقتْ في طرف سنان، وفيها قتل الامير عبد الرحمن ابا الصبّاح بن يحيى اليحصبي وكان قد ولّاه اشبيلية ثم عزلهٔ عنها فتجمع اليه اهل الخلاف وثار عليه فوجّه اليه الامير مولاه تماما ملاطفا له فقدم معه قرطبة في اربع مائة رجل على غير عهد فاوصله تمام اليه فعاتبه فاغلظ له ابو الصباح في الجواب فامر بقتله ثم امر باخراج راسه والهتف عليه۞ وفي سنة ١٥٠ هاجت فتنة البربر بشنت برية وفيها غزا بدر الى الثغر وتقدّم الى أَلْبَة فحاربها فاذعنَتْ له وادت اليه الجزية وامر بامتحان الرجال بتلك الناحية واختبار بصائرهم فاستقدم منهم مَنْ اطلع له على سوء سريرة وشبهة في الثغر۞ وفي سنة ١٥١ ثار رجل من البربر ادّعى انه من ولد الحسن بن علي رضه وكان اصله من مكناسة العدوة وكانت امه تسمى فاطمة فادّعى انه فاطمي فخرج اليه الامير من قرطبة وخلّف بها ابنه هشاما فتقحّم الجبال امامه بمن كان معه وانصرف الامير الى قرطبة فاقبل الفاطمي وقتل عامل شنتبرية وغلظ امره فكان الامير يرسل الى قتاله بعض الفيالق، فتعلّق بالجبال الشواهق۞ وفي سنة ١٥٣ خرج الامير عبد الرحمن لغزو الداعي الفاطمي فهرب وركب الوعر فانصرف الامير فرجع الفاطمي فغزاه بدر بالصائفة فوجده بجهة سبطران فاتبعه رجاء ان يدركه فدخل المفاوز وانقطع اثره ومضى هذا الفاطمي الى مدلين وكان عامله ابو زعبل الصدفوري فتمادت فتنته من سنة ١٥٠ الى سنة

١٢٠ الى أن اغتاله بعض اصحابه فقتله، وعقره [a] هناك وخذله ١٤٠

وفى سنة ١٥٤ تهدّن الامام عبد الرحمن بقرطبة ولم تكن له بها حركة ۞ وفى سنة ١٥٥ خرج الامام عبد الرحمن من قرطبة فحلّ بشنتْ برية وقدم عليه هلال من ابناء الميديونى فكتب له عهدا على قومه واقرّه على موضعه وكان رأس البربر [b] فى شرق الاندلس وقلّده امر الفاطمى المتقدم الذكر فكان فى ذلك الراحة منه وتفرّقت بفعله ذلك كلمة البربر وانحلّت عقدة الفاطمى وانصرف من شنت برية الى الجوف ۞ وفى سنة ١٥٦ ثار على الامير عبد الرحمن عبد الغافر [c] اليحصبى وخلع طاعته وكان الامير بناحية الشرق فكتب اليه بدر من قرطبة فطوى المراحل اليه ثم تقدّم الى اشبيلية فوضع السيف فيه وفى اصحـــابه فقتلوا قتلا ذريعـــا وافلت عبد الغـــافر فركب البحر ونجـــا الى المشرق ۞ وفى سنة ١٥٧ خرج الامير عبد الرحمن الى ناحية الغرب واحتلّ باشبيلية وقتل بها خلقا كثيرا ممن كان بسبيل عبد الغافر وقطع اثـــارهم ووطد الطاعة ثم انصرف معجلا لانه انما قصد امتحان اهل اشبيلية وتمحيصهم وقيل كان ذلك سنة ٥٨ ۞ وفى سنة ١٥٩ غزا الامام عبد الرحمن قورية وقصد فى طريقه البربر الذين فى طريقه يابى زعبل ومكنوه من الفاطمى فقتله فدوّخ بلد البربر وقتل منهم خلقا كثيرا واذلّهم [d] ۞ وفى سنة ١٦٠ اخرجت الصائفة الى الفاطمى وكان فى احواز شنت برية فعورض بالخيل وقطعت عاديته ۞ وفى سنة ١٦١ وقيل سنة ٦٢ دخل الى الاندلس عبد الرحمن بن حبيب

a) وعفره. b) البربرى. c) Hoc loco male عبد الغفار scriptum est. d) In Cod. hic sequitur: ابا مركانة المصمودى وهو عباس بن قلعوش. Est fortasse nomen Fâtimidae. Caeterum vides, caedem huius viri bis narratam esse.

الفهرى المعروف بالصقلبى فنزل كورة تدمير فاستقرّ بها ولم تبد له فى تلك السنة عادية وانما لقب بالصقلبى لانه كان طويلا اشقر ازرق امعر وفيها حمل نهر قرطبة حملا عظيما حتى سدّ حنايا القنطرة وهدم بعضها وزلزلها وبقى كذلك يومئذ ۞ وفى سنة ١٦٣ ثار عبد الرحمن بن حبيب الفهرى المتقدم الذكر فى السنة قبل هذه فى ناحية تدمير فغزاه الامير عبد الرحمن فهرب ابن حبيب وتعلّق بالوعر فجال العسكر فى كورة تدمير وتقدّم الى كورة بلنسية بعد ان احرق المراكب بساحل البحر ثم ان مشكار البربرى فتك بابن حبيب الصقلبى وقتله وفيها ثار ابن شجرة بمورور فخرج اليه بدر يوم الاضحى فالفاه على غرة فقتله وكتب الى الامام بالفتح وقيل بل كان ذلك فى سنة ٢ ۞ وفى سنة ١٦٤ غزا الامام عبد الرحمن الرماحس بن عبد الرحمن وكان على شرط مروان بن محمد فلحق بالاندلس فولاه الامام الجزيرة فخلع طاعته فخرج اليه واحتلّ بالجزيرة فوجد الرّماحس[a] فى الحمام فلم يشعر الا وخيل الامام تجوس الديار فاعجل الرماحس عن لبس ثيابه وخرج فى ملحفة مصبغة فدخل فى قارب ونجا الى العدوة ووجد الامير عبد الرحمن فى سجنه جماعة من الامويين فاطلقهم ۞ وفى سنة ١٦٥ ثار على الامير عبد الرحمن الحسين بن يحيى بن سعيد بن عبادة الانصارى بسرقسطة فسار اليه بالجماهير، والعسكر الشهير،، فحاصره بسرقسطة حصارا، وقدّم لقتاله احزابا وانصارا،، الى ان خرج طائعا اليه، مترامیا عليه،، فقبل انابته، ولم يحرم اجابته،، فلما عفا عنه، واغضى عما كان منه،، ابقاه بسرقسطة واليا وقفل الامير الى قرطبة سامى اللوا،

a) Vocalis in Codice addita est.

ماهر الاعداء ثم ان الحسين ختر الذمه وكفر النعمه واعلن بالنفاق اعلانا وارسل في الشقاق عنانا فسار اليه الامام ايضا ونازله نزالا واذاق سرقسطة نكالا الى ان فتحها بنقب سورها فتحا شنيعا وقتل الحسين واصحابه قتلا ذريعا وولى عليهم على بن حمزه وقفل الى قرطبة ظاهر العزه ومن كتاب بهجة النفس قال وفى سنه ١٦٧ غزا الامام سرقسطة الى حسين بن يحيى فحاصره حتى اخذ المدينة عنوة وقتل حسينا بالدمغة وجماعة معه واخرج اهل المدينة عنها الى قرية على ثلاثة اميال ليمين لزمه فيهم ثم صرفهم اليها بعد ايام وقفل الى قرطبة ۞ وفى سنة ١٦٨ اراد المغيرة بن الوليد بن معاوية القيام على الامام وكان وطنه يومئذ بالرصافة فانكشف له يومئذ امره من قبل بعض من تعاقد معه فاحضرهم بين يديه واقروا فامر بقتلهم واستبقى الفاضح لهم وتحوّل الامام عبد الرحمن يومئذ من الرصافة الى قصر قرطبة ۞

وفى سنة ١٦٩ ثار على الامير عبد الرحمن محمد بن يوسف الفهرى وكان قد تحرك من طليطلة وجهة الشرق بالحشود وبلغ الامام خبره فامر بحشد الكور والتقى معه فى مخاضة الفتح فكان بينهم زحف وقتال ايام ثم انهزم المذكور ويقال له الاعمى فقتل رجاله وافنى عدده وكانت هذه الوقعة يوم الاربعا مستهل ربيع الاول من السنة قال الرازى قتل فيها اربعة الاف رجل سوى من تردّى فى الوادى وهلك فى المهاوى وهرب محمد بن يوسف هذا الى قورية ۞ وفى سنة ١٧٠ خرج الامير عبد الرحمن الى محمد بن يوسف الفهرى حتى بلغ قورية ففرّ امامه وادركت الخيل عياله واصحابا له فقتل من ادرك واحرقت دوره وانقطع محمد بن يوسف وحده وادحاس الى غياض واوقع ببربر نعره

فـاذلّهم واذهب عاديتهم ثم مـات محمد بن يوسف *وقام بامره عبد الرحمن بن يوسف *a* اخـو يوسف الفهرى وخلع الطاعة فلما تحرك امره وجّه اليـه الامير عبد الرحمن الجيوش فـاذعن له بالطاعة ۞ وفى سنة ١٧٠ المتقدمة امر الامير عبد الرحمن بتاسيس المسجد الجامع بحضرة قرطبة وكانت كنيسة فانفق فيه مائة الف بالوازنة۞ وفى سنة ١٧٢ مات الامام عبد الرحمن بن معاوية رحمه الله وذلك يوم الثلاثا لست بقين من ربيع الاخر من السنة المذكورة ۞ ذكر بعض اخباره على الجملة ۞ كان الامام عبد الرحمن فصيحـا بليغـا حسن التوقيع جيد الفصول مطبوع الشعر ومما املاه على كاتبه الى سليمن بن الاعرابى امـا بعد فدَعْنى منْ معاريض *b* المعاذير والتَّعَسُّف عن جادّة الطريق لَتَمُدَّنّ يَدًا الى الطاعة والاعتصام بحبل الجماعة او لَأُلْقيَنّ بنانَهـا على رصف المعصية نكالا بما قدّمَتْ يداك وما الله بظلام للعبيد وكتب عنه امية بن زيد كتابا الى بعض عُمّاله يستقصره فيما فرط من عمله فاكثر واطال الكتاب فلما لحظه عبد الرحمن بن معاوية امر بقطعه وكتب بخط يده اما بعد فان يكن التقصير لك مقدما فعند الاكتفاء يكون لك موخرا وقد علمت بمـا قدمت فاعتمد على ايهمـا احببت وثـار عليه ثـائر فغزاه وظفر به فبينا هو فى الطريق اذ نظر الى الثائر وهو على بغل فى كبوله وتحت الامير عبد الرحمن فرس فلما لحقه قنّع راسه بالقناة وقال يا بغل ما ذا تحمل من الشقاق والنفاق فقال الثائر يا فرس ما ذا تحمل من العفو والاشفاق فقال والله لا ذُقْتَ موتـا على يدىّ فـاطلقه ومن

a) Hacc 6 verba in Codice desiderantur. Librarii oculi ab uno يوسف ad alterum يوسف aberrarunt. *b*) معاريض

شعره البديع الرائق ما كتب به الى بعض من طرا عليه من قريش وكان قد استقلّ خزانته واستطال بقرابته وسأله الزيادة له والتوسعة عليه فكتب اليه بهذه الابيات

شيّان[a] مَنْ قام ذا امتعاض | بمنتضى الشفرتين نصلا
فجاب قفرا وشقّ بحرا | مسامتا لجّة ومحلا
فسدّ ملكا وشاد عزّا | ونائرا[b] للخطاب فصلا
وجنّد الجند حين اودى | ومصّر المصر حين اخلا[c]
ثم دعا اهله جميعا | حيث انتووا أنْ هَلُمّ أهْلا
فجاء هذا طريد جوع | شريد سيف ابيد قتلا
فنال[d] امنا ونال شبعا | ونال[e] مالا *وحاز اهلا[f]

وذُكِر ان ابا جعفر المنصور قال يوما لبعض جلسائه اخبرونى مَنْ صَقْرُ قريش من الملوك قالوا ذاك امير المومنين الذى راض الملوك وسكن الزلازل واباد الاعداء وحسم الادواء قال ما قلتم شيئا قالوا فمعاوية قال لا قالوا فعبد الملك بن مروان قال ما قلتم شيا قالوا يا امير المومنين فمن هو قال صقر قريش عبد الرحمن بن معاوية الذى عبر البحر وقطع القفر ودخل بلدا اعجميا منفردا بنفسه فمصّر الامصار وجنّد الاجناد ودوّن الدواوين واقام ملكا عظيما بعد انقطاعه بحسن تدبيره وشدة[g] شكيمته ان معاوية نهض بمركب حمله عليه عُمَرُ وعثمان وذلّلا له صعبه وعبد الملك ببيعة ابرم عقدها وامير المومنين يطلب غرته واجتماع شيعته وعبد الرحمن

---

a) Ibno-'l-Abbár (Cod. Societ. Asiat. Paris. fol. 2 v.) شتان. b) Ibno-'l-Abbár ومنبرا. Est glossa. Caeterum prius hemistichium apud Ibno-'l-Abbár sic audit: فشاد ماجدا وبز ملكا. Addit hic auctor apud Ibn-Haiyán legi: فبز ملكا وشاد عزا. c) Ex Ibno-'l-Abbár; Cod. أجلا. d) Ibno-'l-Abbár فنام. e) Idem وحاز. f) Idem وتنم شملا. g) بشد.

منفرد بنفسه مويد برايه مستصحب لعزمه وطد الخلافة بالاندلس وافتتح الثغور وقتل المارقين واذلّ الجبابرة الثائرين فقال الجميع صدقت والله يا امير المومنين وكان الامام عبد الرحمن من اهل العلم وعلى سيرة جميلة من العدل ومن قوله

أيها الراكب الميمّم ارضى   اقْرِ a من بعضِىَ السلام لبعضى
انّ جسمى كما تراه بارض   وفوادى ومالكيه بارض
قُدّرَ البين بيننا فافترقنا   وطوى البين عن جفونىَ غمضى
قد قضى الله بالبعاد علينا   فعسى باقترابنا سوف يقضى

وله من الشعر كثير مشهور وذكر الرازىّ ان b الامام عبد الرحمن اول نزوله بمنية الرصافة واتّخاذه لها نظر فيها الى نخلة فهاجت شجنه وتذكّر وطنه فقال بديهة

تَبَدتْ لنا وسط الرصافة نخلة تناءت بارض الغرب عن بلد النخل
فقلت شبيهى فى التغرّب والنوى وطول التنائى عن بنىّ وعن اهلى
نَشَأْتِ بارض انت فيها غريبة فمثلك فى الاقصاء والمُنْتَأى مثلى
سقاك غوادى المزن من صوبها الذى يسحّ ويستمرى السماكين بالوبل

وكان رحمه الله قد عقد العهد لابنيه c هشام وسليمان فولى بعده هشام على ما اذكره ۞

خلافة هشام الرضى بن عبد الرحمن الداخل ۞

كنيته ابو الوليد مولده سنة ١٣٩ امه تسمى جمال نقش خاتمه بالله يثق عبده هشام وبه يعتصم صاحب شرطته عبد الغافر بن ابى عبدة وزراءه ثمانية كتابه اثنان d فطيس بن عيسى وخطاب ابن زيد قاضيه المصعب بن عمران صفته ابيض مشرب بحمرة بعينه

a) اقرا. b) Deest. c) لابنه. d) اثنين.

حول حاجبه عبد الرحمن بن مغيث بنوه الذكور ستة a والبنات خمس بويع يوم الاحد مستهل جمادى الاولى من السنة وكان بعد موت ابيه بمدينة ماردة فوافاه الخبر فطرق ووصل قرطبة بعد ستة ايام فبايعه الخاصة والعامة وكان اخوه بطليطلة فلما اتّصل به خبر ابيه حشد الحشود وجنّد الاجناد يريد قرطبة مخالفا لاخيه فلما حصل بجيان خرج اليه هشام فى اجناده والتقى معه بجهة بلج فوقعت بينهم حرب شديدة فانهزم سليمن واسلم عسكره وفرّ على وجهه وقفل هشام الى قرطبة ظافرا فى اجناده وتوفى هشام ليلة الخميس لثلاث خلون من صفر سنة ١٨٠ فكان عمره اربعين سنة واربعة اشهر واربعة ايام فكانت مدة دولته وخلافته سبع سنين وتسعة اشهر وثمانية ايام وقيل ان عبد الرحمن بن معاوية رحمه الله لما حضرته الوفاة وابنه هشام بماردة وابنه الاخر سليمن بطليطلة وكان ابنه عبد الملك b المعروف بالبلنسى عنده c وقال له من سبق اليك من اخويك فارم اليه بالخاتم والامر فان سبق اليك هشام فله فضل دينه وعفافه واجتماع الكلمة عليه وان سبق اليك سليمن فله فضل سنّه ونجدته وحب الشاميين اليه فقدم هشام من ماردة قبل سليمان فنزل بالرصافة وخاف من عبد الملك اخيه اذ صار متمكنا من قرطبة والقصر والاموال ان يدافعه فخرج اليه اخوه عبد الملك وسلم عليه بالخلافة ودفع اليه الخاتم كما اوصاه ابوه وادخله القصر قال الرازى ولما صار الامر الى هشام واتّصل ذلك بسليمن اخيه اخذ بيعة اهل طليطلة وما جاورها لنفسه وغلب عليها وشغله امر اخيه هشام فثار ابو سعيد بن الحسين الانصارى بساغنت من اقليم طرطوشة واقبل الى سرقسطة فاخرج

a) ست. b) Infra عبد الله. c) Deëst.

منها واليها وضرب بين الناس ودعا الى نفسه والى الفتنة فارسلها مُضَرية ويمانية وحشد موسى بن فرتون الى سرقسطة فاخذها وكان على دعوة المضرية فالتقى مع اليمنيين وكانت بينهم حرب فقتل منهم جماعة ودخل سرقسطة ثم قدم مطروح بن سليمن الاعرابى على دعوة ابيه من برشلونة فتغلّب على وشقة وسرقسطة والثغر كله ❁ وفى سنة ١٧٣ طمحت نفس عبد الله البلنسى اخى هشام الى الامارة وقد كانت فى يده اولا ولم يرض منه الا بمشاركته وذلك بعد سبعة اشهر من وفاة والدهما وكان هشام يبرّه ويترضاه ويفضله على الكثير من اخوته فلم يقنعه ذلك وخرج يريد اخاه[a] سليمن بطليطلة فلما بلغ الامر الى هشام اشفق من ذلك واخرج اليه من يرضيه ويبرّه فلم يدركه ومضى حتى قدم طليطلة وفى هذه السنة خرج هشام الى اخيه سليمن بطليطلة فلما نزل عليه خرج سليمن مستخفيا وخلف اخاه عبد الله وابنه داخل المدينة ونهض يريد انتهاز الفرصة فطوى المراحل حتى احتلّ بشقندة فخرج اهل قرطبة مدافعين له وبلغ هشاما خبره فلم يكترث لذلك ووجّه ابنه عبد الملك يقفو اثره فلما قرب منه ولى سليمن منهزما وقطع الى غير وجهة حتى خرج متعسفا الى ناحية ماردة وكان عاملها جدير المعروف بالمذبوح فخرج اليه فهزمه وتمادى الامير هشام فى حصار طليطلة شهرين واياما ثم قفل عنها ❁ وفى سنة ١٧٤ انصرف عبد الله البلنسى الى اخيه هشام بلا عهد ولا امان فانزله الامام هشام عند ابنه الحكم وفيها اغزى الحكم ابنه معاوية الى تدمير وقائده شهيد بن عيسى وتمام ابن علقمة فدوّخوا تدمير وهى مرسية وبلغوا البحر وكان سليمن

a) اخا.

يعني اخا هشام قد حصل في بعض ثغور تدمير فطلب سليمن الامان فاشترط عليه الامير هشام الخروج عن الاندلس ويعطيه ستين الف دينار فركب سليمن البحر باهله وولده واحتلّ ببلاد البربر كفاه الله امر اخوته ۞ وفي سنة ١٧٥ اغزى هشام بن عبد الرحمن عبيد الله الى سرقسطة وبها يومئذ مطروح المذكور فحاصرها عبيد الله ثم احتلّ بمدينة طرطوشة والحّ عليها بالمحاصرة حتى ضاق ذرع اهل سرقسطة وضجّوا من تمادى الحصار فخرج مطروح في بعض الايام متصيدا ومعه عمروس بن يوسف وابن صلتان فلما ارسل بازيه على طائر ونزل على الصيد تعاوراه a) بسيوفهما حتى قتلاه واحتزّا راسه وتقدّما به الى ابن عثمن وهو بطرطوشة فتحرك الى سرقسطة فلم يمتنع عليه احد من اهلها ودخل المدينة فنزلها وبعث براس مطروح الى الامير هشام ۞ وفي سنة ١٧٦ اغزى الامام هشام ابا عثمن عبيد الله بن عثمن الى ألَبَة والقلاع فلقى بها اعداء الله بجموعهم متوافين فهزمهم الله على يديه وقتلوا في السهل والوعر وانتهى ما حيز من روسهم الى تسعة الاف راس ونيف وفي هذه السنة غزا يوسف بن بخت الى جليقية فالتقى برمود الكبير وواضعه الحرب فانهزم عدو الله وانتهب المسلمون عسكره وقتل فيهم مقتلة عظيمة وحز من روسهم عشرة الاف سوى من لم يتمكن منه ممن قتل في الوعر واتى هذا الفتح بعد فتح ابي عثمن ذكر ذلك الرازي وغيره ۞ وفي سنة ١٧٧ اغزى الامام هشام عبدَ الملك بن عبد الواحد بن مغيث بالصائفة الى ارض الروم وهي غزوة شهيرة الخبر جليلة الخطر انتهى فيها الى افرنجة فحاصرها وثلم بالمجانيق اسوارها واشرف على بلاد المجوس وجال

---

a) تعاورزاه.

فى بلاد العدو وبقى شهورا يحرق القرى ويخرب الحصون واوقع بمدينة اربونة وكان فتحا عظيما بلغ فيه خمس السبى الى خمسة واربعين الفا من الذهب العين ۞ وفى سنة ١٧٨ هاجت الفتنة بتاكرنا وخالف بربرها وغاروا على الناس وقتلوا وسبوا فبعث الامام هشام اليهم الاجناد بعد الاعذار اليهم فقتل اكثرهم وفرّ سائرهم الى طلبيرة وترجيلة واقامت تاكرنا وهى اقليم رندة وبلادها خالية قفرا سبع سنين ۞ وفى سنة ١٧٩ أغزى الامام هشام بن عبد الرحمن عبدَ الكريم بن مغيث بالصائفة حتى انتهى الى مدينة استرقة داخل جليقية فبلغه ان اذفونش قد حشد بلاده واستمدّ البشكنش واهل تلك النواحى التى تليه من المجوس وغيرهم وانه عسكر بهم ما بين حيز جليقية والصخرة وانه اذن لسكان السهل بالتفرّق فى شواهق جبال السواحل فقدّم عبدُ الكريم فرجَ بن كنانة فى اربعة الاف فارس ثم رحل فى اثره فالفى اعداء الله فواضعهم الحرب حتى هزمهم الله وقتل حماتهم واسر جماعة منهم ثم امر بعد انحلال الحرب بقتلهم فبثّ الخيل فى القرى فانتسفت جميع ما أَلْفَتْه من زروعهم وخربت ما مَرّتْ عليه من عمارتهم وتقدّم بعد ذلك الى واد يقال له كرثية فلقى به غدشارة وهو فى ثلاثة الاف فارس فقاتله حتى انهزم عسكره واخذ غدشارة اسيرا وقتل من اصحابه عدد كثير واصاب العسكر جميع ما فى تلك الناحية وتقدّم مستجيزا لاذفونش فلما بلغه قصده اليه تنحّى عن الجبل الذى كان فيه منحازا عنه الى حصن له كان قد بناه [a] وانتقنه على وادى بلون فتقرّب منه عبد الكريم مقتفيا لاثره لا يمرّ بمنزل فيما بينه وبينه الا حرقه ولا بمال

a) بنا.

الا اصابه [a] حتى اطلّ على الحصن فانتقل منه الى حصن ملكه واحتلّ عبد الكريم بالحصن الذى انتقل منه فالفى فيه الاطعمة وضروب الذخر وبعث فى اليوم الثانى من حلوله به فرج بن كنانة فى عشرة الاف فارس يقفو اثره فلما قرب منه انهزم عنه واسلم جميع عدته وذخره فغنم المسلمون جميع ذلك ۞ وفى سنة ١٨٠ توفى الامام هشام بن عبد الرحمن رحمة الله عليه ودفن بقصر قرطبة وصلى عليه ابنه الحكم وذلك ليلة الخميس كما تقدّم ذكره وبايع الناس لابنه الحكم وكان ابنه عبد الملك اسنّ منه ۞

ذكر بعض اخباره على الجملة دون تعيين سنة ۞

كان رحمه الله بسيط اللسان، فصيح الجنان،، وسبع الجناب، حاكما بالسنة والكتاب،، قبض الزكوات من طرقها، ووضعها فى حقّها،، لم ياخذه فى الله لوم، ولا تعلق به ظلم،، ارتفع اخوه عن مبايعته، وامتنع عن طاعته،، واستبدّ بطليطلة استبدادا، واستنفر للخلاف والنفاق اجنادا،، فما زال يشتغل بالفتنة بالا، ويذيق الناس وبالا،، قد عظمت عليه به المحنة، وعدمت منه الهدنة،، حتى مات الامير هشام، وحكمت بخلافة ابنه الحكم الاحكام،، فحاربه فى تلك الاقطار، الى ان اختطفته الاسنّة والشفار،، فامن بعد ذلك الجانب، ولم يكن فى ذلك التاريخ هنالك مجانب،، وكان هشام يبعث الى الكور قوما عدولا يسالون الناس عن سير العمال ثم ينصرفون اليه بما عندهم فيقع نظره بقدم ما تكشفه المحنة له منهم واعترض له يوما [b] متظلم من احد عماله فبدر الى الشاكى وقال له احلف على كل ما ظلمك فيه فان كان ضربك فاضربْه او هتك لك سترا فاهتكْ ستره او

a) حمايد.   b) بيوم.

اخذ لك مالًا فَخُذْ من ماله مثله الا ان يكون اصاب منك حدًّا من حدود الله فجعل الرجل لا يحلف على شىء الّا أُقيدَ منه فكان زجره هاكذا لعماله ابلغ فيهم بالنكال والادب وكان كريما عادلا فاضلا متواضعا عاقلا لم تعرف منه هفوة فى حداثته ولا زلّة فى ايام صباه وكان رحمه الله قد نظر فى بنيان قنطرة قرطبة وانفق فى اصلاحها اموالا عظيمة وتولّى بناها بنفسه وتعطى الاجرة بين يديه قال ابن وضاح لما بنى هشام القنطرة تكلّم الناس فيه وقالوا انما بناها لتصيُّده ونزاهته فحلف حين بلغه ذلك ألّا يجوز عليها الا لغزو او مصلحة قال القاضى ابو معاوية ادركتُ صدرا من الناس يحكون ان ايام هشام هذا كانت من الدعة والعافية والهدوء بحيث لم يعلم لها مثل وكان يحضر الجنائز ويزاحم فيها كانه من احد الناس تواضعا وكان لبعض رجال هشام خصومة فى دار عند القاضى مصعب بن عمران فسجل عليه القاضى فيها واخرجه فنهض الرجل الى هشام وقال له ان القاضى سجل علىّ فى دارى التى كنتُ اسكنها واخرجنى عنها فقال له هشام وما ذا تريد منى والله لو سجل علىّ القاضى فى مقعدى هذا لخرجتُ عنه انقيادا منه للحق رحمة الله عليه ۞ قصة

الكنانى مع هشام بن عبد الرحمن رحمه الله ۞

كان قبل خلافته يقعد فى علية مطلّة على النهر ينظر منها الى الربض وتقع عينه على من يخطر فنظر يوما فى الهاجرة الى رجل من بنى كنانة وكان من صنائعه مقبلا من باديته بجيان وكان اخوه سليمان واليا عليها فدعا فتى له وقال له ارى الكنانى صنيعنا مقبلا فى هذه الظهيرة وما ذلك الا لخطب اقلقه من ابى ايوب اخى فاذا وصلك فأدْخِلْه علىّ كما هو فعل الفتى ما امره وكانت

مع هشام جارية له فلما دنا الكنانى رفع سترا كان امامه فدخلت الجارية خلفه ثم قال له بعد ان سلم عليه يا كنانى لا احسبك الا وقد دهمك امر فقال له الكنانى قتل رجل من بنى كنانة رجلا خطاء فحُملت الديةُ على العاقلة فأُخذت بنو كنانة عامةً وحيف علىَّ من بينهم خاصةً لما عرف ابو ايوب مكانى منك فعذتُ بك من ظلماتى فقال له يا كنانى ليفرخ روعك وليسكن جاشك لا جرم قد تحمَّل هشام عنك وعن قومك جميع الدية ثم مدَّ يده الى خلف الستر فاخرج عقدا كان على الجارية ثمنه ثلاثة الاف دينار فقال له خُذْ هذا العقد فـأدِّ من ثمنه عنك وعن قومك وتوسّعْ فى الباقى فقال الكنانى يا سيدى انى لم اتك مستجديا ولا ضاق لى مال عن اداء ما حملته ولاكنى اتيتُك مستجيرا بك لما أُصِبْتُ بالعدوان والظلم فاحببت ان يظهر علىَّ مِنْ عزِّ نصرك قال له فما وَجْهُ نصرك قال له ان يكتب الامير اصلحه الله الى ابى ايوب فى الامساك عن اخذى بما لم يجب علىَّ وان يحملنى محمل عامة اهلى فقال له هشام خذ العقد لاهلك ولنفسك الى ان ييسّر الله ما ذهبت اليه من امرك ثم امر هشام باسراج دابته من فوره وركب الى ابيه الامير عبد الرحمن فلما مثل بين يديه قال له رجلٌ من بنى كنانة هو لى صنيعة عدا عليه ابو ايوب بجيان فى دية حملت على العاقلة قال الامير فما تحبُّ فى امره قال الكتب اليه بالكفّ عنه وان لا يوخذ بغير ما لزمه فقال الامير او خير من ذلك تودى الدية عنه وعن قومه من بيت المال اذ هو منك بهذه المنزلة واذ انت له بهذه العناية فاكثر هشام الشكر لوالده ثم امر الامام باداء الدية من بيت المال وبالكتب الى ابى ايوب فترك التعرّض للكنانى وكان توديع

الكناني لهشام فقال له يا سيدي اني قد بلغت فوق الامنية وجاوزت اقصى غاية العز والنصرة وهذا العقد النفيس قد اغنى الله عنه فقال له هشام يا كناني انه لا سبيل الى ردّ شيء قد خرج عنّا فخُذه مباركا لك فيه وهشام هذا هو الذي اكمل سقائف المسجد الجامع بقرطبة ورفع منارته القديمة وبنى الميضأة العجيبة وعقد من الجسر ما كان تثلّم بالسيل ✿

خلافة الحكم بن هشام بن عبد الرحمن ✿

كنيته ابو العاصي امه زخرف مولده سنة ١٥٤ بويع بعد موت ابيه بليلة يوم الخميس لثمان خلون من صفر سنة ١٨٠ وهو ابن ٢٦ سنة فكانت خلافته ستا وعشرين سنة واحد عشر شهرا كتابه ثلاثة فطيس وخطاب بن زيد وحجاج العقيلي حاجبه عبد الكريم ابن عبد الواحد بن مغيث وزراؤه وقواده خمسة اسحق بن المنذر والعباس بن عبد الله وعبد الكريم بن عبد الواحد المذكور وفطيس بن سليمن وسعيد بن حسان قضاته مصعب بن عمران ومحمد بن بشير والفرج بن كنانة وبشر بن قطن وعبيد الله ابن موسى ومحمد بن تليد وحامد بن محمد بن يحيى نقش خاتمه بالله يثق الحكم وبه يعتصم صفته ادم شديد الادمة طويل اشم نحيف لم يخضب بنوه الذكور تسعة عشر والبنات احدى وعشرين توفى لاربع بقين لذى الحجة سنة ٢٠٦ فكان عمره ٥٢ سنة ولمّا بلغ موت هشام الرضا الى سليمن وعبد الله ابنى عبد الرحمن بن معاوية وهما بالعدوة تقدّم عبد الله فجاز البحر الى ريف الاندلس ولمّا بويع الحكم بالخلافة واستوسق له الامر وجه عبد الكريم بن عبد الواحد غازيا الى دار الحرب فى جيش عظيم

فاحتلّ عبد الكريم بالثغر وتوافت عليه الجيوش ثم تقدّم فاحتلّ على شاطى البحر وقسم الجيش على ثلاثة اقسام وقدّم على كل قسم رئيسا وامر كل واحد منهم بان يغير على الناحية التى قصدها ووُجّه اليها فمضوا واغاروا واستباحوا واباحوا وانصرفوا غانمين ظافرين ثم عادوا ثانية الى الاغارة وجاوزوا خُلُجًا كانت تمدّ وتحصر وكان اهل تلك النواحى قد تحرّزوا بها ونقلوا اليها العيال والماشية والاموال فاغاروا عليها واحتووا على جميع ما وجدوا فيها وانصرفوا سالمين غانمين ۞ وفى سنة ١٨١ ثار على الامير الحكم بهلول بن مروان المعروف بابى الحجاج فى ناحية الثغر ودخل سرقسطة وملكها وحلّ به عبد الله ابن الامير عبد الرحمن ابن معوية وكانت وجهته الى افرنجة وفيها ثار عبيدة بن حميد بطليطلة فنصب الحكم عمروس بن يوسف لحربه من طلبيرة فكان يتردد لحربهم ثم ان عمروس كاتَبَ رجالا من اهل طليطلة واستلطفهم حتى مالوا اليه فدعاهم الى القيام على عبيدة والفتك به ووعدهم على ذلك بمثوبة جليلة من الامير فبدروا اليه وقتلوه وتوجّهوا براسه الى عمروس فانزلهم عند نفسه بطلبيرة فلما علم بهم بعض بربر طلبيرة وكانت بينهم دماء دخلوا عليهم تلك الليلة الدار فقتلوهم فبعث عمروس براس عبيدة وبروس المذكورين وهم بنو[a] مخشى الى الحكم بقرطبة وكتب اليه بخبرهم. ثم ان عمروس اعمل جهده فى استجلاب اهل طليطلة بمكاتبته حتى ادخلوه المدينة فلما تمكّن منها بنى القصر على باب جسرها فاحكمه واتقن امره ثم سعى فى قتل رجال طليطلة وقطع شرّهم وحسم دائهم توطيدا للمملكة فأعدّ للكيد صنيعا اظهر انه يذبح فيه البقر وامر ان يكون

a) بنى.

دخول الناس على باب وخروجهم على باب فكان كل من دخل وتجاوز الباب قتل حتى افنى من اشرافهم سبعمائة ۞ وفى سنة ١٨٢ كان السيل العظيم بقرطبة ذهب بربض القنطرة ولم يبق فيه دارا الا هدمها حاشى غرفة عون العطّار وبلغ السيل شقندة وفيها دخل سليمن بن عبد الرحمن بن معوية الاندلس من العدوة وتقدّم متعرضا لحرب الحكم فى شوال منها فانهزم سليمن بعدما دارت بينهما حرب شديدة وفيها عاد سليمن ثانيا للقتال والتقى مع الحكم ايضا بيخيطة فانهزم سليمن ۞ وفى سنة ١٨٣ خرج سليمن ومعه برابر اجتمعوا اليه الى ناحية أستجة فغزاه الحكم والتقيا بمقربة من استجة [a] فدارت بينهم حرب شديدة اياما ثم انهزم سليمن بمن كان معه ثم التقيا ايضا فى هذا العام فانهزم سليمن ۞ وفى سنة ١٨٤ حشد ابو ايوب سليمن بن عبد الرحمن من المشرق فاحتلّ بجيان ثم بالبيرة فاتبعه جماعة من الكورتَيْن والتقى معه الحكم فدام القتال بينهم اياما حتى همّ الحكم بالهزيمة ثم انهزم سليمن وافلت وقتل فى المعترك بشر كثير وبعث الحكم اصبغ بن عبد الله فى طلبه فلحقه بجهة ماردة واخذه اسيرا واتى به الى الحكم فامر بقتله وبعث براسه الى قرطبة ۞ وفى سنة ١٨٦ اخرج الحكم الى عمّه عبد الله البلنسى امانا وهو اول خروج كان اليه واول مكاتبة كانت بين الحكم وبينه بعد حلوله ببلنسية ۞ وفى سنة ١٨٧ انعقد امان عبد الله البلنسى وصلحه باجراء الارزاق عليه وذلك الف دينار لكل شهر وباجراء المعارف وذلك الف دينار لكل عام وخرج اليه بهذا الامان يحيى ابن يحيى وابن ابى عامر فعقد الصلح على ذلك وعلى ان يسكن

a) Nomen oppidi *Ecija* cum أسجة tam استجة scribitur.

عبد الله بلنسية وقدم يحيى وابن ابى عامر بولد عبد الله على الحكم فزوّجه اخته شقيقته ۞ **مقتل اهل الربض اولا فعل هيجة ثانية** ۞ وفى سنة ١٨٩ صلب الامام الحكم اثنين وسبعين رجلا بقرطبة منهم ابو كعب بن عبد البرّ ويحيى بن مضر ومسرور الخادم وكان السبب فى ذلك انهم ارادوا الغدر به وهمّوا بالخلاف عليه وطلبوا رئيسا يقومون به فوقع الخبر على محمد بن قاسم عمّ هشام بن حمزة واطلعوه على امرهم ودعوه للقيام معهم فخذلهم وافشى سرّهم وتقرّب الى الحكم بدمائهم فثبت الحكم وساله تصحيح ما رفع اليه فقال له هات امناءك فأخفاهم عنده ووجّه عنهم لميعاده ثم قال لهم هذا الذى تدعوننى اليه لا أثق بمن سميتم دون ان اسمع منهم كما سمعتُ منكم فتطيب نفسى وادخل فى الامر على قوة وبصيرة فاتوه وسمع مقالتهم والامناء بحيث يرون ويسمعون فلما صحّ عند الحكم امرهم بشهادة الامناء عليهم اخذهم وصلبهم جميعا بمرّة واحدة ثم اتقن سور قرطبة وحفر خندقها وتوجّه غازيا ومن قوله

رأيتُ صدوع الارض بالسيف راقعا [a] وقدمًا لأمْتُ الشّعْبَ [b] مذ كنت يافعا

فسايلْ ثغورى هل بها الآنَ ثغرة ابادرها مستنضىَ العزم [c] دارعا

وشافِهْ على الارض الفضاء جماجما كاقحاف [d] شريان الهبيد لوامعا

تنبئك أنّى لم اكن عن قراعهم بوانٍ وانى كنت بالسيف قارعا

فانى اذا حادوا جزاعا عن الردى فلم اك ذا حَيْد عن الموت جازعا

حميتُ ذمارى وانتهكتُ [e] ذمارهم ومن لا يحامى ظلّ خزيان ضارعا

---

a) Ex Ibno-'l-Abbár (fol. 4 v.); Cod. رافعا. b) Sic habet Ibno-'l-Abbár additis vocalibus; Cod. الشعث. c) Ibno-'l-Abbár السيف; sed lectio nostri Codicis exquisitior est. d) Ex Ibno-'l-Abbár: Cod. كافخاذ. e) Ibno-'l-Abbár فانتهكت; Cod. وانتهبت.

ولما تساقينا سجال حروبنا سقيتُهمُ سمّا [a] من الموت ناقعا
وهل زدتُّ أن وفيتهم صاعَ قرْضهم فوافوا منايا قُدّرتْ ومصارعا
فهاك بلادى اننى قد تركتُها مهادا ولم اترك عليها منازعا ۞

وفى سنة ١٩٠ خرج الامير الحكم غازيا الى ماردة فلما وصلها آحتلّها وحاصرها وكان بها اصبغ بن عبد الله بن واسنوس ثائرًا واذا بالخبر وصله أن سواد اهل قرطبة اعلنوا بالنفاق وتداعوا الى صاحب السوق بالسلاح وكتب المخلفون الى الحكم بما حدث بعده وبما ظهر من ضمائر السفلة فصدر قافلا وطوى المراحل وقطع الطريق فى ثلاثة ايام ودخل القصر فهدأ [b] الناس وسكنت الاحوال وصار الناس فى هدوء وسكون من سنة ١٩٠ الى سنة ٢٠٢ والتزموا الدعة ١٢ سنة وترددت الغزوات سبعة أعوام الى ماردة وبها اصبغ ابن عبد الله ثائرا متمنعا وكان سبب ثورته ان عدو الاصبغ طالبه عند الحكم واغراه عليه ثم مشى الى اصبغ بمثل ذلك وروّعه منه فتوقّع العقوبة والسطوة به فكان ذلك سبب دخوله ماردة وقيامه بها وتكرّرت الغارات عليه سبعة اعوام فافتتحت فى العام السابع بمحاولة انجلت عن طلب الامان للاصبغ فامن وخرج من ماردة وصار فى مَضَفِ الحكم فسكن قرطبة ثم فسح له فى الاختلاف الى ضياعه بماردة حتى التاث امرها واضطربت رجالها ۞ وفى سنة ١٩٣ خرج رذريق [c] صاحب افرنجة الى جهة طرطوشة فاغزى الحكم ابنه عبد الرحمن فى جيش كثيف وكتب الى عمروس وعبدون عاملى الثغر بالغزو معه فاجمع اهل الثغر فتقدّم عبد الرحمن بالجنود وتوفّتْ عليه الحشود وحقّتْ به المطوعة فالفوا

a) Ibno-'l-Abbár سجالا. b) فهد. c) Non Rodericus, sed Ludovicus Pius.

الطاغية خارجا الى بلاد المسلمين ودارت بينهم حرب شديدة ثبت الله فيها اقدام المسلمين فانهزم المشركون وكانت فيهم مقتلة عظيمة فنى اكثرهم ۞ وفى سنة ١٩٤ غزا الحكم الى ارض الشرك وكان السبب فى هذه الغزاة ان عباس بن ناصح الشاعر كان بمدينة الفرج وهى وادى الحجارة وكان العدو بسبب اشتغال الحكم بماردة وتوجيه الصوائف اليها مدّةً من سبعة اعوام قد عظمت شوكته وقوى امره فشنّ الغارات فى اطراف الثغور يسبى ويقتل وسمع عباس بن ناصح امراة فى ناحية وادى الحجارة وهى تقول واغوثاه يا حكم قد ضيّعْتَنا واسلمْتَنا واشتغلت عَنّا حتى استاسد العدو علينا فلما وفد عباس على الحكم رفع اليه شعرا يستصرخه فيه ويذكر قول المراة واستصراخها به وانهى اليه عباس ما هو عليه الثغر من الوهن والتياث الحال فرثى الحكم للمسلمين وحمى لنصر الدين وامر بالاستعداد للجهاد وخرج غازيا الى ارض الشرك فاوغل فى بلادهم وافتتح الحصون وهدم المنازل وقتل كثيرا واسر كذلك وقفل على الناحية التى كانت فيها المراة وامر لاهل تلك الناحية بمال من الغنائم يصلحون به احوالهم ويفدون سباياهم وخصّ المراة واثرها واعطاهم عددا [a] من الاسرى عونا وامر بضرب رقاب باقيهم وقال لاهل تلك الناحية وللمراة هل اغاثكم الحكم قالوا شفا والله الصدور ونكى فى العدو وما غفل عَنّا اذ بلغه امرنا فاغاثه الله واعزّ نصره ۞ وفى سنة ١٩٦ غزا الحكم الى بلاد المشركين واوغل فيها فاوغل فيهم واوقع بهم وقفل وفيها مات تمام بن علقمة الثقفى ۞ وفى سنة ١٩٩ كانت المجاعة التى عمّت الاندلس ومات اكثر الخلق جهدا وفى هذه السنة اغزى

a) عدد.

الحكم عمّه عبد الله البلنسى الغزوة الشنيعة المشهورة وكانت ببرشلونة الفى المشركين قد حلّوا بها يوم احتلاله وكان يوم الخميس فاراد من معه مناشبة الحرب وتشوّفوا للقتال فمنعهم حتى اذا كان فى اليوم الثانى وهو يوم الجمعة وقت الزوال امر بتعبئة الكتائب ونصب الردود وقام فصلى ركعتين ثم نادى فى الناس وركب هو ومن معه وناهض اهل الشرك وما احسبه فعل ذلك الا فقها وعلما وتأسّيا بحديث النبى صلّعم حيث امر بالقتال فى تلك الساعة فان فيها تهبّ الارواح وتفتح ابواب الجنة وتستجاب الدعوات فمنحهم الله اكتاف المشركين وانهزموا وقتل عامتهم وفرق جمعهم فلما اقلع عن القتال وانجلت الحرب نصب قناة طويلة فابنت فى الارض وامر بالروس فجمعت وطرحت حواليها حتى غابت القناة فيها ✿

ذكر دخول الحكم طليطلة حين خالفت عليه ✿

وذلك انه اظهر الغزو الى بلاد المشركين وقصد تدمير وهو يريد فى نفسه طليطلة فنزل تدمير واضطرب فيها ونازل بعض حصونها وكتب الى عمال الثغر بنزوله فيها وحربه لها فامن اهل طليطلة وانتشروا فى بسائطهم ونظروا فى زروعهم وله عليهم عيون فلما صحّ عنده انبساطهم جعل ينقرب من احواز تدمير واخبار طليطلة تَرِدُ عليه فلما امكنَتْه الفرصة فيها جدّ السير اليها وطوى المراحل فوصل اليها ليلا وسبق بقطيع من الحشم فدخل طليطلة ليلا ولم يعلم بدخوله اهلها فى غفلة وابوابها مفتحة وتتابع العسكر عليه بمقدار قوة كل احد فملكها وحال بين اهلها وبينها وقطع الخروج عمن كان بها الى من كان بخارجها فاستوسق له ملكها دون مُؤنة ولا قتال فاستنزل اهلها من الجبال الى السهل وحرق ديارها وسكّنهم فى الصحراء ثم ردّهم اليها ✿ وفى سنة ٢٠٠ اغزى

الحكم وزيره عبد الكريم بن مغيث الى بلاد المشركين فدخلها وتوسّطها واهلك معائشها ومرافقها وحطم زروعها وهدم منازلها وحصونها حتى استوفى جميع قرى وادى ارون فحشدت اليه الطاغية دمرها الله وانجلت النصرانية من كل مكان واقبلت الجموع ونزلت بعدوة نهر ارون وصار النهر حاجزا بينهم وبين المسلمين فلما اصبح نهض عبد الكريم بمن معه الى مخائض الوادى ونهض اعداء الله اليهم فقاتلوهم على كل مخاضة منها فجالدهم المسلمون عليها مجالدة الصابرين المحتسبين واقتحم اعداء الله النهر اليهم فاقتتلوا على مخاضته ثم حمل المسلمون عليهم حملة صادقة فاضغطوهم فى المضائق وادخلوهم على غير طريق فاخذتهم السيوف والطعن بالرماح فقتل من المشركين عدد عظيم لا يحصى كثرة ومات اكثرهم بالردى ودرس بعضهم بعضا وصاروا بعد المطاعنة والمجالدة بالرماح والسيوف الى القذف بالحجارة واكثروا الحراس بالمخائض ووعروها بالخشب وحفروا الحفائر وخندقوا الخنادق ونزلت الامطار وكان قد فرغ ما كان لاعداء الله من المرافق وضاقت الحال ايضا بالمسلمين فقفل عبد الكريم ظافرا لسبع خلون من ذى القعدة ۞

ولم يكن فى سنة ٢٠١ صائفة ولا حركة مشهورة ۞ ذكر هيج اهل الربض ثانية فى سنة ٢٠٢ ۞ كان من اهل ربض قرطبة ما نستعيذ بالله من الخذلان فى مثله وذهاب التوفيق وقد اختلفت الروايات فى سبب قيام الناس وهيجهم فمنهم من يقول ان ذلك الهيج كان اصله الاشر والبطر اذا لم تكن ثَمّ ضرورة من اجْحاف فى مال ولا انتهاك لحرمة ولا تعسُّف فى مملكة والحالُ تدلّ على صحّة ذلك فانه لم يكن على الناس وظائف ولا مغارم ولا سخر ولا شى يكون سببا لخروجهم على السلطان بل

كان ذلك اشرا وبطرا وملالا للعافية وطبعا جافيا وعقلا غبيا وسعيا في هلاك انفسهم اعاذنا الله من الضلال والخذلان واسباب البوار والخسران ولما اهتاجوا وقاموا على السلطان ناصبهم الحكم القتال وواضعهم الحرب وانحاش اليه حاشيته وجنده وتألّب من كل وجه رجاله وقامت الحرب بين الجند وعامة قرطبة على ساق ثم تكاثرت العامة وهاجت الدهماء السوداء فلم يزيدوا على أن ظهروا في ذلك الحين ظهورا لم يبلغهم الى امل فلما اشتغلوا بالقتال احتيل عليهم مثل حيلة يوم الحرّة وهم لا يشعرون لاشتغالهم بالقتال فخرج عبيد الله بن عبد الله البلنسي المعروف بصاحب الصوائف واسحاق بن المنذر القرشي الى باب الجسر مع من امكنهما من الفرسان والرجالة والتقوا مع العامة وجالدوهم حتى ازاحوهم وادخلوهم الجسر وفتح باب المدينة عند الجسر ودخل الذين سمينا ودخلوا على باب الحديد ثم اقتحموا على الزقاق الكبير وخرجوا على الرملة الى مخاضة هناك وجازوا النهر واجتمعوا مع من توافى عليهم من حشود الكور اذ كانوا قد انذروا قبل ذلك لما كان بدا منهم وظهر من علاماتهم فلما اجتمعوا اقبل بعضهم من وراء الربض وشرع بعض في طرح النار في الدور ودسّوا من اخبر العامة بما نزل بهم في دورهم وذراريهم وعيالهم فلم يبق احد منهم دون اهله ومنزله وانصرفوا راجعين نحوها فاخذتهم السيوف من امامهم وورائهم فقتلوا قتلا ذريعا وتتبّعوا في الازقّة والطرق يقتلون ونجا منهم مَنْ تأخّر اجلُه ففرّ فلم يلو على اهل ولا ولد واخذ منهم ثلاثمائة رجل فصلبوا على الوادي صفًّا واحدا من المرج الى المصارة وكان الحكم قد عزم على تتبيعهم بالاندلس وقتلهم حيث وجدوا فكسر عليه بعض اصحابه وذكره صنع الله

له فيهم فارعوى وكفّ فخرجوا افواجا باهليهم واولادهم ولم يعرض لاحد منهم فى شىء من بلاد الاندلس وهى طاعته وملكه ولا نالهم ضرّ بعد وقت المعركة وغليان الحال كرمًا وعفوا من الامير الحكم رحمه الله وعفّ الحكم عن الاموال والحرم وتفرّق اهل الربض فى جميع اقطار الاندلس ومنهم من جاز البحر الى العدوة بالاهل والولد فاحتلّوا بعدوة فاس فهم [a] عدوة الاندلس منها فصيّروها مدينة ومنهم اهل جزيرة اقريطش فذُكر انه لم يخرج منهم طائفة بناحية من نواحى الدنيا الا وتغلّبوا عليها واستوطنوها على قهر من اهلها واكثر من هرب من اهل العلم والخير ممن اتّهم او خاف على نفسه الى ناحية طليطلة ثم امنهم الحكم وكتب لهم امانا على الانفس والاموال واباح لهم التفسّح فى البلدان حيثما احبّوا من اقطار مملكته حاشا قرطبة او ما قرب منها ❀ وفى سنة ٢٠٦ اشتدّ مرض الحكم بن هشام فاخذ البيعة لابنه عبد الرحمن ثم للمغيرة من بعده وانفذت البيعة يوم الاربعا لاحدى عشرة ليلة خلت من ذى الحجة من السنة فبويع له ذلك اليوم فى القصر واختلف الناس بعد ذلك اليوم الى دار عبد الرحمن ابن الحكم يبايعونه ويبايعوا المغيرة فى دار اخيه عبد الرحمن ايضا ثم ركب المغيرة الى الجامع ونزل فيه يوما بعد يوم لمبايعة الناس له وكانوا يبايعونه عند المنبر ثم بايعوه فى داره ولما انقضت البيعة لعبد الرحمن والمغيرة بعده امر الحكم بن هشام بهدم الفندق الذى كان بالربض وكان مُتَقَبّلَهُ من اهل الاضرار والفسق فهُدم وتوفى الامير الحكم يوم الخميس لاربع بقين من ذى الحجة من السنة وصلى عليه ابنه عبد الرحمن ودفن بالقصر ❀ بعض

a) Verbum excidit.

اخباره وسيره ۞ كان الحكم رحمه الله شديد الحزم ماضى العزم ذا صولة تتّقى وكان حسن التدبير فى سلطانه وتولية اهل الفضل والعدل فى رعيته وكان مبسوط اليد وكان له قاضٍ كفاه بورعه وعلمه وزهده فمرض مرضا شديدا فاغتمّ الحكم لمرضه فذكر بعض خاصّته انه ارق ليلة ارقا شديدا وجعل يتململ على فراشه فقيل له اصلح الله الامير ما الذى عرض فقال ويحكم انى سمعت فى هذه الليلة نادية وقاضينا مريض وما اراه الا وقد قضى نحبه فاين لى بمثله ومن يقوم بالرعية مقامه فمات القاضى فى تلك الليلة وهو المصعب بن عمران قاضى ابيه فولى بعده محمد بن بشير فكان اقصد الناس الى حق وابعدهم من جور وانفذهم لحكم ورفع اليه رجل من اهل كورة جيان ان عمالا a) للحكم اغتصبه جارية وصيّرها الى الحكم فوقعت من قلب الحكم كل موقع فاثبت الرجل امره عند القاضى واتاه ببينة تشهد على معرفة ما تظلّم منه وبملكه للجارية ومعرفته بها فاوجبت السُّنّة ان تحضر الجارية فاستاذن القاضى على الحكم فاذن له فلما دخل عليه قال ايها الامير انه لا يتمّ عدل فى العامة دون افاضته فى الخاصة وحكى له امر الجارية وخيّره بين ابرازها للبينة لتشهد على عينها او عزله فقال له الحكم اَوَلا ادعوك الى خير من ذلك تبتاع الجارية من صاحبها بابلغ ما يطلب فيها فقال القاضى ان الشهود قد شهدوا من كورة جيان واتى الرجل يطلب الحق فى مظانّه فلما صار ببابك تصرفه دون انفاذ الحق له ولعلّ قائلا يقول باع ما لا يملك بيع مقهور فلما راى عزمه على ذلك امر باخراج الجارية من قصره فشهد الشهود عنده على عينها وقضى بها

a) علاما.

لصاحبها وكان هذا القاضى محمد بن بشير اذا خرج للمسجد وجلس للاحكام جلس فى رداء معصفر وشعر مفرق فاذا طُلب ما عنده وُجد افضل الناس واورعهم وكان الحكم يقول ما تحلى الخلفاء بمثل العدل وكانت فيه بطالة الا انه كان شجاع النفس باسط الكف عظيم العفو وكان يسلط قضاته وحكامه على نفسه فضلا عن ولده وخاصته وكانت للحكم الف فرس مرتبطة بباب قصره على جانب النهر عليها عشرة من العرفاء تحت يد كل عريف مائة فرس فاذا بلغه عن ثائر ثار فى اطرافه امر عاجله قبل استحكام امره فلا يشعر حتى يحلط به وجاءه الخبر يوما ان جابر بن لبيد محاصر لجيان وهو يلعب بالصولجان فى القصر فدعا بعريف من اولائك العرفاء وامر اليه ان يخرج بمن تحت يده الى جابر بن لبيد ثم فعل ذلك باصحابه من العرفاء فلم يشعر ابن لبيد حتى تساقدوا عليه مسربلين فى الحديد فلما راى العدو ذلك سقط فى يده وظنّ ان الدنيا قد حُشرت اليه فولى بمن معه منهزما وكان فصيحا بليغا شاعرا مجيدا فمن شعره رحمه الله يتغزل وذلك انه كان له اشعار كثيرة فى خمس جوارٍ قد استخلصهن لنفسه ومَلّكهن أمْرَه فذهب يوما الى الدخول عليهن فأَبَيْنَ عليه واعرضْنَ عنه وكان لا يصبر عنهن فقال

قضب من البان ماست فوق كثبان ولّين عنّى وقد أزمعْنَ هجرانى
ناشدتهن بحبّى *a* فاعتزمن على الهجران حتى خلا منهن همانى
ملكننى *مَلِكًا ذلّت عزائمه *b* للحب ذل اسير موثق عانى
من لى بمقتضبات الروح من بدنى غصبننى فى الهوى عزى وسلطانى *c*

a) Ex Ibno-'l-Abbár (fol. 5 r.); Cod. بحقى. b) Ex eodem; Cod. ملك من ذلت عزيمته. c) Cod. وسطانى.

ثم انهن عُدْنَ عليه بالوصال فقال

نلتُ كل الوصل بعد البعاد   فكانى ملكت كل العباد
وتناهى السرور اذ نلت ما لم   تغن فيه تكانف الاجناد a

ومن مليح قوله فيهن رحمه الله

ظلّ من فرط حبّه مملوكا   ولقد كان قبل ذاك مليكا
ان بكى او شكا الهوى زيد ظلما   وبعادا يدنى حماما وشيكا
تركتْه جآذرُ القصر صبّا   مستهاما على الصعيد تريكا
يجعل الخدَّ واضعا b فوق ترب   للذى c يرتضى الحرير اريكا
هكذا يحسن التذلُّل للحرِّ   اذا كان فى الهوى مملوكا

وله رحمه الله اشعار كثيرة فى الربضيين القائمين عليه لا يجاربه فيها احد وقد تقدّم منها ما يستدلّ به على فضله ولما دنت وفاته عتب نفسه فيما تقدّم منه عتابا، وتاب الى الله متابا، ورجع الى الطريقة المثلى، وقال ان الاخرة هى الاولى، فتزيّن بالتقوى، واعتصم بالعروة الوثقى، واقرّ بذنوبه واعترف، وانس الى قوله تعالى ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف d، وكان من عباد الله المتّقين، الى ان اتاه من ربّه اليقين، فتوفى رحمه الله سنة ٢٠٦ ☆

خلافة عبد الرحمن بن الحكم ☆

كنيته ابو المطرف امّه تسمى حلاوة مولده سنة ٧٦ حاجبه عبد الكريم بن عبد الواحد وزراوه تسعة رزق كل واحد ثلاث مائة دينار كتابه ثلاثة عبد الكريم المذكور وسفيان بن عبد ربّه وعيسى

a) Fortasse vera lectio est: يغن فيه تكاثُف الاجناد. b) Ex Ibno-'l-Abbár; Cod. مائلا. c) Ex eodem; Cod. وهو لا. d) *Al-Korán*, 8, ٣٩. 39.

ابن شهيد فقضاته احد عشر منهم يحيى بن مَعْمَر وقبله مسرور بن محمد بن بشير ثم سعيد بن محمد بن بشير ثم يحيى المتقدم الذكر وغير هولاء وانما كثر القضاة فى ايامه لان المشاور فى عزلهم وولايتهم يحيى بن يحيى الليثى فكان لا يولى رجلا الا برايه فكان يحيى بن يحيى اذا انكر من القاضى شيئًا قال له استعف والّا رفعت بعزلك فكان يستعفى ويشير يحيى بعزله فيعزل نقش خاتمه عبد الرحمن بقضاء الله راضٍ وكان له قبل ذلك خاتم باسمه فتلف وامر بطلبه فلم يوجد فاعاد نقش خاتم جده عبد الرحمن بعد ان خرج نصر الفتى من عند الامير هذا بالخاتم للنقش وبعث فى عبد الله بن الشمر الشاعر وقال له ان الامير امر بنقش هذا الخاتم فقُلْ ما ينقش فيه فقال

خاتم للملك اضحى　　حكمه في الناس ماضى

عابد الرحمن فيه　　بقضاء الله راضى

فاستحسن ذلك الامير عبد الرحمن وامر بنقشهما فى الخاتم صفته طويل اسمر اقنى اعين اكحل عظيم اللحية يخضب بالحنا والكتم بويع بعد موت ابيه بيوم واحد وذلك يوم الخميس لثلاث بقين من ذى الحجة سنة ٢٠٦ وهو ابن ٣٣ سنة و٩ اشهر وتوفى ليلة الخميس لثلاث خلون من شهر ربيع الاخر سنة ٢٣٨ كان عمره ٦٢ سنة خلافته ٣١ سنة و٣ اشهر و٩ ايام وقيل و٥ اشهر بنوه الذكور ٤٥ وبناته ٤٢ ❊ وفى سنة ٢٠٧ ثارت بتدمير فتنة بين مُضَر ويمن ودامت سبع سنين فاغزى اليهم الامير عبد الرحمن فى هذا العام يحيى بن عبد الله بن خلف ثم كان يبعث اليهم المرة بعد المرة بالقواد فيفترقون فاذا قفلوا عادوا الى الفتنة وكانت بينهم وبين يحيى بن عبد الله وقيعة تعرف بوقعة

المصارة [a] بلورقه انتهى مبلغ القتلى فيهم الى ثلاثة الاف وفيها كان بالاندلس جوع شديد مات به كثير من الخلق ۞ وفى سنة ٢٠٨ كانت الغزاة المعروفة بغزاة البة والقلاع غزاها عبد الكريم ابن عبد الواحد بالصائفة واحتلّ بالثغر وتوافت عليه عساكر الاسلام واختلفوا فى الدخول على اى بـاب يكون الى دار الشرك ثم اجتمعوا على ان يكون من بـاب البة اذ كان ذلك الباب انكى للعدوّ واحسم لدائه فاقتحموا من فج يقال له جرنيق وكان وراءه بسيط للعدو فيه خزائنه وذخره فوقع اهل العسكر على تلك البسائط فاستصفوها وعلى ذخر تلك الخزائن فانتهبوها واستوعبوا خراب كل مـا مرّوا عليه من العمران والقرى واقفروهـا وانصرف المسلمون غانمين ظافرين والحمد لله ۞ وفى سنة ٢٠٩ توفى عبد الكريم بن عبد الواحد وكان قد اخذ فى الحركة الى ارض العدوّ فـاعتلّ وعوض منه الامير عبد الرحمن بن الحكم امية بن معوية بن هشام فغزا بالصائفة الى اوربط فاحتلّ بها وهى يومئذ للاسلام فاخذ اهل الذنوب والريب وعفا عن الباقين ثم تقدّم الى شنت برية وتدمير وكان ابو الشماخ رئيس اليمانية يقوم بدعوة الامين على المضرية وكانت بينهم وقعة بمرسية كوقعة يوم المصارة بلورقة فنى فيها من المسلمين امم وكان انبعاث هذه الفتنة وسببها بين المضرية واليمانية على ورقة دالية اخذهـا مضرى من جنان يمـانى فقتله اليمانى فكان ذلك سبب الحروب التى دارت بين الفريقين واتّصلت اعواما وكـانت الدوائر تدور اكثرها على اليمانية والقتلى منهم وذلـك احـد عجـائب الدهر ۞ وفى سنة ٢١٠ امر الامير عبد الرحمن ببنيان الجامع بمدينة جيان وفيها كتب الى

---

a) Hic المدارة, sed infra المصارة scriptum est.

عامل تدمير ان ينزل بمرسية ويتّخذها موطنا فكانت حينئذ موضع نزولهم وموضع قرارهم وامر بهدم مدينة انة من تدمير ومنها ثارت الفتنة اولا وفيها افتتح فرج بن مسرّة فى ارض العدو حصن القلعة وكان مسرة عامل جيان ۞ وفى سنة ٢١١ ثار طوريل بتاكرنا فاخرج اليه الامير عبد الرحمن بن معوية ابن غانم فى حشد فظفر به وقطع عاديته ۞ وفى سنة ٢١٢ غزا عبد الله بن عبد الله البلنسى بالصائفة الى دار الحرب فجال فى ارض العدو حتى بلغ برشلونة وتردّد فى تدويخها وانتسافها ستين يوما ۞ وفى سنة ٢١٣ انقطعت الفتنة بتدمير واستنزل ابو الشماخ وغيره من القلاع وانقطعت عاديتهم وصار ابو الشماخ من ولاة الامير عبد الرحمن ومن ثقاته ۞ وفى سنة ٢١٤ ثار الضّراب بطليطلة واسمه هاشم وسمى الضراب لانه لما احرق الحكم طليطلة وانزل اهلها منها الى السهل اخذ رهائنهم فدخل حينئذ هاشم الضراب قرطبة وصار يضرب بالمعول فى الحدّادين اجيرًا فعرف بالضراب ثم خرج من قرطبة الى طليطلة فاستدعى اهل الشرّ والفساد والبهيم فتألّب اليه منهم نفر فخرجوا يغيرون على العرب والبربر وتسامع اهل الشرّ به فقطعوا اليه حتى اجتمع له منهم جمع عظيم وخلف كثير فعلا ذكره وانتشر صيته واوقع بالبربر بشنت برية ودارت له عليهم دوائر فاخرج الامير عبد الرحمن اليه محمد بن وسيم وامره بحربه فحاربه فى هذه السنة ۞ وفى سنة ٢١٦ توافت الجنود لمحمد ابن وسيم عامل الثغر فناهض هاشما [a] الضراب وكان قد تغلّب على جانب الثغر وكان عبد الرحمن قد استقصر محمد بن وسيم فى حقّه وكتب اليه يعنفه فتقدّم ابن وسيم والتقى مع

a) Hic هشما scriptum est.

هاشم الضراب فوقعت بينهم حرب شديدة اياما ثم انهزم هاشم وقتل هو ومن كان معه وكانوا الافا ۞ وفى سنة ٢١٧ حوصرت ماردة وضيق عليها حتى فرّ عنها خلق كثير وقتل منهم كثير ۞ وفى سنة ٢١٨ كان الكسوف العظيم الذى توارت معه الشمس وبدت a الاظلام وكان ذلك قبل زوال الشمس فى اواخر رمضان وفيها استوزر الامير عبد الرحمن ابن شهيد واستحجبه وفيها قامت الزيادة فى المسجد الجامع بقرطبة من الارجل التى بين السوارى الى القبلة ۞ وفى سنة ٢١٩ غزا بالصائفة امية بن الحكم الى طليطلة وحاصرها ثم قفل العسكر بعد ان اتلف زروعهم وقطع ثمارهم وابقى بقلعة رباح ميسرة الفتى لمحاصرة طليطلة فخرج جمع عظيم من طليطلة يريدون قلعة رباح فبلغه خبرهم فجمع الجموع وكمن الكمائن فلما قربوا منها وقربوا خيلهم فى الغارة خرجت عليهم الكمائن فقُتلوا وحُزّت روسهم فجمعت بين يدى ميسرة واجتمع منها جملة عظيمة فلما راى ذلك ارتاع وداخله الندم b فلم يلبث بعد ذلك الا يسيرا حتى مات ندما واسفا ۞ وفى سنة ٢٢٠ غزا الامير عبد الرحمن فجعل صدر وجهته على طليطلة وولى ابا الشماخ قلعة رباح وابقى عنده خيلا كثيفة ورجلا كثيرة لمناهضة طليطلة وتقدّم هو الى كور الغرب وكان سليمن ابن مرتين قد تحيّل عليه يحيى الماردى فاخرجه من ماردة فكان فى قنن الجبال حَيْنًا فحلّ عليه الامير فى هذه الغزاة وحاصره حتى ضاق سليمن بن مرتين فى الحصن فخرج ليلا فبينما هو يمشى اذ وافق صخرة c ملساء على وجه الارض فزلق به الفرس فسقط ومات ووجده رجل فاحتزّ راسه وادّعى قَتْلَه ثم

---

a) وبد. b) الندم. c) سخرة.

عُرِف امره ۞ وفى سنة ٢٢١ افتتحت طليطلة وكان السبب فى ذلك ان ابن مهاجر خرج عنها ونزع الى قلعة رباح واستدعى القواد فخرجوا اليه فنهض بهم الى ابواب المدينة وقطع عنهم مرافقهم فكان ذلك اقوى الاسباب فى افتتاحها وكان عبد الواحد الاسكندرانى بعثه الامير اليهم فوجدهم[a] قد بلغ بهم الجهد ثم احلّ عليهم الامير فافتتحها قهرا[b] ودخلها على حكمه وامر بتجديد القصر الذى كان بناه عمروس فى ايام الحكم على باب الجسر وقيل ان الذى افتتح طليطلة الوليد بن الحكم وجهه اليها اخوه عبد الرحمن ۞ وفى سنة ٢٢٢ افتتحها عنوة ودخلها فى شهر رجب من هذه السنة على حكمه ۞ وفى سنة ٢٢٣ اغزى الامير عبد الرحمن بن الحكم اخاه الوليد بن الحكم الى جليقية فدخل من باب الغرب مع قطيع من العسكر فدوّخها وكانت له فتوحات كثيرة ۞ وفى سنة ٢٢٤ اغزى الامام عبد الرحمن ابنه الحكم الى دار الحرب وامره بالتجوّل فى جهات الثغور ليتعرف اخبارها ومصالحها وامر باصلاح[c] قنطرة سرقسطة ودخل الحكم بالصائفة الى دار الحرب فدوّخها وقتل من المشركين ما لا يحصى واجتمع من روسهم اكداس كالجبال حتى كان الفارس يقف من ناحية فلا يرى صاحبه من ناحية اخرى من عظمها وفيها كانت رجوم بالنجوم فى جمادى الاخرة وتناثرت الكواكب من قبلة الى جوف ومن شرق الى غرب بجزيرة الاندلس ۞ وفى سنة ٢٢٥ غزا الامام عبد الرحمن بنفسه ارض جليقية ففتح حصونها وجال فى ارضها وطالت غزاته وتعب كثيرا فارق فى بعض الليالى فلما كان فى بعض الليل حضر عبد الله بن الشمر الشاعر فوصف له ارقه وانه

a) فوجد بهم. b) قصرا. c) بصلاح.

تذكّر بعض مَنْ حَنّ اليه فقال عبد الله بن الشمر

عدانىَ عنك قرار العدى   وقَوْدى البهم لُهامًا مهيبا
وكم قد تَعَسَّفْتُ من سبسب   ولاقيتُ بعد دؤوب دؤوبا a
b وأَدْرِعُ النقع حتى لبستُ من بعد نضرة وجهى شحوبا
الاقى بوجهى سموم الهجير   وقد كاد منه الحصى ان يذوبا
انا ابن الهشاميين من غالب   أَشُبُّ حروبا واطفى كروبا c
بىَ d اَدَّارَكَ اللهُ دينَ الهدى   فأَحْيَيْتُه واصطليت e الصليبا
سموتُ الى الشرك فى جحفل   ملأْتُ الحزون به والسهوبا

وفى سنة ٢٢٦ غزا بالصائفة الى جليقية من بلاد العدو مُطَرِّف بن عبد الرحمن فتوسّط بسيطهم وذهب بنعمتهم وكان القائد عبد الواحد بن يزيد الاسكندرانى ۞ وفى سنة ٢٢٧ خرج عبيد الله ابن عبد الله صاحب الصوائف فلما حصل بين اربونة وسرطانية تجالب الاعداء من كل ناحية واحاطوا بالعسكر ليلا فقاتلهم المسلمون الليل كله فلما انجلى الضوء أيّد الله المسلمين وهزم الاعداء ۞ وفى سنة ٢٢٨ خرج الامير عبد الرحمن بنفسه الى ارض العدو وخلف فى القصر ولده المنذر وجعل على ميمنته ولده محمدا f وعلى الميسرة ولده المطرف فلقى جيشا كبيرا من المشركين فناشبهم الحرب فانزل الله نصره على المسلمين وهزموا المشركين واثخنوا فيهم القتل وافاء الله على المسلمين من ذرارى

---

a) Apud Ibno-'l-Abbár (fol. 20 r.), qui hoc carmen Abdorrahmáno tribuit, hic versus sic audit:

فكابى تخطَّيْتُ من سبسب   وجاوزتُ بعد دروب دروبا

b) Hic versus apud Ibno-'l-Abbár post sequentem positus est. c) Ibno-'l-Abbár etiam hic حروبا offert. d) Codex male وبى. e) Ibno-'l-Abbar واصطلمت. f) محمد.

بنبلونة وخيلهم واسلحتهم ما عظم به من الله سبحانه المنّ وقفل غزيرًا a في منتصف شوال وكان خروجه من قرطبة لتسع بقين من شعبان ۞ وفى سنة ٢٢٩ خرج الامير عبد الرحمن لمحاصرة موسى بن موسى بتطيلة فدوّخ بلاده ثم صالحه ثم تقدّم الى بنبلونة فكانت له بها وقعة عظيمة على المشركين فنى فيها اعداء الله وكان معهم موسى بن موسى فناله ورجاله ما نالهم وفيها ورد كتاب وهب الله بن حزم عامل الاشبونة يذكر انه حلّ بالساحل قِبَله اربعة وخمسون مركبا من مراكب المجوس معها اربعة وخمسون قاربا فكتب اليه الامير عبد الرحمن والى عمال السواحل بالتحفّظ ۞ دخول المجوس اشبيلية فى سنة ٢٣٠ فخرج المجوس فى نحو ثمانين مركبا كانما ملات البحر طيرا جونا، كما ملات القلوب شجوا وشجونا،، فحلّوا باشبونة ثم اقبلوا الى قاديس الى شذونة ثم قدموا على اشبيلية فاحتلّوا بها احتلالا، ونازلوها نزالا،، الى ان دخلوها قسرا، واستاصلوا اهلها قتلا واسرا،، فبقوا بها سبعة ايام، يسقون اهلها كاس الحمام،، واتّصل الخبر بالامير عبد الرحمن فقدّم على الخيل عيسى بن سعيد الحاجب، واتّصل المسلمون به اتّصال العين بالحاجب،، وتوجّه بالخيل عبد الله بن كليب وابن وسيم وغيرهما واحتلّ بالشرف وكتب الى عمال الكور فى استنفار الناس فحلّوا بقرطبة ونفر بهم نصر الفتى وتوافت للمجوس مراكب على مراكب وجعلوا يقتلون الرجال ويسبون النساء وياخذون الصبيان وذلك بطول ثلاثة عشر يوما ذكر ذلك فى بهجة النفس وفى كتاب درر القلائد سبعة ايام كما تقدّم وكانت بينهم وبين المسلمين ملاحم ثم نهضوا الى قبطيل

a) غزدرا

فاقاموا بها ثلاثة ايام ودخلوا قورة على اثنى عشر ميلا من اشبيلية فقتلوا من المسلمين عددا كثيرا ثم دخلوا الى طلياطة [a] على ميلَيْن من اشبيلية فنزلوها ليلا وظهروا بالغداة بموضع يعرف بالفخارين ثم مضوا بمراكبهم واعتركوا مع المسلمين فانهزم المسلمون وقتل منهم ما لا يحصى ثم عادوا الى مراكبهم ثم نهضوا الى شذونة ومنها الى قادس وذلك بعد ان وجه الامير عبد الرحمن قواده فدافعهم ودافعوه ونصبت المجانيق عليهم وتوافت الامداد من قرطبة اليهم فانهزم المجوس وقتل منهم نحو من خمسمائة علج واصيب لهم اربعة مراكب بما فيها فامر ابن وسيم باحراقها وبيع ما فيها من الفيء ثم كانت الوقعة عليهم بقرية طلياطة يوم الثلاثا لخمس بقين من صفر من السنة قتل فيها منهم خلق كثير واحرق من مراكبهم ثلاثون مركبا وعُلق من المجوس باشبيلية عدد كثير ورُفع منهم فى جذوع النخل التى كانت بها وركب سائرهم مراكبهم وساروا الى لبلة ثم توجّهوا منها الى الاشبونة فانقطع خبرهم وكان احتلالهم باشبيلية يوم الاربعا لاربع عشرة ليلة خلت من المحرم من سنة ٢٣٠ وكان بين دخولهم الى اشبيلية وخروج من بقى منهم وانقطاعهم اثنان واربعون يوما وقُتل اميرهم فقتلهم الله وابادهم وبدد عددهم واعدادهم نقمة من الله وعذابا وجزاء بما كسبوا وعقابا ولما قتل الله اميرهم وافنى عديدهم وفتح فيهم خرجت الكتب الى الافاق بخبرهم وكتب الامير عبد الرحمن الى من بطنجة من صنهاجة يعلمهم بما كان من صنع الله فى المجوس وبما انزل بهم من النقمة والهلكة وبعث

a) In loco quodam Ibno-'l-Abbári (vide *Recherches*, I, p. 286) nomen huius loci scribitur طلياطة.

اليهم براس اميرهم وبمائتى راس من انجادهم ✿ وفى سنة ٢٣١ غزا بالصائفة الى جليقية محمد ابن الامير عبد الرحمن فحصرها وحصر مدينة ليون ورماها بالمجانيق فلما ايقنوا بالهلاك خرجوا ليلا ولجؤوا الى الجبال والغياض فاحرق ما فيها واراد هدم سورها *فوجده سبع او ثمان ª عشرة ذراعا فتركه وامعن فى بلاد الشرك قتلا وسبيا ✿ وفى سنة ٢٣٢ قحطت الاندلس قحطا شديدا وكانت فيها مجاعة عظيمة حتى هلكت المواشى واحترقت الكروم وكثر الجراد ✿ وفى سنة ٢٣٤ امر الامير بتوجيه العساكر الى اهل جزيرة ميورقة لنكايتهم واذلالهم ومجاهرتهم بتَقْضِهم العهد واضرارهم بمن مرّ عليهم من مراكب المسلمين فغَزَتْهم ثلاثمائة مركب فصنع الله للمسلمين جميلا واظفرهم بهم وفتحوا اكثر جزائرهم وفى سنة ٢٣٤ المذكورة توفى يحيى بن يحيى فاستراح القضاة من سمه ✿ وفى سنة ٢٣٥ ورد كتاب اهل ميورقة ومنورقة الى الامير عبد الرحمن يذكرون ما نالهم من نكاية المسلمين لهم فكتب اليهم كتابا اذكر هنا فصولا منه وهو اما بعد فقد بلغنا كتابكم تذكرون فيه امركم واغارة المسلمين الذين وجّهْناهم اليكم لجهادكم واصابتهم ما اصابوه ᵇ منكم من ذراريكم واموالكم والمبلغ الذى بلغوه منكم وما اشفيتم عليه من الهلاك وسألْتم التدارك لامركم وقبول الجزية منكم وتجديد عهدكم على الملازمة للطاعة والنصيحة للمسلمين والكفّ عن مكروههم والوفاء بما تحملونه عن انفسكم ورجونا ان يكون فيما عُوقِبْتم به صلاحكم ونمنعكم ᶜ عن العود الى مثل الذى كنتم عليه وقد اعطيناكم عهد الله وذمته وفيها كان سيل عظيم بجزيرة الاندلس حمل وادى شنيل وخرب قوسين من حنايا قنطرة

---

a) ثمان (sic) فوجده سبعه. b) اصابوه. c) ونمنعكم.

استجه وخرب السداد والارحاء وذهب السيل بست عشرة قرية من قرى اشبيلية على النهر الاعظم وحمل وادى تساجه فاذهب ثمان عشرة[a] قرية وصار عرضه ثلاثين ميلا ۞ وفى سنة ٢٣٦ ثار رجل من البربر يقال له حبيب البرنسى بجبال الجزيرة وتأشّب اليه جماعة من اهل الشرّ والفساد فاخرج اليه عبد الرحمن الاجناد فلما وصلوا اليه الفوا البربر قد قصدوا حبيبا ومن تابش اليه فتغلّبوا على المعقل الذى كان انضوى اليه واخرجوه عنه وقتلوا عدة كثيرة من اصحابه وافترق بقيتهم عنه ودخل حبيب فى غمار الناس فكتب الامير عبد الرحمن الى عمال الكور بالبحث عنه۞ وفى سنة ٢٣٧ قام رجل من المُعَلّمين بشرق الاندلس فادّعى النبوة وتَأَوَّل القران على غير تاويله فاتبعه جماعة من الغوغاء وقام معه خلق كثير وكان من بعض شرائعه النهى عن قَصّ الشَّعْر وتقليم الاظفار ويقول لا تغيير لخلق فبعث فيه يحيى بن خالد فاتى به فلما دخل عليه كان اول ما خاطبه به ان دعاه الى اتباعه والاخذ بما شرع فشاور فيه اهل العلم فاشاروا بان يُسْتتاب فان تاب والّا قُتِل فقال كيف اتوب من الحق الصحيح فامر بصلبه فلما رفع فى الخشبة قال اتقتلون رجلا ان يقول رَبّى الله فصلبه وكتب الى الامير بخبره۞ وفى سنة ٢٣٨ توفى الامير عبد الرحمن بن الحكم رحمه الله ليلة الخميس لثلاث خلون من ربيع الاخر من السنة ومـا زال يقتفى[b] المآثر ويبنى المكارم والمفاخر حتى قبضته شَعُوب، وارداه مُرْدِى الشُّعُوب۞

ذكر بعض اخباره على الجملة وسيره ۞

لما ولى الامير عبد الرحمن بعث فى اخوته واهله ووزرائه فبايعوه وبايعته العامة ثم

a) عشر. b) يقتنى.

صلى على ابيه الحكم فلما قضى صلاته وواراه جلس بالارض مُتَخَشِّعًا ليس تحته وطاء وجلس من كان معه ثم افتتح القول فقال الحمد لله الذى جعل الموت حتما من قضائه وعزما من امره واجرى الامور على مشيته فاستاثر بالملكوت والبقا واذلّ خلقه فما لفنى تبارك اسمه وتعالى جده وصلى الله على محمد نبيه ورسوله وسلم تسليما وكان نصابنا بالامام رحمه الله مما جلت به المصيبة وعظمت به الرزية فعند الله نحتسبه وايـاه نسال الهام الصبر واليه نرغب فى كمال الاجر والذخر وعهد الينا فيكم بما فيه صلاح احوالكم ولَسْنَا مِمَّنْ يخالف ᵃ عهده بل لكم لَدَيْنا المزيد ان شاء الله ثم قام عنهم وخرجت لهم الاموال والكساء على اقدارهم وكان شاعرا اديبا ذا همة عالية وكانت له غزوات كثيرة وفتوحات فى دار العدو شهيرة يخرج اليهما فى العدد الجم والعسكر الضخم يخرب ديارهم ويُعَفِّى اثارهم ويقفل ظافر الاعتلاء قاهر الاعداء لم يلق المسلمون معه بوسا ولم يروا فى مدّته يوما عبوسا وهو اول من جرى على سنن الخلفاء فى الزينة والشكل وترتيب الخدمة وكسا الخلافة ابهة الجلالة فشيّد القصور وجلب اليها المياه وبنى الرصيف وعمل عليه السقائف وبنى المساجد ᵇ الجوامع بالاندلس وعمل السقاية على الرصيف ᶜ واحدث الطرز واستنبط عملها واتّخذ السكة بقرطبة وفخم ملكه وفى ايامه دخل الاندلس نفيس الوطا وغرائب الاشيا وسيق ذلك اليه من بغداد وغيرها وعندما قتل محمد الامين ابن هارون الرشيد وانتهب ملكه سيق الى الاندلس كل نفيس غريب وجوهر نفيس من متاعه وقصد بالعقد المعروف بعقد الشِّفا وكان لزُبَيْدة ام جعفر

---

a) نخالف.   b) In Cod. desideratur articulus.   c) الرسيف.

ومن مآثره انه كان ورد عليه يوما اموال a من بلاده لاعطيات اجناده فادخلت اليه وجعلت الخرائط بين يديه وكان بعث فتيانه فخلا مجلسه اذذاك ولم يبق احد هنا حاشا فتى كان بين يديه واقفا وعلى خدمته الخاصة عاكفا فغشيت الامير عبد الرحمن نعسة ظنّها الفتى نهزة وفرصة b فقبض على خريطة من ذلك المال واسدل عليها كمّه اسبغ اسدال والامير يلاحظه بطرف خفي ويصمت عنه صمت برّ حفي ففاز الفتى بماله ونـاط به اسباب آماله فلما رجع الفتيان امرهم الامير عبد الرحمن برفع تلك الخرائط المبسوطة فوجدوا نقصان تلك الخريطة فتدافعوا فيها اذذاك كل يقول لصاحبه انت اخذتها من هناك فقال لهم الامير اسكتوا عن هذا فقد اخذها من لا يردّها وعاينه من لا يقولها فكان هذا مما عُدّ من كرمه وفضله وكانت له جارية تسمى طَروب كان بها دنفا فصدّت عنه يوما وابدت هجرانه فارسل فيها فامتنعت عليه واغلقت على نفسها بيتا فامر ببنيان الباب بـالخرائط المملوة من الدراهم استرضاء لهـا واستعطافا لوصلها فلما فتحت الباب تساقطت الخرائط من كل جانب فاخذتها فالفت فيها نحوا من عشرين الفا وامر لها بعقد قيمته عشرة الاف دينار فجعل بعض من حضر من وزرائه يعظم الامر عليه فقال له الامير عبد الرحمن ان لابسه انفس منه خطرا وارفع قدرا ولئن راق من هذه الحصبـاء منظرها وروصف في النفس جوهرها فلقد برأ الله من خلقه جوهرا يغشى الابصـار ويذهب بـالالبـاب c وهل على وجه الارض من زبرجدعا وشريف جوهرها اقرّ لعين واجمع لزين من وجه اكمل الله فيه الحسن

a) اموالا. b) وفرصة. c) بالالباب.

ونصرتَه، وألقى عليه الجمالُ بهجتَه» ثم قال لعبد الله بن الشمر الشاعر وكان حاضرا هل يحضرك شيء في المعنى فانشد[a]

اتقرن حصباء اليواقيتِ والشذر بمن يتعالى عن سنا الشمس والبدر
بمن قد بَرَتْ قدما يدُ الله خلقه ولم يكُ شيئًا قبله ابدا يبرى
فأكْرِمْ به من صنعة الله جوهرا تضاءل عنه جوهر البر والبحر

فاعجبته الابيات وطرب بها طربا شديدا وانشد الامير مرتجلا

قريضك يا ابن الشمْر عفّى عن الشعر وجلَّ عن الاوهام والذهن والفكر
اذا شافهَتْه الاذن أدّى بسحره[b] الى القلب بداعا فجلَّ عن السحر
وهل برأَ الرحمن في[c] كل ما برا اقرَّ لعينٍ من منعمة بكر
ترى الورد فوق الياسمين بخدّها كما فُوِّقَ الروض المنعم بالزهر
فلو انني مُلِّكْتُ قلبي وناظري نظمتهما منها على الجيد والنحر

ثم امر لابن الشمر ببدرة فيها خمس مائة دينار فحمل مع الوصيف يحملها له تحت ابطه فلما تواريا عن الامير قال له الوصيف اين لَذّات العمر يا ابن الشمر فقال تحت ابطك يا سيدى ودخل عليه الغَزّال الشاعر فقال الامير

جاء الغزال بحسنه وجماله

فقال له الوزير اجز ما بدا به الامير فقال الغزال الشاعر

قال الامير مداعبا بمقاله جاء الغزال بحسنه وجماله
اين الجمال من امرئٍ أربَى على متعدد السبعين من احواله

---

a) Hoc vel simile verbum supplendum esse puto; in Cod. post المعنى statim versûs sequuntur. b) Cod. بسحرها. Ibno-'l-Abbár (fol. 20 v.): اذا جال في سمع يودّى بسحره. Etiam in reliquis, textus Ibno-'l-Abbár a nostro valde differt. c) Sic recte Ibno-'l-Abbár; Cod. male من.

ابن الجمال له الجمال من امرئ   القاه ريب الدهر فى اغلاله
واعـــاده من بعد جدّته بلى   واحال رونق وجهه عن حاله

وهى طويلة ومن قول الامام عبد الرحمن رحمه الله يصف حـال المعزول

ارى المرء بعد العزل يرجع عقله   وقد كان فى سلطانه ليس بعقل
فتلقيه جهم الوجه ما كان واليا   ويسهل منه ذاك ساعة يُعْزَل

وكتب اليه بعض عماله يساله عملا رفيعا ليس من شاكلته فوقع له فى اسفل كتابه من لم يصب وجه مطلبه، كان الحرمان اولى به، ومثل هذا كثير ممّا يدلّ على فضله ✿

خلافة محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام ✿

كنيته ابو عبد الله امه بهير مولده فى شهر ذى القعدة سنة ٢٠٧ وزراوه وقواده اثنى عشر حجابه اثنـان ابن شهيد وابن ابى عبدة كتابه ثلاثة عبد الملك بن امية وحامد بن محمد الزجالى وموسى بن ابان قضاته احمد بن زياد ثم عمر بن عبد الله المعروف بالقبعة ثم سليمن بن اسود الغافقى نقش خاتمه بالله يثق محمد وبه يعتصم صفته ابيض مشرب بحمرة ربعة اوقص وافر اللحية يخضب بالحنا [a] والكتم بنوه ثلاثة وثلاثون بناته احدى وعشرون بويع يوم الخميس لاربع خلون لربيع الاخر سنة ٢٣٨ وهو ابن ثلاثين سنة وخمسة اشهر وتوفى يوم الخميس لليلة بقيت من شهر صفر سنة ٢٧٣ عمره خمسا وستين سنة واربعة اشهر وكانت خلافته اربعا وثلاثين سنة وعشرة اشهر وعشرين يوما   وفى سنة ولايته ثار عليه اهل طليطلة وحبسوا العامل عندهم حتى اطلقت

a) بالحنة.

رهائنهم من قرطبة وحينئذ اطلقوه ✿ وفى سنة ٢٣٩ خرج الحكم ابن الامير عبد الرحمن الى طليطلة بالصائفة وكانت قلعة رباح قد اقفرت خوفا من اهل طليطلة فاحتلّها الحكم وامر ببنيان سورها واسترجاع من فرّ من اهلها اليها وفيها اخرج الامير محمد الى شندلة قاسم بن العباس وتمام بن ابى العطاف صاحب الخيل ومعهما الحشم فلما حلّا بساندوجر خرجت عليهم كمائن اهل طليطلة ووقعت الحرب وكثر القتل فانهزم قاسم وتمام واصيب ما فى العسكر وفى ذلك يقول صفوان بن العباس اخو قاسم

ضرط القاسم يوما ضرطةً فى القرميط
مات منها كل حوت كان فى البحر المحيط

وكانت هذه الوقعة فى شوال ✿ وفى سنة ٢٤٠ خرج الامير محمد بنفسه الى طليطلة فى المحرم فلما اتّصل باهلها ذلك ارسلوا الى اردن بن اذفونش صاحب جليقية يعلمونه بحركته ويستمدّون به فبعث اليهم اخاه غثون فى جمع عظيم من النصارى فلما اتّصل ذلك بالامير محمد وقد كان قارب طليطلة اعمل الحيلة والكيد واستشعر الحزم فعبّأ الجيوش وكمن الكمائن بناحية وادى سليط ثم نصب الردود وطلع فى اوائل العسكر فى قلة من العدد فلما راى ذلك اهل طليطلة اعلموا العلج بما عاينوه من قلة المسلمين فتحرّك العلج فرحا وقد طمع فى الظفر والغنيمة وانتهاز الفرصة فلما التقى الجمعان خرجت الكمائن عن يمين وشمال، وتواترت الخيل ارسالا على ارسال، حتى غشى الاعدا منهم ظلل كالجبال، فانهزم المشركون واهل طليطلة واخذتهم السلاح، هَدًّا بالسيوف وطعنا بالرماح، فقتل الله عامتهم، واباد جماعتهم، وحيز من

روسهم مما كان فى المعركة وحواليها ثمانية الاف رأس وجُمعت ورُضّت فصار منها جبل علاه المسلمون يكبرون، ويهللون ويحمدون ربّهم ويشكرون،، وبعث الامير محمد باكثرها الى قرطبة والى سواحل البحر والى العدوة وانتهى عدد من فقد منهم فى هذه الوقعة الى عشرين الفا وكانت فى شهر محرم من السنة ✿ وفى سنة ٢٤١ شحن الامير محمد قلعة رباح وطلبيرة بالحشم ورتب فيها الفرسان وترك فيها عاملا حرث بن بزيع وفيها جدد الامير محمد طرز الجامع بقرطبة واتقن نقوشه وفيهـا حشد الامير محمد ودخل الى البة والقلاع وبلغ الى اقصاها وافتتح كثيرا من حصون المشركين ✿ وفى سنة ٢٤٢ كتب الامير محمد الى موسى بن موسى بحشد الثغور والدخول الى برشلونة فغزا اليها واحتلّ بها وافتتح فى هذه الغزاة حصن طُراحة وهو من اخر احواز برشلونة ومن خمس ذلك الحصن زيدت الزوائد فى المسجد الجامع بسرقسطة وكان الذى اسسه ونصب محرابه حنش الصنعانى رضّه وهو من التابعين وفيهـا وجه الامير محمد ابنه المنذر بالجيوش الى طليطلة فحاصرها واقام عليها ينسف معائشها ✿

وفى سنة ٢٤٣ كانت وقعة عظيمة فى اهل طليطلة وذلك انهم خرجوا الى طلبيرة فخرج اليهم قائدها مسعود بن عبد الله العريف بعد ان كمن لهم الكمائن فقتلهم قتلا ذريعا وبعث الى قرطبة بسبعمائة رأس من روسهم ✿ وفى سنة ٢٤٤ خرج الامير محمد بنفسه الى طليطلة وعددهم قد قلّ، وحدّهم قد فُلّ،، بتواتُر الوقائع عليهم، ونزول المصائب بهم،، فلم تكن لهم حرب الا فى القنطرة ثم امر الامير بقطع القنطرة وجمع العرفاء من البنائين والمهندسين واداروا الحيلة من حيث لا يشعر اهل طليطلة ثم نزلوا عنها فبينا

هم مجتمعين بها اذا آنْدَقَّتْ بهم وتهدّمت نواحيها وانكفأتْ بمن كان عليها من الحماة والكماة فغرقوا فى النهر عن اخرهم فكان ذلك من اعظم صنع الله فيهم ۞ وفى سنة ٢٤٥ دعا اهل طليطلة الى الامان فعقده الامير لهم وهو الامان الاول وفيها خرج المجوس ايضا الى ساحل البحر بالغرب فى اثنى وستين مركبا فوجدوا البحر محروسا ومراكب المسلمين معدّة تجرى من حائط افرنجة الى حائط جليقية فى الغرب الاقصى فتقدّم مركبان من مراكب المجوس فتلاقت بهم المراكب المعدة فوافوا هذين المركبين فى بعض كور باجة فاخذوهما بما كان فيهما من الذهب والفضة والسبى والعدة ومرت سائر مراكب المجوس فى الريف حتى انتهت الى مصبّ نهرَ اشبيلية فى البحر فاخرج الامير الجيوش ونفر الناس من كل اوب وكان قائدهم عيسى بن الحسن الحاجب وتقدّمت المراكب من مصب نهر اشبيلية حتى حلّتْ بالجزيرة الخضرا فتغلّبوا عليها واحرقوا المسجد الجامع بها ثم جازوا الى العدوة فاستباحوا اربابها ثم عادوا الى ريف الاندلس وتوافوا بساحل تدمير ثم انتهوا الى حصن اوريولة ثم تقدّموا الى افرنجة فشَتَوْا بها واصابوا بها الذرارى والاموال وتغلّبوا بها على مدينة سكنوها فهى منسوبة اليهم الى اليوم حتى انصرفوا الى ريف بحر الاندلس وقد ذهب من مراكبهم اكثر من اربعين مركبا ولقيهم مراكب الامير محمد فاصابوا منها مركبَيْنِ بريف شذونة فيهما الاموال العظيمة ومضت بقية مراكب المجوس ۞ وفى سنة ٢٤٦ اغزى الامير محمد بن عبد الرحمن الى ارض بنبلونة احد قواده فخرج فى هذه الغزوة خروجا لم يخرج قبله مثله جمعا وكثرة وكمال عدة وظهور هيبة وكان غرسية انذاك متظافرا مع اردون

صاحب جليقية فاقام هذا القائد يدوّخ ارض بنبلونه مترددا فيها اثنين وثلاثين يوما يخرب المنازل وينسف الثمار ويفتح القرى والحصون وافتتح فى الجملة حصن فشتيل واخذ فيه فرتون بن غرسية المعروف بالانقر وقدم به الى قرطبة فاقام بها محبوسا نحوا من عشرين سنة ثم ردّه الامير الى بلده وعمر فرتون مائة وست وعشرون سنة ✿ وفى سنة ٢٤٧ قال الرازى غزا محمد بن السليم ارض الحرب وعامل الثغر اذذاك عبد الله بن يحيى وكان كتب موسى بن موسى يذكر ما ناله ونال اهل بلده فى اداختهم ارض الحليقيين وما وصل اليهم من النصب وسأل ان يكون دخول العسكر على غير ناحيته فاسعف فى ذلك ودخلت العساكر على غير بلده ✿ وفى سنة ٢٤٨ تقدّم موسى بن موسى لمقاتلة ابن سالم فى وادى الحجارة فنالته جراح منعته الركوب بعدها وكانت سببا لهلاكه فتوفى فى هذه السنة ✿ وفى سنة ٢٤٩ خرج عبد الرحمن بن الامير محمد الى حصون البة والقلاع وكان القائد عبد الملك بن العباس فافتتحها وقتل الرجال وهدم البنيان وانتقل فى بسائطها من موضع الى موضع يحطم الزروع ويقطع الثمار واخرج اردون بن اذفونش اخاه الى مضيق الفج ليقطع بالمسلمين ويتعرضهم فيه فتقدم عبد الملك فقاتلهم على المضيق حتى هزمهم وقتلهم وبددهم ثم وافتهم بقية العساكر واطلّتهم الخيل من كل الجهات فصبر اعداء الله صبرا عظيما ثم انهزموا ومنح الله المسلمين اكتافهم فقتلوا قتلا ذريعا وقتل لهم تسعة عشر قومسا من كبار قوادهم ✿ وفى سنة ٢٥٠ كملت مقصورة المسجد الجامع بقرطبة وبنى فيها الامير محمد بنيانا كثيرا فى القصر الكبير والمنا الخارجة عنه ولم تكن فى هذه السنة صائفة استغنى

بالغزوة المتقدمة واريح العسكر فيها۞ وفى سنة ١٥١ كانت غزوة البة والقلاع ايضا هزيمة المركوين اخزاه الله خرج الى هذه الغزاة عبد الرحمن بن محمد وتقدّم حتى حلّ على نهر دويرة وتوالت عليه العساكر من كل ناحية فرتبها ثم تقدّم فاحتلّ بفج برذيش وكانت عليه اربعة حصون فتغلب العسكر عليها وغنم المسلمون جميع ما فيها وخربوها ثم انتقل من موضع الى موضع لا يمرّ بمسكن الا خربه ولا موضع الا حرقه حتى اتّصل ذلك فى جميع بلادهم ولم يبق لردريق صاحب القلاع ولا ..... ᵃ صاحب توفة ولا لغندشلب صاحب برجية ولا لغومس صاحب مسانقة حصن من حصونهم الا وعمّه الخراب ثم قصد الملاحة وكانت من اجلّ اعمال ᵇ لذريق فحطم ما حواليها وعفا اثارها ثم تقدّم يومُ الخروج على فج الكويز فصدّ العسكر عنه وتقدّم لذريق بحشوده وعسكره فحلّ على الخندق المجاور للمركوين وكان رذريق قد عانى توعيره اعواما وسخر فيه اهل مملكته وقطعه من جانب الهضبة فارتفع جرفه وانقطع مسلكه فنزل عبد الرحمن بن الامير محمد على وادى ابره بالعسكر وعبا القائد عبد الملك للقتال وعبا المشركون وجعلوا الكمائن على ميمنة الدرب وميسرته ونـاهض المسلمون جموع المشركين بصدورهم فوقع بينهم جلاد شديد وصدق المسلمون اللقاء فانكشف الاعداء عن الخندق وانحازوا الى هضبة كانت تليه ثم نزل عبد الرحمن بن الامير محمد ونصب فسطاطه وامر الناس بالنزول وضرب ابنيتهم فقامت المحلّة ثم نهض المسلمون اليهم فصدقوهم القتال وضرب الله فى وجوه المشركين

---

a) In Codice لردس, sed indistincte, et sub literâ illâ quae س videtur, sunt duo puncta (..). b) عمال.

ومنح المسلمين اكتافهم فقتلوا ابرح قتل واسر منهم جموع واستمرّوا في الهزيمة الى ناحية الاهزون واقتحموا نهر ابره بالاضطرار في غير مخاضة فمات منهم خلق كثير غرقا وكان القتل والاسر فيهم من ضحى يوم الخميس لثنتي عشرة ليلة خلت من رجب الى وقت الظهر وسلم الله المسلمين ونصرهم على المشركين وكان قد لجا منهم الى الوعر والغياض عندما اخذتهم السيوف جموع فتتبعوا وقتلوا ثم هتك الخندق وسُوّق حتى سهل وسلكه المسلمون غير خائفين ولا مضغطين واعظم الله المنة للمسلمين بالصنع الجميل والفتح الجليل والحمد لله ربّ العالمين وكان مبلغ ما حيز من روس الاعداء في تلك الوقيعة عشرين الف راس واربعمائة راس *واثنين وسبعين[a] راسا ❁ وفي سنة ٢٥٢ خرج عبد الرحمن بن الامير محمد غازيا الى البة والقلاع فحارب اهلها وافسد زروعها وغادرها هشيما وكان اهل هذا الجانب في ضعف ووهن شديد منعهم من التجمّع والاحتشاد ما نالهم في العام الفارط من النهب والقتل الذريع ❁ وفي سنة ٢٥٣ خرج الحكم بن الامير محمد غازيا الى جرنيق فجال في ارض الاعداء وحلّ على حصن جرنيق وحاصره حتى فتحه عنوة وفيها كانت بالاندلس مجاعة عظيمة متوالية ❁ وفي سنة ٢٥٤ خرج الامير محمد الى ماردة واظهر ان استعداده لطليطلة وكان بماردة قوم من المنتزين فلما فصل من قرطبة وتقدّم بالمحلات الى طريق طليطلة نكب الى ماردة فاحتلّ بهم وهم في امن وعلى غفلة فتحصّنوا في المدينة اياما ثم ناهض القنطرة فوقع القتال واشتدّ الحرب حتى غلبوا عليها فامر الامير بتخريب رجل منها فكان ذلك سببا لاذعان اهل ماردة

---

a) واثنان وسبعون.

فطاعوا على ان يخرج فرسانهم وهم يومئذ عبد الرحمن بن مروان وابن شاكر ومكحول وغير هاولاء وكانوا اهل باس ونجدة وبسالة مشهورة فخرج المذكورون ومن هو مثلهم الى قرطبة بعيالهم وذراريهم وولى عليها سعيد بن عباس القرشي وامر بهدم سورها ولم تبق الا قصبتها لمن يَرِدُ من العمال ❊ وفى سنة ٢٥٥ خرج الحكم بن الامير محمد وقصد مدينة سرية وكان قد تغلّب بها سليمن بن عبدوس وخالف فيها فبادرته الصائفة وحلّت به العساكر واحدقت بالمدينة ورميت بالمجانيق حتى هتكت اسوارها فقام اهلها على سليمن بن عبدوس فطاع ونزل فقدم به قرطبة فسكنها ❊

وفى سنة ٢٥٦ غدر عمروس عامل وشقة وملكها وظهرت عاديته فى الثغر فاخرج الامير اليه قطيعا من الحشم والعدة وقصد بها لاردة ابن مجاهد المعروف بالتدميرى فلزمها وحشد عبد الوهاب بن مغيث الحشود وقدم عليهم عبد الاعلى العريف وبعثه الى وشقة فلما بلغ عمروس خبره خرج عن وشقة واسر بها لب بن زكريا بن عمروس وكان احد قتلة عامل السلطان بها موسى بن علند فقتل لب وعلق من السور ❊ وفى سنة ٢٥٧ خرج الى الثغر عبد الغافر ابن عبد العزيز وكان بتطيلة فقبض على زكريا بن عمروس وعلى اولاده وجماعة من اهل بيته ونزل بهم على باب مدينة سرقسطة وقتلهم بها وقفل الى قرطبة بالروس ❊ وفى سنة ٢٥٨ كانت فى الثغر ثورات وحركات منها ان مُطَرِّفا واسمعيل ابنى لب ويونس بن زنباط غدروا بعبد الوهاب بن مغيث عامل تطيلة وابنه محمد عامل سرقسطة فتقبّضوا عليهما وملكوا فى هذا العام الثغر وكان توثّب مطرف فى صفر ودخل اسمعيل سرقسطة فى ربيع الاول ❊

وفى سنة ٢٥٩ خرج الامير محمد بنفسه الى الثغر وحلّ فى

وجهته بطليطلة واخذ رهائنهم وعقد امانهم وقاطعهم على قطيع من العشور يودونه فى كل عام وهو الامان الثانى واختلفت اهواءهم فى عمالهم فطلب قوم منهم تولية مطرف بن عبد الرحمن وطلب اخرون تولية طريشة فولى كل واحد منهما جانبا وتقسّما المدينة واقاليمها على حدود مفهومة معلومة ثم تنازعا واراد كل واحد منهما الانفراد بملك طليطلة ثم غلب الداعون الى تقديم طريشة بن ماسويه وتاخير مطرف المذكور وكان الامير محمد تتلقاه فى وجهته هذه فى الارتحال والاحتلال طلائع الظفر وبوادر النجح والنصر وتجوّل فى الثغر محاصرا لبنى موسى ومضيقا عليهم ثم تقدم الى بنبلونة فطوى ارضها واذلّ اهلها وخربها وقفل فحلّ بقرطبة ومعه جماعة من الثوار الناكثين المفسدين فلما اخذ راحته امر بقتل مطرف بن موسى وبنيه وامر باطلاق كاتبهم وكان لا ذنب له فلما اخرج مطرف وبنوه للقتل واخرج كاتبهم للاطلاق وكان يعرف بالاصبحى قال لا خير فى العيش بعد هؤلاء فقدم للقتل قبلهم ورفعت روسهم ۞ وفى سنة ٢٦٠ خرج المنذر بن الامير محمد الى سرقسطة وبنبلونة وكان القائد هاشم بن عبد العزيز فاحتلّ سرقسطة وانتهب زروعها واذهب ثمارها واشجارها ونقل اطعمتها الى وشقة وتقدّم الى بنبلونة فجال فى ارضها واتلف معائش اهلها وفيها كانت المجاعة التى عمّت الاندلس ومات فيها اكثر الخلق ۞ وفى سنة ٢٦١ هرب ابن[a] مروان الجليقى من قرطبة مع رجال ماردة المنزلين منها واستقرّوا بقلعة الحنش فغزاه الامير محمد وحاصره حصارا قطعه وضيّق عليه مدة من ثلاثة اشهر ألْجَأه فيها الى أكْلِ الدواب وقطع عنه الماء ورماه

———

a) ابو.

بالمجانيق حتى اذعن وطلب الامان وشكا ثقل الظهر وضيق الحال فاباح له الامير الرحيل الى بطليوس والحلول بها وهى مومئذ قرية فخرج عنها وقفل عنه❁ وفى سنة ٢٦٢ خرج المنذر بن الامير محمد الى ابن مروان وكان القائد هاشم بن عبد العزيز وهو الذى كان سبب هروب ابن مروان لانه قال له من بين الوزراء الكلب خير منك وامر بصفع قفاه واستبلغ فى خزيه فهرب مع اصحابه وذلك فى خبر طويل وكان ابن مروان قد ابتنى بطليوس حصنا وجعله موطنا وادخل فيه اهل ماردة وغيرهم من اهل المكاثبة [a] له على الشرّ فلما انتهى الى ابن مروان تحرُّك العسكر اليه تنقّل عن بطليوس وحلّ بحصن كركر واجتمع اهل ماردة اليه فيه فنزل العسكر بمقربة من الحصن وكان هاشم قد بعث الى منت شلوط خيلا ورجلا لضبطه وكان سعدون الرمارى قد دخل .... بمدد من المشركين واظهر انه فى قلة فكتب عامل حصن منت شلوط الى هاشم [b] فراى هاشم [b] ان ذلك فرصة فى سعدون فبادر بالخروج عن العسكر على غير تعبئة ولا اهبة فى خيل قليلة واقحص هاشم وجاوز الوعر وابعد عن العسكر فاخذت المصائف عليه ونـاشبوه القتال فاخذته جراحٌ وقُتل من اصحابه جماعة واسر هاشم المذكور ولما اتّصل خبر هاشم بالامير محمد وقع فى جانبه وقال هذا امر جناه على نفسه بطَيْشه وعجلته ثم ردّ ولده عوضا منه وحصل هاشم اسيرا بيد ابن [c] مروان الذى صفعه فى اسره فى قرطبة فبرّه ابن مروان واكرمه واحسن اليه ولم يعاقبه بما فعل معه❁ وفى سنة ٢٦٣ خرج المنذر بن الامير محمد وجعل طريقه على ماردة فلما انتهى ذلك الى ابن

a) المكاثبة. b) هشام. c) Deëst.

مروان زال عن بطليوس واحتلّ بهـا قائد المنذر الوليد بن غانم فخرب ديارها وتقدّم ابن مروان الى بلاد العدوّ وفى سنة ٢٦٤ حارب المنذر سرقسطة وافسد مـا الفى من زروعهـا ثم تقدّم الى تطيلة والمواضع التى a صار فيها بنو موسى فانتسفها واجال العسكر عليها وفيها دخل البراء بن مالك من باب قلنبرية الى جليقية بحشود العرب وتردّد هنالك حتى اذهب نعيمهم وفيها انطلق هـاشم من الاسر وفى سنة ٢٦٥ ظهرت الفتنة وظهر الشرّ فى جانب كورة رية والجزيرة وتاكرنا وظهر يحيى المعروف بالجزيرى فغزاه هاشم فاذعن له وقدم به الى قرطبة وفى سنة ٢٦٦ خرج عبد الله بن الامير محمد الى كورة رية ونواحى الجزيرة وبنى حصونا فى تلك النواحى ثم قفل وفيها امر الامير محمد بانشاء المراكب بقرطبة ليتوجّه بها الى البحر المحيط الرعيطى المعروف بابن مغيث وكان قد رفع اليه رافعٌ ان جليقية من ناحية البحر المحيط لا سور لها وان اهلها لا يمتنعون من جيش انْ غشيهم من تلك الناحية فلما كملت المراكب بالانشاء قدم عبد الحميد ابن مغيث عليها فلما دخل البحر تقطّعت المراكب كلها وتفرّقت ولم يجتمع بعضها الى بعض ونجا ابن مغيث وفى سنة ٢٦٧ التاثت الحصون المبتنات برية وتـاكرنـا وجهة الجزيرة وفيها ابتدا شرّ عمر بن حفصون الذى اعيـا الخلفاء امره وطالت فى الدنيا فتنته وعظم شرّه فقـام فى هذه السنة على الامير محمد بناحية رية فتقدّم اليه عـامر بن عامر فـانهزم عـامر واسلم قُبّتَه فاخذها ابن حفصون وهو اول رواق ضربه فاستكن اليه اهل الشرّ وعزل الامير عامرا عن كورة رية وولاها عبد العزيز بن عباس فهادنه

---

a) الذى.

ابن حفصون وسكنت الحال بينهما ثم عزل عبد العزيز وتحرّك ابن حفصون وعاد الى ما كان عليه من الشر وخرج هاشم بن عبد العزيز الى كورة رية يطلب كل من كشف وجهه فى الفتنة واظهر الخلاف واخذ رهائن اهل تاكرنا على اعطاء الطاعة ومن العجائب فى هذا العام ما ذكره الرازى وغيره قال a زلزلت الارض بقرطبة زلزالا شديدا وهاجت ريح عند صلاة المغرب فاثارت سحابا b فيه ظلمة ورعد وبرق فصعق ستة نفر وانقلبوا على ظهورهم مات اثنان وخر جميع الناس سجدا الا الامام فانه ثبت قائما وكان الرجلان اللذان ماتا اقرب الناس الى الامام فاحترق شعر احدهما واسوّد وجهه وشقّه الايسر والاخر ظهر بشقه الايمن سواد والاربعة الصرعاء مكثوا حتى فرغ الامام فسُئلوا عما احسّوا فقالوا احسسنا نارا كانها الموج ثقيل ووجد اهل المسجد رائحة النار ولم يوجد للصاعقة اثر فى سقف ولا حائط واهتزّت لهذا الزلزال القصور والجبال وهرب الناس من القصور الى الصحارى ضارعين الى الله تعالى وعمّ هذا الزلزال من البحر الشامى الى اخر الجوف والى اخر ارض الشرك لم يختلف فى ذلك مختلف ۞ وفى سنة ۲۹۸ خرج المنذر بن الامير محمد والقائد هاشم بن عبد العزيز فقصد الثغر الاقصى وحطم سرقسطة وافتتح حصن روطة ثم تقدم الى البة والقلاع وافتتح حصونا كثيرة واخلى حصونا كثيرة c خوفا من معرّة العسكر وتوقّعا من تغلّبه وفيها فسد ما بين المنذر وبين الوزير هاشم بن عبد العزيز۞ وفى سنة ۲۹۹ قال الرازى وفى سنة ۲۹۹ غزا محمد بن امية بن شهيد الى كورة رية وكورة البيرة وكانوا بحال توحّش ونفار فسكن احوال اهلها

a) حالا. b) سحابة. c) Excidit aliquid.

وهدن الناس بها ونظر فى استنزال رجال باجبال رية وغيرها من بنى رفاعة وغيرهم ❊ وفى سنة ٢٧٠ استتمّ محمد بن شهيد استنزال بنى رفاعة واتاه فى هذه الغزاة كتاب الامير محمد بتولية عبد العزيز بن العباس كورة البيرة فولاه وقفل وفيها غزا هاشم كورة رية واستنزل عمر بن حفصون من جبل بربشتر وقدم به قرطبة فانزله الامام واوسع له فى الاكرام ❊ وفى سنة ٢٧١ هرب عمر بن حفصون من قرطبة ولجا الى جبل بربشتر فانتدب الامير محمد الى حربه وحوصر فى السنة الآتية ❊ وفى سنة ٢٧٢ خرج عبد الله بن الامير محمد والقائد هاشم وقصد الغرب الى ابن مروان وهو بجبل اشر وغيره[a] فنازله وحاربه قال حيان بن خلف فى عمر بن حفصون هو كبير الثوار بالاندلس ونسبه عمر بن حفصون المعروف بحفصون بن عمر بن جعفر بن شتيم بن ذبيان ابن فرغلوش بن اذفونش من مسالمة الذمة من كورة تاكرنا من عمل رندة وكان الذى اسلم منهم جعفر بن شتيم ففشا نسله فى الاسلام وكان له من الولد الذكور عمر وعبد الرحمن فولد عمر ابن جعفر حفصونا[b] وولد هذا حفصون عمر هذا الثائر الملعون فعمر هذا هو الذى ثار على الامير محمد اوّلا ثم بلغ بعد ذلك فى الشقاق والفتن منزلة لم يبلغها ثائر بالاندلس واستوطن لاول نفاقه حصن بربشتر قاعدة وحضرة وهى امنع قلاع الاندلس وذلك فى هذه السنة وهو تاريخ صعوده الاخر اليها الذى توطد له ملكه وخالف على السلطان حتى رضى عنه بالمتاركة واتّصلت ايامه فى ظهور وعزّة حتى قدم فيها ثلاثة من خلفاء المروانيين الائمّة الجماعة بالاندلس رحمهم الله اولهم هذا الامير محمد وتخلّف

---

a) Deest copula. b) حفصا.

بعدهم الى ان هلك على يد الرابع منهم وهو عبد الرحمن الناصر على ما يأتى مفسرا ✿ وفى سنة ٢٧٣ خرج المنذر بن الامير محمد الى كورة رية والقائد محمد بن جهور فقصد مدينة الحامة وفيها حارث بن حمدون من بنى رفاعة وكان مظاهرا لعمر ابن حفصون وكانا قد اجتمعا بالحامة فنازلهم وناهضهم واحدق بهم من كل ناحية واقام محاصرا لهم شهرين فلما وصل اليهم الضيق برزوا الى باب المدينة خارجا مستقبلين للحرب وقلم بها فنالته جراحٌ وشلّتْ يده ثم انهزم هو واصحابه وصاروا بين قتيل وقليل ودخل باقيهم فى الحامة فبينا المنذر فى هذه الحال من السرور اذ اتاه الخبر بموت ابيه الامير محمد بن عبد الرحمن ليلة الخميس لليلة بقيت من شهر صفر من السنة ودفن فى القصر وادركه المنذر قبل مواراته وصلى عليه ✿ **بعض اخباره وسيره** ✿ كان الامير محمد رحمه الله فصيحا بليغا عظيم الاناة متنزها عن القبيح يوثر الحق واهله لا يسمع من باغ ولا يلتفت الى قول زائغ وكان عاقلا على اخلاق جميلة ومكارم حميدة ذا بديهة وروية يرى كل من باشره وحدثه ان له الفضل المستبين فى ادراكه وفهمه ودقّة ذهنه ولطيف فطنته وجزالة رايه وكان اعلم الناس بالحساب وطرق الخدمة وكان متى اعضل منها شىء رُجع اليه فيه واذا اخلّ احد من خُزّانه واهل خدمة الحساب شيئًا من ذلك لم يجز عليه باللحظة والنظر ولقد استدرك على بعض خزانه فى صك يشتمل على مائة الف دينار خمس درهم فردّ الصك وامر بتصحيحه فتجمع الخدمة والكتاب عليه فلم يقعوا على ذلك النقصان لدقّته وخفائه فرجعوا اليه معترفين بالتقصير واعلموا الرسول فردّوا الصك اليه واعلموه باعترافهم فعلم على موضع الخطا فاذا

هو خمس درهم وقال هاشم بن عبد العزيز كان الامير محمد رحمه الله اصحّ الناس عقلا واحسنهم تمييزا وابصرهم بوجه الراى وكان يستشيرنا فنجتهد ونقول ونحصل فان اصبنا امضى ذلك وكان فى الراى خلل قام فيه بالحجة وابانه بما تعجز الاوهام عنه تنقيحا وتهذيبا ومما يحفظ عنه انه قال لهاشم فى شىء انكره عليه مِنْ عدم التثبّت يا هاشم مَنْ اثر السرعة افضت به الى الهفوة ولو انا اصغينا نحو زلاتك واَصَخْنا الى هفواتك لكنا شركاءك فى الزلة وقسماءك فى العجلة فمهلا عليك رويدا بك فانك ان تعجل يعجل لك وكان مع تثبّته واناته وفيا لمواليه فى انفسهم واعقابهم لا يكدح عنده كادح فى شىء عن احدهم فيَسْمَعه او يُسْمعه ولقد ولى الكتابة عبد الملك بن عبد الله بن امية اصطناعا له وعائدة عليه فردّ عليه يوما جوابا يقول فيه قد فهمنا عنك ولم نات ما اتيناه عن جهل بك لاكن اصطناعا لك وعائدة عليك وقد أَبَحْنا لك الاستعانة باهل اليقظة من الكُتّاب فتخيّرْ منهم مَنْ تثق به وتعتمد عليه ونحن نعينك على امرك بتفقّد كُتُبنا والاصلاح عليك الى ان تركب الطريقة وتبصر الخدمة ان شاء الله تعالى فحسده على الخطة لشرفها مَنْ راى نفسه أَوْلى بها لاستكمال ادواتها فطولب عليها وكان اشدّ الناس فى ذلك هاشم بن عبد العزيز يثير سقطاته ويتتبع هفواته ويشنع عليه والامير محمد بفطنته يتغافل له فلما طال عليه الصبر دعا هاشما وقال له قد اكثر اهل خدمتنا واكثرتَ فى هذا الكاتب تذكرون جهله وقدامته وقد ضمَمْنا اليه من الكُتّاب مَنْ يستعين به ويستظهر على خدمته بمكانه وانما نَعْفو بخدمتنا ونسلك بمراتبنا طريق مَنْ ابتداها واسسها ووضع اهلها فيها واذا كُنّا لا نخلف اباءكم

يكم ولا نخلفكم بابنائكم فعند مَنْ نصعْ احْسانَنا ونُرَبُّ ايادينا
اعند ابناء القرّانيين او الجزّاريين وامثالهم وانت كنت احقّ بالحضّ
على هذا وتصويب الرأى فيه لما ترجو من مثله فى اولادك وعقبك
فرجع هاشم a الى الشكر له وتقبيل يده ورجله وكان رحمه الله
مأمولا محبوبا فى جميع البلدان وكان محمد بن افلح صاحب
تاهرت لا يقدم ولا يوخر فى اموره ومعضلاته الا عن رايه وامره
وكذلك بنو مدرار بسجلماسة وكان فرذلند ملك افرنجة يسترجح
عقله فيهاديه ويتحفه وهو اعنى فرذلند الذى عمل صورة عيسى
من ثلاثماثة رطل من ذهب خالص وحفها بالياقوت والزبرجد وجعل
لها كرسيا من ذهب خالص مفصص بالياقوت والزبرجد ايضا فلما
كمل ذلك سجد له واسجد له جميع اهل افرنجة فى ذلك
التاريخ ثم دفعه الى صاحب كنيسة b الذهب برومة وكان الامير
محمد رحمه الله مهتبلا بامور رعيته مراقبا لمصالحها ووضع عن
اهل قرطبة ضريبة الحشود والبعوث وقال ابن حيان كانت عدة
الفرسان المستنفرين لغزو الصائفة المجردة الى جليقية مع الولد
عبد الرحمن ابنه على التسمية الفصلة من ذلك كورة البيرة الفان
وتسع مائة جيان الفان ومائتان قبرة الف وثمان مائة باغة تسع مائة
تاكرنا مائتان وتسعة وتسعون الجزيرة مائتان وتسعون استجة الف
ومائتان قرمونة مائة وخمسة وثمانون شذونة ستة الاف وسبع مائة
وتسعون رية الفان وستمائة فحص البلوط اربعمائة مورور الف واربعمائة
تدمير مائة وستة وخمسون رينة مائة وستة قلعة رباح واوريط
ثلاثمائة وسبعة وثمانون قال ونفر من اهل قرطبة لهذه الغزوة عدد
لم يوقف على قدره وكان هذا العدد الذى غزا به بعد ان رفع

a) Hic هشام.   b) كنيسية.

الضريبة التى كانت على اهل قرطبة واقاليمها وغيرها من البلاد وقطع عنهم الحشود التى a كانوا يوخذون بتجديدها فى كل سنة للصوائف الغازية لدار الحرب واسقطها عنهم ووكلهم الى اختيار انفسهم فى الطواعية للجهاد من غير بعث فحسن موقع ذلك منهم وتضاعف حمدهم له وشكرهم واغتباطهم بدولته وذكر جماعة من المورخين عن بقى بن مخلد انه قال ما كلمتُ احدا من ملوك الدنيا اكمل عقلا ولا ابلغ فصلا من الامير محمد دخلتُ عليه يوما فى مجلس خلافته فافتتح الكلام بحمد الله والثناء عليه والصلاة على النبى صلعم ثم ذكر الخلفاء خليفةً خليفةً فحلى كل واحد منهم بحليته ووصفه بصفته وذكر مآثره ومناقبه بافصح لسان وابلغ بيان حتى انتهى الى نفسه فسكت وفى صدر من دولته سُعِىَ به اليه رحمه الله وذلك انه لما قدم بقى بن مخلد من المشرق من رحلته الطويلة بما جمع من العلوم الواسعة والروايات العالية والاختلافات الفقهية اغاظ ذلك فقهاء قرطبة اصحابَ الراى والتقليد الزاهدين فى الحديث العارين من علوم التحقيق المقصرين عن التوسّع فى المعرفة فحسدوه ووضعوا فيه القول القبيح حتى الزموه البدعة وشنّوه الى العامة وتخطّى كثير منهم برميه الى الالحاد والزندقة وتشاهدوا عليه بغليظ الشهادة داعين الى سفك دمه وخاطبوا الامير محمدا b فى شانه يعرفونه بامره ويكثرون عليه بكل ما يرجون به الوصول الى سفك دمه ويسئلونه تعجيل الحكم فيه فاشتدّ خوف بقى بن مخلد جدًّا واستتر خوفا على دمه وعمل على الفرار عن الاندلس ان امكنه ذلك فارشده الله الى التعلّق بحبل هاشم بن عبد العزيز

a) الذى. b) محمد.

وسواله الاخذ بيده وكتب الى الامير محمد ينشده الله فى دمه وسئله التثبّت فى امره والجمع بينه وبين خصومه وسماع حجته فياتى فى ذلك بما يوفقه الله له فالقى الله فى نفس هاشم الاصغاء الى شكواه والاعتناء بامره فشمر له عن ساعده واوصل كتابه الى الامير محمد بشرح حاله فعطف عليه واتّهم الساعين به اليه فامر بتامين بقى بن مخلد واحضاره مع الطالبين له فتناظروا بين يديه فادلى بقى بحجته وظهر على خصومه واستبان للامير محمد حسدهم اياه لتقصيرهم عن مداه فدفعهم عنه وتقدم اليه بمطالبة قدمه ونشر علمه وامر بايصاله اليه فى زمرة الفقهاء والرفع من منزلته فاعتلى ذروة العلم ولم يزل عظيم القدر عند الناس وعند الامير محمد الى ان مات رحمه الله وفى صدر دولته توفى عالم الاندلس طرّا عبد الملك بن حبيب وذلك فى رمضان سنة ٢٣٩ وهو عبد الملك بن سليمن بن مروان بن جهلة بن عباس بن مرداس السلمى يكنى ابا[a] هارون اوله من كورة البيرة ونقله الامير محمد الى قرطبة *بل نقله ابوه عبد الرحمن بن الحكم[b] وكان محمد بن عمر بن لبابة يقول عالم الاندلسيين عبد الملك بن حبيب وعاقلها يحيى بن يحيى وفقيهها عيسى بن دينار قال ابن وضاح وغيره لم يقدم الاندلس احد افقه من سحنون الا انه قدم علينا مَنْ هو أطْوَلُ لسانا منه يعنى ابن حبيب وكان ابن حبيب اديبا نحويا حافظا شاعرا متصرفا فى فنون العلم من الاخبار والانساب والاشعار وله مولفات حسان فى الفقه والادب والتواريخ كثيرة وكانت علته التى مات منها الحصى وتوفى وسنه اربع

a) ابى. b) Est additamentum, aut ab auctore aut a librario profectum.

وستون[a] سنة وكتب الى الامير عبد الرحمن بن الحكم فى ليلة عاشورا

لا تنس لا ينسك الرحمن عاشورا   واذكره لا زلت فى الاخيار مذكورا
من بات فى ليل عاشوراء ذا سعة   يكن بعيشته فى الحول محبورا
فارغبْ فديتُك فيما فيه رَغَّبَنا   خيرُ الورى كلهم حيا ومقبورا.

وخرج الامير محمد بن عبد الرحمن الى الرصافة متنزها ومعه هاشم بن عبد العزيز فكان بها صدر نهاره على لذّته فلما امسى واختلط الظلام انصرف الى القصر وبه اختلاط فاخبر من سمعه وهاشم يقول له يا ابن الخلائف ما أَطْيَبَ الدنيا لولا الموت فقال له الامير يا ابن اللخناء لحنت فى كلامك وهل ملكنا هذا الملك الذى نحن فيه الا الموت فلولا الموت ما ملكناه ابدا وكان الامير محمد رحمه الله غزاء لاهل الشرك والاختلاف وربما اوغل فى بلاد العدو الستة الاشهر والاكثر يحرق وينسف وله وقعة وادى سليط وهى من امهات الوقائع ولم يعرف بالاندلس قبلها مثلها وفيها يقول عباس بن مرداس وشعره يكفينا من صفتها وهو

ومؤتلف الاصوات مختلف الزحف   لهوم الفلا عبل القبائل ملتف
اذا اومضت فيه الصوارم[b] خلْتَها   بروقا تراءى فى الحمام وتستخفى
كأنّ ذرا الاعلام فى مَيَلانها[c]   قراقير فى يم عجزن عن القذف
وان طحنت اركانها كان قطبها   حجًا مَلك نَدْب شمائله عفّ
سَمِيّ ختام الانبياء محمد   اذا وُصف الاملاك جلّ عن الوصف
فمن اجله يوم الثلاثاء غدوة   وقد نفض الاصباح حلى عرى السجف
بكى جبلا وادى سليط فأعْوَلا   على النفر العبدان والعصبة الغلف
دعاهم صريخ الحين فاجتمعوا له   كما اجتمع العجلان للبقر فى وقف

---

a) وستين.   b) الصوار.   c) ميلانه.

فما كان الا ان رماهم ببعضها فولوا على اعقاب مهزولة كشف
كأنّ مساعير الموالى عليهم شواهيق جادت للغرانيق بالنسف
بنفسى تنانين الوغا حين جمعت الى الجبن المشحون صفًّا على صف
يقول ابن يوليس لموسى وقد تأى ارى الموت قدامى وتحتنى ومن خلفى
قتلنا لهم الفا والفا ومثلها والفا والفا بعد الف الى الف
سوا من ثواه النهر فى مُسْلَحيّة فاغرق فيه او تَدَأْدأ مِنْ جرف

قال ابو عمر السالمى كانت اول غزواته الى بلد العدو وقد حشد لها جند وصوّب كيف شاء وقد القى العدو وقد ضاق بخيله الفضاء الواسع، والمكان الدانى والشاسع،، وهو متأهّب للفائة، متوجه الى تلفائه،، فخامر الامير محمدا [a] الجزع، وشابه الروع والفزع،، وظنّ ان لا منجاة من الكفار، وان المسلمين هناك طعم الشفار،، فراى من الحزم الاوكد، والنظر الاحمد الارشد،، الرجوع عن تلك الحركه، لقوله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكه [b] ،، فقام رجل فقال ايه الامير قال الله تبارك وتعالى الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم [c] الآية فقال له الامير محمد والله ما حذرت نفسى الا انه ارى لمن لا يطاع ولست استطيع ان اجاهد وحدى فقال له العتبى والله ما اراه قذف بها على لسانه الّا مَلَكٌ فاستخر الله فى ليلك هذا وفى يومك فاراه الله فى مقابلة العدو الرشاد، والهمه التوفيق والسداد،، فندب الناس الى لقاء اعداء الله ونصر دينه، وان يكون كل على احسن ظنه من الظفر ويقينه،، فلما انعقدت راياتهم، وتأكّدت [d] على المقارعة نياتهم،، قدّم عليهم الامير محمد ابنه المنذر اذ كان مشهورا بالباس، محبوبا فى الناس،،

a) محمد. b) *Al-Korán*, 2, vs. 191. c) *Al-Koran*, 3, vs. 167. d) وتكادت.

فسار المسلمون الى أن التقى الجمعان، والتفّ الفريقان، فاعقب الله لاوليائه ظفرا ونصرا، وجعل بعد عسر يسرا، قال ولم يوذن موذن الظهر الا ومن روس الاعدا جملة الاف مقطوعة لاعداء الله فذلك من فضل الله وفى هذا الفتح يقول العتبى يمدح الامير محمدا a فى قصيد طويل اذكر هنا بعضه وهو

سايلْ عن الثغر الصوارم تصدق ۞ واستنطق السمر العوالى تنطق
تركت وقائع فى الثغور وقد غدت ۞ مثلا بكل مغرّب ومشرّق
بوادئ ارض المشركين بوقعة ۞ تركتْهمْ مثل الأشاء المحرق
جادت عليهم حربه بصواعق ۞ تركتْهمْ مثل الرماد الازرق ۞

خلافة المنذر* بن محمد b بن عبد الرحمن ابن الحكم ۞

كنيته ابو الحكم مولده سنة ٢٢٩ امه تسمى ابل ولدته لسبعة اشهر وزراوه احد عشر كتابه اثنان سعيد بن مبشر وعبد الملك ابن عبد الله بن امية بن شهيد حاجبه عبد الرحمن بن امية ابن شهيد قواده سبعة قاضيه ابو معاوية عامر بن معاوية اللخمى نقش خاتمه المنذر بقضاء الله راض صفته اسمر جعد الشعر بوجهه اثر جدرى يخضب بالحنا والكتم اولاده الذكور خمسة والاناث ثمان بويع يوم الاحد لثمان خلون من ربيع الاول سنة ٢٧٣ وهو ابن اربع واربعين سنة وسبعة عشر يوما وتوفى فى غزاة له على ببشتر يوم السبت للنصف من صفر سنة ٢٧٥ عمره ستة واربعون سنة خلافته سنتان c الا سبعة عشر يوما ودفن بقصر قرطبة وصلى عليه اخوه عبد الله جدّ الناصر واتصل به موت ابيه وهو على

---

a) محمد. b) Desunt h. 2 verba. c) سنتين.

حسن الحـامة يقـاتل المرتدّ اللعين عمر بن حفصون فقفل الى قرطبة وتمّت له البيعة فى اليوم الثانى من وصوله ففرق العطا فى الجند وتحبّب الى اهل قرطبة والرعايا بـان اسقط عنهم [a] عشر ذلك العام وما يلزمهم من جميع الغرم وكانت اكثر حصون رية قد حصلت فى طوع ابن حفصون فبعث اليها الامام المنذر الاجناد فانصرفت الى الطاعة ولمـا بلغ ابـن حفصون مـوت الامير محمد، وانصرف عنه المنذر على ما تقدّم نهض من فوره فراسل الحصون التى بينه وبين الساحل كلها فاجابته وطاعت له ونهض الى باغة' وجبل شيبة فاخذ مـن الاموال مـا لا يوصف كل ذلك منه بـلا قوة ولا كثرة من مال ولا عدد ولاكنه كان عذابا من الله ونقمة انتقم بها من عبيده واتّفق له زمـان هرج وقلوب قاسية فـاسدة ونفوس خبيثة متطلعة الى الشرّ مُشْرَئِبّة الى الفتنة فلما ثار وجد' من النـاس انقيـادا وقبولا للمشاكلة والموافقة فتألّبت له الدنيا، ودخل الى الناس من جهة الانفة وقال طال ما عنف عليكم السلطان وانتزع اموالكم وحملكم فوق طاقتكم واذلّتكم العرب واستعبدتْكم [b] وانما اريد أن اقوم بثاركم واخرجكم من عبوديتكم فكان ابن حفصون لا يورد هذا على احد الا اجابه وشكره فكانت طاعة اهل الحصون بهذا الوجه وكان اتباعه شُطّار الناس وشرارهم فكان يمنيهم بفتح البلاد وغنـائم الاموال وكـان مع ذلك متحببا لاصحابه متواضعا للالفة وكان مع شرّه وفسقه شديد الغيرة حافظا للحرمة فكان ذلك مما يميل النفوس اليه ولقد كانت المراة فى ايامه تجىء بالمال والمتـاع من بلد الى بلد منفردة [c] لا يعترضها احد من خلق الله وكانت عقوبته السيف بحدثان المراة والـرجل والصبى او من

---

a) عليهم. b) واستعبدكتم. c) منفرة.

كان على من كان لا يطلب على ذلك شاهدا اكثر من الشكوى وكان ياخذ الحق من ابنه ويبرّ الرجال ويكرم الشجعان واذا قدر عليهم عفا عنهم وكان يسوّرهم بساورة الذهب اذا اختصلوا ª فكانت هذه الاشياء كلها عونا له وانتهى ابن حفصون بعادته الى قبرة وما امامها الى قرية الجالية واغار على القبذيق من البيرة وعلى احواز جيان واسر عبد الله بن سماعة عامل باغة وكان اجتمع الى حصن اشرس من ᵇ حوز رية وبمقربة من قبرة جمع الشر من اصحاب ابن حفصون فراع اهل قبرة امرهم وهابوهم واتّصل بالامير المنذر خبرهم فارسل اصبغ بن فطيس فى خيل كثيفة الى حصن اشرس فحاصرهم حتى افتتحه وقتل من كان فيه واخرج الامير المنذر عبد الله بن محمد بن مضر وايدون الفتى بخيل الى ناحية لجانة من قبرة وكان بها مسلحة لابن حفصون فنازلوهم وقاتلوهم حتى افنوهم قال الرازى وفى سنة ولاية الامام المنذر غزا محمد بن لب الى البة والقلاع ومعه جموع المسلمين ففتح الله للمسلمين وقتلوا المشركين قتلا ذريعا وفى هذه السنة اعنى سنة ٢٧٣ فى جمادى الاولى امر الامير المنذر بسجن هاشم بن عبد العزيز وزير ابيه وخاصته وامر بقتله فى جمادى الاولى وسبب ذلك ان هاشما كان يُحْسَدُ لمكانه من الامير محمد وخاصته به فكانوا يسعون به عند المنذر ويكررون ذلك عليه حتى تنافرت النفوس فلما مات الامير محمد وولى المنذر اراد ان يفى له ويتبع فيه فعل ابيه فولاه الحجابة ثم تمالُوا عليه واكثروا وصرفوا عليه الكلام وتأوّلوا عليه اقبح التاويل حتى نفذ قضاء الله فيه وكان مما تاولوا عليه ان هاشما انشد عند موارة الامير محمد رحمه الله

---

a) Lege اختصعوا ? b) Deest.

أُعَزّى يا محمد عنك نفسى   امين الله ذا المنن الجسام
فهلا مات قوم لم يموتوا   ودوفع *عنك لى a كاس الحمام

فتاولوا انه يريد بقوله لم يموتوا المنذر وكتب هاشم من حبسه الى جاريته عاج

وانى عدانى ان ازورك مطبق   وباب منيع بالحديد مضبَّبُ
فان تعجبى يا عاج مما اصابنى   ففى ريب هذا الدهر ما يتعجب
تركتُ رشاد الامر اذ كنتُ قادرا   عليه فلاقيت الذى كنت ارهب
وكم قائل قال آنْجُ وبحك سالما   ففى الارض عنهم مستراد ومذهب
فقلت له ان الفرار مذلّةٌ   ونفسى على الاسواء احلى واطيب
سأَرْضَى بحكم الله فيما ينوبنى   وما من قضاء الله للمرء مهرب b
فمن يك امسى شامتا بى فانه   سينهل فى كاسى وشيكا ويشرب

ثم بعث فيه الامير ليلا فقتله وسجن اولاده وحاشيته وانتهب ماله وهدم داره والقى اولاده فى السجن والزمهم غرم مائتى الف دينار فلم يزالوا فى السجن والغرم الى موت المنذر وولاية اخيه عبد الله ثم اطلقهم عبد الله وصرف عليهم ضياعهم وولى احدهم الوزارة والقيادة   وفيها كانت الوقعة على اهل طليطلة وكانوا قد جيّشوا البربر المنفيين من ترجيلة فقتل منهم الوف ☆   وفى سنة ٢٧٤ خرج الامير المنذر بجيوشه الى عمر بن حفصون فافتتح حصونه برية والحصون التى بجهة قبرة ثم توجّه الى حصرته يربشتر فحاصره فيها وافسد ما حواليه وضيق عليه ثم انتقل عنه الى ارجذونة وبها عيشون فاقام عليها محاصرا لها ومضيقا على اهلها

---

a) Sic recte legitur apud Ibno-'l-Abbár (fol. 25 r.). Cod. لى عنك violato metro. b) Sic lego cum Ibno-'l-Abbár (fol. 25 v.). Codex مذهب ; sed hac voce iam supra in homoeoteleuto usus est poeta.

الى أن نبذوا عبشونا واهله واسلموه a بذنبه فدخلها الامير المنذر وقبض على عيشون واصحابه وظفر ايضا ببنى مطروح وهم حرب وعون وضالوت وافتتح حصونهم بجبل باغة وأُتِىَ بهم الى الامير اسارى فبعث ببنى مطروح الى قرطبة وامر بقتلهم وصلبهم وكانوا اثنين وعشرين رجلا فصُلبوا باجمعهم وصُلب مع عيشون فى الخشبة خنزير وكلب وكان السبب فى ذلك ان عيشونا كان يقول اذا ظفر بى فليصلبنى وليصلب عن يمينى خنزيرا وعن يسارى كلبا وكان يثق بنفسه فى القتال ثقةً شديدةً ويامن من ان يوخذ لشدّته وشجاعته فلما يئس الامير منه دسّ الى بعض اهل ارجذونة بان يتحيل فى اخذ عيشون فاجابه ووعده باخذه فلما كان فى بعض الايام دخل بيت احدهم بغير سلاح وقد استعدّ له بكبل فاوثق به وبعث به الى الامير ✿ **شان عمر بن حفصون فى ايام المنذر رحمه الله** ✿ ولما كان فى العام الثانى من ولايته وهى هذه السنة الموّرخة خرج فى عديده الاكثر، وقصد بربشتر،، فحلّ عليها احفل احتلال، وقاتل ابن حفصون بها اشدّ قتال،، وانتشرت خيله فى تلك b الاقطار، واستولت على السهول والاوعار،، ثم عطف الامير الى مدينة ارجذونة ليتبرها تتبيرا، ويوُتى اهلها يوما عبوسا قمطريرا،، لدخولهم فى طاعة ابن حفصون، ونزوعهم الى ما نزع اليه اهل تلك الحصون،، فخرجت رسلهم الى الامير فتلقّته بالسمع والطاعه، والدخول فى جمهور الجماعه،، فتقبّل نزوعهم، وانس جميعهم،، وتغلّب على القصبة اثر ذلك، واسر عامل ابن حفصون هنالك،، واستمرّ اللعين ابن حفصون على ضلالته وغيه، ولم يثن عنانا عن عاديته وبغيه،، فخرج اليه

---

a) واسلمه. b) ذلك.

الامير ثانية وحاصره حصارا، وقد عدم ابن حفصون اعوانا وانصارا،، فلما رای الامير اخذ بمخنقه، وسدّ افواه طرقه،، اعمل سوابح الفكر، في الخديعة والمكر،، ليعتصم بذلك من تلك الجبال المنصوبة، والاشراك المعترضة المضروبة،، فاظهر الانابة الى الطاعة، وشهر النصيحة جهد الاستطاعة،، على أن يكون عند الامير من خاصة جنده، وقطان قرطبة باهله وولده،، وان يلحق ابناه في الموالي، ويتابع الاحسان قِبَلَه ويوالي،، فاجابه الامير الى مطلبه باكيد الايمان، وكتب له بذلك مبادرا عقد الامان،، وقطع لاولاده ارفع الثياب، واوقرت لهم الدواب، بالاموال والاسباب،، اسباغا عليهم بالافضال، وتوسيعا لهم في الاماني والامال،، وسأّل مائة بغل يجعل عليها جملة متاعه وعياله، وجعل طلبها قوة لمكره واحتياله،، فامر الامير بالبغال أن تحمل اليه، وتوضع بين يديه،، وقد جعل عليها عشرة من العرفاء بمائة وخمسين فارسا اتماما للاكرام، وانعاما على انعام،، فارسل عمر بن حفصون جميعهم الى بربشتر حيث اهله وولده، وطريفه من المال ومتلده،، وانحلّ العسكر عن الحصن انذاك، وقفل القاضي والفقهاء عن تمام الصلح من هناك،، وظنّهم قد غلب الا كذب ولا ميْن، وان قد نيل من الراحة من شغبه امْلاءُ وقرّةُ عيْن،، فلما انفضّ جمع ذلك العسكر، وانتقض ذلك المعسكر،، ودخل الليل، وامتدّ للفاتك الذيل،، هرب عمر بن حفصون من ذلك الحصن، وسار الى بربشتر في ظل الامن،، فلقى العرفاء فناصبهم القتال، واخذ تلك البغال،، وعاد الى سيرته الاولى، وقال لشيعته انا ربّكم الاعلى،، فاقسم الامير المنذر ان يعصده ويحلّ عليه، ولا يقبل منه او يلقى بيده اليه،، فاعمل الغزو الى بربشتر، وجمع لها الجمع الاكبر،، فلما احتلّ عليها امر

ان يحدق بها، ويحاط بجوانبها" وان يعتزم لقتالها اعتزاما، ويلتزم محاصرتها التزاما" فظهر من حزم الامير المنذر وعزمه ما يئس معه ابن حفصون، من البقاء فى تلك الحصون" فبقى الامير على حصن بربشتر ببرومه روما، مدة من ثلاثة واربعين يوما" وكان قد اصابته علة اكذبت نفسه، وكدرت انسه" فبعث فى اخيه عبد الله لينوب منابه، وينتدب فى تلك الحال انتدابه" فلما وصل اليه، وحصل فى المظلة لديه" خرجت فى الحين روحه، وبكاه من كان يغدوه ويروحه" فوقع الخرم فى العسكر اثر موته، وتفرّق الناس عند فوته" ولم يقدر عبد الله على ضبطهم، عندما انحلّ مِنْ ربطهم" واستطال عمر بن حفصون فى المحلّة، وانتهبها بالجملة" وحُمِل الامير المنذر على جمل الى قرطبة ودفن مع اجداده هنالك، وصار عند الناس أَقْوَن ᵃ مفقود وايسر هالك" اذ كان قد اضطرّهم فى ذلك المقام، وندبهم الى الثبات هنالك والمقام" وفى هذه السنة كان القحط الشديد بالاندلس فاستسقى الناس فنزل ثلج كثير فى اول يوم من ينير ولم ينزل غيث ثم استسقوا مرارا فلم يمطروا فخامر الناس القنط فلما دخل من فبرير بعض ايام سقى الناس وارتفع الباس فاستبشروا بفضل الله واعلنوا بشكره فقال العكى فى ذلك ويمدح الامير المنذر

نزل الحيا المحيى وطابت انفس ... قد كان سوء الظنّ فيها يهجس
احيى الالاه عباده من بعد ما ... كانت من القنط النفوس توسوس
متلافيا فيه بعائد رحمة ... لولا عوائدها طَوَتْنا الأبؤس
ملك الملوك تقدّست اسماؤه الحسنى وعزّ جلاله المنقدس

ومنها

ᵃ) اقوى.

بالمنذر المامون طاب زماننا وبطيب دولته تطيب الانفس

الى قوله

خُذْها امين الله وابن امينه من شاكر فى الشكر ليس يدلّس

وفى سنة ٢٧٥ توفى الامير المنذر رحمه الله وقد ذكر موته على حصن بربشتر محاصرا للخبيث ابن حفصون وكانت وفاته منتصف شهر صفر من السنة المذكورة وهو ابن ست واربعين سنة وملك سنتين الا اياما ۞ بعض سيره واخباره ۞ كان الامير المنذر رحمه الله يحبّ اخوته ويكرمهم ويدنى مجالسهم ويصلهم ويحضرهم مجالس انسه وكان يجزل العطاء للشعراء وينشدونه غازيا وراجعا وكان من شعرائه احمد بن عبد ربّه والعكى وغيرهما ولم يكن احد من الخلفاء قبله مثله شجاعةً وصرامة وعزما وحزما ولقد بلغ فى سنة بذلك ما لم يبلغه غيره فى الدهر ولقد كان ابطال الرجال وانجادهم من اهل الفتنة يذعنون اليه دون محنة ويرسلون اليه بالطاعة قبل ان يطلبها وان الخبر المستفيض عن الشيوخ انه لو عاش المنذر عاما واحدا زائدا لم يبق برية منافق واخباره تدلّ على ذلك واول اخباره الدالّة انه لما اتاه موت ابيه لم يمنعه ذلك من التعريج عن القصد واختصار الطريق ولا شغله مهمّ ولا امر جليل عن اخر فجعل طريقه على رية فهذب امورها وولى عليها سليمان بن عبد الملك بن اخطل وعبد الرحمن بن حريش وادخل معهما اهل المعاقد من العرب والحشم ثم جمع فى يوم واحد مبايعتّه واعْطاء الجند والنظْرَ فيما اسقط من الأزمّة عن الرعية وما فعله من الاستحماد الى اهل قرطبة باسقاط العشور عنهم والنظر فى الندب واخراج القائد وهاكذا كان فعله فى جميع اسبابه وبحسب ذلك كان انقياد الاشياء اليه ۞

خلافة عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن ابن الحكم

كنيته ابو محمد مولده فى النصف من ربيع الاخر سنة ٢٢٩ امه تسمى بهار وقيل عشار حجابه اثنان عبد الرحمن بن شهيد وابن السليم ورراوه ستة وعشرون كتابه ثلاثة عبد الله بن محمد الزجالى وعبد الله بن محمد بن ابى عبدة وموسى بن زيـاد صفته ابيض مشرب بحمرة اصهب ازرق اقنى الانف ربعة يخضب بالسواد بنوه احد عشر احدهم محمد المقتول والد عبد الرحمن النـاصر بنـاته ثلاثة عشرة بويع فى اليوم الذى مـات فيه اخوه المنذر فى المحلّة على بربشتر وذلك يوم السبت فى النصف من شهر صفر من سنة ٢٧٥ ثم قفل الى قرطبة بـاخيه المنذر ميتـا فاستتمّ البيعة بقرطبة ودفن اخاه بغرهـا وتوفى عبد الله سنة ٣٠٠ وهو ابن اثنين وسبعين سنة فكانت خلافته خمسا وعشرين سنة وخمسة عشر يوما ومن قول ابن عبد ربه فيه

خلافة عبد الله حجّ على الورى   فلا رفث فى عصره وفسوق

تجلّتْ دياجى الحيف عن نور عدله   كما ذرّ فى جنح الظلام شروق

وثقّف سهم الدين بالعدل والتقى   فهذا لـه نصل وذلك فوق

ومـا عـاقه عنها عوائق ملكه   وامثالها عن مثلهن تعوق [a]

وافضت الخلافة اليه وقد تحيّفها النكث ومزقهـا الشقـاق، وحلّ عراها النفاق، والفتنة مستولية والدجنة متكاثفه، والقلوب مختلفه، وعصى الجماعة منصدعة والباطل قد اعلن والشر قد اشتهر وقد

---

a) يعوق.

تمالأً على اهل الايمان، حزب الشيطان،، وصار الناس من ذلك
فى ظلماء ليل داج لا اشراق لصباحه ولا افول لنجومه وتألّب على
اهل الاسلام اهل الشرك ومن ضاهاهم من اهل الفتنة الذين جردوا
سيوفهم على اهل الاسلام فصار اهل الاسلام بين قتيل ومحروب
ومحصور يعيش مجهودا ويموت هزلا قد انقطع الحرث وكاد ينقطع
النسل فناضل بجهده، وحمى بجدّه،، وجاهد عدو الله وعدوه
وانقطع الجهاد الى دار الحرب وصارت بلاد الاسلام بالاندلس هى
الثغر المخوف فكان قتال المنافقين واشباههم اوكد بالسُّنّة والزم
بالضرورة فاول ما تناوله ونظر فيه ان وجّه ابراهيم بن حميد لاخذ
بيعة ابن حفصون وبيعة من قِبَله فقصد ابراهيم اليه وقصد طاعته
فظهر منه حسن مذهب فاخذ بيعته وصدر عنه وقدم معه حفص
ابنه وجماعة من اصحابه واخذت عليهم البيعة وردّهم الامير محبوين
بالكرامة والرعاية فبقى ابن حفصون سامعا مطيعا منتهيا عما نهى
عنه واقفا عند ما امر به ثم تعدّى بعد ذلك حدّه ومدّ يده
الى ما نهى عنه فلم يدع مالا عند من امكنه واستحوذ على اهل
الكور فى اموالهم وامضى نفسه على عادته الذميمة من الفساد
وقطع السبل وذلك فى سنة ولاية الامير عبد الله ۞ وفى سنة
٢٧٦ خرج الامير عبد الله بنفسه الى بربشتر وحصون رية فانتسف
معائشها وقفل عنها وقد شدّ تلك الناحية وابقى بحاضرة رية
محمد بن ذقين من اهل قرطبة فخرج ابن حفصون فى اثره
وتألّف اليه المفسدون فاتوا الى استجة فاحتلّوها ثم الى حصن
اسقبة فاخذوه فاخرج اليهم الامير جيشا فنزل ابن حفصون واعترف
بذنبه فعقد له الامير امانا وفى هذه السنة ولى محمد بن
الامير عبد الله كورة اشبيلية فخرج فى ايامه بعض عرب اشبيلية

الى قرمونة فصبطها وثيها ثار[a] عبد العزيز التاجسى المعروف بالانقر وفيها نقض ابن حفصون وقصد ببانة فحارب اهلها ثم اعطاهم العهد فلما نزلوا اليه غدرهم وقتلهم واخذ اموالهم وسبى ذراريهم وفيها انتقض اهل جيان واخرجوا عاملها عباس بن لقيط وملكها ابن شاكر۞ وفى سنة ٢٧٧ ولد عبد الرحمن الناصر وفيها غزا القائد ابن ابى عبدة الى جيان وفيها ابن شاكر مخالفا فحاربه وحاصره وقتل جماعة من اصحابه واحرق كثيرا من دور جيان وفيها خرج حفص بن المرة الى سوّار وكمن له الكمائن واغار عليه فلما خرج سوار فى طلبه خرجت عليه الكمائن[b] فقتل وفيها قتل ابن شاكر الثائر بجيان وسبب قتله ان ابن حفصون اراد ان يراجع طاعة الامير وان يتقرب اليه بقتل ابن شاكر فبعث اليه خيلا يريد ان يمدّه على عدوه فاقبل المدد اليه فلما خرج اليهم فتكوا به وقتلوه وبعثوا براسه الى ابن حفصون فبعث[c] به الى الامير عبد الله وعند ذلك توجّه ابن حفصون الى جيان فاغرم اهلها الاموال الجسيمة واقامت جيان والبيرة مدّة دون عامل من الامير۞ وفى سنة ٢٧٨ خرج الامير عبد الله الى بلاى من عمل قبرة وبها عدو الله ابن حفصون مع جماعة كبيرة من اصحابه اهل الفساد والارتداد وكانوا قد اضرّوا باقاليم قرطبة وضيّقوا عليهم حتى اغاروا على اغنام قرطبة فخرج اليهم الامير مستهلّ صفر واحتلّ به فناهضه وصادقه القتال فانهزم هو ومن معه ولجأ الى حصنه مع ملاء من اصحابه وعوجل عشيره عن الدخول معه واتبعوا فلم يتخلص منهم احد فبات الامير قرير عين والمسلمون قد اخذوا

a) Adde ابو يحيى محمد بن عبد الرحمن بن; cf. *Recherches*, I, p. 10. b) In Cod. واغار عليه hic per errorem repetitur. c) فبعثوا.

عليه تلك الليلة الباب رجاء ان ياتى الصباح فيوخذ داخل الحصن ثم خرج منه مع بعض اصحابه ونجا ونجوا ولما اصبح اعلم السلطان بخبره فارسل الخيل فى اثره فلم يعلم له خبر ودخل الامير الحصن يوما اخر فوجده مُتْرَعًا بالذخر ملآن من العدد وكان عدد عسكر الامير ثمانية عشر الف فارس وقيل ان ابن حفصون السب اهل حصون الاندلس كلها واقبل اليه فى ثلاثين الفا ووقعت الحرب بينهم فانهزم عدوّ الله وقتل اكثر من كان معه ودخلت جملة منهم فى محلّة الامير فامر بالتقاطهم فاتى بالف رجل منهم فقتلوا صبرا بين يديه هاكذا ذكر فى بهجة النفس ثمّ قصد الامير استجة فنازلهم وحاربهم وقتل لهم عددا كثيرا فلما اخذهم الجهد رفعوا الاطفال على الايدى فى الاسوار مستصرخين ضارعين راغبين فى العفو فعفا عنهم ۞ وفى سنة ٢٧٩ غدر اهل ارجذونة باحمد بن هشام ونقض ابن حفصون ما كان انعقد من سلمه وطوعه ۞ وفى سنة ٢٨٠ توجّه المطرف بن عبد الله بالجيش الى ابن حفصون بببشتر فحاصرها وهتك جميع ما حواليها وفيها امر الامير عبد الله ببنيان حصن لوشة وابقى عليه ادريس بن عبيد الله وفيها دخل الفونش بن اردن مدينة سمورة وبناها وكانت من بنيان [a] عاجم طليطلة ۞ وفى سنة ٢٨١ اغزى الامير عبد الله عبد الملك بن امية فتقدّم [b] الى حصون ابن [c] مستنة ونازل حصن اشر وحاربه وقتل من اهله عددا كثيرا وهدم حصن السهلة ثم قفل الى قرطبة ۞ وفى سنة ٢٨٢ غزا بالصائفة المطرف بن الامير عبد الله وقاد الصائفة عبد الملك بن امية فلما كان بمعربة من اشبيلية قبض على القائد عبد الملك وقتله

a) بنيا. b) Deëst فى. c) Deest.

وقدم a على قيادة العسكر احمد بن هاشم واقام العسكر فى الموضع اربعة ايام وكتب امانا لاهل اشبيلية وامانا لاهل شذونة فدانت له وقبض جبايتها ودوّخ تلك البلاد ثم رحل الى اشبيلية فناشبهم الحرب فانهزم اهل اشبيلية ووقع فيهم القتل الى سور المدينة ثم اجاز الوادى فتتبّع القرى بالنسف والتغوير b وفى هذه السنة ضمّ المطرف بن الامير عبد الله ابراهيم بن حجاج وابن خلدون وابن عبد الملك الشذونى الى السجن واوثقهم فى الحديد وقطع لسان سحنون الكاتب وضرب ظهره وفيها اتت جباية اشبيلية وعند ما اتت اطلق بنو حجاج وابن خلدون والشذونى من سجن قرطبة ✿ ذكر ثورة بنى حجاج باشبيلية ✿

وذلك ان ابراهيم بن حجاج ترك ولده c رهينة بقرطبة ورجع الى بلده اشبيلية فتوزّع كورتها على نصفين خرج ابراهيم بالنصف وابن خلدون بالنصف وبقيا كذلك اعواما وكان الامير عبد الله قد اخذ فى الضرب بينهما ويكاتب كل واحد منهما بما يراه من صاحبه فلما كان فى بعض الايام كتب ابراهيم بن حجاج وكريب بن خلدون الى الامير عبد الله فى مصالحها وكتب معهما خالد بن خلدون اخو كريب يغرى فيه بابراهيم بن حجاج عند الامير ويقول انه فى قبضتهم فكتب له جوابه على نص كتابه وخرج الحامل بالكُتُب اليهم فسقط له كتاب خالد الذى كان بعث للامير فاخذه بعض فتيان القصر فقراه وعلم ما فيه فدفعه لرسول ابراهيم بن حجاج وقال له اسبقْ به مولاك فلما وصل الرسول والكتاب الى ابراهيم علم حقيقة ما يحتوى عليه ابنا خلدون من سوء الباطن وكان هذا فى سنة ٢٨٩ فعند ذلك تلطّف ابراهيم

---

a) وقد. b) والتعبير. Cf. Glossarium ad Ibn-Badrun, p. 100. c) ولد.

فى طعام ودعا ابنَىْ [a] خلدون فوصلا اليه فلما استقرّ المجلس بهم اخذ ابراهيم فى عتاب كريب واخيه خالد واخرج الكتاب الذى بعث به الامير اليهما واوقفهما عليه وابلغ فى عتابهما واكثر فى ذلك عليهما فاخرج خالد سكينا كانت فى كمّه *فضرب بها [b] راس ابراهيم بن حجاج فمزق قلنسوته وضربه فى وجهه فلما صدر منه ذلك نهض ابراهيم ودعــا من حضر من رجــاله فعلوهما بالسيوف حتى قتلوهما والقى راسيهما الى اصحابهما ورجالهما فتفرّقوا وتتبّعهم ابراهيم بالقتل والنهب ودفن اجساد ابنى خلدون ودفنهما وانقاد له جميع اهل الكور الملاصقة لاشبيلية وخــاطب عند ذلك الامير عبد الله يتبرّأ له من دمهما ويقول انهمــا كانــا يحملانه على النكث وانه الآن على الطاعة وطلب منه ولاية اشبيلية فاجابه الامير الى ذلك وانفرد ابراهيم بولاية اشبيلية فــاجتبى الامــوال، واصطنع الرجال، وارتقى فى الاحوال، وامتدّت لفضائله الامال، وكان له حميد اثار، وجميل اخبار، فاق بها اهل عصره، وحسن فى الافاق طيب ذكره، ولم يزل بعد ذلك ابراهيم بن حجاج يبسط على الامير عبد الله الى ان سأله اطلاق ولده عبد الرحمن الرهين عنده، فلم يسعفه الامير عبد الله فى ذلك فنبذ ابراهيم الطاعة عند ذلك وظاهر ابن حفصون وامدّه بالمال والرجال نكايةً للامير عبد الله فقويت شوكة ابن حفصون وازداد به طماعيةً وفى خلال ذلك لم يزل ابراهيم يدسس ويرسل من يشير على الامير باطلاق ولده ويتضمن له عوده الى الطاعة حتى وافق السلطان على ذلك فاطلق عبد الرحمن بن ابراهيم واعظم الاحسان اليه وجدّد له السجلّ [d] على بلده اشبيلية فعاد ابراهيم الى ما كان اولا عليه

a) ابنا. b) فضربها. c) عند. d) السجيل.

من الطاعة واستقامت احوال تلك النواحى على يديه قال حيان ابن خلف لما ملك ابراهيم بن حجاج اشبيلية وقرمونة وما والاهما ارتفع ذكره وبعد صيته واتّخذ لنفسه جندا ورتب لهم الارزاق كفعل السلطان فكمل فى مصافّه خمس مائة فارس وكان لابراهيم ابن حجاج فى بساط السلطان بقرطبة قوم يقفون فى حقه ويعلمونه بما عند السلطان من حاله وينصحونه فى امره فعند ذلك اقلع عما كان عليه من موافقة ابن حفصون واعترف بحق امير الجماعة فعامله الامير بما شهر له من الفضل وكانت منزلته عنده أعلى منزلة الى ان توفى رحمه الله وذكر حيان ايضا قال كان لابراهيم بن حجاج فى بلده اشبيلية قاضٍ يقوم بالحكم وصاحب مدينة يقيم الحدود جرى فى ذلك كله مجرى السلطان فى حضرته قال وكان فظًّا على اهل الريب قامعا لاهل الشرّ وكان منتجعا على البر والبحر مقصودا بالغرائب والطرف وكانت له باشبيلية طرز يطرز فيها على اسمه كفعل السلطان اذذاك وكانت قرمونة تحت مملكته وهو الذى حصنها وحسن بنيان سورها وفيها كانت مرابط خيله المتّخذة لركوبه وبينها وبين اشبيلية كان تردّده سائرَ اوقاته وكان جوادا ممدحا يرتاح للثناء ويعطى الشعراء ويضاهى فى فعله كبار الامراء ويعقد اهل البيوتات والشرف بالعطا وكان اهل قرطبة متعرضين لسببه فيكرمهم ويصلهم وقد انتجعه شاعر منهم الاكبر ابو عمرو احمد بن عبد ربه ما بين جميع ثوار ذلك الوقت بالاندلس فعرف قدره وافضل عليه ومن قوله فيه يصف تنقّله من اشبيلية الى قرمونة

الا ان ابراهيم لُجّةُ ساحلِ ‏ ‏ من الجود أُرسَتْ فوق لجة ساحلِ
فاشبيلة الزهراء تزهو بوجهه ‏ ‏ وقرمونة الغراء ذات الفضائل

اذا ما تحلّت تلك من نور وجهه غدت هذه للناس فى زىّ عاطل
وان حلّ هُذى [a] فهو يوحش هذه فتنهدى برسل نحوه ورسائل

وهى طويلة ومن قوله ايضا فيه من قصيد طويل

كتاب الشوق يطويه الفواد ومن فيض الدموع له مداد
تخطّ يد البكاء به سطورا على كبدى ويمليها السهاد
وكيف وبى فواد مستطير بمن لا يستطير له فواد
امن يمن يكون الجود خلوا وابراهيم خاتمها الجواد
وبارك لمن ياتيه حج ومدحته رباط او جهاد
وما لى فى التخلّف عنه عذر ولى فى الارض راحلة وزاد

ولاحمد [b] بن عبد ربه فى ابراهيم بن حجاج اشعار كثيرة ولغيره من الشعراء وذكر ابن ابى الفياض ان محمد بن يحيى القلفاط الشاعر القرطبى قصد الامير ابراهيم بن حجاج يمدحه بقصيدة نونية اولها

ارقت رحلتى فاهمت جفونا

ثم اخذ فى هجا عشيرته اهل قرطبة وكبرائها وعظماء دولتها فافحش عليهم فلما انشد القصيدة لابراهيم بن حجاج زها به وحرمه واساء ذكره فانصرف خائبا من نواله جانيا ثمرة فعاله ومقاله فلما وصل قرطبة اخذ يهجو ابراهيم بن حجاج بقصيدة اولها

لا تنكرى للبيتين طول بكاءى

فلما بلغ الشعر لابراهيم اغضبه فاوصى من قال له عنه يمينا مغلظة انْ عاد لما وقع فيه امرتُ باخذ راسه بقرطبة على فراشه فارتاع القلفاط المذكور لذلك وكفّ فكان هذا الفعل لابراهيم فى حق

---

a) هذا. b) ولابراهيم.

اهل قرطبة اجلّ مكرمة وعُدّ فى جملة فضائله ولاجل هذا ساقه القاضى ابن ابى الفياض رحمه الله وقد قصده العذوبى من الحجاز فراعى حقه واكرم مثواه وانالـه جزيل خيره ورفع الناس ذكره وقد ذكر ابو عمر السالمى فى كتابه المسمى بدرر القلائد وغرر الفوائد أن الامير الرئيس الهمام الجواد الحسيب ابا اسحاق ابراهيم بن حجاج سمع بجارية بغدادية اسمها قمر فوجّه باموال عظيمة الى المشرق فى ابتياع هذه الجارية الى ان استقرّت بدار مملكته اشبيلية وكانت كالبدر المنير ذات بيان وفصاحة ومعرفة بالالحان والغنا فوجدها قمراa عند اسمها وكان لها شعر يستحلى ويستحسن فمن قولها تردّ على من عاذلها

قالوا أتَتْ قمر فى زىّ اطمار · من بعدما هتكت قلبا باشفار
تمشى على وَحَلٍb تغدو على سبل · تشقّ امصار ارض بعد امصار
لا حرة هى من احرار موضعها · ولا لها غير ترسيل واشعار
لو يعقلونc لَمَا عابوا غريبتهم · لله من امة تزرى بساحرار
ما لابن ادم فخر غير همته · بعد الديانة والاخلاص للبارى
دَعْنى من الجهل لا ارضى بصاحبه · لا يخلص الجهل من سب ومن عار
لو لم تكن جنة الا لجاهلة · رضيت من حكم ربّ الناس بالنار

ولم تزل مدة ابراهيم تتمشّى على احسن حال واجزلهd واهذب زى واكمله ففَضَتْ زينا لعصره وفخرا له بها على اهل مصره لم يلحقه فى ذلك احد فى وقته ولا قدر على نيل مرتبته الى أن وافته منيته فجاةً وذلك عام ٢٨٨ وولى ابنه عبد الرحمن بن ابراهيم بن حجاج بعد ابيه وطالت مدته ثلاث عشرة سنة وتوفى سنة ٣٠١ وكان اخوه محمد بن ابراهيم بن حجاج رحمه الله

a) قمر. b) وجل. c) يعقلون. d) واتذيه.

صاحب قرمونة فى حياة ابيه وبعد موته الى ان مات اخوه ولم يستقرّ باشبيلية ولا حكمها وقيل انه دسّ على اخيه عبد الرحمن جارية سمّته فمات من ذلك قال ابن ابى الفياض كان محمد بن ابراهيم بن حجاج صاحب قرمونة بعد موت ابيه وكانت له بها دولة حسنة وايام صالحة شهر فى الفضل ذكره، وانبسط على ألسنة الناس شكره، قُصد من الاقطار، ومُدح بجيد الاشعار، فانال القاصدين، ومنح المادحين، ولما توفى ابوه وولى اشبيلية اخوه عبد الرحمن اذ كان كبيره وكان يزيد على عبد الرحمن باشياء من المحامد خصّ بها فى وقته فحُمد، وظهر اثر الامارة فى فعاله فشُكر وحُسد، وكانت دولته بقرمونة اضخم من دولة اخيه باشبيلية واطول وذلك اربع عشرة سنة بعد موت ابيه وتوفى عام ٣٠٢ قال الرازى افتتح الناصر لدين الله اشبيلية سنة ٣٠١ وكان سبب ذلك موت عبد الرحمن بن ابراهيم بن حجاج المنتزى فيها بعد والده واجتماع اهلها من بعده على تقديم احمد بن مسلمة ودفعهم لاخى عبد الرحمن محمد بن ابراهيم صاحب قرمونة ومخالفة محمد ومن معه بقرمونة ولياذه بسلطان الجماعة فبعث الناصر عسكرا الى اشبيلية فجرت بينهم حروب عظيمة ثم بعث الامير عبد الرحمن الناصر الى محمد بن ابراهيم بن حجاج وامره بالتضييق على اهل اشبيلية وعقد له على ذلك واشرك معه فيه قاسم بن الوليد صاحب شرطته فى ذلك الوقت وكان بينه وبين محمد صداقة فخرجا معًا من قرطبة الى قرمونة ومنها دنوا الى اشبيلية فتردّد محمد وقاسم والجموع على اشبيلية وملكا اقاليم الشرف واقاليم طالقة واقليم البة وغيرهم واخذ بمخنق ابن مسلمة صاحب اشبيلية فاستجاش ابن مسلمة براس النفاق اللعين ابن

حفصون فاتاه بنفسه وخرج معه من مدينة اشبيلية وجاز النهر وكان الجيش بحصن قبرة وفيه محمد بن ابراهيم بن حجاج وقاسم بن وليد فخرجا اليهما بمن معهما من حشم السلطان فانهزم ابن حفصون وفرّ على وجهه حتى لحق بقلعته فتأمّل ابن مسلمة منتشبه مع ابن عمه محمد بن حجاج ودخوله معه فى وراثة ابيه وانه لا طاقة له به فاخذ فى اصْلاح ما بينه وبين السلطان الناصر فراسله بان يعطيه اشبيلية فوصله الحاجب بدر وتملّك السلطان اشبيلية دون اراقة دم ولا قتال فلما استقرّ الحاجب باشبيلية احضر اهلها ووعدهم عن السلطان بكل جميل وان يجرى عليهم عوائدهم مع بنى حجاج وزيادة على ذلك فرضى القوم وتمّ الامر للحاجب وابن مسلمة واخذ الحاجب فى مخاطبة محمد بن حجاج يعرفه بتملّك السلطان اشبيلية وان السلطان امره بالكفّ عن حصارها فعند وقوف محمد على الكتاب ساءه ذلك وتغيّر له وخرج من حصن قبرة الذى كان به مع قاسم بن وليد ناكثا للطاعة وسرى ليلته مع جموعه قاصدا بلده قرمونة فلقى فى طريقه اغناما لاهل قرطبة فاغار عليها وحملها معه الى قرمونة فدخلها واظهر التمنّع بها فاخرج اليه الناصر لدين الله صاحب الحشم فلما وصله وخاطبه بما امره به السلطان ردّ عليه الاغنام بجملتها ولما رجع صاحب الحشم الى قرطبة خرج محمد بن حجاج من قرمونة بجيشه فوصل اشبيلية عند الصباح فهجم عليها وكان بعض سورها مهدم فطمع فيها فخرج اليه العامل عليها من قِبَل السلطان فهزمه عنها فرجع الى قرمونة فلما علم الناصر بذلك وجّه عسكرا الى عامل اشبيلية تقوية له فحصن البلد على نفسه وامن من عادية محمد ابن حجاج ولما طال على الناصر تمادى محمد بن حجاج على

العناد بعث اليه صديقه ابن وليد طالبا منه العودة الى الطاعة فلم يزل به حتى اظهر الانابة له فانفذ محمد بن حجاج خاصته الى الناصر فوصل اليه فالحقه الناصر بنفسه وشافهه بها القاه اليه محمد واعلمه انه ينعزل عن قرمونة ويسكن قرطبة على ان يترك بها نائبه فاجابه الناصر لذلك كله ووعده بتتميم اغراضه فلما وصل الرسول الى محمد بما القاه اليه الامير الناصر خرج من قرمونة في شهر رمضان المعظم من عام ٣٠١ ووصل قرطبة مع وجوه قومه وعدة من رجاله فامر لهم الناصر بالكسا ووصلهم على اقدارهم ومنازلهم عند محمد واجزل لهم الصلة واعطى محمدا العطا الجزل وقربه من نفسه وولاه من حينه خطة الوزارة منوّهًا مرقّع الذكر ثم خرج الناصر لدين الله غازيا فاغزاه معه وزيرا وكان حبيب بن عمر الوالي على قرمونة من قِبَل السلطان قد امتنع بقرمونة فحاصر الناصر قرمونة ومحمد بن حجاج معه وزيرا فسعى به عند السلطان من كان يحسده وقال له انما نافق ابن عمر مع محمد وبامره فعزله عن الوزارة وحبسه وحبس معه ابن وليد صاحب الشرطة ثم أُطلقا بعد ذلك فلم يلبث محمد بن حجاج بعد ذلك الا يسيرا وتوفي في شوال سنة ٣٠٢ ☆ **ومن اخبار عمر بن حفصون في ايام الامير عبد الله** ☆ وعند ما ولي عبد الله الخلافة ووافته الكتب من البلاد، واجتمعت على طاعته جميع العباد،، راى عمر بن حفصون على فرط عناده، وعتوه في الارض وفساده،، ان يدخل في جماعته، ويلتزم بفروض طاعته،، فارسل ابنه حفصا الى قرطبة مع جماعة من اصحابه على ان يعقدوا مع الامير سلما منتظما، وصلحا مبرما،، لا يحيله حال، ولا يلحقه محال،، على ان يستقرّ عمر بن حفصون ببربشتر على الطوع، ويقيم

بها على الطاعة والسمع، فقبل الامير نزاعه وسمح بابقائه هنالك واصدر ابنه ورسله اصدارا جميلا، ومنحهم برًّا جزيلا، ووجّه معهم عبد الوهاب بن عبد الروف واليا على كورة رية ومشاركا لابن حفصون فى نقضه وحلّه، ومساهما له فى توليته وعزله، فمكثا شريكَيْن فى الامر والنهى الى ان غلب ابن حفصون على ª عبد الوهاب، واخرجه من الكورة منبتّ الاسباب، واشتدّت معرّته، وتأكّدت عاديته ومضرّته، حتى همّت القرى بالخلا، والناس بالجلا، ولم يبق بالقنبانية قرية الا غشيتها الخيل، وعمّتْها الذلة والويل، قد ملك اللعين استجة وارجذونة واجادهما ثقافا، وصيّر فيهما من الالات اصنافا، فلما راى الامير عبد الله ما احاط بقرطبة من ابن حفصون، ودار عليها من الحرب الزبون، امر باخراج السرادق الى فحص الربض بشقندة فلما اشتدّت اطنابه، ومدّت حباتله واسبابه، بعث ابن حفصون خيلا ترمى على شقندة لعلها تاخذ السرادق السلطانى وتفوز به، وتهاجم على البلد وتحيط بجانبه، فخرجت لهم الخيل اثر ذلك، وطردتهم طردا من هنالك، ووصلت الى ابن حفصون فدفعته عن الجهه، ومنعته من تلك الوجهه، واوى الى حصن بلى بقبرة فجمع له الامير اهل قرطبة وسار اليه فى نحو اربعة عشر الفا وحشد ابن حفصون نحو ثلاثين الفا فصدمه الامير بمن معه، فنثر عقده وفرق جمعه، فعملت السيوف فى رقابهم، وتبعت سبل اعقابهم، حتى رويت الارض من دمائهم ودخل الامير عبد الله القلاع الثائرة عليه، وصارت يومئذ فى يديه، وفى ذلك يقول ابن عبد ربه

رام ابن حفصون النجاة فلم يسر   والسيف طالبه فليس بناج

a) In Codice hic additur ابى.

فى ليلة أُسْرِتْ به فكانما .... [a] لبيلة المعراج
ما زال يلقح كل حرب حائل فالآن انتجها بشرّ نتاج
ركبوا الفرار بعصبة قد جرّبوا غب السرى وخوافت الادلاج
واذا سألتهم موالى من هُمُ قالوا موالى كل ليل داج

ولما رجع ابن حفصون الى بربشتر حشد اعوانه، وجدد للعرض ديوانه،، وخرج بجمعه الى البيره، وادار بها حربا مبيره،، الى ان تغلّب عليها بايده، وقبض على عاملها بكيده،، فاخرج الامير عبد الله العسكر اليه، وقدم ابن ابى عبدة عليه،، فلما تدانى الفريقان، وتراى الجمعان،، هجمت خيل ابن ابى عبدة على خيل ابن حفصون فعكستهم عكسا، وطمست اثارهم طمسا،، وانقل ابن حفصون بالجراح، وآب من النصر صفر الراح،، قد ركب الاوعار، واحتمل الخزى والعار،، وبلغ حصن بربشتر مفلولا، خاسرا ذليلا،، ثم عاد الى عاده، وسبيل بغيه وفساده،، وفى كل ذلك كان الامير عبد الله يهزم جيشه، ويروع بباسه جاشه،، حتى خمدت نيرانه، وملّت انصاره واعوانه،، فلما توفى الامير عبد الله وولى الناصر لدين الله بادر الى الطاعه، والدخول فى الجماعه،، ثم نكث وخان، حتى اهلكته الازمان،، ❁ **جملة الثوار ببلاد الاندلس فى ايام الامير عبد الله الخارجين عن الجماعة المضرمين لنار الفتنة** ❁ اولهم ابن حفصون وقد تقدّم ذكره وتاتى بقية اخباره بحسب السنين وثار سوّار بن حمدون بحصن منت شاقند فقام الى جعد عامل البيرة بمن معه فهزم جمعه واخذه اسيرا، واراه يوما عسيرا،، ثم اطلقه من عقاله، وعمّه بافضاله،،

---

a) In Codice حلب (cum duobus punctis sub literâ ب) لعرية (cum tribus punctis sub literâ د).

وانصرف الى البيرة بلده، ومقرّ اهله وولده، وسار سوار الى غرناطة واغار على حصون ابن حفصون فاجتمع اهل البيرة فى نحو ثلاثة وعشرين الفا فلقيهم سوار فى عدد قليل فلاذوا بالفرار والنفور، وصاروا كالسبا المنثور، ونيطت بهم الحتوف كسفا، وقتل منهم على ما ذكر عشر الفا، وذلك فى سنة ٢٧٩ وكانت بين سوار هذا وابن حفصون ملاقات انقلب فيها ابن حفصون مهزوما، وتولّى ملوما مذموما، قد اثقل بالجراح، وقتل قواده فى ذلك الكفاح، وكان جعد الثائر بالبيرة متّفقا مع ابن حفصون على النفاق، متّفقا معه على الفساد فى تلك الآفاق، فاعمل جعد الحيلة فى الغدر بسوار جهده، واضمر فى ذلك نصبه وجهده، فاغار على جهته يوما، وقد اكمن هنالك قوما، وخرج هو بنفسه فى نفر يسير فاكتسح واغار، وانجد فى الجهة وغار، وظنّ سوار ان ليس وراءه اجناد تنجده، ولا امداد تمدّه، فبرز اليه باهل المكان، وقد ايقن بالظفر والامكان، فلما انبسط من هنالك كالفرح الاشر، ثارت الكمائن عليه كالجراد المنتشر، واحدقت الخيل بسوار فقتل تقتيلا، وعاد عسكره مهزوما مفلولا، وارسل جعد صاحب البيرة الى ابن حفصون براس سوار، واعلمه بالكتب الشامل لاعدائهم والبوار، وثار سعيد بن جودى فى ذلك التاريخ بالغرب، وعارض ابن حفصون بالحرّب والحرْب، حتى اغصّه بريقه، وضايقه فى سبيله هنالك وطريقه، فرجع ابن حفصون الى الحيلة [a] والكيد، اذ عجز عنه بالقوة والايد [b]، حتى قبض عليه، وصار اسيرا لديه، واقام عنده ببشتر [c] شهورا مكبولا، الى ان قبل فيه

a) الحجلة. b) والابدى. c) Hoc nomen proprium variis modis ab Arabibus scribitur. Ubique hac in re sequor Codices quos edo.

ابن حفصون مالا جزلا قبولا٬ فاطلقه من وثاقه، فجدّ فى خلافه على الامير عبد الله وشقاقه٬ الى ان مكر به مكرا، وقتل فى دار عشيقة له يهودية غدرا٬ وتولى امر الغرب بجانب البيرة محمد ابن اضحا، فامسى على طاعة الامير عبد الله واضحا٬ فناصب ابن حفصون الحرب، وعارضه بالطعن والضرب٬ الى ان [a] ظفر به ابن حفصون فى تلك المسالك، وصار عنده اسيرا هنالك٬ ففداه العرب منه بمال جسيم، ومشى من طاعة الامير على منهاج قويم٬ وثار العرب باشبيلية ثورة وقبضوا على عاملها عنوة وانتهبوا طارفه ومتلده، ولم يتركوا الا اهله وولده٬ وقتلوا كثيرا من اعوانه٬ وعاثوا ما شاؤوا من سلطانه٬ فاجتمعت العساكر من قرمونة وسائر الاقطار، واحاطت باشبيلية احاطة الفلك الدوار٬ فغلبوا على القائمين فيها وقتلوا منهم فرقه٬ فكانت الوقعة المعروفة بالدهقه٬ وتغلب ابراهيم بن حجاج على اشبيلية تغلّبا، ونصب لاحواز قرطبة منها حرْبا وحرَبا٬ وارتبط مع ابن حفصون على العبث العام، والاحتلال بقرطبة فى ذلك العام٬ وتغلّبا *على القلاع، والحصون [b] وجدّا [c] فى الكفاحة والقراع٬ الى ان انتقض ما بينهما من السلم المنتظم، والعهد المحكم المبرم٬ وصالح ابن حجاج الامير عبد الله فاقرّه باشبيلية وصرف اليه زمامها، ووقف عليه اعمالها واحكامها٬ وثار دَيْسَم بن اسحاق وغلب على مدينتى لورقة ومرسية وما يليهما من كورة تدمير وكان مودودا من طبقات الناس وفيقا برعيته جوادا منتجعا له افضال على الشعراء والادباء وثار عبيد [d] الله بن امية وملك كورة جيان ودخل حصن [e] وغيره ومنهم عبد

a) Deëst. b) Legere mallem على الحصون والقلاع، c) وجد. d) عبد. e) Nomen proprium in Codice omissum est. قسطلونة? Cf. Ibn-Haijân apud Cl. de Gayangos, II. p. 439

الرحمن بن مروان المعروف بالجليقى اقتعد مدينة بطليوس وماردة ففارق الجماعة وجاور اهل الشرك ووالاهم على اهل القبلة ومنهم عبد الملك بن ابى الجماعة اقتعد مدينة باجة وملكها وتحصّن بحصن مارتلة وله حظ من المنعة تشييدًا وعدةً وكان معاقدًا لابن مروان صاحب بطليوس فى هذا التاريخ وابن بكر[a] صاحب اكشونبة فكانوا متألّفين على من خالفهم وثار ابن السليم وهو منذر بن ابراهيم بن محمد بن السليم بمدينة ابن السليم المنسوبة الى جدّه من كورة شذونة فاقتصد فى سيرته ولم يظهر نبذ الطاعة الى ان قتله مملوك له يسمى غلنده وخلفه وليد بن وليد وصار الى الطاعة عند هبوبها ريحها بالخليفة عبد الرحمن الناصر ومنهم محمد بن عبد الكريم بن الياس امتنع بقلعة ورد من كورة شذونة وسعى للفتنة سعيه وتمادى حتى استنزله الناصر فيمن استنزل من الثوار ومات بقرطبة وثار خير بن شاكر بحصن شوذر من كورة جيان وظاهر زعيم الثوار عمر بن حفصون ففُتك بخير المذكور وأُرسل براسه الى الامير عبد الله ومنهم عمر بن مضم البنزونى المعروف بالملاحى وكان جنديا متدربا عند العامل بحضرتها فوثب عليه وغدره وضبط القصبة ومنهم سعيد بن هذيل كانت ثورته بحصن المنتلون من كورة جيان فبنى قصبته وحصنها واعلن بالخلاف حتى استنزله الناصر فلحق بقرطبة الى ان مات وثار سعيد بن مستنة بكورة باغة واقتعد حصونها فاستفحل[b] امره وشرّه وعم اذاه واصطفى من حصونها التى ظهر عليها اربعة لا مثيل لها فى الحصانة والمنعة وثار بنو هابل الاربعة اكبرهم منذر بن حريز[c] ابن هابل واخوه ابو كرامة هابل بن حريز واخوه عامر واخوه عمر

---

a) بكير. b) فاستحفل. c) In Codice perperam يحيى.

ثاروا ببعض حصون جيان فى ايام الامير عبد الله وخلعوا طاعته واطلقوا الغارة واطلعوا اهل الفساد ثم استنزلوا فنزلوا على حكم الامان فحسنت طاعتهم وخدمتهم وثار اسحاق بن ابراهيم بن عطاف العقيلى بحصن منتلشة فبناه وحصنه وامتنع به الى ان استنزله الخليفة الناصر الى قرطبة وبها توفى ومنهم سعيد بن سليمان بن جودى أُمِّرْتُهُ عرب اغرناطة والبيرة فضبط امرهم حتى دبر عليه كبيران منهم بحيلة فقتلاه بها فلم ينتظم للعرب هناك امر بعده وثار عمر بن اضحى بن عبد اللطيف الهمدانى من اكابر ابناء العرب بكورة البيرة الى ان هلك الامير عبد الله فاستنزله الناصر لدين الله عن حصنه فيمن استنزله من الثوار وكان ابن اضحا هذا مع رجوليته اديبا بينا يقوم بين ايدى الخلفاء فى المحافل فيحسن القول ويطيب الثنا وله اخبار معروفة وثار بكر ابن يحيى بن بكر واقتعد مدينة شنت مرية [a] من كورة اكشونبة وبناها حصنا اتّخذ عليها ابواب حديد وكان له ترتيب واهبة ورجال شجعان وعدة موفورة وكان يتشبه بزعمه فى سلطانه بابراهيم ابن حجاج وكان له اصحاب للراى وكتاب للعمل وكان له عقد موكد الى جميع من فى طاعته باضافة ابناء السبيل وقراء التنزيل وحفظ المجتازين فكان السالك بناحيته كالسالك بين اهله واقاربه وثار ابنا مهلب من وجوه قبائل البربر بكورة البيرة وهما خليل وسعيد ثارا ثورة نظرائهما بجهتهما فاقاما على سبيلهما الى ان استنزل الناصر اولادهما بعد وفاتهما وثار سليمان بن محمد بن عبد الملك الشذونى بشريش وشذونة [b] وهو الذى بنى نبريشة وحصنها وثار ابنا جرج بحصن بكور ففسدت سيرتهما فاخرجا عن الحصن فمات

---

a) مَرِيَّة. b) Deest copula.

عبد الوهاب ولحق محمد بن عبد الرحمن بن جرج بابن الشالية وكان مصافيا له فتقبّله واستخدمه وبنى له حصن موربنة من كورة جيان فاقام فيه الى ان استنزله الناصر ونقله الى قرطبة وثار ابو يحيى التجيبى المعروف بالانقر بمدينة سرقسطة واعمالها وقتل احمد بن البَرّاء القرشي عامل الامير على سرقسطة واستولى عليها واظهر التمسّك بطاعة الامير عبد الله وخاطبه وهو ينسب ابن البراء الى الخلاف فاظهر الامير تصديقه وسجل له على سرقسطة فثبت بها قدمه ۞ وفى سنة ٢٨٣ اخرج الامير عبد الله على العسكر هشام بن عبد الرحمن بن الحكم الى كورة تدمير فى اواخر ربيع الاول وكان القائد معه على الجيش احمد بن ابى عبدة ولما احتلّ بوادى بلون تقدّم قطيع من الخيل فافتتح هنالك حصنا وغنم ما كان فيه وتوافت على العسكر حشود اهل الكور ثم انتقل واطوى المراحل حتى حلّ بمرسية ثم انتقل الى لورقة فخرج اليه ديسم بن اسحاق فحاربه فهزم ديسم ورجع الى لورقة واقام محاصرا حتى قفل عنه العسكر ثم خرج ديسم بمن معه فضرب فى الساقة فرجع اليه فهزم واتبع حتى استغاث بالوعر ونجا راجلا واخذ فرسه وقفل العسكر سالما وفقد فى هذه الغزاة الماء ومات [a] فيها اثنان وثلاثون رجلا عطشا وهلكت دواب كثيرة ۞

وفى سنة ٢٨٤ اخرج الامير عبد الله ابنه ابان الى لبلة وكان ابن حبيب يحصن منت ميور وكان قد ثار به فحاصره ونصب عليه المجانيق ورماهم بها حتى ضجّوا ودعوا الى الطاعة وانعقد امانهم وفى خلال ذلك دخل ابن حفصون استجة الدخلة الثانية فورد كتاب الامير باستعجال القفول بسبب استجة فقفل [b] العسكر وكانت

---

a) وما.　　b) فقفل.

مدة هذه الحركة شهرين ونصفا وهى اولى حركة ابان ۞ وفى سنة ٢٨٥ غزا ابان بن الامير عبد الله الى ابن حفصون والقائد ابن ابى عبدة وفيها ايضا غزا عباس بن عبد العزيز الى حصن كركى وجبل البرانس وقتل ابن يامين وابن موجول واخذ حصونها وفيها تقدّم لب بن محمد من طليطلة الى حيز جيان ونازل حصن قسطلونة [a] وكان فيها نصارى يحاربون عبيد الله بن امية المعروف بابن الشالية فاخذ الحصن وقتل العجم ووافاه فيه قتل ابيه محمد بن لب فى محاصرته لسرقسطة وفيها كانت المجاعة الشديدة التى سميت السنة بها سنة لم اظن ۞ وفى سنة ٢٨٦ اظهر ابن حفصون النصرانية وكان قبل ذلك يسرّها وانعقد مع اهل الشرك وناظمهم ونفر عن اهل الاسلام ونابذهم فتبرّأ منه خلق كثير ونابذه عوسجة بن الخليع وبنى حصن بنيط وصار فيه مواليا للامير عبد الله محاربا لابن حفصون واتّصلت عليه المغازى من ذلك الوقت ورأى جميع المسلمين ان حربه جهاد فتتابعت عليه الغزوات بالصوائف والشواتى لا يَنى القواد عنه فى الحل والترحال وفى ذلك قال ابن قلزم لابن ابى عبدة

ففى كل صيف وفى كل مَشْتًى غزاتان منك على كل حال
فتلك تبيد العدو وهذى تفيد الامام بها بيت مال ۞

وفى سنة ٢٨٧ كانت الصائفة متجولة ما بين كورة مورور وكورة شذونة وكورة رية وفيها قتل القائد ابن ابى عبدة طالب بن مولود المرورى وفيها صلب اسحاق وصاحبه وكانا من رجال ابن حفصون وفيها جرى المثل فى الناس غررْتَ بى يا اسحق وذلك ان احدهما قال هذه الكلمة لصاحبه وهو يرفع فى الخشبة ۞

---

a) قسطولة.

وفى سنة ٢٨٩ قبضت رعــائـن ابن حفصون وتحولت الصــائفة لشذونة وغيرها من الكور وفيها عظم السيل بقرطبة وانهدم رجل من قنطرتها وفيها خرج من قرطبة احمد بن معاوية بن الامام هشام الى فحص البلوط ثم تقدّم الى ترجيلة فـاقـام فيها مدة يسيرة وانحشدت اليه الحشود فدخل الـى سمورة وقُتل بهـا فى شهر ربيع الاول ❊ وفى سنة ٢٩١ [a] *كان غزو [b] ابان بن الامام [c] عبد الله [رحمه الله] (الى رية) [وقـاد الخيل احمد بن محمد ابن ابى عبدة وفصل يوم الخميس لخمس خلون من جمـادى الاخرة] ونهض [d] حتى احتلّ بوادى نسقانية [e] واضطرب *فى هذه المحلّة [f] *وخرج اليه عمر [g] بن حفصون (ثم التقيـا) فوقعت [h] بينهمـا [i] حرب شديدة *ثم انكشفت الهزيمة على اصحاب [k] ابن حفصون *فقتل منهم [l] عدد كثير *ثم اضرم قرى وادى نسقانية وما حواليها نارًا [m] [ثم انتقل وحلّ على وادى بينش المجاورة لبُبَشترِ [n] ووقعت الحرب بين اهل العسكر وبين ابن حفصون فـانهزم ابن حفصون وقتل له رجال وعقرت له خيل واتّصل الحريق فى جميع قرى تلك النـاحية ثم انتقل الى محلّة طلحيرة فـاقام بها ايامـا يحارب فيهـا ابن حفصون كل يوم وينـال منه وفى هذه الايـام

---

a) In A. per errorem (cf. enim Ibn-Haijân apud Cl. de Gayangos, II, p. 456) haec ad annum 289 referuntur. *b*) A. خرج. *c*) A. الامير. *d*) A. ف pro و. *e*) A. بشقانية. *f*) A. به محلته. *g*) A. وتوافت. *h*) A. و pro ف. *i*) A. بينهم. *k*) A. انجلت عن مدود. *l*) A. وقتل من اصحابه هزيمة اللعين. *m*) A. وعمّ الاحراق جميع القرى التى على الوادى وولى مدبرا Sequitur hic in A.: ثم انتقل الى حصن حرش بناحية لوشة فحاربه ونصب عليه المجانيق وعلى حصن الرجل وكانت مدة هذه الغزاة ثلاثة اشهر. Tunc pergit ad annum 292. *n*) Vocalis in Cod. addita est.

احرقت منية لجعفر بن عمر بن حفصون وفى هذه الغزاة حوز سطُرش (sic) والرجل وقُتل اخو زبى (sic) وجماعة من حماة ابن حفصون ونصب المنجنيق على الرجل فاثر فيه وثلم فى سوره ثم تقدّم القائد احمد بن محمد بن ابى عبدة من حصن لوشة الى حصن الخشن فى جرائد الخيل وابقى ابان بن الامام عبد الله رحمه الله معسكرا بمحلّة لوشة فحارب حصن الخشن وقتل عددا من اهله واسر منهم جماعة وانصرف بالروس والاسرى الى لوشة ثم قفل بالعسكر ودخل قرطبة يوم الجمعة لخمس بقين لرمضان فكانت هذه الغزاة ثلثة اشهر وعشرين يوما وفيها خرج لب بن محمد الى بايش من احواز البة وذلك فى رمضان فافتتح حصن بايش وما يليه والعلج اذفنش يومئذ على حصن عردون (sic) محاصرا لاهله فلما بلغه دخول لب بن محمد بحصن بايش ولى هاربا وفيها ثم فى ذى الحجة خرج لب بن محمد الى ناحية بليارش فافتتح حصن لحرودهه (sic) وحصن ايلاس وحصن قشتيل شنت وحصن مولة وقتل بهذه الحصون نحوا من سبع مائة علج وسبى بها نحوا من الف سبية وفيها توفى جعفر بن يحيى ابن مزين الفقيه من اهل قرطبة وكانت له رواية عن ابيه وغيره وفيها توفى احمد بن هاشم القائد بمدينة غرناطة ودفن هنالك وهو ابن اربع وسبعين سنة وفيها توفى اسحق بن عبد الله الطبيب وفيها مات عامر بن موصل الاصبحى بحصن ناجرة]✿

وفى سنة ٢٩٣ [كان خروج الصائفة الى عمر بن حفصون وتجوّل العسكر على حصونه فهتك بعضها وقوطع البعض على وظيف يودونه وفيها] كانت الوقعة (العظيمة) على [عمر] بن حفصون بوادى بلون [من جيان] وكان قد *توافى اليه اهل الخلاف والخلعان

وخرج مغيرا على المسلمين فهزمه الله وقتل كثيرا ممن كان معه وادبر فى شرذمة قليلة وافنى اكثر رجاله فى ذلك المعترك a [وفيها خرج لب بن محمد لمحاصرة مدينة سرقسطة واخذ فى ردم القرق المجاور لسورها وشرع فى البنيان عليها فلما كمل له ردم القرق وبنيان ما فيه رحل عنه وادخل ندبه فيه من رجاله وفيها توفى عبد الله بن قاسم بن هلال وكانت له رحلة وادخل الاندلس كُتُبَ داود القياسى وغيره وفيها توفى الوزير سليمن بن محمد ابن وانسوس وعبد الرحمن بن امية بن عيسى بن شهيد المعروف بدحيم وتوفى اخواه عثمن بن امية وعيسى بن امية] ❊ وفى سنة ٢٩٣ *كان خروج الصائفة الى فهر بن اسد وهو بحصن تش من كورة جيان فافتتح الحصن واخذ فهرا اسيرا وقدم به الى قرطبة فامر الامام عبد الله رحمه الله بصلبه عند القصابين فى ربيع الاخر b [وفيها عزل محمد بن امية بن شهيد عن المدينة ووليها محمد بن غانم فكانت ولايته شهورا ثم عزل وولى مكانه موسى بن محمد بن جُذَيْر وفيها حبس حزمير القومس وعذب وأُرْهِق حتى مات] وفى جمادى الاخرة دخل [القائد] احمد [بن محمد بن ابى عبدة حصن قنيط *من تاكرنا c *وندب فيه جيشا واستنزل من كان فيه من بنى الخليع وادخل فيه غلاما d [وفيها توفى يونس بن هاشم بن عبد العزيز وفيها توفى ديسم بن

a) A. pro his تواقت اليه حشود لتوافى اجالهم فافنوا فى ذلك المعترك وقتلعت دوابرهم وافلت اللعين فى شرذمة قليلة. b) A. pro his حوصر ابن راشد بحصن من حصون جيان فاخذ وصلب بقرطبة. Sed pro ابن راشد legendum est ابن اسد, nam hoc etiam offert Ibn-Haiyán (apud de Gayangos, II, p. 457). c) A. بتاكرنا. d) A. pro his وادخل فيه الحشم ووليه العمال واستنزل من كان فيه.

اسحق صاحب تدمير وفيها قتل يحيى بن قطام ومحمد بن اسمعيل وايوب بن سليمن بطليطلة ۞ [وفى سنة ٢٩٤ كان غزو ابان بن الامام عبد الله رحمه الله بالصائفة الى الجزيرة وقاد الخيل احمد بن محمد بن ابى عبدة وحلّ بالجزيرة يوم الجمعة لتسع بقين من رجب ثم تقدّم الى حصن لوزة يوم السبت لانسلاخ رجب فحارب الحصن وحاصره وقتل جماعة ممن فيه ثم تقدّم الى حاضرة رية وفيها مشاور بن عبد الرحمن فاحرقت ارباض الحاضرة وحوصر من كان فيها فدعا مشاور الى السلم وبذل الرهائن فأجيب الى ذلك وقبضت رهائنه ثم تقدّم القائد الى الساحل فجال عليه اجمع وخرج علي حصون البيرة وقفل منصرفا الى قرطبة فدخلها يوم السبت لليلتين خلتا من ذى القعدة وفيها خرج لب بن محمد الى جانب بنبلونة فنزل فى تهورة وشرع فى البنيان بحصن هرين فحشد اليه العلج شانجه جميع اهل بلده وكايده بالمكامن ثم وجّه اليه خيلا يسيرة فلما سمع الصيحة بدر الى الركوب فبلغ بكمين هزمه ثم بكمين فهزمه ثم احدقت به الكمائن فقُتل وقتل من كان معه ممن اثر الشهادة وذلك فى ذى الحجة لاثنتى عشرة ليلة بقيت منه فنزل تطيلة اخوه عبد الله بن محمد وكان لب يومَ قُتل ابن ثمان وثلثين سنة وفيها ظهر محمد بن عبد الملك الطويل فى الثغر ودخل حصن بربشتر وحصن القصر وحصن بربطانية ۞ وفى سنة ٢٩٥ *كان غزاة [a] ابان بن الامام [b] عبد الله [رحمه الله بالصائفة] الى *جهة رية [c] وقاد [الخيل] (ابو العباس) [احمد بن محمد] بن ابى عبدة [فقصد ببشتر وحارب ابن حفصون ونكاه وانزل به وحارب ما حواليه

a) A. غزا بالصائفة. b) A. الامير. c) A. ناحية ببشتر.

من الحصون] وفيها غدر[سعيد بن الوليد المعروف ب]ابن مستنة وتخلّى عن حصن[a] بلدة الى [عمر] بن حفصون *وظافره وابدى ما كان بضميره من العصيان[b] [وفيها ولى المدينة محمد بن عبيد الله بن ابى عثمن وذلك يوم خميس فاستعفى عنها فاعفى يوم الجمعة ثانى ولايته وولى مكانه على بن محمد المعروف بالبباسة وكان عليها ثلثة ايام ثم عزل واعيد اليها موسى بن جُدَيْر فكان واليا عليها الى اخر ايام الامام عبد الله واقرّه امير المومنين رحمه الله الى سنة ٣٠٢ وفيها دخل محمد بن عبد الملك الطويل حصن منتشون ومدينة لاردة فى المحرم وفيها دخل محمد ابن عبد الرحمن التجيبى مدينة شيبه (sic) وفيها خرج محمد ابن عبد الملك الطويل الى برطانية فافتتح حصونا جمة وسبى سبيا كثيرا وفيها توفى الفقيه يحيى بن عبد العزيز بن الجرار والفقيه محمد بن غالب بن الصفار ومحمد بن يحيى بن ابى غسان صاحب السوق وولى احكام السوق يحيى بن سعيد بن حسان وفيها توفى موسى بن محمد بن موسى بن فطيس الخازن]۞
وفى سنة ٢٩٩ *كان غزو[c] ابان [ابن الامام عبد الله بالصائفة الى حصون رية وغيرها] *وقاد الخيل معه احمد بن محمد بن ابى عبدة[d] فقصد[e] ناحية ببشتر [ونازل ابن حفصون وحاربه ونكاه] وتحرك[f] عيسى بن احمد [القائد غازيا] الى حصون سعيد بن مستنة[g] [فنازله ايضا] *حتى قفل القائد احمد بن محمد من ببشتر ثم[h] نازل حصن لك من حصون ابن مستنة فاقام[i] عليه

a) A. حصون. b) A. pro his وعاقده وصار الفا معه. c) A. خرج. d) A. pro his والقائد ابو العباس المذكور. e) A. فقصدا. f) A. وقصد. g) A. وليد. h) A. ولما قفل ابو العباس. i) A. و pro ف.

حتى افتتحه [وفيها خرج محمد بن عبد الملك الطويل الى بليارش فى شهر رمضان فقتل هنالك مقتلة عظيمة ووفد عليه رسول اهل حصن روطة يرغبون الصلح ويسمحون بالرهائن والجزية فلم يُجِبْهم الى ذلك فخرجوا هاربين من الحصن وادخلوه وتقدّم اليه فهدمه وفيها تغلّب على حصن منت بطروش وهو المعروف بجبل الحجارة وفيها توفى محمد بن سليمن بن تليد المعافرى قاضى مدينة وشقة وفيها توفى عبيد الله بن محمد بن ابى عبدة وكان حج قبل وفاته بثلثة اعوام هو ويحيى بن سعيد بن حسان صاحب السوق وفيها توفيت السيدة ابنة مطرف بن الامير عبد الرحمن بن الحكم رحمهما الله وفيها توفى احمد ابن حفص بن رماع (sic) الفقيه المقرى] ۞ وفى سنة ٢٩٧ [كان غزو العاصى بن الامام عبد الله رحمه الله الغزاة المعروفة بغزوة رية وفريرة وقاد الخيل احمد بن محمد بن ابى عبدة وفصل يوم الخميس لتسع بقين من شعبان فتقدّم الى بلدة فحاربها ثم احتلّ على نهر طلبيرة فدارت بينه وبين اصحاب ابن حفصون حرب عقرت فيها خيل السلطان وقتل عدد من اصحاب ابن حفصون ثم تقدّم الى حصون البيرة فنزل على حصن شبيلش فكانت هنالك حرب شديدة ونالَتْ بعض حماة العسكر جراحٌ وتجوّل فى كورة البيرة وحلّ بمحلّة بجانة ثم قفل على كورة جيان فنازل حصن المنتاون يوم الاربعا لليلتَيْن بقيتا من ذى القعدة فاقام عليه محاصرا اياما ثم ضحى فيه يوم الاحد وقفل يوم الاثنين لاحدى عشرة ليلة خلت من ذى الحجة ودخل قرطبة يوم الاربعا لاربع عشرة ليلة خلت من ذى الحجة وفيها] افتتحت بياسة واستنزل منها محمد بن يحيى بن سعيد [بن بُنْزيل]

(وفيها كان سيل عظيم غرقت منه اركان بيت الله الحرام وفاضت بئر زمزم ولم ير مثل هذا السيل فى قديم الازمان) وفيها اجتمع [عمر] بن حفصون و[سعيد] بن مستنة و[سعيد] بن هذيل وضمّهم [a] عسكر واحد فضربوا [b] بناحية [c] جيان *واغاروا فاصابوا وغنموا [d] وانصرفوا [e] الى حصن جريشة [f] فاتبعهم [g] القائد *احمد ابن محمد [h] بن ابى عبدة *فلحقهم وهزمهم وقتل جماعة منهم [i] [فيهم تسريل العجمى من قواد ابن حفصون] *وفيها افتتح القائد احمد بن محمد بن ابى عبدة حصن الزبيب وابتنى حصن ترضيض تضييقًا على ابن هذيل وحصّن قلعة الاشعب (sic) ووضع فيه نَدْبًا من الرجال وسبى القائد هذه السنة بجبل ارمش (sic) من كورة قبرة وكانت له فى هذه السبوة حركات بالغت فى نكاية اهل النفاق [k] [وفيها خرج محمد بن عبد الملك الطويل الى بار بليارش فافتتح حصن اوربوالة واصاب من المشركين ثلثمائة سبية وقتل كثيرا منهم وهدم الحصن وحرقه وتقدّم الى حصن غلتمر (sic) والغمران (sic) فهدمها وكان مبلغ الفىء فى هذه الغزاة ثلثة عشر الفا وفيها قتل ابرهيم بن حجاج ابنَ عمّه احمد ابن سيد بن عمر بن عمير وهو ابن خمس واربعين سنة وفيها وذلك يوم الخميس لسبع بقين من ذى الحجّة اعتقل موسى بن محمد بن جدير صاحب المدينة ابرهيمَ ومحمدا وسعيدا بنى الامير محمد رحمه الله وابن اخيهم محمد بن عبد الملك بن

---

a) A. فى. b) A. ف pro و. c) A. على ناحية. d) A. واخذوا المواشى والدواب. e) A. وانصوا. f) A. addit بالغنائم. g) A. فتبعهم حتى لحقهم فنازلهم وقاتلهم. h) A. ابو العباس. i) A. وقتل كثيرا منهم. k) A. pro his وفيها بنى القائد ابو العباس على ابن هذيل حصن مرصيص وشتا القائد بقلعة ارش برية ☆

الامير محمد رحمه الله وحبسهم فى دار مطرف بن الامير عبد الله وكان سبب ذلك ان الامام عبد الله رحمه الله عهد اليه ألّا يترك احدا يجوز القنطرة اذا كان له خروج للصيد وكان يصيد الامام فى تلك الجهة بعدوة النهر فخرج الامام فى هذا اليوم متصيدا وخرج هاولاء من المدينة متروّحين فردّهم واعتقلهم فلما انصرف الامير رحمه الله من صيده انهى اليه امرهم وما فعله فيهم فاستحسن ذلك منه وشكر له وعهد اليه باطلاقهم] ✿ وفى سنة ٢٩٨ *كان غزاة [a] العاصى بن الامام [b] عبد الله [رحمه الله] بالصائفة وقاد *الخيل احمد بن محمد بن ابى عبدة [c] [فتقدّم] الى [حصن] ببشتر وغيره [d] من حصون الساحل [e] [بكورة رية ثم تقدم بالعسكر الى كور البيرة فحطم زرعها وهشم ثمارها] وفيها [اقام عيسى بن احمد بن ابى عبدة فى قطيع من الخيل بمدينة بيانة ف]اغار [عمر] بن حفصون و[سعيد] بن مستنة *فى بسيط [f] قبرة وقرى قرطبة (واخذوا الغنائم) فخرج عيسى بن احمد [g] طالبا لهما [h] *فالتقى بهما على نهر البة فدارت بينهم حرب شديدة وانهزم عمر بن حفصون وابن مستنة فقتل من اصحابهما خلق كثير وافترقوا ايدى سبا وبعث عيسى بن احمد من روسهم عددا كثيرا [i] [وفيها غزا الوزير عباس بن عبد العزيز الى مدينة قلعة رباح وكان اهلها قد خالفوا وخلعوا الطاعة فافتتحها وكان فضل بن سلمة ختن سعيد بن مستنة قد خالف بحصن

---

a) A. خرج. b) A. الامير. c) A. pro his ابو العباس. d) A. وغيرها. e) A. addit وكورتى رية والبيرة. f) A. على قرى. g) A. addit بن ابى عبدة من بيانة. h) A. لهم. i) A. pro his فادركهم وهزمهم وقتل منهم مقتلة عظيمة واخذ لواءهم وافترقوا على غير طريق✿

اشر فتقرّب اهل حصن اشر بقتله الى الامام عبد الله رحمة الله فقدم منهم قوم براسه الى باب السدّة فشكر لهم ذلك وفيها خرج عباس بن احمد بن ابى عبدة قائدًا على خيل كثيفة الى المنتلون لحرب سعيد بن هذيل وفيها تداعى البربر الطنجيون الذين كانوا غزوا مع القائد احمد بن محمد بن ابى عبدة الى النزوع الى مدينة بلدة الى ابن حفصون وتداعى الطنجيون الذين كانوا مع عباس بن احمد على المنتلون الى النزوع الى ابن هذيل فخرجوا عن العسكر ولحقوا باهل الكفر والخلعان ثم دارت الدائرة على هاولاء وهاولاء فى الموضعين جميعا لامور احدثوها واستدرجهم الله عز وجل بها فقُتلوا ببيشٍ[a] والمنتلون وعاد من بقى منهم الى الطاعة وكان صاحب الصائفة العاصى بن الامير عبد الله وكان فصوله لهذه الغزاة يوم الاثنين لاثنتى عشرة ليلة خلت من شعبان وهو يوم النصف من ابريل وكانت فى هذه الغزاة امراض ووباء وفيها خرج محمد بن عبد الملك الطويل الى ارغون يريد بنبلونة وان يجتمع هنالك مع عبد الله ابن محمد بن لب فانتهى الى حصن البربر فاحرق ما حواليه وهدم كنائس تلك المواضع وذلك فى شهر رمضان وعرج عن ملاقاة ابن لب وعن القصد الى بنبلونة وانصرف فاحتلّ حصنا من حصونه يعرف بشارة قشتيلة فانذر بان ابن شانجه يريد الهجم عليه فخرج فى بعض اصحابه متسللا فلما ايقن اهل العسكر بهروب ابن الطويل تخاذلوا فكان سببا لانهزام اهل الحصن فلما بلغ عبد الله بن لب الخبر وان ابن الطويل كعّ عن ملاقاة شانجه نزل بمن معه من المسلمين على حصن لوارة من حصون شانجه فقتل

a) Codex ببيشتر.

جماعة منهم وكرّ راجعا فالتقى ببعض الخيل التى كان قبلها شانجه فقتل فيهم وسبى وفيها استشهد ابن ابى الخصيب التطيلى واسمه نعم الخلف وكان نبيلا اديبا وفقيها محدثا وفيها مات ابرهيم بن الامام محمد رحمه الله وفيها توفى معوية بن محمد ابن هشام القرشى وعثمن بن الامير محمد رحمه الله ومطرف بن احمد بن مطرف بن الامير عبد الرحمن رحمه الله وابان بن عبد الملك بن الامير عبد الرحمن رحمه الله وفيها توفى محمد ابن امية بن عيسى بن شهيد الوزير صاحب المدينة وفيها توفى سعيد بن عبد الرحيم الشذونى الكاتب وابو يحيى يزيد ابن محمد التجيبى الخازن وموسى بن العاصى بن ثعلبة وابو مروٰن عبيد الله بن يحيى بن ابى عيسى واصبغ بن عيسى بن فطليس وابرهيم بن حجاج صاحب اشبيلية وهو ابن ثلث وستين سنة وعمر بن قومس الكاتب وريان الفتى صاحب الطراز وافلح الوصيف] ✿ [وفى سنة ٢٩٩ كان غزاة القائد احمد بن محمد ابن ابى عبدة الى حصن فنتجالة من حصون ابن هذيل بالقرب من جبل المنتلون وذلك فى صدر المحرم فحاصره اشدّ الحصار حتى افتتح الحصن وفيها غزا بالصائفة ابان بن الامام عبد الله رحمه الله وقاد الخيل عباس بن عبد العزيز الوزير وفصل يوم الاثنين لتسع بقين من شعبان وقصد حصن ببشتر وحارب ابن حفصون واوقع به ثم خرج باثره احمد بن محمد بن ابى عبدة فتولى القيادة مكانه واستقدم عباس بن عبد العزيز الى قرطبة فقصد القائد حصون ابن حفصون وحارب من كان فيها] *وفى هذه السنة a كسفت الشمس [جميعا قبل وقت الغروب وذلك يوم

a) A. وفيها ; sed in hoc Codice eclipsis perperam ad annum 298 refertur.

الاربعا لليلة بقيت من شوال] وظهرت النجوم a *وبدر اكثر اهل المساجد فاذنوا لصلاة المغرب وصلوا b *ثم انجلى ذلك وعادت الشمس مضية ثم توارت للمغيب c [وفيها خرج محمد بن عبد الملك الطويل الى وادى برشلونة فاغار بوادى طراحة فخرج عليه العلج سنته فاخذ عليه المصائق فلما كثر عسكر المسلمين الفوا اعداء الله على تلك المصائق ففتح الله للمسلمين عليهم وقتلوا فيهم مقتلة عظيمة وفيها توفى عبد الله بن ابى زيد صاحب الخيل وفيها توفى اصبغ بن ملك الزاهد الفقيه وفيها هلك العلج اذفنش وكانت مدة ايامه اربعا واربعين سنة وولى ابنه غرسية مكانه] (شان ابنى الامير عبد الله محمد ومطرف كان الامير عبد الله قد رشح ابنه محمدا لولاية عهده واثره بما عنده فعظم الامر على اخيه مُطَرِّف وبعد ما بينهما كل البعد، وقابل الواحد الثانى بالهجران والصد، فوجد مطرف يوما فارسا من فرسان محمد فاغتاله وقتله ثم فرق من ابيه عبد الله وحذر سطوته، ولم يامن صولته، فسار الى السجن ففتقه، وحَلَّ مَنْ شَدَّهُ ابوه واوثقه، وخرج بمن فيه من اهل الدعارة والفساد، ولحق ببربشتر قاعدة اهل الضلال والعناد، وصار عند ابن حفصون، فى حرز من الامن مصون، ثم ان الامير عبد الله اباه خاطبه بالامان، وقال بِئْسَ الاِسْمُ الفسوقُ بعد الايمان d، فقبل من ابيه، وانصرف الى اهله وذويه، ولم يزل بعد ذلك مطرف يغرى بمحمد اغْرِاء، ويطوى له عداوة وبغضاء، ويزعم انه يخاطب ابن حفصون ويداخله،

a) A. addit وعمت الظلمة. b) A. وصلى اكثر الناس المغرب. c) A. ثم انجلت الشمس واضاءت قدر نصف ساعة قبل المغرب ثم توارت. d) *Al-Korân*, 49, vs. 11.

ويداهنه على القيام على ابيه ويواصله فسجن الامير عبد الله ابنه محمدا [a] فى دار البقيقة، وامتحن خلال ذلك عين الحقيقة، فلما واصل فى البحث صباحه ومساءه، لم يقرع سمعه من جهته ما ساءه، فاسرع اطلاقه، وحلّ وثاقه، فدخل مطرف اليه، واجهز فى الحين عليه، وتركه متخبطا فى دمه، ملقى على يده وفمه، فلما علم ذلك الامير عبد الله اعظم ذلك منه، وهمّ بقتله عنه، فلم يعدم من كسر عليه لذلك فتركه وقيل قتله فيه والله اعلم وكان ذلك فى سنة ٢٧٧ [b] شان القاسم اخى الامير عبد الله كان الامير عبد الله قد اتّهم اخاه بالقيام عليه فى الملك، وايراده موارد الهلك، فلما كثر بذلك الرفع اليه، وتتابع الكلام فيه عليه، راى بمقتضى الرياسه، وحكم التدبير والسياسه، ان يحبسه فى دار البقيقة من القصر، حتى يكشف من هذا الامر، ثم نقله منها الى حبس الدُّوَيْرة فمُنع النوم هناك، فارسلت له امّه مُرْقِدًا لذاك، وامَرَتْه ان يقسمه على ثلاثة ايام، فشرب الجميع فى يوم واحد فاصبح رهن الحمام) ☆ وفى سنة ٣٠٠ *كان وفاة الامام [c] عبد الله [بن محمد] رحمه الله [ليلة الخميس] مستهلّ ربيع الاول [d] وهو ابن اثنتين وسبعين سنة *وكانت خلافته [e] خمسا وعشرين سنة وخمسة عشر [f] يوما [ودفن فى قصر قرطبة مع اجداده الخلفاء رضى الله عنه وعنهم وصلى عليه امير المومنين عبد الرحمن بن محمد رضه صفة الامام عبد الله بن محمد كان ابيض اصهب مشربا بحمرة ازرق اقنا يخضب بالسواد ربعة الى الطول عظيم

a) Codex محمد. b) Hic per errorem scriptum est ٢٩٧ (وتسعين pro وسبعين); vide infra ad annum 300 (khalifatus Abdorrahmáni). c) A. توفى الامير. d) A. addit منها. e) A. وملك. f) Om. A.

الكراديس تسمية أولاد الامـام عبد الله فمن ولد له قبل الخلافة محمد ابو امير المومنين عبد الرحمن بن محمد رحمهما الله امه در واحمد امه تمـام ومطرف وسليمن امهما غزلان وابـان لام ولد تسمى شان وعبد الرحمن وعبد الملك والسيدة وعائشة والسيدة اخرى امهن غزلان وهشيمة امها قريش واسماء امها فتيان وحكيمة امها ملك والبهاء امها در وفاطمة وكانت اسنّ ولده وممن ولد له بعد الخلافة العـاصى لمستطرف وعبد الرحمن لخديع ومحمد الاصغر واحمد الاصغر امهمـا ملحة ورقية وزينب لملحة وفـاطمة لماجن وزينب لشارق وفـاطمة الصغرى لدر ذكر حجابه ووزرائه وكتـابه واصحاب شرطه الفى الامام عبد الله على الحجابة وقت وفـاة الامام المنذر رحمهمـا الله عبد الرحمن بن امية بن شهيد فامضاه عليها ثم عزله وولى مكانه سعيد بن محمد بن السليم ثم عزله ولـم يـولّ بعده الحجابة احدا والـوزراء بَرّاء بـن مالك القرشى، عبـاس بـن عبد العزيز القرشى، سعيد بـن محمد بن السليم، عبد الملك بن عبيد الله بن امية، وقاد الخيل بالصوائف عبيد الله بن محمد بن ابى عبدة وولى الكتابة احمد بن محمد ابن ابى عبدة وقاد بالصوائف سلمة بن على بن ابى عبدة، عبد الرحمن بن حمدون بن ابى عبدة، حفص بن محمد بن بسيل، ولى المدينة مع الوزارة محمد بن وليد بن غانم، ولى المدينة مع الوزارة اصبغ بن عيسى بن فطيس، عبد الله بن محمد الزجالى، وكان كاتبا ووزيرا سليمن بن محمد بن وانسوس، احمد ابن هاشم، وقاد الخيل جعفر بن عبد الغافر وقاد الخيل العاصى ابن عبيد الله بن ثعلبة، تمام بن عمرو بن علقمة وكان وزيرا لثلثة من الخلفـاء، عبد الله بن حـارث بن بزيع، ابرهيم بن حمير،

محمد بن امية بن شهيد، وولى المدينة نصر بن سلمة وولى القضا موسى بن زياد وولى الكتابة والشرطة والقضا ومن اصحاب الشرط موسى بن زياد ثم ولى مكانه لما ولى القضا يحيى بن زياد عمه ثم مات يحيى بن زياد وبقيت الشرطة دون والٍ سنتَيْن ثم وليها قاسم بن وليد الكلبى فبقى عليها حتى توفى الامام رحمه الله ومن كتابه عبد الله بن محمد الوزير، عبيد الله بن محمد بن ابى عبدة، موسى بن زياد، ومن قضاته النضر بن سلمة القيسى ثم موسى بن زياد ثم محمد بن سلمة اخو النضر ثم اعيد النضر بن سلمة ثانية ثم عزل وولى محمد بن سلمة ثم مات وولى بعده احمد بن محمد بن زياد اللخمى] * ذكر فضائله رحمه الله [a] كان الامام [b] عبد الله [رحمه الله] (مقتصدا يظهر ذلك فى ملبسه وشكله وجميع احواله وكان حافظا للقرآن كثير التلاوة له وكانت له صدقات كثيرة ونوافل جزيلة وكان) متقدما [c] فى ورعه وفضله محبًّا للخير واهله [كثير الصلاة] دائم الخشوع والذكر لله [عز وجل] سديد [d] التواضع [منكرا للسرف ومبعدا لاهله و]شديد الوطاة على ذوى الظلم والجور [وكان] متفننا فى ضروب [e] العلوم [بصيرا بلغات العرب] فصيح اللسان حسن البيان [f] [وكان لا يخلو فى اكثر ايامه من مقاعدة وزرائه [g] ووجوه رجاله فاذا انقضى خوضهم فى الراى والتدبير لاسباب مملكته وما كان يحاوله من حسم علق الفتنة خاض معهم فى الاخبار والعلوم ولم يكن ممن اشتغل بلَذّة او قارف شيئًا من الانبذة فى ايام خلافته

a) A. بعض اخبار الامير عبد الله بن محمد رحمه الله. b) A. الامير. c) A. معدما. d) A. كثير. e) A. جميع. f) Quae in A. sequuntur vide infra. g) Codex ووزرائه.

ولا قبلها وهو ابتنى الساباط بين القصر والجامع بمدينة قرطبة رغبةً فى شهود الجمعة ومحافظةً على الصلوات وحبًّا للصالحات وكان يقعد فى الساباط قبل صلاة الجمعة وبعدها فيرى الناس ويشرف على اخبارهم وحركاتهم ويسرّ بجماعاتهم ويسمع قول المتظلم ولا يخفى عليه شى من امور الناس وكان يقعد ايضا على بعض ابواب قصره فى ايام معلومة فترفع اليه فيه الظلمات وتصل اليه الكتب على باب حديد قد صنع مشرجبًا لذلك فلا يتعذر على ضعيف ايصالُ بطاقةٍ بيده ولا انْهاء مظلمة على لسانه وكان اهل المكانات وذوو المنازل والاقدار يتحفظون من كل امر يوجب الشكوى بهم وينقبضون عن التحامل على من دونهم ويهابون عقابه ويحذرون انكاره ويتحرّون موافقة مذاهبه وكانت اللذات مهجورة فى ايامه واللهو غير مقترف من جميع خاصة وعامة واعمال الخير واظهار البر والتقوى فاش فى كل طبقة من رجاله ورعيته وكان رحمه الله كثير الاستغفار لله عز وجل ومتحفظا من اليمين باسمه فاذا حلف له حالف بالله صدقه واذا شفع به اليه شافع شفعه او خائف امنه او مذنب صفح عنه ومآثره كثيرة وفضائله محفوظة مذكورة] (وكان قد فتح بابا فى القصر سماه باب العدل وكان يقعد فيه للناس يوما معلوما فى الجمعة ليباشر احوال الناس بنفسه ولا يجعل بينه وبين المظلوم سترا وكان بصيرا باللغات حافظا لاشعار العرب وايامها وسير الخلفاء راوية للشعر وكانت اللذّات فى ايامه مهجورة فانه لم يشرب قط نبيذا ولا مسكرا واعتذر اليه يوما بعض مواليه فقال له ان مَخَاتِل الامور لتدلُّ على خلاف قولك، وتنبى عن باطل تنصُّلك،، ولو اقررْتَ بذنبك، واستغفرت لجرمك،، لكان اجمل بك، واسدل لستر العفو

عليك، قال قد اشتمل الذنب عليّ، وحاق الخطاء بي، وانما انا بشر، وما يقوم لي عذر، فقال مهلا عليك، رويدا بك، تقدّمَتْ لك خدمة وتَأَخَّرَتْ لك توبة وما للذنب بينهما مدخل وقد وسعك الغفران واملى كتابا الى بعض عُمّاله اما بعد فلو كان نظرك فيما خصصناك به واهتبالك به على حسب متوترك بالكتب واشتغالك بذلك على مهمّ امرك لكنتَ من احسن رجالنا عناء واتمّهم نظرا وافضلهم حزما فاقلل من الكتاب فيما لا وجه له ولا نفع فيه واصرفْ همّتك وفكرتك وعنايتك الى ما يبدو فيه اكتفاؤك ويظهر فيه غناؤك ان شاء الله وكتب احد الوزراء اليه كتابا في امر فوقع فيه

انت يا نصر[a] آبِدَهْ   لستَ تُرْجَى لفائدَهْ
انما انت عدّةٌ   لكنيف ومائدَهْ

وكان رحمه الله تقيا نقيا بنى الساباط من القصر الى الجامع محافظة منه على الصلوات والتزام الصلاة مع الجماعة الى جانب المنبر دَأْبًا حتى لقى ربّه وكان رحمه الله شاعرا مطبوعا له اشعار حسان فمن قوله يتغزل في صباه

ويحى على شادنٍ كحيل   في مثله يُخْلَع العذارْ
كانما وجنتاه ورد   خالطه النور والبهار
قضيب بان اذا تثنّى   يدير طرفا به احورار
فصَفْوُ ودِّى عليه وقف   ما اطّرد الليل والنهار

ومن قوله ايضا في مثل ذلك رحمه الله

يا مهجة المشتاق ما اوجعك   ويا اسير الحب ما اخضعك

---

a) Codex نصر; sed versûs compositi sunt in النصر بن سلمة الكلابى, ut testatur Ibno-'l-Abbár (fol. 21 v.).

ويا رسول العين ما لحظها   بالردّ والتبليغ ما اسرعك
تذهب بالسر فتاتى به   فى مجلس يخفى على من معك

ومن قوله فى الزهد

يا من يراوعه الاجل   حتى مَ يلهيك الامل
حتى مَ لا تخشى الردى   وكانه بك قد نزل
اغفلت عن طلب النجاة   ولا نجاة لمن غفل
هيهات يشغلك المنى   *ولا يدوم[a] لك الشغل
فكان يومك لم يكن   وكان نعيك قد نزل

وله ايضا فى الزهد

ارى الدنيا تصير الى فناء   وما فيها لشىء من بقاء
فبادرْ بالانابة غير وانٍ   على شىء يصير لى فناء
كانك قد حُمِلْتَ على سرير   وغُيِّبَ حسْنُ وجهك فى الثراء
فنافسْ فى التقى واجنحْ اليه   لعلك ترضين رب السماء

ولم يزل رحمة الله عليه يرفع منار الدين، ويسلك سبيل المهتدين، لم تمنعه الفتن عن النظر لنفسه، والعمل ليوم فاقته وحلول رمسه، وكانوا يعدّونه من اصلح خلفاء بنى امية بالاندلس وامثلهم طريقةً واتمّهم معرفةً وامتنهم ديانةً لاكنه كان منغص الحال بدوام الفتنة وتضييق نطاق الخطّة ونقصان مقدار التزكية، حتى كان يتخلله الرِّياء تحت قناع تقيه[b]، والبخل يطوقه طبيعة ليست له تحطّ من قدره وغطى دينه لما كان من هوان الدماء عليه، بسبب الفتن الطارية حتى من ولديه، أَخْذًا لاكبرهم[c] بالظنّة وقد صرح الفقيه ابو محمد بن حزم بذمّ هذا الامير وقال انه كان قتّالا

a) Ex Ibno-'l-Abbár (fol. 21 v.); Codex ولما يدم.   b) تعوية.
c) Codex لا نرهم.

تهون عليه الدماء مع كثرة اقباله على الخيرات وترك المنكرات فانه احتال على اخيه المنذر على ايثاره له وواضًا عليه حجامه بسان سمّ له المبْضع الذى فصده به وهو نازل بمعسكره على ابن حفصون ثم قتل ولدَيْه معًا بالسيف واحدا بعد واحد قتل محمدا والد[a] الناصر لدين الله وقتل اخاه المطرف ثم قتل اخوين له معًا ايضًا قتل هشاما منهما بالسيف والقاسم بالسمّ الى غير ذلك) ❊

خلافة [امير المومنين] عبد الرحمن [بن محمد] الناصر لدين الله رضّه ❊

(نسبة عبد الرحمن بن محمد الذى قتله اخوه مطرف بن الامير عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم الربضى بن هشام الرضى بن عبد الرحمن الداخل كنيته ابو المطرف لقبه الناصر لدين الله امه ام ولد تسمى مُزْنة عمره ثلاث وسبعون سنة وسبعة اشهر ولى فى اليوم الذى توفى فيه جدّه الامير عبد الله وبويع فيه وذلك يوم الخميس مستهل ربيع الاول سنة ٣٠٠ وتوفى يوم الاربعا لليلتين خلتا من شهر رمضان المعظم سنة ٣٥٠ [b] فكانت خلافته خمسين[c] سنة وستة اشهر وثلاثة ايام صفته ابيض ربعة اشهل حسن الجسم جميل بهى يخضب بالسواد قضاته احمد ابن محمد بن زياد ثم عزله وولى اسلم بن عبد العزيز بن هشام ثم احمد بن محمد بن زياد ثانية ثم احمد بن بقى ثم منذر ابن سعيد البلوطى نقش خاتمه عبد الرحمن بقضاء الله راض وكان ابوه ولىّ عهد ابيه عبد الله واكبر بنيه فقتله اخوه مطرف وقتله

a) Codex ولد. b) Codex خمس pro خمسين c) Deëst in Codice.

ابوه به وقيل فى ذلك كلام كثير وكان مولد الناصر قبل قتل ابيه محمد باحد وعشرين يوما وذلك يوم الخميس لثمان بقين من رمضان سنة ٢٧٧ وكان جدّه الامير عبد الله يحظيه دون بنيه ويومى اليه ويرشحه لامره ربّما a اقعده فى بعض الايام والاعياد مقعد نفسه لتسليم الجند عليه فتعلّقت امال اهل الدولة به ولم يشكّوا فى مصير الامر اليه فلما مات جدّه اجلسوه مكانه فى الخلافة دون ولد لصلبه لما اراد الله من ضخامة الملك ونصر الاسلام وابادة الشرك اتّفق له فى ذلك ما لم يتّفق لملك قبله ولا بعده وكان يسكن القصر مع جدّه دونهم فتهيّأ اجْلاسُه دونهم مكانه بغير منازعة وقيل ان جدّه رمى بخاتمه اليه ابانةً منه لاستخلافه فكان اول من بايعه اعمامه اولاد الامام عبد الله وهم ابان والعاصى وعبد الرحمن ومحمد واحمد وتلاهم اخوة جدّه وهم العاصى وسليمان وسعيد واحمد وكان احمد متكلمهم فلما بايعه اثنى عليه بكل جميل والناصر هذا هو اول من تسمّى منهم بامير المومنين وتلقّب باحد الالقاب السلطانية وهو الناصر ثم تسمّى منهم من كان بعده من خلفائهم بامرة المومنين واثر اللقب السلطانى وذلك حين هاجت الخلافة العباسية وضعفت وظهرت الدولة التركية والديلمية فصارت امرة المومنين لائقة بمنصبه وكلمة باقية فى عقبه فاستهلّ الخطيب بجامع قرطبة احمد بن بقى ابن مخلد بذكر هذا الاسم المخلد يوم الجمعة من سنة ٣١٦ وفى يوم ولايته يقول احمد بن عبد ربه من قصيدة

بدا الهلال جديدا   والمُلْك غضٌّ جديد

يا نعمة الله زيدى   فما عليك مزيد

a) Codex وبما.

وولى والاندلس جمرة تَحْتدم ونار تصطرم شقاقا ونفاقا فاخمد نيرانها وسكن زلازلها وغزا غزوات كثيرة وكان يشبه بعبد الرحمن الداخل ومن وقت دخوله الاندلس سنة ١٣٨ الى ولاية عبد الرحمن الناصر مات من بنى امية سبعة خلفاء وعبد الرحمن ثامنهم ومات فى المدة المذكورة من بنى العباس اثنان وعشرون ملكا) [وفى سنة ٣٠٠ استخلف الامام الناصر لدين الله امير المومنين عبد الرحمن بن محمد رحمه الله يوم الخميس مستهل ربيع الاول سنة ٣٠٠ وهو ابن ثلث وعشرين سنة وخمسة اشهر وثلثة وعشرين يوما وكنيته ابو المطرف وامه ام ولد تسمى مزنة وجلس فى محراب المجلس الكامل بقصر قرطبة وتولى اخذها له على الخاصة والعامة بدر بن احمد مولاه وموسى بن محمد بن جدير صاحب المدينة واحضر اعمامه واعمام ابيه وطبقات قريش وصنوف الموالى وعامة الناس فبايعوا مبايعة رضى واغتباط بوجوه متهللة وصدور مشرحة وألسنة داعية شاكرة لله عز وجل على ما قلده من امرهم واصاره اليه من رعايتهم والذبّ عن حرماتهم قد استبشر جميعهم بيمن نقيبته واعتلاء همّته ورجوا ما قد حقّقه الله لهم من بركة دولته وصلاح الاحوال على يديه وتجرّده لاستئصال علف الفتنة والتمهيد للطاعة وكان الخلاف قد عمّ اقطار الاندلس وطبق القاصى والدانى منها واستولى اهل النفاق على كورها ومعاقلها بفترة طاولتهم وهمل تراخت ايامه بهم فحسم الله عز وجل منه على يديه ما سياتى الخبر عنه وتتّصل الحكاية له وعهد رحمه الله بالكتاب ببيعته الى الكور والاطراف وولى فى يوم

a) Codex ونارا. b) In Codice hic denuo فى المدة المذكورة.

مبايعته بدرا مولاه الحجابة مع الوزارة وخطة الخيل الى ما كان اليه من خطة البرد وولى موسى بن محمد الوزارة الى ما كان اليه من خطة المدينة وكان على الكتابة عبد الله بن محمد الزجالى فاقرّه عليها واقرّ احمد بن محمد بن ابى عبدة على القيادة واقرّ قاسم بن وليد الكلبى على الشرطة العليا وكان مع ذلك خازنا فصرف الخزانة عنه وولاها عبد الملك بن جَهْوَر وولى الخزانة ايضا محمد بن عبيدة بن مبشر ومحمد بن عبد الله ابن ابى عبدة وعزل عنها عيسى بن شهيد وولى مكانه سعيد بن سعيد بن جدير وولى عمر بن محمد بن غانم وعبد الرحمن بن عبد الله الزجالى ومحمد بن سليمن بن وانسوس خطة العرض وولى محمد بن عبد الله الخروبى خزانة السلاح مع العقل وحسين بن احمد الكاتب خزانة السلاح ايضا ويحيى بن اسحق ومسلمة بن عبد القاهر المعروف بابن الشرح ثم ولى رضّه عيسى ابن احمد بن ابى عبدة الشرطة العليا وصرف عنها قاسم بن وليد الكلبى وولى فطيس بن اصبغ خطه البيازرة وصرفها عن الحاجب بدر بن احمد الى اعمال وخطط ولاها من استحقّ عنده من مؤمّلته ووجوه مواليه واخرج رحمه الله عباس بن عبد العزيز القرشى فى قطيع من الجند الى برابر كركى وجبل البرانس واخرج القائد احمد بن ابى عبدة فى من ضمّ اليه من الجند الى كورة قبرة لمعاجلة من كان فى هاتين الجهتين من اهل الشرّ والفتنة فالتقى عباس بن عبد العزيز بالفتح بن موسى بن ذى النون بقلعة رباح فهزمه وقتل كثيرا ممن كان انضوى اليه وورد كتاب عبيد الله بن فهر عامل قلعة رباح يذكر ظفره بمحمد بن ارذبلش بناحية عمله وكان من العتاه المفسدين فقتله وبعث براسه

وكان اول راس رفع لمارق فى دولة امير المومنين رحمه الله وذلك يوم الاحد لعشر خلون من ربيع الاخر وبدت تباشير الصنع ودلائل الاقبال على اوائل نظره رحمه الله ولثمان بقين من ربيع الاخر ولى امير المومنين رضه احمد بن محمد بن جدير الوزارة والقيادة وكان قبل ذلك يلى الشرطة الصغرى وولى هذه الشرطة محمد ابن محمد بن ابى زيد واجرى الرزق على عبد الرحمن وعبد الله ابنى بدر الحاجب وذلك لكل واحد منهما ثلثون دينارا وازنة وولى اسمعيل بن بدر كتابة خاصة ارتبه لها وولى رحمه الله جهور بن عبد الملك الوزارة وولاها ايضا عبد الله بن مضر وولى عبد الرحمن بن بدر الخيل وعبد الله بن محمد بن عبد الخالق بن سوادة قضاء كورة البيرة وهو اول قاض خرج الى كورة فى ايامه رحمه الله ولاربع بقين من ربيع الاخر عزل احمد بن محمد بن ابى عبدة عن الوزارة والقيادة وابنه عيسى بن احمد عن الشرطة العليا وصرف اليها قاسم بن وليد الكلبى وعزل محمد ابن وليد بن غانم عن الوزارة وعمر بن محمد بن وليد عن العرض وفى يوم الخميس لاحدى عشرة ليلة بقيت من جمادى الاولى افتتحت مدينة استجة ودخلها الحاجب بدر بن احمد والوزير احمد بن محمد بن جدير وكان اول موضع افتتح فى ايام الناصر رحمه الله وضبطت المدينة وهدم سورها وبقى احمد بن محمد الوزير قائدا بها ومسكنا لاحوال اهلها وولى عمالتها حمدون بن بسيل وفى يوم السبت لسبع بقين من جمادى الاولى منها ولى الوزارة محمد بن عبد الله بن امية ولست خلون من جمادى الاخرة طلب رجل من المفسدين يعرف بمحمد بن يونس الحيانى كان محبوسا فى ايام الامام عبد الله رحمه الله فاطلقه امير المومنين

الناصر رضه بعد ان عاهد الله ألّا يواقع منكرا فنكث وخرج ببغى الفساد فى ايامه رحمه الله ولتسع بقين من جمادى الاخرة عزل احمد بن محمد بن زياد عن قضاء الجماعة بقرطبة وعن الصلاة لامور انكرت عليه وتولى القضاء اسلم بن عبد العزيز والصلاة محمد ابن عمر بن لبابة الفقيه] وفيها [a] كانت *غزاة امير المومنين رحمه الله [b] الى معاقل جيان وهى اول غزواته [برز الناصر رضه من قصر قرطبة يوم الخميس لثلث عشرة ليلة خلت من شعبان سنة ٣٠٠ وفصل غازيا الى كورة جيان يوم السبت لسبع خلون من رمضان بعد بروزه بثلثة وعشرين يوما واستخلف فى القصر موسى بن محمد بن جدير الوزير صاحب المدينة وعبد الرحمن ابن بدر و]نهض [رضه] فى جيوش كثيفة وعدد [c] كاملة [d] [وكان قد نزع اليه قبل فصوله محمد بن فروة صاحب ابذة فى جملة فرسانه فتقبّلهم احسن قبول وانزلهم اتمّ انزال وصاروا فى جملة رجاله ومن يضمّه عسكره وسار رحمه الله لوجهه فلما احتلّ بحصن مارشن من عمل جيان ورده الخبر بمصايقة عمر بن حفصون لاهل حاضرة رية وانه اطمع نفسه عند تخاذلهم بانتهاز الفرصة فيهم فوجّه لتلافى ذلك سعيد بن عبد الوارث فى قطيع من الجند وامره ان يُغذّ

---

a) A. وفى سنة ولايته b) A. غزاته c) وعدة. d) In A. hic sequitur فحسم الادواء وقهر الاعداء وافتتح حصون (حصونا l.) وشكّ كل حصن افتتحه وانحسم الداء فى كورة البيرة وتألّفت كلمتهم واستقامت طاعتهم وقفل بعد استصلاح كورتى البيرة وجيان وما والاها ودخل قصره وقد استتمّ فى غزاته اثنين وسبعين (وتسعين l.) يوما ۞

السير ويطوى المراحل حتى يحتلّ مدينة مسالقة ويقطع بسابن حفصون عما كان رامه منها واطمع نفسه فيها فتوصّل القائد الى الموضع وضبطه وحمى تلك الجهة عن ابن حفصون وخربه ونهض امير المومنين رحمه الله الى حصن المنتلون واحتلّه يوم الاحد للنصف من شهر رمضان وحارب سعيد بن هذيل فيه حتى افتتحه يوم الثلثا لثلث عشرة ليلة بقيت منه وانزل سعيد بن هذيل من الحصن واوسعه الامان وولى عمله محمد بن عبد الوهاب ثم تقدّم رحمه الله الى حصون شمنتان فاستامنه عبيد الله بن امية ابن الشمالية واسحق بن ابرهيم صاحب منتيشة وعكاشة بن محصن صاحب وادى بنى عبد الله وسلمة بن عوام صاحب بجيلة ومنذر بن حزم صاحب بختويرة وافلح بن عروس صاحب بكور ٥ وفحلون بن عبد الله صاحب سسانة ونزلوا عن معاقلهم اليه وكلهم مذعن بطاعته ومحكم فى نفسه فاوسعهم امير المومنين رحمه الله فصله والبسهم عفوه واخلى تلك المواضع منهم وقدم اولادهم ونساءهم الى قرطبة واستعمل فى الحصون ثقات رجاله واستنزل عبد العزيز بن عبد الاعلى من حصن الشارة ودحون بن هشام ثم انتقل رحمه الله منها الى كورة البيرة فلما احتلّها تداعى اهل حصون تاجلة وبسطة ومربيط والبراجلة والاسنداد الى النزول والطوع واخلوا حصونهم فاحكم الناصر رحمه الله امر ذلك الجانب كله وضبط المعاقل برجاله واتقن التجميع بنظره ثم انتقل رحمه الله الى حصون وادى اش فاخلى اكثرها رهبة له ونزل على حصن فنيانة يوم الخميس لاربع خلون من شوال وكان فيه من شيعة ابن حفصون مَنْ أَغْوَى اهله واستلّهم فتمنّعوا من النزول ورجوا ان يعتصموا بوعر الحصن فاحاطت العساكر بهم واضرمت ارباضهم نارا

فضرعوا فى قبول الانابة على ان يسلموا من كان عندهم من شيعة ابن حفصون فاجيبوا الى ذلك وتقبّض على اصحاب ابن حفصون وشدوا وثاقا ثم انتقل امير المومنين يتقرى تلك المعاقل بجهة بشيرة واجبلها حتى توغّل بالعساكر فى جبل الثلج وهو ممتنع السلوك فجازه الناس ويسر الله ذلك عليهم وسهله لهم وافتتحت حصون تلك الجهة ولم يبق بها معقل ممتنع واتّصل بامير المومنين رحمه الله ان ابن حفصون اقبل فى جماعة اصحابه الى حاضرة البيرة طامعا فى انتهاز الفرصة فيها فاخرج عباس بن عبد العزيز قـائدا نحوه فلما قرب من مدينة غرناطة اقبل ابن حفصون لما كان رجاه وطمع به فخرج اهل البيرة وانفين بالمدد الذى وردهم والقائد المصرح لهم فهزموا ابن حفصون وقتلوا جماعة من رجاله واسروا عمر بن ايوب حميده وجرح احد اولاده جراحا أثْخَنَتْه وتقصّى امير المومنين رحمه الله ما كان بقى من معاقل تلك الجهة حتى احتلّ بحصن شبيلش وكان من اعظم حصون ابن حفصون منعةً واصعبها مراما واوعرها مكانا واليه كان انضوى كل مشرك تفلّت من الحصون المتقدمة الذكر فاحتلّت العساكر عليه يوم الاربعا لاربع عشرة ليلة بقيت من شوال فقطعت ثمارهم واستهلكت زروعهم ومعائشهم وحوصروا خمسة عشر يوما حتى نادوا بالطاعة وضرعوا فى قبول الانابة واسلموا اصحاب ابن حفصون الذين كانوا عندهم فتلقّى ذلك امير المومنين رحمه الله بالقبول واخرج اليه جميع من كان فى الحصن من المشركين فامر بضرب رقابهم حتى ابيحوا من اخرهم ثم أمّ رحمه الله مدينة شلوبنية وفعل فيها مثل فعله فيما تقدّم ذكره وضبط برجاله كل حصن افتتحه وانحسم الداء فى كورة البيرة وتألّفت كلمتهم واستقامت

طاعتهم وصدر رحمه الله قافلا على طريق حصن استين وحصن بنة فراطة وكانا قد اضرّا باهل غرناطة وحاضرة البيرة وهما في غاية الحصانة والمنعة فنزلت الجيوش عليهما واحدقت بهما وحوربوا اشدّ محاربة وانكاهما عشرين يوما ثم اتّخذت عليهم الحصون وشحنت بالرجال وقفل امير المومنين رحمه الله بعد ايعابه النظر في كل ما شخص له من استصلاح امر كورة جيان والبيرة وما والاهما ودخل القصر بقرطبة يوم الاضحى وقد استتمّ في غزاته اثنين وتسعين يوما وفي هذه السنة توفي هشام بن محمد القرشي المعروف بابن الشبانسية]☆ وفي سنة ٣٠١ توفي باشبيلية عبد الرحمن بن ابرهيم بن حجاج صاحبها [a] في المحرم فاجتمع اهلها على تقديم احمد بن مسلمة مكانه (وكان من الشجعان) فاخرج [امير المومنين] الناصر [رحمه الله] احمد [بن محمد] بن جدير [الوزير] قائدا نحوها *فكان اول من حاربها [b] واوقع باهلها وكان محمد بن ابرهيم بن حجاج عند ذلك بمدينة قرمونة فقصد باب السدّة وعرض نفسه [على امير المومنين] لمحاربة اهل اشبيلية فاخرجه لذلك [c] مع قاسم بن وليد الكلبي *وحاصراها شهورا [d] ثم خرج اليها الحاجب بدر بن احمد فدخلها يوم الاثنين لاحدى [e] عشرة ليلة بقيت من جمادى الاولى *سنة ٣٠١ [f] وهدم [g] اسوارها واستصلح امور اهلها واخرج مع نفسه سعيد بن المنذر عاملا عليها [وفيها ولي محمد بن سليمن بن وانسوس الوزارة ووليها ايضا عيسى بن احمد بن ابي عبدة وولي محمد بن عبد

---

a) In A. صاحبها post باشبيلية positum est. b) A. فحاربها. c) A. الناصر اليها. d) A. فحاصرها شهرا. e) A. om. ل. f) A. من هذه السنة g) A. ف pro و.

الله الخروبى ومحمد بن احمد بن جدير وقند الكبير ودُرّى مولى
الناصر خطة العرض وعزل عمر بن احمد بن فرج عن السوق وصرف
النظر فيها الى محمد بن عبد الله الخروبى وذلك فى ربيع الاخر
وولى احمد بن مسلمة الشرطة العليا واستقدم محمد بن ابرهيم
ابن حجاج من مدينة قرمونة وولى الوزارة وقعد مع الوزراء يوما
واحدا واستقدم سعيد بن المنذر من اشبيلية ووليها فطيس بن
اصبغ فى شعبان واعيد الى الشرطة العليا قاسم بن وليد الكلبى
وولى خزانة المال موسى بن سليمن الخولانى المعروف بابى الكوثر
وعبد الملك بن سليمن اخوه خزانة السلاح   وفى هذه السنة
افتتح اهل الثغر حصن قلهرة وكان بايدى المشركين وذلك يوم
الاربعا لثمان عشرة ليلة خلت من ذى القعدة]   وفيها كانت
محاصرة لب بن محمد مدينة سرقسطة a [وبنيان الردم عليها
وفيها قتل محمد بن عبد الملك الطويل]   *غزاة امير المومنين b
الى *كورة رية c والجزيرة وقرمونة وهى الثانية من غزواته *برز
رحمه الله d من قصر قرطبة يوم الخميس لثمان خلون من *شهر
رمضان وقصل غازيا لثمان خلون من e شوال وتخلّف فى القصر
موسى بن محمد بن جُدَيْر f صاحب المدينة وكانت الكتب تنفذ
الى هشام الولد g [رضّه] وهو صغير فكان h [اول] مقصده حصن
طرش [بعد ان قدم حاجبه بدر بن احمد فى قطيع من الجند
الى حصن بلدة فالفى اهله على غرة وقتل منهم وسبى واسر جملة

a) In A. hic sequitur وفيها توفى العاصى بن الامير محمد ; cuius obitum Arib infra commemorat. b) A. وفيها خرج الناصر لدين الله غازيا. c) A. perperam كورية. d) A. فكان خروجه. e) Desiderantur haec verba in B. f) A. perperam حديب. g) A. perperam الوليد. h) A. و pro ف.

كثيرة] واحتلّ [a] [الناصر رضّه] بجيوشه *على حصن طرش [b] [بيوم الاربعا لاربع عشرة ليلة خلت من شوال] فحصر من كان فيه [واقام عليه خمسة ايام يغاديهم الحرب ويماسيهم ويقطع ثمارهم ويحطم معائشهم] ويقتل [c] من تظاهر منهم [d] ثم ابقى عليها [e] من يحاصرها [e] وتنقّل الى حصون رية ومعاقل ابن حفصون يتتبعها معقلا معقلا [وينزل ناسه ومعرّة جيوشه بكل ما ينزل به منها] واوقع بابن حفصون ومن انحشد اليه من النصرانية [فى حصن طرش] وقيعة [عظيمة] ذهب فيها كثير منهم وبعث بروسهم الى قرطبة [وأُلْفِيَتْ للمشرك عمر بن حفصون مراكب فى البحر كانت تميره من العدوة فاحرق جميعها] وسارع كل من كان بتلك [f] الناحية من *اهل شانر وفج وسيم وقلبيرة والقصر وما انتظم بها من احواز الجزيرة [g] الى الدخول فى الطاعة والاعتصام بها (من الهلكة) فقبلهم الناصر [رضّه] وامنهم [وسكن احوالهم] وتنقّل [منها] الى حاضرة الجزيرة [ثم] الى كورة شذونة [ثم] الى كورة مورور حتى اوفى على مدينة قرمونة فاحتلّها [يوم الثلثا] مستهل ذى الحجة وكان حبيب بن سوادة قد اظهر الخلاف فيها عند قدوم محمد بن ابرهيم بن حجاج قرطبة فنازلته جيوش *امير المومنين رحمه الله [h] وحوصر بها عشرين يوما حتى عضّته النكاية واخذت بمخنقه المحاصرة ثم استامن فامن *وسال ان يمهل لانتقال اهله وثقله الى قرطبة فاجابه الناصر رحمه الله الى ذلك [i] ولم يرهقه *من امره عسرا [k] وقفل [l] الى قرطبة فدخلها

---

a) A. ف pro و. b) A. عليه. c) A. وقتل. d) Hic in A. sequitur وقطع ثمارهم وحطم معائشهم. e) A. ه pro ها. f) A. شى تلك. g) A. pro his الحصون والقرى والمعاقل. h) A. الناصر. i) A. وقبل الناصر منه. k) A. عسرا من امره. l) A. add. الناصر ظافرا.

[يوم الاثنين] *لليلتين بقيتا [a] من ذى الحجة [وقد استتم فى غزاته اثنين وثمانين يوما وفى هذه الغزاة بعث فى قاسم بن وليد الكلبى صاحب الشرطة وكان قد خلف بقرطبة فسُجن وسجن معه محمد بن ابرهيم بن حجاج ومحمد بن وهيب وعبيد الله بن محمد الرمانى (sic) وسكن بن جديدة وعزل ابن مسلمة عن الشرطة العليا ووليها عباس بن احمد بن ابى عبدة وفيها استقود الناصر عيسى بن احمد بن ابى عبدة واعاده الى كورة اشبيلية وفى هذه السنة توفى عبد الله بن محمد الزجالى الوزير الكاتب فى ربيع الاول فولى اسم الكتابة عبد الله بن بدر وكان سكن بن ابرهيم وعمر بن تاجيت كاتبى بدر الحاجب يقيمان خدمة الكتابة وفيها توفى العاصى بن الامام محمد رحمه الله فى ربيع الاول وهو ابن ثلث وستين سنة وتوفى عباس بن عبد العزيز القرشى فى جمادى الاولى وتوفى الوزير ابو الحرث سلمة بن على ومحمد بن وليد بن غانم الوزير وايوب بن سليمن ابن صالح الفقيه وسعيد بن خُمَيْر الفقيه وفيها قتل ببرشلونة [b] عبد الملك بن عبد الله بن شبريط واغار المشركون بوادى الحامة فى الثغر وكانت ملحمة ارنيط يوم الاحد لعشر بقين من شعبان وهلك فيها غرسية بن اذفنش صاحب جليقية وصار الامر الى اخيه اردون بن اذفنش] ✿ وفى سنة ٣٠٢ كان [c] ولادة [امير المومنين] الحكم [المستنصر بالله اطال الله بقاءه] ابن [امير المومنين] عبد الرحمن [d] [بن محمد رضه وذلك يوم الجمعة] مستهل رجب [وقت اذان الظهر] وفيها اغزى [امير المومنين]

---

a) A. (sic) وقد بقى يومين. b) Codex برشلونه. c) A. كانت.
d) A. add. الناصر فى.

الناصر [رحمه الله فى الصائفة] عمّه ابان بن الامام a عبد الله ففصل فى شوال الى كورة رية وتردّد بالجيوش فيها ونازل حصونها وحطم زروعها وقطع ثمارها   وفيها امحل الناس وتوالى القحط وعمّ [فبرز الى مصلى الربض محمد بن عمر بن لبابة صاحب الصلاة واستسقى بالناس خمس مرات فى ايام مختلفة فلم تكن سقيا وغلت الاسعار وقلّت الميرة فى الاسواق ثم برز احمد بن احمد بن زياد للاستسقاء بالناس يوم الاثنين لثلث عشرة ليلة خلت من شوال وهو اول شهر مايه فنزلت رذاذ تماسك به بعض الزرع وذهب الاكثر وكان القحط عامّا] *شاملا بالاندلس واطرافها وثغورها b وغلت الاسعار فى جميع جهاتها   [وفى هذه السنة قدم الناصر رحمه الله محمد بن عبد الله الخروبى من ولاية السوق الى ولاية المدينة وعزل عنها موسى بن محمد بن جدير وولى السوق احمد بن حبيب بن بهلول وذلك يوم السبت لاثنتى عشرة ليلة بقيت من شوال   وفى هذا اليوم عزل عبد الله بن بدر عن الكتابة ووليها عبد الملك بن جهور وعزل محمد بن محمد ابن ابى زيد عن الشرطة الصغرى ووليها يحيى بن اسحق   وفيها عزل عبد الرحمن بن بدر عن خطة الخيل ووليها عبد الله بن مضر   وفيها ولى المواريث قند ودرى موليا امير المومنين الناصر

وفى يوم الاحد مستهل ذى الحجة قتل عباس بن احمد بن محمد بن ابى عبدة صاحب الشرطة العليا وكان امير المومنين الناصر رحمه الله قد ارتبه على محاصرة منت روى فواقعته ضربة فى حرب باشرها وغرر بنفسه فيها فولى الناصر اخاه عبد الله بن

---

a) A. الامير.   b) A. ببلاد الاندلس كلها.

احمد بن محمد الشرطة العليا وولى محمد بن محمد بن ابى عبدة خزانة المال وفيها توفى مروان بن المنذر بن الامام عبد الرحمن بن الحكم رحمه الله يوم الثلثا لاربع عشرة ليلة خلت من جمادى الاخرة وكان قد توفى قبله عمر بن الامام عبد الرحمن لست بقين من جمادى الاولى وفيها توفى سعيد بن السليم وكان حاجبا فى ايام الامام عبد الله رحمه الله وكانت وفاته لاربع خلون من ربيع الاخر [a] وتوفى النصر بن سلمة وكان قاضيا فى ايام الامام عبد الله وذلك يوم الثلثا لسبع خلون من جمادى الاخرة وفيها توفى عبيد الله بن محمد بن ابى عثمن لثلث خلون من شهر رمضان وتوفى حمدون بن بسيل فى شعبان وعبد الله بن محمد بن عبد الخالق الغسانى قاضى اشبيلية لست بقين من جمادى الاولى وتوفى الفقيه خلد بن وهب يوم الاحد لاربع خلون من ربيع الاخر وفيها توفى محمد بن يحيى النحوى المعروف بقلفاط فى جمادى الاخرة وكان من العلماء الحفاظ والشعراء الفصحاء وكان هجّاء للناس سبّابة للاشراف كثير البذا والسفه فى شعره]☆ وفى سنة ٣٠٣ كانت المجاعة [بالاندلس] التى شبهت بمجاعة سنة ستين وبلغت الحاجة بالناس مبلغا لا عهد لهم بمثله [وبيع قفيز قمح بكل سوق قرطبة بثلثة دنانير دخل اربعين] ووقع الوبا فى الناس وكثر الموتان [b] فى اهل الفاقة والحاجة حتى كاد يعجز عن دفنهم [وكثرت صدقات امير المومنين الناصر رحمه الله على المساكين فى هذا العام وصدقات اهل الحسبة من رجاله فكان الحاجب بدر بن احمد اكثرهم صدقة واعظمهم بماله مواساة ولم يمكن فى هذا العام

---

a) Codex الاخرة.   b) A. الموتى.

لضيق الاحوال فيه ان يكون غزاة او اخراج جيش غير ان الناصر رضّه اخذ بالجد والحزم فى ضبط اطرافه والتحفّظ بالمسلمين من عادية اهل الخلاف والخلعان اذ كانوا مع استيلاء الجوع يغاورون مَنْ قرب منهم ويغدرون على من مرّ بهم من رفاق المسلمين وطالبى المعاش ومستجلبى المير وفى هذه السنة ولى اسحق ابن محمد القرشى الوزارة وكان ذا راى وغناء وفيها ولى محمد ابن محمد بن ابى زيد الشرطة العليا وكان يلى الشرطة الصغرى من قبل] *وفى هذه السنة [a] توفى ابان بن الامام [b] عبد الله [رحمه الله يوم الثلثا لليلتين خلتا] من [c] جمادى الاخرة وهو ابن خمس وخمسين سنة [ودفن بمقابر قريش فى الربض ومات فيها لامير المومنين الناصر رضّه ولد يسمى هشاما ويكنى بابى الوليد وكان بِكْرَ ولده وتوفى فيها احمد بن هشام بن الامام عبد الرحمن بن الحكم رحمه الله يوم الجمعة لعشر بقين من شوّال والقرشى العثمانى الطارى من المشرق فى ايام الامام عبد الله ابن محمد رحمه الله وذلك يوم الاثنين لاثنتى عشرة ليلة بقيت من رمضان وتوفى القرشى العبدى لثلث عشرة ليلة خلت من شهر شعبان وتوفى يحيى بن اسحق بن يحيى بن ابى عيسى الفقيه وكانت له رحلة روى فيها الحديث ولم يكن بالثقة غير انه كان نبيلا مفوها وتوفى فيها الفقيه النميرى واسمه احمد ابن عبد الله بن فرج وتوفى احمد بن بيطر الفقيه يوم الخميس لليلتين خلتا من ذى الحجة وتوفى فيها مفور بن عريب] وفيها اسر مطرف [بن محمد] بن لب [بن قسى] اسره العدو بالثغر [وفيها توفى بالثغر عبد الله بن محمد بن لب بن

a) A. وثيبها. b) A. الامير. c) A. فى.

قسى وكان من اهل الباس والشجاعة والنكاية للعدو وقتل ابنه محمد بن عبد الله عمه مطرفا] ووقعت بين بنى لب فتون وحروب واختلف امرهم [ومات فى هذا العام بقرطبة جملة من وجوهها وبياض اهلها يطول الاخبار عنهم والاجتلاب لهم الى من مات فى الكور والمواضع البعيدة ممن لم يماخذه احصاء ولا عدّ وكانت للعدو مع بنى قسى جولات فى الثغر هذا العام] ۞ وفى سنة ٣٠٤ *كان اغزاء a [امير المومنين] الناصر (لدين الله) [رضه] احمد [بن محمد] بن ابى عبدة [القائد] الى ارض الحرب [وفصل يوم السبت لاربع عشرة ليلة بقيت من المحرم وهو اليوم الثامن عشر من يوليه وضم اليه من الموالى والاجناد عدد كثير] ودخل ارض المشركين فنكى وغنم وسبى وخرج [من ارض العدو] بالمسلمين سالمين غانمين [وفيها ولى عبد الحميد بن بسيل الخزانة وفيها غزا اسحق بن محمد القرشى الى كورة تدمير فافتتح حصن اوريوالة واستصلح احوال اهل الكورة وفيها ولى فطيس بن اصبغ الخزانة ولايته الاولى] وفيها غزا b الحاجب بدر ابن احمد c الى مدينة لبلة فحاصرها وافتتحها d [يوم الاثنين لعشر بقين من شهر رمضان] وفيها عُزِل e عبد الملك بن جهور عن الكتابة ووليها عبد الحميد بن بسيل *ولم يطل امد ولايته ثم اعيد f اليها عبد الملك *بن جهور g [وفيها ولى اسمعيل بن بدر العرض وفيها نقل على بن حسين عن خزانة السلاح الى خطة العرض لاثنتى عشرة ليلة خلت من صفر وفيها ولى العرض محمد

a) A. اغزى. b) A. خرج. c) A. add. من قرطبة. d) A. وفتحها. e) A. عزّل الناصر. f) A. ثم عزل واعيد. g) A. المذكور.

ابن عبد الله بن مضر   وفيها توفى منذر بن الامام المنذر رحمه الله سلخ شعبان وكان مولده بعد موت ابيه الى ستة اشهر وعبد الملك بن حوزة القرشى يوم الثلثا لتسع خلون من ربيع الاخر واخوه الاحدب وكان يتنجم فى عقب ربيع الاخر والعارض صاحب المواريث ª فنده مولى امير المومنين الناصر يوم الثلثا لثلث خلون من رجب فولى مكانه المواريث اسمعيل بن بدر   وتوفى المودب محمد بن ارقم يوم الجمعة لست خلون من رجب وفيه توفى الولد محمد بن امير المومنين الناصر رحمه الله والولد سليمن الاكبر   وفى عشر خلون من شوال من هذا العام ولد الولد ابو مروان عبيد الله شقيق امير المومنين الحكم المستنصر بالله أيّده الله   وفيها توفى الفقيه الزاهد ابو عبد الله محمد بن احمد الزراد لاربع خلون من جمادى الاولى مولده سنة ٢٤٢ وكان قد روى علم ابن وضاح   وتوفى الفقيه المحدث طاهر بن عبد العزيز الرعينى   وتوفى ابو القاسم محمد بن عبد السلم بن قلموق ليلة الخميس لثلث عشرة ليلة بقيت من ربيع الاخر وكان نبيلا مرسلا حسن الخط وولى الخزانة وكان له لسان وبيان] ❊

وفى سنة ٣٠٥ *غزا بالصائفة الى دار الحرب ᵇ احمد [بن محمد] ابن ابى عبدة ᶜ [الوزير القائد وفصل يوم الاثنين لعشر خلون من صفر] وخرج معه طبقات الناس من ᵈ المجاهدين واهل الديوان وحشد اليه رجال الثغر فدخل أرض العدو فى جمع كبير ونازل حصن *قاشتر مورش ᵉ [لاربع عشرة ليلة خلت من ربيع الاول] وجدّ المسلمون فى محاربة المشركين حتى كانوا قد اشرفوا على الظفر

a) Codex المورث. b) A. خرج القائد. c) A. hic habet الى دار الحرب. d) Desideratur in A. e) A. قصر موسى.

بمن كان فى الحصن فانحشدت النصرانية من جميع [a] جهاتها ممدّين لكفرتهم [b] ومجلبين على المسلمين بخيلهم ورجلهم فتداعى [بعض] اهل المداهنة فى الدين من اهل الثغر الى اظهار الهزيمة وجرها على المسلمين فانهزم كثير منهم و[ثبت القائد احمد بن محمد بنفسه واظهر الصبر ودافع مدافعة الموطن وقيل انه كان قد اعتقد مذهبا فى طلب الشهادة ف]استشهد [c] [لاربع عشرة ليلة خلت من ربيع الاول] واستشهد من المسلمين معه [d] من اثر الشهادة ورغب عن (خزى) الفرار [ولم يولّ المشركين دبرا ولا اراهم نكوصا ولا فرارا] وانعقد سائر اهل الجيش وصاروا يدا واحدة (فسلموا) وخرجوا الى ارض المسلمين بدوابهم واثقالهم [وابنيتهم

وفيها غزا اسحق بن محمد الوزير الى مدينة قرمونة فحاصر فيها حبيب بن عمر وضايقه واخذ بمخنقه ثم خرج اليها الحاجب بدر بن احمد فتمادى على حصارها حتى فتحها قسرا ودخلها يوم الخميس لخمس خلون من ربيع الاخر]

ذكر موت (اللعين) عمر بن حفصون

[وفى هذه السنة هلك عمر بن حفصون عميد الكافرين وراس المنافقين و]موقد شعل الفتنة وملجا اهل الخلاف والمعصية فعُدّ هلكه من اسباب الاقبال وتباشير الصنع [e] وانقطاع علق المكروه

وفيها [f] افتتحت ابذة البيرة [وهى المعروفة بابذة قروة] وكان فيها [g] سليمن *بن عمر بن حفصون [h] فاستنزل عنها وقدم به قرطبة [يحيى بن اسحق فى شوال فانزل وتوسع له

وفيها ولى الوزارة عبد الملك بن جهور يوم السبت لاحدى

a) A. كل. b) A. لكفرهم. c) A. add. القائد المذكور. d) In A. معه post واستشهد positum est. e) A. اليمن. f) A. ولما توفى. g) Haec vox per errorem in B. omissa est. h) A. ابنه.

عشرة ليلة خلت من شوال وفيهـا توفى سعيد بن عثمن بن سليمن الفقيه العناقى فى عقب المحرم بقويش وفيهـا توفيت اليهـا بنت الامـام عبد الرحمن بن الحكم رحمه الله فى رجب فلم يتخلف احد عن جنازتها وتوفيت للناصر رضّه ابنة تسمى بعائشة وفيها توفى سعيد بن عبد الوارث الايسر وكان من اهل الشجاعة والغناء فى الخدمة وتوفى الفقيه محمد بن ابرهيم المحدث الحجازى وتوفى عمر بن احمد بن فرج وكان كاتب الراى وولى السوق] *وفى هذه السنة [a] حشد اردون بن اذفنش وشانجه بن غرسية صاحب النصرانية بجليقية وبنبلونة وخرجا [b] فى جموعهم واحتفال من كفرتهم [الى مدينة ناجرة بالثغر الاقصى فنزلا عليها فى عقب ذى الحجة واقاما عليها ثلثة ايام] وعاثت [c] النصرانية فى *ذلك الثغر [d] وافسدت الزرع [e] ثم تنقّلتْ [f] الى تطيلة وبلغ العدو [الى نهر كـالس وجـوائز مسقيرة و]وادى طرسونة وخلف شـانجه نهر ابره وقـاتل حصن بلتيرة [g] وقهر[ه على] اهل الربض واحرق المسجد الجامع فكان ذلك مما احفظ [h] الناصر [رضّه] وحركه لمجاهدتهم والانتصار منهم على ما *سياتى ذكره [i] ✿

وفى سنة ٣٠٩ *كان غزاة الحاجب بدر بن احمد الى دار الحرب وهى غزاة مطونية وكان امير المومنين الناصر رضّه لما اتّصل به [k] تطاول المشركين الى [l] من كان بازائهم من [اهل] الثغور [بامتناع الصوائف عن غزوهم والايغال فى بلادهم بالحرب المتقدم الذكر]

---

a) A. وفيها. b) A. وخرجوا. c) A. ف pro و. d) A. اطراف بلاد المسلمين. e) A. الزرع. f) A. انتقلت. g) B. male بلتيرزة; est enim *Valtierra*. h) A. اغضب. i) A. يذكر. k) A. كانت غزوة مطونية على المشركين غزاها الحاجب بدر بن احمد لما اتصل بالناصر لدين الله. l) A. على.

احفظه ذلك واذكى عزمه واكد بصيرته فى مجاهدة اعداء الله واعداء دينه فى *هذا العام[a] فامر *بالاحتفال فى الحشد وجمع[b] الرجال والتكثير من الاجناد[c] (والفرسان الابطال) وعهد الى حاجبه بالغزو [بنفسه] فى الصائفة ونفذت كتبه الى اهل الاطراف والثغور بالخروج اليه[d] [والدخول فى معسكره والجد فى نكاية اهل الكفر] والايقاع بهم فى *واسطة بلدهم[e] ومجتمع نصرانيتهم ففصل الحاجب بالجيوش يوم الثلثا لخمس بقين من المحرم وتتامّتْ[f] اليه[g] العساكر *فى اقرب ثغور المسلمين[h] ودخل بهم دار الحرب وقد انحشد المشركون وتجمّعوا من اقاصى بلادهم واعتصموا بامنع اجبلهم فنازلهم الحاجب بدر بن احمد باولياء الله وانصار دينه فكانت[i] له[k] على اعداء الله وقائع اشتفتْ فيها صدور المسلمين وانتصروا من[l] اعداء الله المشركين[m] وقتل فى هذه الغزاة من حماتهم وابطالهم [وصُلاة الحروب منهم] جُمَلٌ[n] عظيمة لا ياخذها عدٌّ[o] ولا يحيط بها وصف وكان الفتح يوم الخميس لثلث خلون من ربيع الاول ويوم السبت *لخمس خلون من ربيع الاول[p] فى معارك جليلة لم يكن[q] اعظم منها صنعا ولا اكثر من اعداء الله *قتيلا واسيرا[r] وورد الكتاب بذلك على *امير المومنين الناصر رضّه[s] يوم الجمعة لاحدى عشرة ليلة خلت *من ربيع الاول[t] فاكثر *من شكر الله[u] [عز وجل] على ما منّ به وفتح فيه وفرّق

---

a) A. هذه السنة. b) A. بالاحتشاد والاحتفال فى جمع. c) A. الجند. d) A. الى اعداء الله. e) A. اواسط بلادهم. f) A. وانثالت. g) A. عليه. h) A. من كل جهة. i) A. و pro ف. k) A. لهم. l) A. على. m) A. الكافرين. n) A. جملة; vocales in B. additae sunt. o) A. عدد. p) A. بعده. q) A. يكن. r) A. قتلا واسرا. s) A. الناصر. t) A. منه. u) A. الشكر لله.

[كتاب الفتح] فى الجوامع [a] وكُتِب به الى الاطراف [وفى يوم السبت لاثنتى عشرة ليلة خلت من ربيع الاول فى العام المورخ ولد ابو الاصبغ عبد العزيز بن عبد الرحمن شقيق امير المومنين المستنصر بالله ايّده الله] غزاة الناصر (لدين الله) [رضه الى بلدة]

وفى شهر ذى الحجة [b] من [هذه] السنة غزا الناصر [رضّه] (بنفسه) مدينة بلدة [c] من كورة رية [فبرز لها يوم الخميس لاحدى عشرة ليلة بقيت من ذى القعدة وفصل يوم الثلثا للنصف من ذى الحجة بعد بروزه بستة وعشرين يوما] وتخلّف فى القصر (بقرطبة) *ولىّ عهده وقبلة الامال من بعده امير المومنين [d] المستنصر بالله [ابقاه الله ومن الوزراء موسى بن محمد بن جدير] فلما قرب الناصر [رضّه] من مدينة بلدة قدّم من [ثقات] رجاله [واخفّاء اجناده] من يمتحن امكان [e] زرعها وموضع المضطرب عليها فالفى الزرع متاخرا وأتته الانباء بامكان زروع فحص رعين فراى التعريج اليه بعد ان امر بابتناء صخرة غوزان [f] لتكون موفية [g] على بسيط بلدة ثم ارتحل [رحمه الله] الى حصن [h] دوش امانتش فنازله وحاربه حتى افتتحه ثم نهض [رضّه] الى حصن [i] بلدة فاحتلّها يوم الثلثا لليلة بقيت من ذى الحجة واحاطت العساكر بها فتداعى من كان *من المسلمين فيها [k] الى النزوع بانفسهم [l] وذراريهم وذكروا انهم كانوا مغلوبين على امرهم فامنهم الناصر وقاتل الكفرة المنغلقين [m] فى المدينة حتى اظفره [n] الله بهم وقتلوا [o] من [p] اخرهم وملكت

---

a) A. مساجد الجماعات. b) In A. sine articulo. c) A. جلدة; sed in seqq. بلدة. d) ابنة الحكم. e) A. اماكن. f) A. غوجان. g) A. محلة. h) A. male حصون. i) A. مدبنة. k) A. بها من المسلمين. l) A. بانثقالهم. m) A. المتغلبين. n) In B. deest ه. o) A. ف pro و. p) A. عن.

المدينة [ونذب فيها الرجال] ثم انتقل الى حصون [a] رية بتقراها معقلا معقلا ويفتتح [b] ما مرّ به منها ونزل على جبل بيشتر فحاصر اهله وقطع ثمراتهم [c] واستبلغ فى نكايتهم فساله جعفر بن عمر بن حفصون قبض رهائنه *استيثاقا من طاعته على ان يودى من الجباية ما فرض عليه فاجابه الناصر الى ذلك [d] وقبضت [e] *رهائن جعفر [f] [وشيعته وصارت فى قبضته وداخلَ معسكره] ثم قفل (الناصر لدين الله) [عن جبل بيشتر] ودخل القصر *لثلث بقين [g] من المحرم سنة ٣٠٧] وقد استتمّ فى غزاته اربعين يوما   وفى هذه السنة عهد الناصر بعمل الفوارة ازاء باب القصر المعروف بباب العدل واقامة محراب مصلى المصارة بقرطبة   وفيها توفى عبد الله بن كليب بن عبد السلم لخمس خلون من ربيع الاخر   وفيها توفى للناصر ابن يسمى بمحمد ويكنى بابى القسم   وفيها توفيت رقية ابنة الامام محمد   وتوفى فيها موسى بن ازهر الفقيه الاستجى لثلث خلون من ربيع الاول وكان من اهل الفصاحة والبيان والخط الحسن   وتوفى فيها حزب الله بن رباعى بن عبد الله الخشنى الزاهد وكانت له رواية] ۞   وفى سنة ٣٠٧ [كان احتلال الناصر امير المومنين رضة بمدينة بيشتر على ما تقدّم ذكره فى العام قبله ودخول قرطبة قافلا من غزاته فى التاريخ المتقدم ذكره   وفى هذه السنة] افتتح [h] حصن طرش [وكان فيه عبد الرحمن بن عمر بن حفصون فاسلم الحصن] الى رجال [امير المومنين] الناصر (لدين الله) [رضة] ودخل قرطبة فانزل ووسع عليه وكان غير داخل

---

a) A. male حصن.   b) A. ويفتتح.   c) A. ثمارة.   d) A. pro his نزوعا الى الطاعة.   e) A. و pro ف.   f) A. رهائنه.   g) A. لليلة بقيت.   h) A. طاع عبد الرحمن بن حفصون واسلم.

فى الحرب والفتنة مدخل ابيه واخوته وانما كان صاحب كتب وكان حسن الخط ضعيف العقل (قال عريب) و[قد] صار بعد ذلك وراقا [وفيها ولى امير المومنين الناصر رحمه الله محمد ابن عبد الله بن محمد الزجالى خزانة لمال لتسع خلون من شهر رمضان وفيها توفى محمد بن احمد بن زياد يوم السبت لاربع عشرة خلت من رجب وكان جارا لمحمد بن وضاح الفقيه فاوصى ان يصلى عليه فقام له بذلك ذكر وفيها مات محمد ابن سليمن بن وانسوس الوزير يوم الجمعة لعشر خلون من شهر رمضان وفيها مات حمدون بن بسيل] وفيها امر الناصر بقتل موسى بن زياد [ليلة السبت لاثنتى عشرة ليلة خلت من صفر] وكان [قد] ولى الوزارة فى ايام الامام[a] عبد الله وكثرت مطالبته للناس ورفعه عليهم [وتحكّكه بهم] وكان يجاهر بكراهة[b] [امير المومنين] الناصر[c] ويرفع عليه الى جدّه [رحمهما الله] *ويغرى الامام عبد الله برجاله[d] فحبسه [امير المومنين] الناصر [رحمه الله فى] يوم بيعته ولم يزل محبوسا الى ان *امر بقتله[e] وقُتل معه حبيب [بن عمر] بن سوادة وولداه[f] ومحمد بن وليد[g] [المعروف ب]الغليلى[h] وكانت لهم ذنوب وجرائم [أَحْرَدَتْه عليهم]✿ وفى سنة ٣٠٨ *كان غزاة امير المومنين الناصر رضه الى دار الحرب وهى غزاة مويش فبرز رحمه الله لهذه الغزاة يوم الخميس لثلث عشرة خلت من ذى الحجة سنة ٣٠٧ ثم فصل غازيا[i] من قصر قرطبة

---

a) A. الامير. b) A. ببغض. c) In B. hic perperam وهو additum est. d) A. ويغريه به. e) A. قتله فى اواسط صفر. f) A. (وقَتَل) وولديه. g) A. الوليد. h) A. العقيلى. i) A. pro his خرج الناصر غازيا فكان خروجه.

يوم السبت لثلث عشرة ليلة خلت من المحرم سنة ٣٠٨ [a] [وهو اليوم الثالث من شهر حزيران وذلك بعد بروزه بثلثين يوما] وتخلّف في القصر ولي عهده الحكم [امير المومنين المستنصر بالله أيّده الله ومن الوزراء موسى بن محمد بن جدير فلما كان في اليوم الرابع من فصوله ونزل بمخاضة الفتح ورد عليه بها كتاب فتح من قِبَل عامل مدينة الفرج يذكر ان المشركين من اهل جليقية اتوهم في جمع كثير فاغاروا على ما الفوه في بسيطهم من الدواب والسوام ثم عرجوا على حصن بقربهم يعرف بالقليعة فاحدقوا به طامعين في التغلّب عليه فانحشد اليهم جميع اهل المدينة بفارسهم وراجلهم وواضعوهم القتال باثبت بصائرهم فمنحهم الله عز وجل اكتاف الكفرة واطال ايديهم عليهم فقتلوا واسروا كثيرا منهم واتبعوهم من اول النهار الى اخره والسيف يعمل فيهم وبعثوا بجملة من روسهم فاستبشر الناصر رحمه الله بما ورده وتَفَأّل باسم المحلّة التي كان فيها عند ورود الفتح عليه] ونهض امّا لوجهته والحشود والعساكر تتلاحق به من (سائر) اقطار الاندلس وجميع جهاتها ونزل [b] رحمه الله على مدينة طليطلة وخرج [b] اليه لب ابن الطريبشة [c] صاحبها مبادرا [d] اليه وغازيا [e] معه وكان يظهر طاعة [f] وتحتها معصية [g] ثم تنقّل رحمه الله في مناقله حتى نزل [h] بمدينة الفرج فنظر لاهلها وعزل بني سالم عنهم اذ شكوا بهم واستوزر [رضّة] في هذه المحلة سعيد بن المنذر وقدّمه قائدا وضابطا لمدينة الفرج واغزاه مع نفسه واستعمل *على الموضع [i] ابن غزلان [القرشى]

---

a) A. ثمان المذكورة. b) A. ف pro و. c) Sic perspicue in B. scriptum est; A. الطربشة. d) A. male فبادر. e) A. male وغربا. f) A. طاعته. g) A. معصيته. h) A. لحق. i) A. عليهم.

صبرة [واستقصى عليهم محمد بن مسور الفقيه فصلحت احوالهم] وعمّ الرضا جميعهم وخرج للجهاد اكثرهم ونهض [امير المومنين الناصر] رحمه الله فى جيوش *تغصّ بها السبل وبضيق بها الفضا الاوسع[a] حتى احتلّ بثغر مدينة سالم واظهر[رحمه الله] التوجّه الى الثغر الاقصى [وقدمت المقدمة نحوه] ثم عرج بالجيوش الى طريق البة والقلاع وطوى[b] من نهاره ثلث مراحل حتى احتلّ بوادى دوير[c] واضطربت[d] العساكر فيه وباتت عليه ثم اخرج فى *صباح تلك الليلة[e] [سعيد بن المنذر الوزير فى] جرائد الخيل وسرعان الفرسان *الى حصن وخشمة فاغذّ السير حتى قرب من الحصن وسرح الخيل المغيرة[f] بمنة ويسرة والمشركون فى سكون وغفلة [اذ كان العلج الذى يلى امورهم قد كاتب امير المومنين رحمه الله مكايدا له فى ازاحته عن بلده بمواعيد وعدها من نفسه فاظهر امير المومنين رحمه الله قبول ذلك منهم واضمر الكيد بهم فغشيتهم الخيل المغيرة على حين غفلة] واصابوا[g] نعمهم وسوامهم[h] ودوابهم مسرحة[i] مهملة فاكتسحوا جميع ذلك وانصرفوا الى العسكر *سالمين غانمين[k] *فلما كلن فى صباح يوم الجمعة لاثنتى عشرة ليلة بقيت من صفر[l] اندفعت الخيل[m] فى اكمل تعبئة واهذب ترتيب *واوكد ضبط وابلغ حزم[n] الى حصن وخشمة ففرّ عنه الكفرة واخلوه ولاذوا بالغياض الأشبة والصخور

---

a) A. pro his كثيفة. b) A. ف pro و. c) A. دويرة. d) A. ف pro و. e) A. ذلك الصباح. f) A. pro his فاغاروا. g) A. فغنموا. h) A. add. ووجدوا. i) A. سارحة. k) A. بالغنائم العظيمة ‹ والاموال الجسيمة ››. l) A. pro his وبعد ذلك. m) A. الجيوش. n) A. وابرم حزم وعزم.

المنقطعة ودخل المسلمون الحصن وغنموا a جميع ما فيه b [واضرموه نارا وبات امير المومنين رحمه الله فى محلّته على وخشمة ليلة السبت ثم رحل عنها فى اليوم الثانى الى حصن قاشتر مورش وهى شنت اشتيبن بيضة الكفرة وقاعدتهم والموضع الذى كانوا تعوّدوا فيه الاستطالة على من وردهم فلما راوا ان انصار دين الله قد اظلّوهم واولياؤه قد صمدوا نحوهم اخلوا الحصن وخرجوا هاربين عنه فدخله المسلمون وغنموا جميع ما فيه وخربوا حصن القبيلة المجاور له] ولم يتركه c لاعداء الله فى *تلك الجهة d نعمة ياوون اليها e [واضطرب العسكر بشرقى حصن قاشتر مورش وبات المسلمون ليلة الاحد باسرّ ليلة كانوا بها والحمد لله ثم انتقل امير المومنين رضه فى صبيحة اليوم الثانى من مكان المضطرب شرقى الحصن الى غربيه ولم يكن بين الموضعين الا قدر ميل فكسر العسكر فى ذلك المكان يوم الاحد متقصّيا لاثار الكفرة ومستبيحا لنعمهم ثم ارتحل الى مدينة لهم اولية تعرف بقلونية وكانت من امهات مدنهم فلم تمرّ الجيوش اليها الّا على قرى منتظمة وعمارة بسيطة فغنمت جميع ما كان بها وقتلت من ادركت فيها حتى اوفت العساكر على المدينة فالفيت خالية قد شرد عنها اهلها الى الاجبل المجاورة لهم فغنم المسلمون جميع ما اصابوا فيها وعملت الايدى فى تخريب ديارها وكنائسها وكسر

---

a) A. وحرجوا. b) In A. sequitur له وخربوا القرى المجاورة. c) A. يتركوا. d) A. ذلك الجانب. e) In A sequitur وما زال الناصر ينتقل من موضع الى موضع يخرب ويقتل ويسبى فى بلاد المسلمين (المشركين l.) ويهزم الكفرة حتى توارو فى الجبال ولاذوا بالشعاب وايقنوا بالدمار والهلاك وحيز من روسهم امثال الجبال والمسلمون ظاهرون منبسطون فى قراهم ومزارعهم يعفون اثارهم ويعنلون من ادركوا منهم ☆

الناصر رحمه الله عليها ثلثة ايام مطاولا لنكاية المشركين وانتساف نعمهم ثم ارتحل رحمه الله من مدينة قلونية يوم السبت لخمس بقين من صفر الى ثغر تطيلة لغيات صريخ المسلمين به اذ كان العلج شانجه قد ضايقهم وتردّد بكفرته عليهم فاخذ الناصر رحمه الله بالرفق فى نهوضه لئلّا يعنف على المسلمين بحثّ السير مع اتّصال سفرهم فاستقبل بالجيوش قطع المفاز الاعظم مسايرًا لوادى دويرِ وقطع فى ذلك خمس محلات حتى احتلّ حوز تطيلة، ثم قدّم الخيل مع محمد بن لب عاملها الى حصن قلقرة الذى كان اتّخذه شانجه على اهلها فلما قصدته الخيل اخلاه من كان فيه وضبطه المسلمون ثم نهض رحمه الله الى حصن فلهرة وكان شانجه قد اتّخذه معقلا وثواه مسكنا فلما فجأتْه العساكر اخلاه العلج وزال عنه فغنمه المسلمون باسره وكسر الناصر رحمه الله عليه يومَيْن حتى خرب جميعه وانتسف كل ما كان حواليه ثم رحل بالجيوش يوم الاحد لاربع خلون من ربيع الاول الى ذَى شره واجاز اليها وادى ابره فخرج شانجه من حصن ارنيط فى جموعه وكفرته متعرضا لمن كان فى مقدمة العسكر فتبادر اليه شجعان الرجال تَبَادُرَ رشق النبال فانهزم الكفرة وركبتهم الخيل تقتل وتجرح حتى تواروا فى الجبال ولاذوا بالشعاب وحيز كثير من روس المشركين فتلقّوا بها امير المومنين رحمه الله ولا علم عنده للمعركة التى دارت بينهم وبين اعداء الله واضطرب العسكر بهذا الموضع وبات المسلمون ظاهرين على عدوهم ومنبسطين فى قراهم ومزارعهم وورد الخبر على الناصر رحمه الله باجتماع العلجَيْن اردون وشانجه واستمداد بعضهما a ببعض طامعين فى اعتراض

a) Codex بيعصها.

المقدمة او انتهاز فرصة فى الساقة فامر الناصر رحمه الله بتعبئة العساكر وضبط اطرافها ثم نهض بها موغلا فى بلاد الكفرة فتطلّلوا على كدى مشرفة واجبل منيعة ثم تعرّضوا مَنْ كان فى اطراف الجيش وجعلوا يتصايحون ويولولون ليضعفوا من قلوب المسلمين فعهد الناصر رحمه الله بالنزول والاضطراب واقامة الابنية ثم تبادر الناس الى محاربة الكفرة وقد اسهلوا من تلك الاجبل فواضعوهم القتال وافتحم عليهم حشم امير المومنين ورجاله وابطال الثغر وحماته يضعون اسلحتهم فيهم ويمطرون رماحهم عليهم حتى انهزم المشركون لا يلوون على مكان مضطربهم ولا يهتدون لوجه منقلبهم والمسلمون على اثارهم يقتلون من ادركوا منهم حتى حجز الظلام بينهم ولجا عند الهزيمة ازيد من الف علج الى حصن مويش ورجوا التمنّع فيه فامر الناصر بتقديم المظلّ وابنية العسكر الى الحصن فاحيط به من جميع جهاته وحوربوا داخِلَه حتى تغلّب عليه واستخرج جميع العلوج منه وقدموا الى الناصر رحمه الله فضربت رقاب جميعهم بين يديه واصيب فى الحصن والمحلّة التى كانت للكفرة بقربه من الامتعة والابنية والحلية المتقنة والانية ما لا يحصى كثرة واصيب لهم نحو الف وثلثمائة فرس وكسر امير المومنين رحمه الله بهذه المحلة اربعة ايام يغير جميع ما حواليها من نعم المشركين وثمراتهم ومزارعهم ثم انتقل رحمه الله يوم الاحد لاحدى عشرة ليلة خلت من ربيع الاول الى حصن كان اتّخذه شانجه على اهل بقيرة فالفاه خاليا قد فرّ عنه اهله فعهد بهدمه، ولم يبرح امير المومنين رحمه الله من محلّته هذه حتى انتقل الى حصن بقيرة من اطعمة الكفرة الف مدى تقويةً لاهله] ثم انتقل a

a) A. add. الناصر.

الى حصون المسلمين يشكّها [a] وينظر فى مصالح اهلها فكلّما الفى بقربها معقلا للمشركين هدمه واحرق بسيطه حتى لقد اتّصل الحريق فى بلاد المشركين عشرة اميال فى مثلها واجتمع عند الناس [b] من الاطعمة (والخيرات) ما عجزوا عن حمله ولم يجدوا لها ثمنا تباع به وكان القمح فى العسكر [تبذل] ستة اقفزة بدرهم فلا يوجد من يشتريه فجمعت الاطعمة وادخلت [c] النار اليها حتى احرقت [d] من اخرها [وقفل الناصر رحمه الله يوم الثلثا لثلث بقين من ربيع الاول حتى انتهى الى مدينة انتيسة فكسر رحمه الله بها يوما ووصل رجال الثغر وكساهم وحملهم واذن لهم فى الرجوع الى مواضعهم] وبعث [e] الى قرطبة من روس الكفرة [التى اصيبت فى المعارك المذكورة] اعدادا عظيمة حتى لقد عجزت الدواب عن [استيفاء] حملها *ودخل رحمه الله القصر بقرطبة يوم الخميس الثالث عشر من [f] ربيع الاخر وقد استكمل فى غزاته هذه تسعين يوما [وفى هذه السنة بعد القفل عزل الناصر رحمه الله محمد بن محمد بن ابى زيد عن الشرطة العليا وولاها دريا مولاه] وفى هذه السنة قُتِل جعفر بن عمر بن حفصون بجبل ببشتر [g] قتله اصحابه غيلة ودخله اخوه سليمن وضبطه [وفيها ولى العرض عبد الرحمن بن عبد الله الزجالى وفيها افتتحت المنادات بحرو (sic) قرطبة من كورة رية وبنى حصن قاشترة نكولن والزمه الرجال والقوة وفى هذه السنة توفى ابو عمرو سعد بن معاذ بن عثمن بن حسان بن يخامر الشعبانى

---

a) A. male يسكنها; cf. Glossarium. b) A. المسلمين. c) A. وادخل. d) A. احترقت. e) A. add. الناصر. f) A. ثم صدر قافلا الى قرطبة واحتل قصرها فى عز ونصر بسر الاسلام وبقر اعين الانام منتصف. g) A. ببربشتر.

الفقيه بقرطبة فى جمادى الاولى وكان معظما فى اهل العلم
وفيها توفى عبد الغافر بن هاشم بن عبد العزيز] ☆ وفى سنة
٣٠٩ كان [a] [غزاة امير المومنين الناصر رحمه الله الى كورة رية
وهى] غزاة طرش [وبرز لها رحمه الله يوم الخميس لسبع خلون
من ذى الحجة سنة ٣٠٨ وهو اليوم العاشر من ايار] وفصل [b] من
قصر قرطبة [غازيا] يوم السبت لثمان خلون من المحرم [سنة
٣٠٩ وهو اليوم العاشر من حزيران بعد بروزه الى احد وثلثين يوما
وتخلّف فى القصر ولىّ عهده امير المومنين المستنصر بالله اطال
الله بقاءه] فسار [وضّه] فى احتفال من جيوشه وطبقات من رجاله
حتى احتلّ *على حصن [c] طرش وكانت النصرانية قد انحشدت
اليه وتحصّنت فيه فاحدقت العساكر به من جميع جهاته وعهد [d]
بمحاربتهم والتضييق عليهم ونصب المجانيق على مرتقى تصل
منه حجارته الى الكفرة وكانوا فى اول *المنازلة لهم [e] يبرزون
للحرب ويظهرون المدافعة حتى مزّقتْهم الحرب وقلّلتْ عددهم
(وفلّتْ حدّهم) فعاذوا *بالاستغلاق فى داخل [f] حصنهم ثم تمادى
التضييق عليهم والحصار لهم حتى اخذهم الجهد واشفوا على
الهلاك فخاطبوا *امير المومنين [g] ضارعين اليه فى تامينهم على
ان يسلموا الحصن ويخرجوا عنه فاجابهم الى ذلك وقبل انابتهم
ودخل رجاله الحصن وخرج عنه جميع من كان *من النصرانية
داخله [h] وهدمت قصابه [i] والقيت احجارها [k] فى النهر وبنى فى [l]

a) A. كانت. b) A. خرج اليها الناصر لدين الله. c) A. بحصن. d) A. خامر. e) A. منازلتهم. f) A. بالتحصّن بداخل. g) A. الناصر. h) A. به من النصرانية. i) A. قصبته. k) A. حجارها. l) Per errorem in A. omissum est.

موضع الكنيسة مسجد جامع ونظر الناصر رحمه الله ايام محاصرته بحصن طرش فى توجيه القواد والاجناد الى حصن [a] ببشتر وحصن اقوط وجبل الحجارة لمحاربة سليمن وحفص ابنى عمر بن حفصون والتضييق عليهم والانتقاص [b] لعددهم ثم قفل النـاصر [رحمه الله] من محلّته على حصن طرش *يوم الاثنين لاربع عشرة ليلة خلت من [c] ربيع الاول ودخـل [d] [قصر] قرطبة [يوم الخميس لثلث عشرة ليلة بقيت منه] وقد استتمّ فى غزاته *تسعة وستين يوما [e] [وفى هذا العـام استُنزل بنو سعيد بن نـاصح بن مستنة من حصون باغة المعروفة بعالية وربرش واستنزل موسى بن يزيد اخو حمصى من الصخرة التى كان بها واستنزل بنو مهلب من حصونهم المعروفة بقرذيرة واشبرغيرة وغيرهمـا وهدم جميعهـا وفى هذه السنة امر النـاصر رحمه الله بقتل العاصى بن الامـام عبد الله ومحمد بن عبد الجبار بن الامـام محمد رحمهما الله اذ شهد كل واحد منهما على صاحبه بمطالبة الخلافة ونقض البيعة وكثرا فى ذلك وكان لهما غليان فقتلا ليلة الاربعا لثلث خلون من رجب وفى ليلة الجمعة لست خلون من رجب مات الحاجب بدر بن احمد وولى الحجابة موسى بن احمد بن جدير وفيها مـات محمد ابن عبد الله بن امية الوزير وعبد الواحد بن محمد بن عبد الواحد بن يزيد الاسكندرانى فى شوال وفيها توفى الفقيه محمد ابن احمد المعروف بابن الزراد ليلة الخميس لاحدى عشرة ليلة بقيت من ذى الحجة]٭ وفى سنة ٣١٠ كان [f] [غزو امير المومنين الناصر رحمه الله الى كورة البيرة وهى] غزاة منت روبى وبرز [g]

a) A. جبل. b) A. والنقص. c) A. فى منتصف. d) A. ف pro و.
e) A. شهرين واياما. f) A. كانت. g) A. خرج الناصر رحمة الله عليه.

لهذه الغزاة يوم الخميس لثلث خلون *من ذى a الحجة *سنة ٣٠٩ b [وهو الرابع من نيسان وفصل غازيا من قصر قرطبة يوم السبت لعشر خلون من المحرم وهو اليوم الحادى عشر من ايار بعد بروزه بسبعة وثلثين يوما] وتخلّف *فى القصر c ولى عهده الحكم المستنصر بالله [ابقاه الله ومن الوزراء احمد بن محمد بن جدير وغزا معه فى هذه السنة الحاجب موسى بن محمد] فسار [رضّه] حتى احتلّ بحصن منت روبى يوم الاثنين لاحدى عشرة ليلة بقيت من المحرم وكان جبلا ممتنعا بعيد المرام كثير السكان من عاجمة قد لاذت به وامتنعت فيه وهو متوسط بين كورة البيرة وكورة جيان وعلى طريق مدينة بجانة فكان من سلك تلك السبيل من وارد او صادر لا يسلم من عادية ذلك الحصن وكانوا يسفكون الدماء ويسلبون d الاموال [ويُخيفون السبل] فاقام عليهم امير المومنين e [رحمه الله] خمسة وثلثين يوما محاصرا حتى اباد كثيرا منهم [وقطع ثمراتهم وغيّر نعمهم] ثم ابقى على الحصن من رجاله واجناده من استمرّ على محاصرتهم حتى (كان) لا يدخل اليهم داخل ولا يخرج عنهم خارج وتقدّم [عنه] الى حصون كورة البيرة فعمّ جميعها بالنكاية ثم عرج منها الى كورة رية ونزل على [جبل] ببشتر [يوم السبت لسبع خلون من ربيع الاول] فحاربهم اشدّ محاربة ونكاهم ابلغ نكاية وقطع ما [كان] بقى فى اسناد الجبل من الثمار وارتب لمحاصرتهم اكابر القواد وقصد [رحمه الله] كورة تاكرنا فاستصلح احوال اهلها واستوثق من

---

a) A. لذى. b) A. يوم السبت لست خلون من ربيع الاخر من هذه السنة وقد استكمل فى غزاته هذه ستة وثمانين يوما من سنة تسع وقفل منها الى قرطبة. c) A. بقصر قرطبة. d) A. ويبغنمون. e) A. add. الناصر لدبن الله.

طاعتهم ونقل من رای نقله الی قرطبة *a* من وجوههم [ثم وصل نظره فيها بالنظر فی كورة موروز] وطالع فی طريقه كورة اشبيلية وقرمونة وقفل بعد *احكامه جميع الامور فی تلك الجهات *b* فاحتل قصره *c* *يوم السبت لست خلون من ربيع الاخر وقد استكمل فی غزاته هذه خمسة وثمانين يوما *d* [وفی هذه السنة ولی الوزارة ابو سعيد عبد الملك بن محمد الشذونی يوم الاربعا لثلث عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الاخر وولی فيها الوزارة ايضا يحيى بن اسحق وكانت بيده الشرطة الصغری فوليها مكانه محمد بن محمد بن ابی زيد وذلك يوم السبت لخمس بقين من شوال وفيها عزل افلح بن عبد الرحمن عن الخيل ووليها صاحب المدينة محمد بن عبد الله الخروبی اياما يسيرة ثم اعيد اليها افلح وفيها ولی احمد بن موسی بن جدير وعمارة بن سليمن الخزانة فی شوال وفيها ولی احمد بن عبد الله الخروبی العرض وفيها مات سالم بن عبد الله بن عمر بن عبد العزيز ابن ابا الفقيه وعبد الله بن ابی الوليد بن اخت محمد بن الصعار الفقيه وكانت له رواية عن سحنون ومحمد بن عبد الحكم وفيها توفيت علية بنت الامام عبد الرحمن بن الحكم رحمة الله]☆ وفی سنة ٣١١ *كان غزو امير المومنين *e* الناصر (لدين الله) [رضه] الی مدينة بيشتر وحصون رية [فبرز لغزاته هذه يوم الخميس لست خلون من ذی الحجة سنة ٣١٠ وهو اليوم السابع عشرين من اذار وفصل غازيا يوم الاثنين مستهل المحرم وهو اليوم

---

a) In A. verba الی قرطبة post ونقل posita sunt. *b*) A. احكام. *c*) A. وصرها. *d*) A. فی التاريخ ذلك كله الی حضرته قرطبة. *e*) A. خرج. المنغدم.

الثانى عشرين من نيسان بعد بروزه بخمسة وعشرين يوما] فسار [رحمه الله] حتى احتلّ على حصن ببشتر وبدر[a] سليمن بن عمر ابن حفصون بمكاتبته [راجيا لصرف عزمه عنه] فاعرض الناصر عن مجاوبته[b] [وقبول ما تعرّض له من مكايدته] واخذ بالجدّ والعزم فى محاصرته[c] [وقَدْعِ باقى ثمراته وكروماته واصطلامِ معائشه] واقام عليه سبعة ايام يصل الغدو بالرواح فى التغيير والتدمير والنكاية والاستبلاغ وفعل كذلك[d] فيما بقى من حصونه [كحصن قرذارش وحصن بحارش وحصن الجش وشنت ببطر فخرج اليه حفص بن عمر بن حفصون وتبرّأ من حصن فامرة فامنه امير المومنين الناصر رحمه الله واقرّه فى بعض حصونه لما رآه من السياسة ووجه المصلحة فيه وفى سليمن اخيه ثم تقدّم الى مرسى شاط والمنكب وحصن ... بعساكره فى وعر لم يتغلغله جيش قبل] فاستنزل[e] ... اهل تلك الحصون واستصلح تلك الجهات [ثم قصد جبل ببشتر وقد كان اهله ارادوا الفتك بسليمن بن حفصون وجعلوا القصبة دونه واطلقوا من كان فى حبسه وانتهبوا اكثر امتعته ثم انه احتال مع بقية اصحابه حتى دخلوا المدينة وفتحوا له بابها فدخل منه متلثّما واسمع السواد فى اموال القائمين عليه فثاروا معه وبادروا الى قتل من ظفر به منهم فافنى اكثرهم وسلط الله بعض الكفرة على بعض ليمحو اثارهم وبقى سليمن بجبل ببشتر مشعوثا بمعسه مدتاما ممن حوله فاحتلّ به امير المومنين مرة ثانية فى غزاته هذه وذلك يوم الاحد لاربع خلون من ربيع الاول فلم

a) A. فبادر. b) A. جوابه. c) A حصاره. d) A. فيلكه.
e) A و pro ف.

يكن لاحد من الكفرة . . . . . [a] عند اضطراب العسكر على ما نادوا تعوّدوه من قبل وارتب على الجبل امير المومنين من ونف به من رجاله والزمهم مواضع فى جميع جهاته] ثم قفل ودخل [القصر بـ]قرطبة *يوم السبت لعشر خلون من [b] ربيع الاول [c] وقد استتمّ [فى غزاته] *تسعة وستين [d] يوما [وفى هذه السنة كانت وقيعة بقيرة ومحاصرة اهل بنبلونة لعبد الله بن محمد بن لب حتى تغلّب عليه وعلى من كان معه واسرهم العلج شانجه ثم سلمهم وكان مع ابن لب فى حصن بقيرة مطرف بن موسى بن ذى النون ومحمد بن محمد ابن عمه ووجوه رجالهم فذهبوا فى هذه الوقعة باجمعهم وشنع الحادث فيها على الناصر رحمه الله فاخرج عبد الحميد بن بسيل قائدا الى الثغر الاقصى بعد ان استوزره وكان على خزانة المال فنهض حتى احتلّ الثغر بجيوش كثيفة اخرجت معه وحشدت اليه من الثغر وغيره فدخل مدينة تطيلة وملكها وفيها افتتحت قصبة مورور وفيها ولى محمد بن احمد بن جدير خطة العرض وعزل محمد بن محمد بن ابى زيد عن الشرطة الصغرى ووليها يحيى بن يونس القبرى (sic) وفيها توفى عبد الرحمن بن الامام المنذر رحمه الله وتوفى جهور بن عبد الملك وهو قائد شذونة وفيها قتل عبد الله بن احمد بن مروان الجايقى صاحب بطليوس دخل عليه بعض اهل الموضع فقتلوه وفيها هلك ارذون بن اذفنش صاحب جليقية وولى مكانه فلويره [e]]

---

a) Codex اطلمال, sed litera ـه ductâ lineolâ deleta videtur. b) A. فى آخر c) A. الآخر, quod primum quoque librarius Codicis B. scripserat, sed cui voci deinde ipse الاول substituit. d) A. سبعين e) Codex فلويره. Est Fruela IIus.

وفى سنة ٣١٢ *كان غزاة [a] امير المومنين الناصر (لدين الله) [رضه] *الى دار [b] الحرب [c] الغزوة المعروفة ببمبلونة [فبرز رحمه الله لهذه الصائفة مبكرا قبل ميقات الصوائف اذ احفظه ما دار على بنى لب وبنى ذى النون بحصن بقيرة فبرز لغزاته هذه يوم الخميس لليلتين خلتا من ذى الحجة وهو اليوم الثانى عشر من شباط سنة ٣١١] وفصل من قرطبة *يوم السبت لاربع عشرة ليلة بقيت من المحرم [d] [سنة ١٢ وهو اليوم السابع عشرين من نيسان وذلك بعد بروزه بثلثة واربعين يوما] فاحتلّ اول خروجه بمحلّة بالش وكسر بها يومَيْن متلوّما على المجاهدين معه من اجناده ورعيته والمحشودين من اقطار كُوَره وتخلّف [رحمه الله] بالقصر [e] بقرطبة ولى عهده الحكم [المستنصر بالله ابقاه الله ومن الوزراء احمد ابن محمد بن جدير] *وأمّ الناصر رضه [f] فى اول خروجه *كورة تدمير وكورة بلنسية [g] واستصلح [h] احوال اهلهما [i] واستنزل عبد الرحمن بن وضاح ويعقوب بن ابي خلد [التوبرى] وعامر بن ابى جوشن وغيرهم من مواضعهم التى كانوا متامّرين فيها ومتعاصين عن النزول منها [وارتب القواد والجيوش على محمد بن عبد الرحمن بن الشيخ اذ تمنّع من النزول اليه والغزو معه وكان بمدينة العسكر من احواز بلنسية] ثم نهض [امير المومنين] الناصر [رحمه الله] فى عساكر كعدد الحصا حتى دخل ثغر تطيلة وخرج [k] اليه التجيبيون وغيرهم وتلقّاه عمال الثغر *فى جنود [l] عظيمة وعدة

a) A. اغزى. b) A. الروم بدار. c) A. add. وهى. d) A. منتصف شهر محرم. e) A. فى القصر. f) A. ومرّ. g) A. بكورتى تدمير وبلنسية. h) A. و pro ف. i) A. اهلها. k) A. و pro ف. l) A. بجنود.

كاملة فدخل *رحمه الله [a] بلاد المشركين [يوم السبت لاربع خلون من ربيع الاخر] بسانفذ عزم واوكد حزم واقوى نية فى الانتقام لله عز وجل ولدينه من الارجاس الكفرة (الانجاس) فحلّ من اول بلدهم [b] حصن قلقرة [c] وكان العلج شانجه قد اخلاه فامر بهدمه واحراق جميع ما فيه [d] [ثم تنقّل عنه الى موضع يعرف ببيطرة التة وكانت حوله حصون مانعة فاخلاها الكفرة وتخلّفوا فى بسيطها جميع امتعتهم واطعمتهم اذ عوجلوا عن انتقالها ولجأ علوج منهم باهلهم وولدهم الى ثلثة غيران فى شفير جرف على النهر فلم يزل اهل العسكر يتعلقون اليهم فيها ويتسورون عليهم من اعاليها حتى فتح الله تلك الغيران عليهم فقتلوا العلوج وسبوا الذرارى وغنموا الامتعة وكان ذلك اول ما افاء الله عز وجل على اهل العسكر وغنمهم اياه] وهدمت [e] حصون الكفرة التى كانت فى تلك الجهة [f] ولم يبق منها صخرة قائمة [ثم تنقّل رحمه الله من هذه المحلّة بعد ان كسر بها يوما الى حصن فالجش فاضرمت ارباضه نارا واستقصيت زروعه ونعمه انتسافا وتغييرا ثم ارتحل رضّه الى حصن بقالية وكان من حصونهم الشريفة فالفيت الاطعمة به كثيرة والنعم فيه فاشية] فانتهب [g] المسلمون جميع ذلك [h] ودأبوا فى تخريب الديار وتغيير الاثار ثم *ارتحل منه الى حصن قرقستال على [i] وادى ارغون ثم استعزم [k] الناصر رضّه [l] على الابغال

---

a) A. رحمة الله عليه. *b*) A. ببلادهم. *c*) A. male قلهرة. *d*) A. add وحوبه. *e*) A. وهدم المسلمون. *f*) A. الناحية. *g*) A. انتعل. *h*) A. ما كان فيها من الاضعمة والنعم. *i*) A. ف pro و. انى حصون. In B. legitur ذ قيسال; sed legendum est ut edidi; sermo enim est de loco qui nunc *Carcastillo* vocatur, antiquitus *Caracastellum*. Cf. *Diccionario geogr.-hist. de España por la Academia de la Historia*, I, p. 194; Yanguas, *Antigüedades de Navarra*, I, p. 172. *k*) A.

فى بلدهم واستوصّل الى موضع قرارهم ومجتمع كفارهم ونكاتدهم فى عقر دارهم ومكان امنهم فاخذ *فى الحزم [a] وعقد بسبط [b] مجنبات العسكر وتقدّم من فج المركوينز [c] فى اتمّ تعبئة واعذب ترتيب [وذلك يوم السبت لاحدى عشرة ليلة خلت ٥٠٩ ربيع الاخر] فدخلت الجيوش مواضع [d] لم تُدْخَل [e] قبل ذلك [واحرقت الحصون وهدمت الديار] حتى نزل بقربة بشكونسة التى اليها ينسب العلج ومنها اصله فهدمت مبانيها واحرق كل شيء كان فيها فجمع العلج شانجه كفرته واستمدّ بنصرانيته [f] [من كل مكان طمع ان يذاب منه] حتى توافى له جمع رجا [g] ان يكافح المسلمين به فتطاعن له خيل على بعض الاجبل المنيعة [h] على العسكر [وذلك ... المصحف من ... ربيع الاخر] فامر الناصر [رحمة الله] ... للرجال ... العسكر ... النظر وصدع ... والتقدّم لوجهه واثقا بالله عز وجل ومتوكّلا عليه فسلكت الجيوش بين اجبل شامخة [k] وشواهق منقطعة ورجا [l] اعداء الله مع [m] ذلك بانتهاز الفرصة *والاعتراض للمسلمين [n] فى مجنبة او ساقة فلما توسّط الجيش بعض تلك المواضع المتضايقة [o] [على واد يعرف بوادى هيعه [p]] ظهرت للمشركين خيل من الاجبل فحالت بينهم وبين اهل العسكر [مناوشة بيسير فعهد امير المؤمنين رحمه

------

[l]) A. عزم. رحمة الله عليه.

[a]) A. بالعزم. [b]) A. شى ضبط. [c]) Sic in B.; A. المركوبز.
[d]) A. مواضعا. [e]) A. تَدَّخاب. [f]) In A. ب om est [g]) A. ورجـ.
[h]) A. male المنيعة. [i]) A. بعصت ابجال. [k]) A. ساهقة. [l]) A.
ف pro و. [m]) A. بعد. [n]) A. واعترض المسلمين. [o]) A.
ويعب من الساقة بعيد et add. الى عيد. [p]) Codex هيعه, est
Lumen Ego.

الله برفع المظلّ وانعقد للحرب] بعقد[a] المسلمون الى اعدائهم نهوض الاسود فعبروا النهر السهمَ وصمموا بالحملة عليهم حتى اقتلعوهم من موضعهم[b] [وعرموهم] ووضعوا سيوفهم[c] ورماحهم فيهم[d] حتى اضطرّوهم الى مرتقى وعر وجبل منقطع فتقحّم[e] المسلمون عليهم وسهل الله وعره لهم فقتلوا جماعة منهم *وبسطت الارض باجسادهم[f] واستمرّت الخيل المغيرة فى دسائلهم[g] فاصابت الغنائم والسوائم وضروب النعم وانصرفوا سالمين[h] لم يصب منهم *غير يعقوب ابن ابى خلد التوبرى ونفر[i] يسير من الحشم فازوا بالشهادة وختم الله لهم بالسعادة واجتمع من روس المشركين عدد عظيم [صبغ من البعثة بها الى قرطبة بمنع الطريف وبعد المسافة ثم ارتحل امير المومنين رضه الى محلّة لنبيرة ثم الى محلة لغيين[k] والجيوش لا تمرّ بموضع الا اصطلمته وتعلّقت زروعه وهدمت قراه وحصونه الى ان بلغ رضه مدينة بنبلونة فوجدها خالية مقفرة فدخلها رحمه الله وجال بنفسه عليها وامر بهدم جميع بنيانها وتخريب كنيسة الكفرة بها التى كانت بيعتهم وموضع نسكهم حتى لقد جعلت قاعا صفصفا ثم تنقّل رضه منها الى صخرة قيس وكانت بها كنيسة قد شيّدها العلج واتقنه وطاول الايام بالتأنّق فيها والتحصين لها فلما حلّت بها الجيوش واخذت فى هدمها تدلّع الكلب من جبل كان اسند اليه ناشدا فى حمايتها فداخله اولياء الله باسرع من

---

a) A. ب pro و. b) A. مواضعهم. c) A. اسيافهم. d) In A ووضعوا post فيهم positum est. e) A. فتقاحمت. f) A. و بسيب على الارض احسادهم. g) A. بمساقتهم. h) A. add. ثم. i) A احد الا نفر. k) Codex لغير; sed est *Leguin* inter Lumbier et Pampelunam. » En lo antiguo hubo un castillo muy fuerte, que es famoso » en la historia del reyno de Navarra" (*Diccion. geogr.-hist. de España*, I, p 429)

لحظة الطرف حتى اقتلعوه مهزوما موليا وصرع من فرسانه ووجوه اصحابه من كان عنه محاميا ودونه مستهلكا واخربت الكنيسة وما احاط بها وعادت القرية نارا موقدة ثم تنقّل منها الى محلّة اسارية وكان فى ممرّه اليها فجّ يقال له هرقلة ضيق المسلك وعر المجاز فرام الكفرة انتهاز فرصة من المسلمين فيه فامر الناصر رحمه الله بالتعبئة والاحتراس ونهض على اتمّ التحفّظ والضبط حتى جاوزت العساكر ذلك المضيق وخرجت عنه وتظاهر اعداء الله لاخذ الساقة متسنّمين لاعلى جبل فنهضت الخيل اليهم وهزمتهم وقتلت طائفة منهم وانقشعوا مدبرين لا يلوون ولا يعرجون وتقدّم المسلمون بغرة القهر وسرور النصر حتى نزلوا محلة اسارية ثم ارتحل الناصر رحمه الله منها الى محلته بقرية منبير [a] ثم تنقّل الى محلة بدى شره [b] المجاورة لشنت اشتيبن وكان] [c] موضع [استركاح] العلج شانجه ومكان طمانينته فحلّت الجيوش بهذه المحلة يوم الاربعا لثمان بقين من ربيع الاخر وتظاهر الكلب [d] فى اعلى الجبل قد جمع جموعه وحشد رجاله واستجاش [e] بمدود أتته من البة والقلاع طامعا فى معارضة المسلمين [f] يقيم بها عذره عند كفرته واهل ملّته فناشبهم [g] المسلمون الحرب والتحم بينهم القتال فهزم الله [جموع] المشركين [وانقبضوا الى اعلى جبلهم] وتفرّقوا فى شَعْراء متّصلة بهم وبات اهل العسكر فى محلتهم

---

a) Codex منبيز, sed est *Mañeru*. b) Supra (p. ١٨٧) دى شره (utroque loco vocalis addita est). Estne *Echarren?* c) In A praecedit ثم ارتحل المسلمون من موضع الى موضع فى بلاد المشركين وحصونهم يقتلون ويخربون الى ان وصلوا الى. d) B. perperam الغلب. e) A. واستمد. f) A. add. بملاقاته; in B. بها spectat ad معارضة. g) A. فناشبه.

وانبسطت العلافة فى القرى فانتسفت ما فيها [ثم انتقل الناصر الى محلته بموضع يعرف بربيثة سرته وهو يريد قلهرة] وتظاهر العلج [باجموعه] مرة ثانية a [فى الموضع الذى كان مشرفا فيه ومعتصما به فتبادر اليه الفرسان] فانهزم اقبح انهزام [وقتل له رجال وعقرت له خيل] وتنقّل الناصر رحمه الله [الى حصن قلهرة فالفاه خاليا وامر بهدمه ثم تنقل الى حصن بلتيرية وهو من حصون المسلمين المجاورة للمشركين فعهد بادخار الاطعمة عندهم وتفريق الاموال فيهم واحتلّ بمدينة تطيلة وكسر بها وذلك يوم الاثنين لثلث بقين من ربيع الاخر ورحل عنها] قافلا وجعل مروره ببنى ذى النون وكان يحيى بن موسى قد [اشترّاب و]توقّف عن الجهاد فدارت عليه معرّة الجيش حتى اذعن منقادا وخرج خائفا وجلا وتلقّى *امير المومنين b معترفا بذنبه فاوسعه عفوه [وفعل مثل ذلك يحيى بن ابى الفتح ابن اخيه] ودخل *امير المومنين b [رحمه الله] قرطبة يوم الخميس لثمان بقين من جمادى الاولى وقد استتم فى غزاته هذه اربعة اشهر۞ وفى سنة ٣١٣ كان c غزاة [امير المومنين] الناصر (رحمه الله) الى كورة البيرة [ومنازلته حصن اشتبين] واستصلاحه [الاحوال ب]كورة جيان وما والاها [فبرز رحمه الله لهذه الغزاة يوم الخميس لاحدى عشرة ليلة خلت من المحرم سنة ٣١٣ وهو اليوم السابع من نيسان] وفصل d غازيا يوم الخميس لثمان بقين من صفر [وهو اليوم السابع من ايار وذلك بعد بروزه باثنين واربعين يوما] وتخلّف فى القصر (بقرطبة) ولى عهده الحكم [المستنصر بالله] ومن الوزراء احمد [بن محمد] بن جدير [وعلى المدينة محمد بن عبد الله الخروبى واستقدم

a) A. اخرى. b) A. الناصر. c) A. كانت. d) A. وانفصل من قرطبة.

سعيد بن المنذر الوزير من كورة تدمير ليغزو معه واخرج ماحمد ابن اسحق مديلا له فاحتلّ فى طريقه بحصن المنتلون من كورة جيان وانزل عنه عبد الله بن سعيد بن هذيل وعزله عن سائر الحصون التى كانت بيده واستعمل على الجميع عبد العزيز بن مسلمة وعبد الله بن عمرو بن مسلمة] وعهد بهدم اكثر حصون جيان وقصابها a اذ كانت مستركحا b لاهل الشرّ والخلاف وضررا على اهل الطاعة والاستقامة وكذلك ما c فعل بحصون البيرة حتى احتلّ بحصن اشتبين [يوم الاثنين لاحدى عشرة ليلة خلت من ربيع الاول] وكان اهله على مكايدة باطنة واظهار طاعة تحتها مداهنة d فعرض عليهم الناصر النزول عن حصنهم [الى البسيط حوله] فاضطربوا فى امرهم ولاذوا عن رشدهم فاحتلّت العساكر بهم [واخذ بالجدّ والعزم فى محاصرتهم] واحيط بهم من جميع جهاتهم وبنيت عليهم ستة حصون يقابل بعضها بعضا حتى عادوا فى مثل حلقة الخاتم [ضيقا وحصارا] وبقى الناصر على محاصرتهم خمسة وعشرين يوما وهو يدأب e مع ذلك فى f استصلاح امور رعيته وتامين سبلهم وقطع المخاوف عنهم ويشخص بنفسه الى كل جهة من جهاتهم وفى هذه الغزاة استجلب الناصر g [ولىّ عهده وعماد انسه] الحكم [المستنصر بالله] من قصر قرطبة الى معسكره وهو فى ذلك الوقت ابن عشرة اعوام وثمانية اشهر ونصف اذ استوحش له وتاقت *نفسه الكريمة اليه h فقدم عليه i [ابقاه الله] بهذه المحلّة مع ثقات رجاله وفتيانه واستخلف [له] فى القصر

---

a) A. وقصباتها. b) A. منزلا. c) Librarius Codicis B. hanc vocem serius addidit; in A. non legitur. d) A. معصية. e) In A. يداب post مع ذلك positum est. f) A. على. g) A. add. ابنه. h) A. اليه نفسه. i) A. اليه.

*اخوه عبد العزيز[a] لتنفذ الكتب باسمه الى وقت منصرفه فانس رحمه الله به وسرّ بقربه وقفل الناصر من هذه الغزاة يوم الجمعة لست خلون *من ربيع[b] الاخر بعد ان *ارتب الوزيرَيْن سعيد بن المنذر وعبد الحميد بن بسيل[c] على حصن اشتين *محاصرين لاهله[d] [فى كثف من الحشم] ودخل القصر [بقرطبة] يوم الخميس لاثنتى عشرة ليلة خلت من ربيع الاخر [وقد استتم فى غزاته خمسين يوما وفى هذه السنة ولى خلف الفتى الكبير الطراز وفى شوال منها ولى يحيى بن يونس القبرىى (sic) السوق اذ اعتلّ احمد بن بهلول علّةٌ أَبْطَلَتْه عن الحركة ثم ولى يحيى بن يونس المواريث فى ذى القعدة وولى عبد الله بن محمد الخروبى خزانة السلاح وفيها صلب على الرصيف بباب قصر قرطبة الرامى المعروف بابى نصر وكان قد ذهب به الصوت فى الرماية والاصابة ايام عمر ابن حفصون فصلب ثم رمى بالنبل حتى اصيبت جوارحه ومَقاتله وبقى فى الجذع اياما ثم احرق وفيها توفى ابن للناصر يسمى بمحمد وفيها مات ثابت بن حزم العوفى من اهل سرقسطة فى شهر رمضان وكان كثير الرواية بصيرا باللغة وله رحلة سمع فيها من بعض الفقهاء بالمشرق وفيها هلك فلويرة[e] صاحب جليقية وولى اذفنش ثم ترهّب وولى اخاه رذمير مكانه فى سنة ٣١٩]

وفى سنة ٣١٤ *كان اغزاء[f] الناصر (رحمه الله) قواده بالصوائف ولم يكن له غزو (بنفسه) فى هذا العام لمحل كان فيه وقحط [شديد] فاخرج عبد الحميد بن بسيل الوزير الى الثغر الذى

a) A. عبد العزيز اخاه. b) A. لربيع. c) A. pro his رتب عسكرا. d) A. يحاصره. e) Prima litera hic punctis caret; cf. supra p. ١٩٥, ann. e. f) A. اغزى.

كان به بنو ذى النون فاوقع بهم اذ كانوا قد مرقوا [a] عن الطاعة [واكثروا الفساد فى الارض والاستطالة على من جاورهم من المسلمين] فقتل [b] منهم من استحقّ القتل [وافتتحت مدينة سرقة وكان اهلها على خلاف وخلعان للطاعة فدَرّتْ جبايتها من ذلك الوقت وصارت بسبيل سائر الكور المستقيمة الاحوال] ثم صدر عبد الحميد [بن بسيل] من ذلك الثغر وقد استقامت على يديه احوال اهله فاخرجه الناصر الى مدينة ببشتر محاصرا لسليمن بن حفصون [فى جملة القواد المحاصرين له واخرج رحمه الله افلح صاحب الخيل مولاه الى سليمن بن حفصون ايضا فنازله وحاصره وفتح حصن متت روبى وكان من امنع معاقله] ذكر قتل سليمن ابن حفصون وفى هذه السنة قتل سليمن بن عمر بن حفصون وكان قد [ركب و]خرج [عن مدينة ببشتر] معارضا لبعض المغاورين له من [c] العسكر فتبادرت اليه الخيل من الجهة التى كان فيها [d] عبد الحميد [الوزير] فصرع سليمن عن فرسه واحتار [e] راسه سعيد ابن يعلى العريف [المعروف بالشفة وكانت قد واقعته قبل ذلك طعان على يدى محمد بن يونس العريف وبعض بنى مطاهر العاجم] وقطعت يداه (ورجلاه) وذلك يوم الثلثا مستهل ذى الحجة [f] من سنة ٣١٤ وبعث الوزير عبد الحميد براسه وجثّته ويديه مبعضة مفترقة فرفعت على باب السدّة [بقرطبة] فى خشبة عالية وكان الفتح فيه عظيما سارًّا لجميع [g] المسلمين [وفيها ورد الخبر بهلاك العلج شانجه صاحب بنبلونة] وكان القحط فى هذا العام شديدا والمحل عامًّا واستسقى [h] بالناس احمد بن بقى

a) A. خرجوا. b) A. و pro ف. c) A. شى. d) A. بيها. e) A. فاحتز. f) A. om. articulum. g) A. باجميع. h) A. ف pro و.

[صاحب الصلاة] مرارا [ونفذت الكُتُب الى الكُوَر فى الاستسقاء] فوافى نزول الغيث رفع جثّة سليمن بن حفصون صليبه على باب السدة فقالت فى ذلك الشعراء اشعارا كثيرة منها

سحابٌ يمور الغيثُ منها[a] وديمةٌ   دماء العدى تهمى بها وتمورُ
غياثان فينا واكفان من الحيا   ولكن ذا رجس وذاك طهور
وذاك نجيع ليس يقبله الثرى   وذا ناجع يسرى[b] به ويغور[c]
تدنّست الدنيا به فتطهّرت   بطون لها من رجسه وظهور

[وفيها ولى محمد بن عبد الله الزجالى الوزارة يوم السبت للنصف من جمادى الاولى   وفيها عزل اسلم بن عبد العزيز عن قضاء الجماعة بقرطبة لعلّة اقعدَتْه وولى احمد بن بقى القضاء مع الصلاة

وفيها ولى احمد بن عبد الوهاب بن عبد الرووف خزانة المال وولى عبيد الله بن عبد الله الزجالى العرض وولى خزانة السلاح حسين بن محمد بن عاصم واحمد بن يحيى بن حسان وعبد الوهاب بن محمد بن عبد الرووف   وفيها توفى اصبغ بن الامير المنذر   وفيها توفى محمد بن عمر بن لبابة الفقيه ليلة الاثنين لخمس بقين من شعبان وكان مولده مستهل رجب سنة ٢٢٩ وكان عالما بالفتيا حسن الدين مستقيم الحال من حداثته الى وقت وفاته   وفيها توفى محمد بن عبد الله الخروبى صاحب المدينة مستهل صفر وولى المدينة مكانه عيسى بن احمد بن ابى عبدة بعد وفاته الى ثمانية ايام] ✿   وفى سنة ٣١٥ *كان غزو[d] [امير المومنين] الناصر [رضه] *الى مدينة[e] ببشتر لمحاربة حفص بن عمر بن حفصون [فبرز لهذه الغزاة يوم الخميس لثلث عشرة ليلة

a) A. male فيها.   b) B. تسرى.   c) B. وتغور.   d) A. خرج.
e) A. لمدينة.

خلت من صفر سنة ٣١٥ وهو اليوم التاسع عشر من نيسان وقصل غازيا يوم الاثنين للنصف من شهر ربيع الاخر وهو اليوم الحادى عشر من ايار وذلك بعد بروزه باثنين وثلثين يوما] *واغزى مع نفسه [a] [ولىّ عهده] الحكم [المستنصر بالله] وهو ابن ثنتى عشرة سنة وتسعة اشهر ونصف وتخلّف فى القصر [b] عبد العزيز [شقيق ولى العهد ومن الوزراء احمد بن محمد بن جدير وعلى المدينة احمد بن عيسى مخلفا لابيه عيسى بن احمد الوزير] فنزل الناصر [بجيوشه وخيله وعدده] على [مدينة] ببشتر يوم الثلثا لسبع بقين من ربيع الاخر [c] وزاد عزما فى البنيان عليها والجدّ فى محاصرتها *وارتب بها [d] [من القواد] من يلازمها وتنقّل عنها الى *مدينة الحنش [e] فاستنزل من كان فيها واخلاها من ساكنيها [f] وامر بهدم اسوارها وتعفية اثارها [وباشر ذلك ولى عهده مع الحاجب موسى بن محمد مولاه ثم امّ الناصر حصن شنت بيطر وما قرب منه من الحصون فنازلهم] *وقطع ثمارهم وكرومهم [g] [واصطلم معائشهم] ثم تنقّل بجيوشه الى مدينة مالقة [فنظر بمثل ذلك فى الحصون المجاورة لها] *وولى مدينة مالقة [h] عبد الملك بن العاصى والزم معه جملة من الحشم لمغاورة اهل تلك الحصون وامره بحمل السيف على كل داخل اليهم *او خارج [i] عنهم ثم صدر الى مدينة ببشتر فاضطرب عليها ثانية [من ناحية لماية]

---

a) A. وخرج معه ابنه. b) A. add. اخاه. c) A. الاول. d) A. ثم رتب عليها. e) A. الحصون المجاورة لها. Caeterum in B. scriptum est الجحش (sic); sed A. infra offert الحنش, ut etiam supra habuimus. f) A. add. اعنى مدينة الحنش. g) A. ثم امر بقطع ثمارها فرب من حصون الكفرة وكرومهم. h) A. شولاعا. i) A. وخارج.

ورأى ان البنيان بها a من انكا الامور (للكفرة) واشدّها عليهم فامر ببنيان b صخرة للاول تعرف بسالمدينة [وقدم لذلك احمد بن محمد بن الياس وصرف اليه كورة تاكرنا وما اتّصل بها من لماية والزم عبد الحميد بن بسيل الوزير مكانا يشرف منه على مجمع الطرق ويحترس فيه بالمتيسرين من اهل العسكر فى العلافات وطلب المرافق والمختلفين اليه من كل موضع] واقام بمحلّته هذه سبعة ايام لم يدع فيها (للكفرة) مرتفقا ولا معاشا [ثم انتقل الى محلة طلجيرة فعهد بالبنيان فيها واقام بها حتى كمل بها شان مدينة الزمها سعيد بن المنذر الوزير ورأى الناصر صرف ولى عهده الى قصر قرطبة ايثارًا لصيانته ومعاودته الى تأدّبه فوجّهه مع ثقات رجاله وفيهم دُرّى بن عبد الرحمن صاحب الشرطة العليا ومحمد بن احمد بن جدير العارض فبلغوه القصر وانصرفوا عن باب السدة الى العسكر ولم يتقدم احد منهم الى داره ولا دخل منزله ولا راى احدًا من اهله] ثم قفل [رحمه الله يوم السبت لثلث عشرة ليلة بقيت من جمادى الاخرة] ودخل c [قصر] قرطبة يوم الثلثا لعشر بقين من جمادى الاخرة d وقد استكمل فى غزاته (هذه) خمسة وستين يوما [وفى هذه السنة اغزى الناصر درى ابن عبد الرحمن صاحب الشرطة مولاه الى ابن الزيات فلما قرب منه خرج هاربا وظفر درى فى وجهته هذه بهاتل قائد كان لابن حفصون وباصحاب له فاسرهم واوثقهم بالحديد وقدم بهم قرطبة فصلبوا فى المرج الذى بين يدى القصر وذلك يوم الاحد لسبع خلون من شهر رمضان وفيها ولى فطيس بن اصبغ الوزارة وعيسى ابنه الخزانة وعبد الله بن محمد بن عبد الله الخروبى

a) A. عليها. b) A. ببناء. c) A. ف pro و. d) A. الاولى.

العرض وعبيد الله بن عبد الله الزجالى الموازيث] ذكر افتتاح[a] مدينة ببشتر ولما اشتدّت المحاصرة على حفص بن عمر بن حفصون [بمدينة ببشتر] واحيط (به) بالبنيان عليه من كل جانب ورأى من الجدّ والعزم فى امره ما علم ألّا بقاء له معه فى الجبل الذى تعلّق فيه[b] كتب الى [امير المومنين] الناصر يسئله تامينه والصفح عنه على أن يخرج عن الجبل مستسلما لامره راضيا[c] بحكمه فاخرج اليه الناصر الوزير[d] [احمد بن محمد] بن جدير وتولّى هو وسعيد بن المنذر انزاله من [مدينة] ببشتر ودخلها رجال امير المومنين (الناصر) [وحشمه] يوم الخميس لسبع بقين من ذى القعدة (من السنة) واستنزل حفص [وآله و]جميع النصارى الذين كانوا معه وقدم بهم * احمد بن محمد الوزير[e] الى قرطبة مع اهلهم وولدهم ودخلها حفص فى مستهل ذى الحجة[f] واوسعه *امير المومنين[g] صفحه وعفوه وصار فى جملة حشمه وجنده وبقى [الوزير] سعيد بن المنذر *بمدينة ببشتر[h] ضابطا لها وبانيا لما عهد اليه *من بنيانه[i] فيها [واحكامه منها] وفيها مات احمد ابن الامير محمد رحمه الله بمدينة استجة وتوفى الوزير محمد ابن عبد الله الزجالى فى شعبان وهو ابن ثلث وخمسين سنة وتوفى العارض محمد بن احمد بن جدير فى اخر هذا العام وكان حدثا قد توجّه ذكره وتمكّن محلّه فعظم اسف الحاجب عمه والوزير ابيه عليه وولى الناصر خطّته اخاه موسى بن احمد ابن جدير وهو صغير لم يبلغ الحلم تعزيةً لابيه وعمه عن المفقود

---

a) A. فتح. b) A. به. c) A. وراضيا. d) A. ووزيره. e) A. ابن جدير. f) A القعدة. g) A. الناصر. h) A. ببيشتر. i) A. ببنيانه.

واحياء لذكره وفيها مات ابو سليمن داود بن هذيل بن منان من اهل طليطلة بقرطبة وكان روايته للنساى وغيره وحمل عنه الحديث جماعة من اهل قرطبة]☆ وفى سنة ٣١٩ *كان غزاة [a] [امير المومنين] الناصر الى مدينة ببشتر بعد افتتاحها لتدبير امرها واحكام ضبطها [ففصل من قرطبة دون بروز يوم الثلثا للنصف من المحرم وهو السابع من اذار واغزى مع نفسه ولى عهده الحكم المستنصر بالله وتخلّف فى القصر ابنه عبد العزيز لتنفذ الكتب اليه ومن الوزراء احمد بن محمد بن جدير وعلى المدينة احمد بن عيسى مخلفا لابيه عيسى بن احمد وكان الحاجب موسى بن محمد عليلا فلم يغز فى هذا العام وكانت الطريق على مدينة استجة ثم الى اشونة] *واحتلّ بحصن ببشتر [b] يوم الاحد لعشر بقين من المحرم *فدخل المدينة وجال فى اقطارها وعاين [c] من [شرفها و]حصانتها وعلو مرتقاها وانقطاع جبلها [d] من جميع جهاته ما ايقن معه ألّا نظير لها فى الارض حصانة ومنعة واتّساع قرارة فاكثر من حمد الله عز وجل على ما افتتح [له] منها ويسر له فيها [e] والتزم الصوم ايام مقامه بها [f] ثم دبر بنيان قصبتها على احسن [g] ما دبره واحكمه فى غيرها وفرق رجاله على هدم كل حصن كان حواليها وعلى الديارات [h] الخارجة عنها وامر بنبش جيفتى [i] عمر بن حفصون وابنه فكشفت قبورهما والفيا [k] مدفونين على ظهورهما كما يتدافن النصارى وشهد ذلك عامة الفقهاء الغازين مع الناصر (رحمه الله) وايقن [h] [جميع] من شهد [l] ذلك

a) A. خرج. b) A. فاحتلها. c) A. فلما دخلها عاين. d) B. جعلها. e) A. من صعبها. f) A. لها. g) A. حسن. h) A. الديار. i) A. جيف. k) A. ف pro و. l) A. شاهد.

*بهلاك المشركين [a] على دين النصرانية واستخرجا [b] من لحودهما وأتى باعظمهما [الرجسة] الى بـاب السدة بقرطبة ورفعت [c] فى [d] جذوع عـالية الى جنب [الملحد] سليمن بن عمر وصـاروا عظة للنـاظرين وقرت بهم عيون المسلمين [e] [وقلد النـاصر امر مدينة ببشتر والضبط لها واكمال البنيان فيها سعيد بن المنذر واستنزل اهل حصون شنت بيطر وبيـارش وحطرون وغيرهـا من المعـاقل وهبطوا من اجبلهم وتفرّقوا فى بسيطهم واستقصيت الحصون خرابا ونسفا ولم يبق للنصرانية بتلك الجهة حصن مذكور ولا معقل معمور وعادت كورة رية على كثرة مـا فيها من الحصون المانعة والمعـاقل القائمة ليس فيهـا جبل مضبوط ولا بهـا عدو محذور واحتمل على مثل ذلك فى حصون تـاكرنـا وحصون مغيلة الا ما وجب التمسّك به منهـا ونظر فى ازعـاج من وجب ازعـاجه الى قرطبة ممن كانت نفسه تائقة الى الفتنة ليكون الناس امّةً واحدة ورعية ساكنة وادعة وقدم عبد الحميد بن بسيل الوزير الى كورة شذونة لهدم حصونها وتبسيط اهلها وجمعهم الى مدينة قلسانة التى هى قـاعدة الكورة وامر بـاستنزال بنى داود عن الحصون التى كانوا فيها وولاها من عماله وثقات رجاله من يحسن السيرة فى رعية تلك الجهة وكانت سفرته أيمن سفرة واجمعها لكل خير وصلاح والحمد لله ثم قفل يـوم الاحـد لخمس خلون من صفر فدخل منية النـاعورة يوم السبت لاحدى عشرة ليلة خلت من صفر وقد استتمّ فى سفرته هذه ستة وعشرين يوما وفيها افتتح احمد بن اسحق القائد القرشي مدينة لقنت من تدمير ومدينة

a) A. بهلاكهم. b) A. ف pro و. c) A. ف pro و. d) A. على. e) A. add. وقفل الناصر رحمه الله.

قليوشة واستنزل عنها وعن القصاب التى كانت حواليها بنى الشيخ وقدم بهم الى قرطبة يوم السبت لاربع عشرة ليلة بقيت من شعبان واستنزل فى هذا العام بنو ابى جوشن من معاقل بلنسية وكانوا فى نحو ستين رجلا وقد اهملوا انفسهم فى الفتنة وتعرّضوا لما نزل بهم من النقمة فامر الناصر بتمييز اهل الجرائم منهم والتشريد بهم فقدم من استحقّ القتل منهم الى المرج بين يدى قصر قرطبة وضربت رقابهم فيه يوم دخولهم وفى هذه السنة عزل قطيس بن اصبغ عن الوزارة وولى احمد بن عبد الوهاب بن عبد الرووف المدينة وعزل عنها عيسى بن احمد بن ابى عبدة وقبل ذلك ما كان عزل جميع خزان المال وكانوا خمسة وهم سعيد ابن سعيد بن جدير واحمد بن موسى بن جدير واحمد بن عبد الوهاب المنقول الى المدينة وخلد بن امية بن شهيد وعيسى ابن قطيس وولى الناصر مكانهم اربعة خزان وهم محمد بن جهور واحمد بن عيسى بن ابى عبدة وعبد الرحمن بن عبد الله الزجالى واحمد بن محمد بن ابى قابوس وفيها امر الناصر باقامة دار السكّة داخل مدينة قرطبة لضرب الدنانير والدراهم وولى الخطة احمد بن موسى بن جدير يوم الثلثا لثلث عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان واقام الضرب فيها من هذا التاريخ من خالص الذهب والفضة وصحح فى ذلك احمد بن موسى وتحفّظ وكانت مثاقيله ودراهمه عيارًا مَحْضًا وفيها خرج احمد بن الياس القائد غازيا الى كُوَر الغرب فافتتح مدينة ماردة ومدينة شَنْتَرِين بلا حرب ونزلوا اليه بالامان ووفاهم غاية الاحسان] *وفى هذه السنة [a] راى الناصر ان تكون الدعوة له فى مخاطباته والمخاطبات * عنه

a) A. وفيها.

فى جميع ما يجرى ذكره فيه a بامير المومنين [لما استحقه من هذا الاسم الذى هو له بالحقيقة ولغيره بالانتحال والاستعارة فهو ابرّ امراء المومنين والهداة الفاضلين والابرار المتّقين من كل منتخب فى المشرق والمغرب وقائم بالحق وسالك لسبيل الهدى والرشد] فعهد الى b احمد بن بقى [القاضى] صاحب الصلاة بقرطبة *بان تكون الخطبة c يوم الجمعة مستهل ذى الحجة [بذلك] ونفذت الكتب الى العمال d [فيه بما اجتليناه نسخته لما فيها من ايعاب القول واستيفاء الحجة وظهور الحقيقة و]نسخة الرسالة النافذة *فى ذلك e بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فانّا أَحَقّ مَن استوفى حقّه وأَجْدَرُ مَن استكمل حظّه *وليس من كرامة الله ما اليسه f للذى فضّلنا به واظهر اثرتنا فيه ورفع سلطاننا اليه ويسر على ايدينا دركه g وسهل بدولتنا مرامه وللذى اشاد فى الافاق من ذكرنا وعلو امرنا واعلن من رجاء العالمين بنا واعاد من انحرافهم الينا واستبشارهم بدولتنا والحمد لله ولى h الانعام بما انعم به واهل الفضل بما تفضل علينا فيه وقد راينا ان تكون الدعوة لنا بامير المومنين وخروج الكتب عنّا ورودها علينا بذلك اذ كل مدعو بهذا الاسم غيرنا منتحل له ودخيل فيه ومتّسم بما لا يستحقّه وعلمنا ان التمادى على ترك الواجب لنا من ذلك حقّ أَضَعْناه واسم ثابت اسقطناه فامُرِ الخطيب بموضعك ان يقول به وأَجْرِ مخاطبتك i لنا عليه ان شاء الله والله المستعان وكتب يوم الخميس لليلتين خلتا من ذى الحجة سنة ٣١٦ [وفيها

a) A. pro his له. b) A. add. الخطيب. c) A. ان يخطب بذلك. d) A. add. بما نصه. e) A. بذلك الى الاقطار. f) Desiderantur h. v. in A. g) A. ادراكه. h) A. add. النعمة و. i) A. مخاطباتك.

عزل افلح ودرى مولييا الناصر عن الخيل والشرطة وولى الخيل عبيد الله الزجالى والشرطة احمد بن ابى قابوس ثم اعيد افلح الى الخيل ودرى الى الشرطة بعد شهر   وفيها تولى ابرهيم بن محمد بن اللبرقى خطة العقل   وفيها عزل غالب بن محمد بن عبد الرووف عن خطة الصياغ ووليها محمد بن عبيد الله بن مضر فى انسلاخ جمادى الاخرة ثم عزل عنها ابن مضر ووليها خلف ابن ايوب بن فرج الكاتب وكان يكتب للحاجب موسى بن محمد وذلك لاحدى عشرة ليلة خلت من ذى الحجة   وفيها توفى محمد بن الامام المنذر وتوفى احمد بن يحيى بن قاسم بن هلال الفقيه وكان متقبضا خيرا صالحا بصيرا بالوثائق وعللها وتوفى سعيد بن ابرهيم الفقيه وكان يلى الصلاة بكورة رية وتوفى محمد ابن هشام القرشى المعروف بابن الشبانسية بكورة شذونة وهو عاملها]☆   وفى سنة ٣١٧ [كان ظهور المحل واحتباس الغيث وغلاء الاسعار فعهد الناصر بالاستسقاء بجامع قرطبة يوم الجمعة لليلة بقيت من المحرم وذلك فى شهر اذار واتّصل الاستسقاء فى الجامع ومصلى الربض ومصلى المصارة   وفيها] *كانت غزاة *a* الناصر الى (مدينة) بطليوس لمحاربة اهلها وابن مروان المنتزى عليه فيها *b* [فبرز رحمة الله عليه لغزاته هذه يوم الخميس لعشر خلون من ربيع الاول وهو اليوم الثالث عشرين من نيسان وفصل من قصر قرطبة] يوم السبت لاحدى عشرة ليلة خلت من ربيع الاخر [وهو اليوم الرابع عشرين من ايار وذلك بعد بروزه باحد وثلثين يوما] و[اغزى] معه *c* [ولى عهده] الحكم [المستنصر بالله]

---

a) A. خرج.   b) A. بها et add. وذلك.   c) A. add. ابنه.

وابنه منذرا [a] وتخلّف *فى القصر [b] ابنه عبد العزيز [لتنفذ الكتب اليه ومن الوزراء احمد بن محمد بن حدير وعلى المدينة احمد ابن عبد الوهاب بن عبد الرؤف] وكان احتلاله بالجيوش [c] على [مدينة] بطليوس يوم الخميس لسبع بقين من ربيع الاخر [وواضعهم للحشم القتال فى افنيتهم وعلى ابواب دورهم وتقحّموا عليهم داخل ارباضهم وقتلوا منهم فى ثانى احتلالهم عليهم جملة بعثت روسهم الى قرطبة وقطعت ثمارهم واحرق ما اخلوه من ديارهم خارج سورهم وبقوا محصورين فى المدينة] واقام [d] عليهم الناصر عشرين يوما ثم ابقى عليهم احمد بن اسحق فى قطيع من الجند وانتقل الى جهة ماردة فاصلح الاحوال بها [وولاها محمد بن اسحق وندب معه عدة من الحشم] ثم عاد [رحمه الله] الى [مدينة] بطليوس [e] فاضطربت عساكره عليها [من غير الجهة التى كانت اضطربت فيها [f] اولا] وتولى [g] من نكايتهم واليم محاصرتهم ما اذاقهم به وبال عصيانهم [وعاقبة غيّهم] وضلالهم ثم ارتب [h] عليهم [i] احمد بن اسحق [قائدا فى جيش كثيف ورجال منتقين وعدد كاملة] وامره بالتشدّد [k] فى حصرهم والاستبلاغ [l] فى مضايقتهم وانتقل ناهضا الى مدينة باجة [فنزلها يوم الاحد مستهل جمادى الاخرة] واضطربت عساكره عليها وتقدّم بالاعذار الى عبد الرحمن ابن سعيد [بن ملك] الذى كان بها ودعاه الى الطاعة فلاذ والتوى فنصبت *المجانيق عليه [m] وحورب اشدّ محاربة وقتل

---

a) A. منذر. b) A. بالقصر. c) A. بالجيش. d) A. ف pro و.
e) A. add. ثانية. f) Codex فيه. g) A. ف pro و. h) A. رتب.
i) A. add. عسكرا قود عليه. k) A. بالتشديد. l) A. والابلاغ.
m) A. عليه المجانيق.

من رجاله عدد كثير وانحطّت بعض ابراج المدينة بمن كان عليها فضربت رقابهم بين يدى المظل] *فاستأمن عبد الرحمن بن ملك [a] و[اهله وجميع] اهل باجة امير[b] المومنين (الناصر) وخضعوا لامره ونزلوا على حكمه فاوسعهم امانه [واخرجوا عن المدينة] ونقلوا الى قرطبة ودخلها الناصر وولاها عبد الله بن عمر بن مسلمة وندب [c] معه فيها قوة [واكثف له الجمع والعدة] وامره بابتناء [d] قصبة [فيها] ينفرد بها العامل ويسكنها وكان مقام الناصر على باجة خمسة عشر يوما [ثم انتقل منها قاصدا الى مدينة اكشونبة بقرب الساحل الغربى المحيط فاحتلّ بها يوم الاثنين لسبع بقين من جمادى الاخرة وكان قد افتتح فى طريقه حصن الوقاع واصاب فيه لخلف بن بكر صاحب اكشونبة اموالا وعدة وسلاحا فغنم ذلك الحشم واهل العسكر وصار لهم نفلا ثم تلقّى رسلُ خلف بن بكر اميرَ المومنين مظهرا للانابة وملتزما للطاعة ومتوسلا ببعد الدار والقاصية واخرج الى الناصر النزائل واقام له الوظائف والتزم إدْرار الجباية الكاملة واظهر اهل ذلك الجانب فيه رغبة شديدة ووصفوه بسيرة حميدة فاقرّه الناصر عليهم وفرض عليه من الجباية ما التزم ايراده له فى كل عام وعهد اليه بحسن السيرة والرفق بالرعية وألّا يقبل نازعا ولا يكتنف هاربا فالتزم جميع ما امر به ووقف عند ما حدّ له] وقفل [e] [الناصر عن مدينة اكشونبة يوم السبت لليلتين بقيتا من جمادى الاخرة] ودخل القصر [بقرطبة يوم الاحد] *لاربع عشرة ليلة خلت من [f] رجب [g] *وقد استتمّ فى غزاته [h] ثلثة

---

a) A. ثم استأمن هو. b) A. لامير. c) A. وترك. d) A. ببناء.
e) In A. بعد ما دوخ تلك الجهات كلها وهدنها واصلح احوالها
f) A. pro his منتصف. g) A. add. الفرد. h) A. pro his بعد.

وتسعين يوما   مطالعة [امير المومنين] (الناصر) لببشتر فى السنة
وفى هذه السنة كانت للناصر خرجة من قصر الناعورة مطالعا
لبيشتر[a] ومعاينا لما قام من البنيان بها وما تمّ من ترتيبه فيها
[وكان خروجه من منية الناعورة يوم الخميس لثلث عشرة ليلة
خلت من شوال ونزوله بجبل ببشتر يوم الخميس لعشر بقين منه
فدخل المدينة وجال فيها واحكم ما له قصد من امرها ثم صدر
عنها فى اليوم الثانى ودخل القصر بالناعورة يوم الثلثا لاربع بقين
من شوال] وكانت[b] مدة *توجّهه وانصرافه[c] ثلثة عشر يوما   وتردّدت
الفتوحات فى هذا العام بوقائع كانت على اهل بطليوس وبعث
احمد بن اسحق من اهلها بسبعين اسيرا قتلوا[d] صبرا *بين
يدى قصر قرطبة[e] وافتتحت [فيه[f]] مدينة شاطبة من بلنسية
واستنزل عنها عامر بن ابى[g] جوشن [على يدى درى بن عبد
الرحمن صاحب الشرطة واشترط عامر بسكنى شنت برية حتى
ياخذ فى انتقال ثقله وعياله الى قرطبة   وفى هذه السنة ولى
الناصر عبد الملك بن عمر بن شهيد وعيسى بن احمد بن ابى
عبدة الوزارة وسعيد بن سعيد بن جدير الشرطة الوسطى ولم
تكن قبل هذه الخطة   وفيها ولى خلد بن امية بن شهيد
الخزانة ولاية ثانية وولى عبد الروف بن احمد بن عبد الوهاب
خطة العرض]   وفى سنة ٣١٨ *كان افتتاح[h] مدينة بطليوس
[وذلك ان اهلها وابن مروٰن صاحبها لما اخذهم الحصار وطاولتْهم
الحرب وفنى رجالهم واستميحت نعمهم وقطعت ثمراتهم وراوا عزما

a) A. لمدينة ببشتر.   b) A. ف pro و.   c) A. توجيهه ورجوعه.
d) A. من المخالفين فقتلوا.   e) A. بقرطبة.   f) Sic lege, quia عام praecedit; Codex فيها.   g) Deëst in A.   h) A. افتتح الناصر لدين الله

لاّ فترة فيه وجدّا لا بقاء لهم عليه استامنوا الناصر وعاذوا بصفحه فاوسعهم ما اوسع امثالهم قبلهم] واستنزل ابن مروان الجليقى واهله وذوى الشوكة من صحبه [a] [واسكنهم قرطبة والحقهم فى الملاحف السنية] وملك المدينة وولاها [b] عماله [وصارت بسبيل كُوَرة]   وفيها اخرج الناصر (لدين الله) اهل الثقة من خدمته [والامانة والتصحيح من فقهاء مصره] الى اهل طليطلة معذرا اليهم وداعيا لهم الى الطاعة [والدخول فيما صارت اليه الجماعة اذ كانوا لا يودون جباية ولا يلتزمون طاعة ولا يتناهون عن منكر ولا معصية] فلاذوا بمعاذير المخادعة وجاوبوا الناصر بما لم يصغ اليه من غشهم وتمريضهم فاستعزم [c] على غزوهم وشمر لمناهضتهم [وانزال ناسه بهم وبرز للغزو فى الصائفة اليهم فى صدر ربيع الاخر سنة ٣١٨ وفى شهر نيسان من العام المورخ] وقدم [d] الوزير سعيد بن المنذر الى مدينة طليطلة فى جيش كثير [e] وعدد جمّ [f] وامره *بالاحتلال عليها والمحاصرة لها [g] حتى يلحق الناصر بجيوشه وصنوف حشمه [بها] فخرج اليها الوزير [يوم السبت لثمان بقين من ربيع الاخر واغذّ السير نحوها] حتى نزل بساحتها [h] [واخذ فى ما حدّ له من محاصرتها بابلغ عزم واتمّ حزم] ثم فصل *امير المومنين [i] الى [مدينة] طليطلة [يوم الخميس] *لليلتين خلتا من [k] جمادى الاولى [l] [وهو التاسع عشرين من ايار واغزى مع نفسه ولى عهده الحكم المستنصر بالله ومنذرا ابنه وتخلّف فى القصر ابنه عبد العزيز لتنفذ الكتب اليه ومن الوزراء احمد بن محمد بن جدير

---

a) A. رجاله.   b) In A. ها per errorem omissum est.   c) A. فعزم.
d) A. ف pro و.   e) A. كثيف.   f) A. كبير.   g) A. بمحاصرتها.
h) A. om. ب.   i) A. الناصر.   k) A. غرة.   l) A. add. من السنة.

وعلى المدينة احمد بن عبد الوهاب بن عبد الرؤوف فلما احتلّ
رحمه الله فى طريقه بمحلّة الغدر وقرب من حصن مورة الذى
كان اتخذه اهل طليطلة شجّا على المسلمين ومستركحا
للمفسدين وقدّموا عليه منهم مطرف بن عبد الرحمن بن حبيب
قدّم اليه من انذره وخوّفه وامره بالخروج من الحصن واسلامه
فيمن [illegible] لم يجد منه بدًّا ولا فى الامتناع طمعا ونزل
من الحصن وامر الناصر بضبطه ثم نهض بجيوشه المؤيّدة وعزيمته
الماضية حتى احتلّ محلّة جرنكش بقرب طليطلة وذلك يوم الثلثا
لاربع عشرة ليلة خلت من جمادى الاولى فاشرف من محلّته
هذه على بسيطة طليطلة زيتونها واجنّتها وكرومها ودبّر رايه فى امكن
المواضع من محاصرتها واقرب الجهات الآخذة بمخنق اهلها فراى
النزول بمحلّة الجابرة على باب المدينة ابلغ فى النكاية واشدّ فى
المضايقة فارتحل اليها فى اليوم الثانى واحتلّ فى [illegible]
بها لم يتجر لهم على طوق] a واقام بها [illegible]
يوالى فيها بنكايتهم b وقطع ثمراتهم [وتخريب [illegible] نعمهم
وتحطيم زروعهم] ثم امر *بالبنيان فى جبل جرنكش لمدينة c سماها
بالفتح [وارتب لبنيانها سعيد بن المنذر الوزير] وامر بنقل
الاسواق اليها والتمدين d لها [لتكثر مرافق اهل العسكر بها]
وارتب e محمد بن سعيد بن المنذر f [على باب القنطرة فى
حفل من الحشم وعهد اليهما بالاستبلاغ فى محاربة القوم وقدم
على الناصر بمحلّته على طليطلة صاحب حصن قنيلش وصاحب

a) In A. praecedit ونهض بجيوشه اليها فنزل على بابها وابلغ فى نكاية العصاة بها وترك عليها محاصرا. b) A. om. ب. c) A. مدينة فى جبل جرنكش. d) A. perperam والمعدين. e) A. لها. f) A. add. الوزير.

حصن القهمين معتصمين بطاعته فيلقى بنقلهما الى قرطبة والتوسع عليهما ومكافاة نزوعهما وقصدهما ثم قفل a [الناصر عن مدينة طليطلة يوم الخميس لست بقين من جمادى الاخرة] ودخل القصر بقرطبة يوم الاثنين] *لاربع خلون من رجب b وقد استتم في غزاته c احدا وستين يوما [وفي هذه السنة ولي المواريث طرفة بن عبد الرحمن صاحب المدائج وولي خزانة السلاح احمد ابن ابان بن هاشم وحفص بن سعيد بن جابر وفيها مات للناصر ابن يسمى بمحمد وفيها مات امية بن محمد بن امية بن عيسى بن شهيد وفيها توفي هاشم بن محمد التجيبي وفيها توفي محمد بن ابرهيم بن الحباب الفقيه صاحب الوثائق يوم الاثنين لثلث خلون من شهر رمضان وتوفي سليمن بن منيع قاضي اشبيلية وتوفي ابو غالب مروان بن عبيد الله بن بسيل ... سنة ٣١٩ [ابرز السرادق والابنية التي المصطرب المعروف بفحص السرادق بالجوفي النهر الاعظم ثم برز القادر الى هذه المحلة لغزاة غزاها الى مدينة طليطلة ولم يقر عزمه عليها اذ استغنى بالقواد المرتبين على المدينة المحاصرين لاهلها واكثف للقواد بها الخيل والعدة وامدهم بالسلاح واكد بصائرهم في الجد والعزم والاستبلاغ في نكاية المفسدين المغترين من اهلها] d (وفي سنة ٣١٩ كتب موسى بن ابي العافية صاحب العرب امير المومنين الناصر ورغب في موالاته والدخول في طاعته وان يستميل له اهواء اهل العرب المجاورين له فتقبله احسن قبول وامده بالخلع والاموال وقوى ايده على ما كان يحاوله من حرب ابن ابي العيش وغيره فظهر

a) A. add. الى قرطبة. b) A. في اوائل رجب الفرد. c) A. add. هذه. d) Quae hic in B. sequuntur, iam supra edidi Vol. I, p. ٢٠٧ sq.

امر موسى من ذلك الوقت فى الغرب وتجمّع له كثير من قبائل البربر وتغلّب على مدينة جراوة واخرج عنها الحسن بن ابى العيش بن ادريس العلوى وجرت بينهما حروب عظيمة وفيها افتتح الناصر مدينة سبتة فشكّها بالرجال واتقنها بالبنيان وبنى سورها بالكذّان والزم فيها من رضيه من قواده واجناده وصارت مفتاحا للغرب والعدوة من الاندلس وبابا اليها كما هى الجزيرة وطريف مفتاح الاندلس من العدوة وقامت الخطبة فيها باسم امير المومنين الناصر لثلاث خلون لربيع الاول من العام المورخ) [وفيها اتّصل بالقواد المحاصرين لطليطلة ان العدو بذلك الجانب عملوا على الخروج لافتراص غرّة فى بعض ثغور المسلمين فنفر اليهم الوزير احمد بن محمد بن جدير من قرطبة فى جملة من الحشم ومن خفّ من المسلمين فلما بلغ عداء الله خروجُه توقّفوا عن حركتهم وقرّوا فى بلادهم وكفى الله المومنين معرّتهم فبلغ القائد احمد ابن محمد بن جدير طليطلة ونازلها مع القواد المرتبين فيها وفيها خرج بالاسداول احمد بن محمد بن الياس ويونس بن سعيد قائدَين فى البحر يوم السبت لليلتين خلتا من جمادى الاولى فى عدة ومراكب جملة ورجال كثير وصنوف من البحريين والمقاتلين فجازا مرسى الجزيرة واحتلّا العدوة وحاصرا ابن ابى العيش اذ كان على مخالفة لمن دخل فى طاعة امير المومنين من اهلها ومحاربة [a] لموسى بن ابى العافية وليه ومقيم دعوته والداخل فى طاعته ثم حال الشتا بينهما وبين التمادى على الحصار والمطاولة فقفلا بالاسطول ومن فيه وفيها عزل احمد بن عبد الوهاب بن عبد الرووف عن المدينة وقدم الى الوزارة وولى

a) Codex ومحاربته.

المدينة يحيى بن يونس القبرى (sic) وذلك فى غرّة جمادى الاولى ثم عزل يحيى بن يونس عنها وكانت فيه حدّة ومخارجة لاهل الحُرم ووليها عبد الحميد بن بسيل الوزير فى شوال وفيها ولى خطة العرض عبد الوهاب بن محمد بن عبد الرءوف وولى الصياع محمد بن عبد الله بن مضر وعبد الله بن معوية بن بُزَيْل مشتركين وفيها ولى الناصر من تحت يدى ولى العهد المستنصر بالله احمد بن هاشم بن احمد بن هاشم مولاه عمالة عبلة وقنيساية من البيرة وفيها مات ابو الجعد اسلم بن عبد العزيز بن هاشم بن خلد بن عبد الله بن خلد بن عبد الله ابن حسين بن جعد بن اسلم بن ابان بن عمرو مولى عثمن بن عفان رضّه وكان قاضى الجماعة بقرطبة وله رحلة وسماع وكانت فيه صلابة وانفاذ للحقّ على وجوهه وعزل عن القضاء قبل وفاته اذ اخذه الكبر وضعف عن القعود للاحكام وكانت وفاته يوم الاربعا لست خلون من شعبان وهو ابن سبع وثمانين سنة ومات فى هذا العام فضل بن سلمة الفقيه البجانى وكان له سماع وتاليف حسن وتوفى محمد بن فطيس الفقيه المحدث بالبيرة وتوفى احمد بن حامد الزجالى فى جمادى الاولى وفيها ماتت السيدة ابنة الامام عبد الله لثمان بقين من ذى الحجة وكانت قد نافرت امير المومنين الناصر ايام حداثته وقبل افضاء الخلافة اليه وهو حينئذ ولد فى القصر بين يدى الامام عبد الله جدّه وطالبته وآذَتْه عند ابيها عبد الله الامام فلما ولى الناصر لم تشكّ فى معاقبته لها ومجازاته لسوء معاملتها فكان الامر على خلاف ظنّها وقرب الناصر مكانها ورفع منزلتها واختصّها فى جملة من اختصّ من اهله وبنات اعمامه حتى صارت اقربهن محلًّا منه وفيها

قرشى عبد الله بن دهر وكان ... الى الاصلاح والعمارة وذلك يوم السبت لثمان عشرة ليلة ... الحاجب]☆ وفى سنة ٣٢٠ *كان ... [...] انه الناسعة التى صاحب ...

سنة ٣٢٠ فى شهر ... ليلة ... يوم السبت ... عشرة ليلة خلت من ... الحادى عشر من تموز مع ولى عهده الحكم المستنصر ... امير المؤمنين ... العصر ابنه عبد العزيز ... الوزراء احمد بن محمد بن جدير وعبد الحميد بن بسيل وكان صاحب المدينة ... اهل طليطلة لما احدهم الحصار واشتد عليهم المصيبة ولاوهم القواد قد استجاشوا بالمشركين ᵇ واستنجدوهم ورجوا نصرهم لهم ... عنهم ضيلا ولا كشفوا عنهم عدانا ولا حلوا ᵈ اليهم ᵉ الا ... القواد المحاصرون لهم الى ... وابدوا جموعهم وانصرفوا مولين على ... التى انتصر بهم [رجا العبث من قبلهم] فلما يئس اهل طليطلة ان ينصرهم احد من باس الله الذى عاجلهم وانتقامه الذى طاولهم عادوا بصحيح امير المؤمنين ... منهم *وبادروا اليه ... ذنوبهم ᶠ فخرج لاسترال اهل طليطلة ونوطيد ... فيها واحكام نظره بها ᵍ فى التاريخ *الذى قدمنا ذكره ʰ [نزل عليها بمحلة حريش يوم الاربعاء لخمس ... من رجب ... ثعلبة بن محمد بن عبد الوارث ... بها ... قبل ... فيها

---

a) A. ... المحاصر لمدينة ... من ... b) A. add. واستنجدوا
c) A ... d) A احلموا. e) A ابهم f) A وانعقوا عنهم
g) A. ... h) A المقدم

معرا بأجله ومستعملا من رِكْنه معا منه الناصر وعاد عليه بفضله
ثم امر اهل طليطلة وخرجوا الى العسكر وسألوا المراكب فيه
واتباعوا المعاقل التي [illegible] ما احدهم عليها ومنعهم الحصار
[illegible] فعرفوا [illegible] الامن بعد الخوف والسعة اثر
الضيق [illegible] الناصر [الى
مدينة [illegible] عليها * ودخلها
وجال في [illegible] واد طام الاجيال
داخل مدينتها [illegible] وكثرة
الدم فيها ما اكثر (b) من شكر الله عز وجل [illegible] فيها
[illegible] له [illegible] وعلم انه لولا ما احدث به [illegible]
امرها لما ملكت مع حصانتها ومنعتها * وما [illegible] اهلها من
مداخلة المشركين [وموالاتهم] والاستمداد *على الخلفاء بهم # وكم
اعيت الملوك # [illegible] * منها الحوادث
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ما دبره
[illegible] واذعانت

a) A. [illegible] b) A. [illegible] c) A add. [illegible] d) A [illegible] A add. [illegible] f) A. [illegible] g) A. [illegible] h) Desideratur in A. i) A [illegible] k) Desideratur in

باهل المدينة الدار وفتحوا الحوانيت وانتشروا فى الاسواق وانبسطوا فى افنيتهم وابواب مساجدهم آمنين والحمد لله] ثم قفل الناصر عن محلته بطليطلة يوم السبت لست خلون من شعبان ودخل القصر بقرطبة يوم السبت لعشر بقين منه وقد استتمّ فى غزاته[a] ستة وثلثين يوما [وفيها صنع الناصر لضروب رجاله ومواليه وصنوف اجناده وحشمه ممن شاهد فتح طليطلة معه ووافق ذلك تطهيره لبعض بنيه الاصاغر وفيها عزل عن خزانة المال محمد بن عبد الله بن جدير وعبد الرحمن بن عبد الله الزجالى ونقل احمد بن عيسى بن ابى عبدة عن الخزانة الى قيادة بجانة واقرّ من الخزان خلد بن امية بن شهيد ومحمد بن جهور بن عبد الملك وولى مكان المعزولين عنها سكن بن ابرهيم واحمد بن محمد بن مستنير وفيها ولى الخال سعيد بن القاسم خطة العرض وفيها ولى المدينة فطيس بن اصبغ لاحدى عشرة ليلة خلت من شوال وفيها ولى العرض محمد بن قاسم ابن طُمْلُس[b] وفيها ولى السكة يحيى بن يونس القبرى (sic) وذلك يوم السبت لاربع خلون من شوال وعزل هذا النهار عنها احمد بن محمد بن موسى بن جدير وفيها توفى احمد بن ابى نوفل القرشى وهو احمد بن محارب بن قطن بن عبد الواحد ابن قطن بن عصمة بن انيس بن عبد الله بن جَحْوان بن عمرو ابن حبيب بن عمرو بن شيبان بن محارب بن فهر وكان متقبضا متزهدا وبلغ من السن خمسا وسبعين سنة وفيها مات الحاجب موسى بن محمد بن جدير للنصف من شهر صفر ليلة الاحد بعد صلاة المغرب وبلغ من السن خمسا وستين سنة وفيها توفى

a) A. add. هذه. b) Vocales in Cod. additae sunt.

عبيد الله بن عبد الله الزجالى وكان على المواريث والبنيان في رمضان وهو ابن احدى واربعين سنة وفيها مات احمد بن محمد الزجالى وكان قد تصرّف في الخدمة وله ادوات وحركة وتوفى فيها عمران بن ابى عمر المتطيّب وكان قد كفّ بصره وهو من المتظرفين المتطيبين وصحب الملوك وخفّ على امير المومنين الناصر وكان يوصله ويحضره مجالس راحته وهو اعمى] ☆

وفى سنة ٣٢١ وصل الخبر الى قرطبة بولاية ابى المنصور بن المعتز مدينة سجلماسة وهو غلام ابن [a] ثلاث عشرة سنة فمكث في ولايته شهرين وقام عليه ابن عمه محمد بن الفتح واخرجه منها وتملّكها وتسمّى بامير المومنين وتلقّب بالشاكر لله وذلك بعد مدة نحو من عشرين سنة وضرب الدنانير الشاكرية ☆ وفى سنة ٣٢٢ وصل الخبر الى قرطبة بوفاة امير افريقية عبيد الله الشيعى الملقب بالمهدى وتقديم [b] ولده ابى القاسم المتلقب القائم بامر الله ☆

وفى سنة ٣٢٣ وصل الى مدينة فاس ميسور الصقلبى قائد ابى القاسم الشيعى امير افريقية فحاربه اهل فاس سبعة اشهر ولم يقدر عليهم ثم حاصر ابن ابى العافية واستعان عليه ببنى ادريس فانجلى ابن ابى العافية الى الصحراء وصار جميع ما كان لابن ابى العافية لبنى ادريس وقد تقدّم خبر بنى ادريس ☆ وفى سنة ٣٢٤ ظهر ابو يزيد مخلد بن كيداد بافريقية على ابى القاسم الشيعى وذلك فى جبل اوراس وفيه قلاع كثيرة يسكنها هوارة وغيرهم وهم على راى الخوارج ☆ وفى سنة ٣٢٥ امر الناصر ببناء مدينة الزهراء وكان يصرف فيها من الصخر المنجور ستة الاف صخرة فى اليوم سوى التبليط فى الاساس على ما اذكره بعد ☆ وفى سنة ٣٢٧

a) من. b) وتقدم.

قلم بالغرب الأقصى ابو الانصار بن ابى عفير البرغواطى بعد موت ابيه وكان يفى بالعهد والوعد وهو الذى بعث زمورا البرغواطى رسولا الى الحكم المستنصر بالله ابن امير المومنين الناصر ❊ وفى سنة ٣٢٩ استتمّ القائد احمد بن محمد بن الياس مدينة سكتان وشحنها بالرجال واتّخذ فيها الاطعمة والاسلحة فاخرج الناصر اليها احمد بن يعلى قائدا فى ضروب من الحشم ضمّهم اليه فنفذ اليها فى صفر من هذه السنة فلما كان فى غرّة جمادى الاولى منها وافى فتح من قتال احمد بن يعلى القائد بسكتان الحديثة بدخول كان له منها الى جهة من عمل الطاغية ردمير فقتل وسبى واسر وارسل مع كتابه الى قرطبة مائتى علج اسراء وكان هذا اول فتح لابن يعلى اذلّ به الطاغية ردمير ❊ وفى سنة ٣٣٠ فى المحرم من هذه السنة طلع كوكب الزبانيتَيْن [a] فى الافق الغربى بقرطبة ازاء العقرب محرفا عنها يكاد يتّصل بالفلكة [b] العليا فى راى العين وكان اول ليلة لاح فيها للابصار ليلة السبت لثلاث بقين من المحرم منها وهى ليلة ست عشرة خلت من اكتوبر وتمادى طلوعه مستعليا مكبرا فى السماء حتى توارى ❊ وفى سنة ٣٣١ فى يوم الخميس لخمس خلون من صفر منها دخل الوزير القائد احمد بن الياس الى قرطبة قافلا عن غزاته الى الثغر التى خرج اليها فى عقب شوال من سنة ٣٣٠ قبلها الى ثلاثة اشهر ويومَيْن من خروجه عنها ودخل فى سفرته هذه كورة تدمير فازال الالتياث الواقع من اهلها ازالةً وقدم برهائن بعضهم وكان اثره جميلا وفيها كان المدّ العظيم بنهر قرطبة الثالم لقنطرتها ❊ وفى سنة ٣٣٢ اغزى الناصر لدين الله القائد احمد بن محمد

---

a) الزبيبى.   b) بالعنكة.

ابن البياس الى جليقية فدخل دار الحرب فغنم واحرق جملة من حصونهم هنالك وقفل راجعا وفيها كانت زلزلة عظيمة بقرطبة ليلة الاثنين لتسع خلون من ذى القعدة فلم يـر قط مثلها ولا سمع من قوتها ووقعت بعد العشاء الاخرة فدامت ساعة ففزع اهل قرطبة لها فزعا شديدا ولجـأوا الى المساجد فيها وضجوا بالدعاء الى الله تعالى فى كشفها حتى اغاثهم وصرفها عنهم وفى صبح ليلة الزلزلة هبّت ريح عاصفة ردفتها اخرى فاقتلعا كثيرا من شجر الزيتون والتين وغيرهما من الاشجار والنخيل وأطارا a كثيرا من قرمد السقف ونزل اثر ذلك مطر وابل طبق الارض وبرد غليظ فقتل كثيرا من الوحش والطير والمواشى واتلف ما اصاب من الزرع واساء التاثير وفى سنة ٣٢٣ فى المحرم هبّت بقرطبة ريح عاصف من ناحية القبلة ونزل برد غليظ وفيها ظهر باشبونة رجل يزعم انه من ولد عبد المطّلب وان امه مريم ابنة فاطمة وادّعى مع النسب انه نبى وان جبريل ينزل عليه وسنّ لاتباعه سننا وشرع لهم شرائع منها حلق الراس وغير ذلك مما لا يعقل ثم وقع عليه البحث فخفى اثره وفيها اخرج الناصر قاسم بن محمد قائدا الى عدوة الغرب فحرب بنى محمد الادارسة الحسنيين الذين b بدا من خلافهم عليه فى هذه السنة ونقضهم للطاعة بعد ما قدم الكتب الى محمد بن الخير عظيم زناتة وغيره من ولاته بالغرب يامرهم بالاستعداد لذلك والمعونة عليه واجاز قاسم البحر الى سبتة فى النصف من ربيع الاول فلما تبيّن ذلك لكبير بنى محمد وهو ابو العيش c بن عمر بن ادريس بن عبد الله بن حسن بن الحسن بن على بن ابى طالب رضّه اسرع الى تحقيق الطاعة

a) واثار. b) الذى. c) العباس.

للناصر فعقد له الامان على نفسه وانفذ عليه ابنه محمد بن ابى العيش الى قرطبة موكدا الى طاعته فاحتفل السلطان لدخوله احتفالا عظيما وركب الوافد محمدا مع مستقبله من قِبَل الناصر القائد احمد بن يعلى فى اهبة راقت العيون وملأت الصدور ووصل الى قصر الزهراء وقعد له الناصر افخم قعود فاوصله الى نفسه وابلغ فى تكريمه ثم خرج عنه فى مثل الهيئة التى دخل عليها ودخلت بدخول محمد بن ابى العيش فى هذا النهار على الناصر رسل لبنى عمّه الادارسة امراء المغرب وانعقد فى هذا النهار كتاب امان محمد بن ادريس ودعا الناصر ايضا محمد بن ابى العيش فبالغ فى تكريمه واقام بقرطبة بقية هذه السنة فى تكرمة وانصرف الوفد المذكور بعد التزامهم للطاعة للناصر[a] وذلك فى خبر طويل

وفى عقب شوال قدم رسول الخير بن محمد بن خزر الزناتى امير الغرب ومعه رسول حميد بن يصل[b] الزناتى يعرفان[c] الناصر بما كان من دخولهما مدينة تاهرت وانهما اقاما فيها الدعوة له

وفى منسلخ شوال قدم على الناصر رسولان من ابى يزيد مخلد ابن كيداد المعروف بصاحب الحمار القائم بافريقية على ابى القاسم الشيعى برسالة منه يخبر بتغلّبه على القيروان ورقادة وعملهما وايقاعه[d] باصحاب الشيعى فيها وما يعتقده من ولاية الناصر ويأوى اليه من اعتقاد امامته واتّصلت كتب ابى يزيد ورسله على قرطبة من ذلك الوقت الى حين وفاته✿ وفى سنة ٣٣٤ جلس الناصر لدين الله لوداع رسل اهل القيروان الواردين عليه من قِبَلهم وقِبَل ابى يزيد مخلد بن كيداد اليفرنى الناصح بارض افريقية فى ذلك الوقت محتسبا فى جهاد ملوك الشيعة المتنزين على افريقية

a) الناصر. b) بصل. c) يعرفا. d) وايقاعهما.

من آل عبيد الله الداعى وكان له فى القيام عليهم وقائع شنيعة فوصلوا الى الناصر فى هذا اليوم وهم ثلاثة نفر اوجههم تميم بن ابى العرب التميمى فكلمهم بما تقتضيه رسالتهم ودفع اليهم اجوبة من ارسلهم واذن لهم فى الانصراف الى بلدهم ووصلهم وكساهم فانطلقوا لسبيلهم   وفيها وصل الى قرطبة رسل ملك الروم الاكبر قسطنطين بن ليون صاحب القسطنطينية العظمى بكتب من ملكهم الى الناصر فقعد الناصر على سرير الملك بقصر قرطبة لدخولهم عليه ولمن تكامل بالباب من وفود البلاد بعد ان امر باستقبالهم بالعدد والاجناد واستوى الناصر على سريره وقعد على يمينه ابنه الحكم وقعد سائر اولاده عن يمينه ويساره وقعد الوزراء والحجاب على منازلهم صفوفا فدخل الرسل وقد قدموا الهدايا بين ايديهم وقد دهشوا لهول ما عاينوه من جلالة الملك ووفور الجمع فصقعوا بين يدى الخليفة فاشار اليهم ان لا ودفعوا اليه كتاب مرسلهم قسطنطين وكان الكتاب مصبوغا بلون سماوى مكتوبا بالذهب
وفيها كان السيل العظيم بقرطبة وبلغ الماء فى البرج المعروف ببرج الاسد فهدم من اخر القنطرة وثلم الرصيف وغيره   وفيها قدم على الناصر محمد بن محمد بن كليب من القيروان فحكى ان ابا القاسم بن عبيد الله الشيعى هلك بالمهدية وهو محصور من ابى زيد وان شيعته قدمت ولده اسماعيل مكانه وانه فارس شجاع ابىّ النفس اقدم على ابى يزيد وجموعه ولاقاه بمدينة سوسة فانهزم ابو يزيد امامه الى القيروان   وفى عقب صفر منها ولى خزانة السلاح عبد الاعلى بن هاشم المتوفىْ فى المحرم منها[a]   وفى سنة ٣٣٥ كان ابتداء بناء مدينة سالم بالثغر الاوسط •

a) In Cod. add. من الاوسط.

وفى كتاب ابن مسعود فى سنة ٣٣٥ ابتنى الناصر مدينة سالم القديمة التعطيل بالثغر الاوسط الشرقى المواجهة لبلد قشتيلة دمرها الله تعالى وهى يومئذ خالية مقفرة وارسل لذلك غالبا مولاه فى جيش جرده معه من الحضرة وانفذ العهد الى قواد الثغر بالاجتماع اليه لبنيانها فسارعوا الى امره وبنيت احسن بناء ونقل اليها البناؤون من بلاد الثغر للاختطاط فيها والرباط بها فتم ذلك فى صفر من هذه السنة واطمأنت الدار بمن نزلها من المسلمين واكتمل بناؤها وعمرانها على مرور الايام فنفع الله المسلمين بها وصيّرها شجًا فى حلوق الكافرين قال ووافى فى اثر كتاب القائد ابن جدير وابن هاشم كتاب من قِبَل عامر بن مطرف بن ذى النون الى الناصر بما فتح الله له فى المشركين وقتله العدد الكثير منهم وبعثه بروسهم فتمّت الفتوح، وعمّت الفروح، وعزّ الاسلام، واستبشر الانام، وطابت الايام، فحمد ولى الانعام، الذى منه يرجى التمام، عز وجهه وفيها كان القحط الكذّى بقرطبة

وفيها وصل الى قرطبة ايوب بن ابى يزيد مخلد بن كيداد اليفرنى الاباضى رسولا من والده ابى يزيد فقعد له الناصر قعودا فاوصله الى نفسه وكرم لقاه وامر بانزاله فى قصر الرصافة وقد اعدّ له فيه من الفرش والعطاء والآنية والالة ما يعد لامثاله فاقام هنالك تحت نزل واسع وكرامة موصولة ۞ وفى سنة ٣٣٦ فى يوم الجمعة التاسع من المحرم منها ورد كتاب قند[a] مولى الناصر القائد يومئذ بطليطلة بفتح فتحه الله على يده فى اعداء الله اهل جليقية فقرى فى المسجد الجامع بقرطبة والزهراء وبعث بروس وخيل اصيبت لاعداء الله وفيها عزل الناصر عبد الله بن محمد

---

a) قيد.

عن السكة وسخط عليه لتقصير ما كان فيه وامر بسجنه وقدم عبد الرحمن بن يحيى بن ادريس الاصمّ ونقل السكة من مدينة قرطبة الى الصحراء   وفيها خرج الكاتب جعفر بن عثمان المصحفى الى ميرقة وذواتها لاصلاح ما فسد من حالها   وفيها وصل حميد بن يصل [a] المكناسى الى قرطبة قاصدا الى الناصر من بلده من الغرب فاستقبل بالجيش والزينة وكرم الناصر مورده واجمل موعده ☆   وفى سنة ٣٣٧ فى النصف من محرم قعد الناصر بقصر الزهراء قعودا بهيا فدخل اليه حميد بن يصل [a] ثم وصل بعده منصور وابو العيش ابنا ابن [b] ابى العافية ودخل معهما حمزة بن ابراهيم صاحب جزائر مزغنا فوصلهم وكساهم واذن لهم فى الانصراف الى بلادهم   وفيها صلب بقرطبة على بن عشرة من اهل اشبونة بعد ان قطعت يداه ورجلاه وكان من المفسدين فى الارض يقطع السبل   وفيها كانت وقيعة ارتفيرة على العدو دمره الله ☆   وفى سنة ٣٣٨ كان قدوم رسل ملك الروم الاكبر صاحب القسطنطينية على الناصر راغبا منه ايقاع الموالفة واتّصال المكاتبة فتأهّب الناصر لورودهم [c] عليه وامر بتلقّيهم فى الجيش والعدة وجلس لهم الناصر الجلوس المشهور الذى ما تهيّأ مثله لملك قبله فى جلالة الشان وعزّة السلطان ووصف ذلك يطول ودفعوا كتاب ملكهم فى رق مسبوغ سماوى مكتوب بالذهب وكان على الكتاب طابع ذهب وزنه اربعة مثاقيل على الوجه الواحد منه صورة المسيح عم وعلى الاخر صورة قسطنطين الملك وصورة ولده   وفيها امر الناصر احمد بن يعلى وحميد بن يصل [d] المكناسى بالخروج الى بنى محمد الادارسة الحسنيين امراء المغرب ففصلا

a) بيصل   b) Deest.   c) لوروده   d) مصل.

بمن ضمّ اليهما من الجيش الى الخضراء وكان خروجهما من قرطبة للنصف من رجب وفى عقبه قدم على الناصر رسول [a] من بعض الحسنيين يذكر طاعتهم اليه وانقيادهم لامره فى هدم مدينة تطاون التى انكر عليهم بناوّها فعقد لهم فى اول شعبان وامر بمجاوبتهم ثم وصل محمد بن ابى العيش الحسنى الى الناصر من ابيه ابى العيش فاقبل عليه الناصر وابلغ فى تكرمته ثم ورد الخبر بوفاة ابى العيش فاوصل الناصر ابنه محمدا [b] الى نفسه وعزاه عن والده وعقد له على عمله ووصله وخلع عليه وعلى الوافدين معه وصرفهم فخرج محمد مبادرا [c] الى عمله بالغرب وكان عند وفاة ابيه ابى العيش قصد ابن عمّه قنون الى بلده فاحتوى على ماله واهله ولما بلغ البربر اقبال محمد بن ابى العيش الى بلده من قِبَل الناصر رجعوا الى عيسى بن قنون وقد خرج عن تيكيساس فقطعوا به وكسروه وسلبوه ما كان اخذه لابن عمه وقتلوا اكثر اصحابه فلم يخلص الا فى سبعة فوارس وفيها وصل الى قرطبة احمد بن الاطرابلسى رسول البورى بن موسى بن ابى العافية بكتاب يذكر انه صحّ عنده ان الخير بن محمد بن خزر الزناتى وصل الى تاهرت محاربها فاستنصر اهلها بميسور قائد الشيعى فالتقوا فدارت دائرة [d] على ابن خزر اول نهارهم ثم كانت الكرة لزناتة ودخل الخير اميرهم مدينة تاهرت وملكها فى غرّة ذى القعدة واخذ قائد الشيعى اسيرا فى عدّة من اصحابه ووقع فى يده عبد الله بن بكار اليفرنى الذى توجّه الى الشيعى براس ايوب بن ابى يزيد فارسل به الى يِعْلَى بن محمد بن صالح اليفرنى ليقتله بوالده بعدما كان اخذ كل ما عنده فلم يرض

a) رسولا. b) محمد. c) مبادا. d) Deest.

يعلى بذلك ولا راه كفوا لعبده فكيف لوالده ودفعه المذكور
الى رجل من البربر كان قد قتل ابنه فقتله به ودخل يعلى بن
محمد وهران فملكها   وفيها جرت قصة الولد عبد الله بن الناصر
التى اراد الله بها ابتلاء ابيه فيه فعاجل الوثوب به وباصحابه اخر
هذه السنة عاجل عليهم فيها بافضع العقاب قتلهم وتأنّى بابنه
عبد الله مدينة الى ان طوّقه الحسام فى اخر سنة ٣٨ وكان
الحكم اخوه ذكر عنه انه يريد القيام على ابيه فقبل قوله فيه
وكان عبد الله من اهل العلم والذكاء والنبل ۞   وفى سنة ٣٣٩
اخرج الناصر قائده احمد بن يعلى نحو جليقية رجاء فى انتهاز
فرصة من العدو فاعانه الله عليها واقتحم على غفلة فافتتح ثلاثة
حصون وسبى نحوا من الف سبية وانصرف اخر رجب من السنة
وفيها ورد الخبر بهلك ردمير بن اردون صاحب جليقية فملّكت
الجلالقة ابنه اردون ونازعه اخوه غرسية فجرى بينهم اختلاف اظفر
الله به المسلمين   وفيها وصل الى قرطبة ابنا البورى بن موسى
ابن ابى العافية اميرa الغرب وورد الامير الخير امير زناتة وكبير امراء
الغرب الى الناصر يذكر ما اتاح الله له من دخول مدينة تاهرت
وظفره بميسور وعبد الله بن بكار اليفرنى قواد الشيعى فقرى كتابه
بجامع قرطبة والزهراء ثم ورد كتاب عبد الرحمن بن عبد الله
الزجالى من جهة شذونة يذكر ان بنى محمد الادارسة بالغرب
زحفوا الى حميد بن يصلb قائد الناصر ونزلوا عليه والتقوا به
فكانت الدائرة على بنى محمد وانصرفوا مغلولين ۞   وفى سنة
٣٤٠ كانت للمسلمين غزوات على الروم نصرهم الله فيها منها فتح
على يد قائد بطليوس بجليقية هزمهم افبح هزيمة قتل جملة من

a) امر.   b) مصل.

حماتهم ومقاتلتهم وسبى من نسائهم وذراريهم نيفا على ثلاث مائة راس ووصل ذلك السبى الى قرطبة لثلاث خلون من المحرم وفتح اخر على يدى احمد بن يعلى قائد الناصر وفتح اخر على يدى رشيق قائد الناصر على طلبيرة وفتح اخر على يدى يحيى بن هاشم التجيبى وفى غرة جمادى الاخرة وهو الثامن من اكتوبر هبّت بقرطبة ريح عاصف وتتابع البرق واشتدّ الهول ونزلت صاعقة فى دار احمد بن هاشم بن عبد العزيز فقتلت امراة وابطلت اخرى ✿ وفى سنة ٣٤١ كان للمسلمين غزو فى الروم نصرهم الله فيه وفتوحات ومنوحات وفى اخر جمادى الاولى وردت الاخبار بان زيرى بن مناد الصنهاجى عامل الشيعى على تيهرت اسر سعيد بن خزر زعيم زناتة وكبيرها وفى هذا الوقت ورد كتاب ابن يعلى قائد الاسطول بقبضه لرهن محمد بن ادريس الحسنى كبير امراء الادارسة وفى اخر جمادى الاخرة وصل الى قرطبة فتوح بن الخير بن محمد بن خزر كبير امراء زناتة بارض الغرب وافدًا الى الحضرة ومعه وجوه اهل تاهرت ووهران وادخلت بين يديه الروس التى احتزّها القواد المشارقة ووجوههم من رجال اسماعيل الشيعى يقدمها راس ميسور الخصى وراس محمد بن ميمون وغيرهما من روس اعلام الشيعة وعشرة من بنودهم ادخلت منكسة معها عدّة من طبولهم فرفعت هذه الروس والبنود والطبول على باب قصر قرطبة واقيمت له ولمن جاء معه الكرامات الواسعة ✿

وفى سنة ٣٤٢ قدمت رسل هونوا ملك الصقالبة على الناصر وفيها خرج القائد احمد بن يعلى غازيا الى جليقية فمنحه الله فى الكفار القتل للرجال والسبى للذرية والعيال واحراق القرى وانتساف النعم فقرى كتابه يوم الجمعة لليلتين بقيتا من ربيع الاول بقرطبة

وقرى معه كتاب القائد غالب يذكر عظيم ما فتح الله عليه ومنحه من نكاية المشركين ثم دخلت الروس الى قرطبة ومعها النواقيس والصلبان فقرّتْ عيون اهل الاسلام ✿ وفى سنة ٣٤٣ ولى الناصر مدينة طليطلة القائد احمد بن يعلى وصرف عنها محمد بن عبد الله بن جدير وفيها فصل القائد حميد بن يصل a المستامن الى الناصر بالجيش الذى ضمّه اليه الى بلاد الغرب وخرج معه القرشي السليماني المستامن الى الناصر ايضا الذى كان اميرا على مدينتى تونس وارشقول وما بينهما من ارض افريقية فاخرجه عنها قواد الشيعي واسمه على بن يحيى ينتسب الى على بن ابى طالب رضه فكان خروجهما من بين يدى الناصر بعد ان خلع عليهما خلع الوداع بعد خلع تقدّمت له عليهما بيوم قبل وصولهما من دراريع الديباج والخز وعمائم الشرب المذهبة وغير ذلك ودفع لحميد سبعة عشر الفا للنفقة على الجند ومن احمال الكسوة سبعة احمال وفيها وصل الى قرطبة وفد ازداجة من البربر الذين انحاشوا الى الطاعة فكساهم الناصر ووصلهم وورد كتاب فتح من حميد بن يصل a قائد الناصر بالعدوة بما فتح الله عليه من مدينة اسلان وانتشار الدعوة الاموية بنواحيها وفيها قدم الحجاج فذكروا انه وقع بفسطاط مصر حريق عظيم احترق فيه ستة عشر الفا بين دار ومسكن ✿ وفى سنة ٣٤٤ وردت قواد الثغور لسبع خلون من ربيع الاخر على الناصر وفيهم غالب ومطرف ومحمد بن يعلى وعبد الله بن احمد بن يعلى وهذيل بن هاشم التجيبى ومروان بن رزين وعامر بن طرف بن ذى النون يذكرون انهم دخلوا الى ارض العدو وقصدوا حصنا من بلد

---

a) مصل.

قشنيانة فتغلّبوا على ارباضه وقتلوا جماعة من اهله وقفلوا عنه فوافتْهم جموع النصرانية فأيّد الله المسلمين وانهزم المشركون [a] امامهم مقدار عشرة اميال يقتلونهم كيف شاءوا فاحصى انه قتل منهم مقدار عشرة الاف وكانت هذه الوقيعة بينهم لليلة بقيت من ربيع الاخر منها فقرى كتابهم بهذا الفتح الجليل بقرطبة ثم وردت الى قرطبة الروس المحتزّة فى هذه الهزيمة نحو خمسة الاف راس فامر الناصر برفعها على الخشب حوالى سور قرطبة ولسبع خلون من جمادى الاولى كانت بقرطبة زلزلة عظيمة ظاهرة الهزّة وعادت زلزلة اخرى مثلها يوم السبت لاحدى عشرة ليلة خلت منه وذلك عند الظهر وفيها ثقف الناصر امور الخدمة السلطانية ووزعها بين وزرائه فقلد الوزير جهور بن ابى عبدة النظر فى كتب جميع اهل الخدمة وقلد الوزير احمد بن شطيس النظر فى كتب اهل الثغور والسواحل والاطراف وغير ذلك وقلّد الوزير الكاتب عبد الرحمن الزجالى النظر فى تنفيذ كل ما يخرجه من العهود والتوقيعات وينفذ به الامر او الراى وغير ذلك وقلد الوزير محمد ابن جدير النظر فى مطالب الناس وحوائجها وتنجيز التوقيعات لهم فالتزم القوم ما الزموا فاعتدل بهم ميزان الخدمة وسهلت مطالب الرعية وفيها ورد كتاب يعلى بن حميد قائد العدوة من قِبَل الناصر بما فتح الله عليه فى قائد الشيعى معدّ بن اسمعيل صاحب افريقية من هزيمته له وقتله من قتل من رجاله وغير ذلك ووصل الى قرطبة ابن عمّ حميد بن يصل [b] ومعه ستة وثلاثون من وجوه كتامة [c] وغيرهم من القبائل المستامنين اليه من عسكر الشيعى فامر الناصر بانزالهم وجلس لهم على سريره بقصر

---

a) المشركين. b) مصل. c) كتابة.

الزهراء يوم الثلاثا لاربع خلون منه فوصلوا اليه فراوا مقاما جليلا وكلموه فردّ عليهم جميلا واحسن موعدهم وامر بالخلع عليهم ووصلوا بصلات جزلات وامروا بالرجوع الى القائد حميد بن يصل a وفيها امر الناصر باطلاق اللعن على ملوك الشيعة بجميع منابر الاندلس وانفاذ كُتُبه b بذلك الى العمال بسائر الاقطار۞ وفى سنة ٣٤٥ وطى غالب قائد اسطول الناصر ارض سواحل افريقية من عمل الشيعى وفيها قدم محمد بن حسين رسولا كان من الناصر الى الطاغية اردون بن ردمير ملك جليقية ومعه شبروط اليهودى بكتابه الى الناصر راغبا منه فى الصلح فاسعفه الناصر فى ذلك على اختيار ولده الحكم واشترط على الطاغية شروطا c وانصرفت رسله بذلك وفيها قتل محمد بن ابى العيش الادريسى امير الغرب وفيها خرج قاسم بن عبد الرحمن الى حميد بن يصل d قائد الناصر بالغرب من قرطبة باحد عشر حملا من المال *واحمال العدة e تقويةً على الذبّ عن الدولة المروانية بالغرب وذلك لخمس خلون من صفر منها ولما كان يوم النصف منه ورد كتاب حميد بدخوله مدينة تلمسان۞ وفى سنة ٣٤٩ قدم الى الناصر امراء بنى رزين ومن التفّ اليهم فوصل الى الناصر كبيرهم مروان بن هذيل بن رزين الثائر بالسهلة المنسوبة اليهم فادنوا واكرموا وفيها برز القائد غالب الناصرى الى فحص السرادق غازيا الى دار الحرب ففُتِح عليه فى بلاد المشركين وفَتَح الحصون وقتل المقاتلة واكتسح بسيط عدو الله غرسية بن شانجه ملكهم وخرب قراه ورجع بالمسلمين ظاهرين وكذلك برز القائد احمد بن يعلى للغزو

a) مصل. b) In Cod. add. الناصر. c) شروط. d) مصل.
e) واحمالا بالعدة.

الى بلد العدو تاليًا للقائد غالب فورد كتابه يوم الاحد لخمس بقين من ربيع الاخر بفتح عظيم تَهَيَّأ له فى غزوه الى جليقية وانه اثخن فى قتلهم وجزّ من روسهم اربعمائة واستاق من الماشية والكراع ما فات الاحصاء؟ وفى سنة ٣٤٧ فى اول المحرم امر الناصر صاحب الشرطة القائد احمد بن يعلى بالخروج غازيا فى الاسطول الى بلد الشيعى معدّ بن اسمعيل صاحب افريقية فبرز ابن يعلى الى محلّة الربض لغزاته هذه يوم الخميس لثمان خلون منه وكان بروزه فخما خرج اليه من النّظّارة من اهل قرطبة رجالهم ونساءهم وابناءهم وولدانهم خلق لا يحصيهم الا خالقهم فانتشروا باكناف الربض على عادتهم فاخذ السفلة منهم والغوغاء يتقاذفون بالحجارة حاكين نصفي القتال فدخل فى عرضهم قوم من الطنجيين من جند السلطان حشروا الضراب بينهم حتى حمى وطيسه وقد تكنّف صفّيهم من النظارة بالرجال والنساء خلق عظيم فلم يكن الا ساعة ودارت بينهم جولة ظهر فيها احد صفّيهم فمالوا على مغلوبهم وانبسطوا عليهم فامتدّ الطنجيون بغالب شرّهم وجهلهم الى نهب مغلوبهم من الرجال وتخطّوهم الى من حولهم من النظارة وانبسطوا على النساء فسلبوهن ثيابهن وفضحوا كثيرا[a] منهن فجعل المجردات من النساء يتوارين فى الزرع المكتّل حياء من الناس وترقّبا لوقت تفرّقهم[b] وشرح ذلك يطول وفى جمادى الاخرة منها ورد كتاب قائد الاسطول احمد بن يعلى من مدينة افسلان من عمل تلمسان يذكر ان جوهرا قائد معدّ بن اسمعيل صاحب افريقية قتل يعلى بن محمد بن صالح اليفرنى صاحب مدينة افكان غدرا وان ابن عمه انتصب مكانه باقامة قومه له

a) كثير b) تفرقهن.

ورجع القائد المذكور الى قرطبة ومعه ولد بن قرة ابن عمّ بعلى ابن محمد المتقدم الذكر المقدم بعده فى قومه بنى يفرن فبولغ فى اكرامه ✿ وفى سنة ٣٤٨ فى اول ربيع الاخر منها خرج على ابن يحيى الحسنى الى شرشل مكانه من العدوة قائدا بمن انضمّ اليه من الحشم لمكافحة اصحاب الشيعى صاحب افريقية وفى اول ذى القعدة منها اوصل الناصر الى نفسه حَريز بن منذر فى جماعة من وجوه الموالى والعرفاء ورجال الجند يامرهم جميعا بالخروج الى مدينة سبتة من ارض العدوة مع بدر الفتى الكبير صاحب السيف لتنفيذ العدد فيها من اجل جولان جوهر قائد معدّ الشيعى صاحب القيروان بارض العدوة فنفذوا لامره ومكثوا لذلك الى ان امنت الحادثة فانصرفوا مع القائد بدر اخر ذى الحجة من السنة ✿ وفى سنة ٣٤٩ كان ابتداء علّة الناصر وذلك يوم الاربعا لاحدى عشرة ليلة خلت من صفر وذلك نصف النهار منه طرقت امير المومنين الناصر علته الصعبة من الريح الباردة فارجف به وخيف عليه واكبّت الاطباء على معالجته الى ان ظهر عليه تخفيف فتجشّم القعود لخاصته فى العشر الاول لجمادى الاولى فوصل اليه الفتيان الاكابر صاحب الطراز وخواص اكابر العبيد كمظفر وذويه فاستبشر اهل المملكة بما بدا لهم من انحطاط مرضه وسالوا الله كمال عافيته والقضاء قد سبق بموته من علته فلم تفارقه تخفّ حينا وتثقل حينا الى ان قضت عليه فى سنة ٥٠ بعدها ✿

بعض اخبار الناصر رحمه الله على الجملة ✿

كان الناصر رحمه الله ملك اذال اللوا[a]، وحسم الادوا، وقهر الاعادى، وعدل فى الحاضر والبادى، قد اسس الاسوس، وغرس

a) الاوا.

الغروس، واتّخذ المصانع والقصور، وترك اعلاما باقية الى النفخ في الصور، فاعتبرْ بالزهراء كم بها من قصر مشيد، واثار ملوك . . . a « قد عادت معاهدها بعدهم دارسه، واثارها دونهم طامسه، تسفى الرياح بجنباتها، وتبكى الغيوم على عرصاتها، ولما ولى الناصر لدين الله اعتزّ ركن الدين، واحتمى ذمار المسلمين، وقام الجهاد على ساق، وخمدت نار الخلاف والشقاق، ودخل الناس في طاعته افواجا، واستنفروا الى دعوته افرادا وازواجا، فناهيك من فضل اعطاهم، وعدل كنفهم به وغطاهم، وتكرمة انالهم اياها، ومرة ابدى لهم محياها، قد ملك سبتة وما يليها من الاقطار، وطرد عنها ملوك الادارسة طرد الليل النهار، وبث عماله وقواده فيها، وطاعت له البرابر في جميع نواحيها، واعتصموا بحبله، ولاذوا بفضله وعدله، وكان اصطفى مولاه بدرا، وجعله شمسا لملكه وبدرا، وقلّده خطة الحجاب، وجعل له النفي والايجاب، فشدّ ملكه بقوة ساعد ثم قدم موسى بن جدير فكمل به الملك . . . . . b، واتّفق له من الجد ما اتفق، فقاد عسكرا مَجْرا، وجر الدنيا جرّا، ومن قول ابن عبد ربه فيه

قد اوضح الله للاسلام منهاجا والناس قد دخلوا في الدين افواجا
وقد تزيّنت الدنيا لساكنها كانما لبست وشيا وديباجا
يا ابن الخلائف ان المزن لو علمت نداك ما كان منها الماء ثجاجا
والحرب لو علمت حرباء c تصول به ما هيّجَتْ من حُمَيّاك الذى اهتاجا
مات النفاق واعطى الكفر ذمته وذلت الخيل الجاما واسراجا
واصبح النصر معقودا بالويه تطوى المراحل تهجيرا وادلاجا
ان الخلافة لم ترض ولا رضيت حتى عقدتّ لها في راسك التاجا

a) Codex صيد. b) Codex وانشق (sic). c) حرب.

ومن مناقبه انه لم يبق فى القصر الذى هو من [a] مصانع اجداده ومعالم اوليته بنية الا وله فيها اثر محدث اما بتجديد او بتزييد ومن مناقبه كثرة جوده الذى لم يعرف لاحد مثله من اجود الجاهلية والاسلام حتى قيل فيه رحمة الله عليه

يا ابن الخلائف والعلى للمعتلى — والمجد يعرف فضله للمفضل
نوهت بالخلفاء بل اخملتهم — حتى كأنّ نبيلهم لم ينبل
اذكرت بل انسيت ما ذكر الورى — من فعلهم فكأنه لم يفعل
واتيت اخرهم وشأوك فائتٌ — للاخرين ومدرك للاول
تابى فعالك ان تعدّ لاخر [b] منهم وجدك ان يعدّ لاول [c]

وكم للناصر رحمه الله من غزوات مذكورة، وفتوحات مشهورة [d]، يبقى فى الاعقاب فخرها، ولا يبلى على مرّ الاحقاب اثرها، وقد نظم ابن عبد ربه فى غزواته ارجوزة من سنة ٣٠١ الى سنة ٣٢٢ وقد اطال الشعراء فى مدحه واطنبوا فى شكره ولولا ان الناس مكتفون بما فى ايديهم منها لأعَدْنا هنا ذكرها او ذكر بعضها ولاكن المذهب هنا الاقتصار، والايجاز والاختصار، حكاية ومما ذكر من افضاله، مع بعض عماله، قال حيان بن خلف كان محمد بن سعيد المعروف بابن السليم قد احتجن اموالا كثيرة بتصرّفه فى كبار الولايات فى المدة الطويلة فعلم ذلك منه الناصر فعرض له مرارا فى ان يسهمه فيه عن طيب نفس منه وهو ملكه ولو شاء لاخذه منه ولاكن ابى ذلك كرم طبعه فقال فى مجلسه يوما ما بال رجال من خاصتنا توسّعوا فى دنيانا فطفقوا يحتجنون الاموال ويضيعون لعبدنا وهم يرون غليظ موونتنا فى الانفاق على شوونها التى بقدرتنا عليها صلاح احوالهم ورفاهية عيشهم ويعلمون ان امير

a) Deëst. b) الاخرِ. c) الاول. d) مشهورات.

المومنين عمر بن الخطاب رضه قسم عمّاله قد دنا من العمارين a) في
ارباحهم في عمالاتهم فصيّرها في بيت المال وهم من هم وهو من
هو والاسوة في فعله فسكت ابن السليم عنه وخالفه في تعريضه لانه
يعني غيره فازداد الناصر حنقا عليه وغيظا فقال له يوما في مجلس
مجلسه الخاصة معه وقد اخذ الشراب منه وشق تفاحة بسكين
في يده وددتُّ ان اشقّ هاكذا راس من اعرف له مالا كثيرا عنده
دفينا ولم يسهم بيت المال منه فطار عقل ابن السليم ولم
يختلجه الشك في انه المعني به فقام بين يديه وقال يا امير
المومنين طال ما عرّضتَ بي فسكتُّ بلى والله ان عندي مالا كثيرا
وهو دون ظنّك فيه خُضْتُه بالتقتير واعددته لنوائب الدهور ولست
والله اعطيك منه درهما فما فوقه واراك في حلّ الا ان تستحلّ
واعوذ بالله ان تمدّ يدك اليه بغير طيب نفس منّي عليك فسار
النفس مختصرة الشح b) قال فخجل الناصر واثنى بقوله قول الله
تعالى ان يسألكموها فيحفكم تبخلوا ويخرج اضغانكم c) ثم اقبل
على ابن السليم يونسه ويسكن جأشه الى ان اعتدل مجلسه
فجعل يمعن في الشرب طلبا للسكر للذي خامره من الامر فقال
له الناصر خفّض عليك يا محمد فلا سبيل الى ذلك فلما سكر ابن
السليم تهوّع فقذف وابتدره الوصفاء بالطست والمناديل فاقبل
الناصر فاخذ براسه يمسكه ويقول له استفرغ ما في معدتك ولا
يمسك فشكر ابن السليم كلامه من [illegible] ومع ذلك
يد الناصر فما تمالك ان خرّ الى رجليه يقبّلهما ويقول يا ابن

---

a) In Cod. verba من العمارين post رضه, posita sunt. b) Al-Koran, 4, vs. 127: واحضرت الانفس الشح c) Al-Koran, 47, vs. [illegible]

الثعالب التي كنا انبيت من يرى و جعل يدعو له ويعظم شكره
فعل له الناصر لتمي اخرج كفافا من شاني معك الليلة تانيسا
باخانة والدافا بحظوة ثم امر له بكسوة وانقلب الى اهله نكان
هذا مما بعدّ من كرمه وفضله فلما مضت ايام ارسل ابن الشا
الى الناصر دمانه اثعب . . . . . . فبلدنا الناصر وسكر فضله وعوّده
بخير الولاية وصحبته معه النعمة العريضة الى حسن وفاته حكاية
و مازح الناصر رحمه الله يوما وزيره ابا القاسم لبا فقال له يا لب
اثر الوزير عبد الملك بن جهور فامتنع عليه فقال لابن جهور
فاهجه انت اذ انّي هو من هجوك فقال يا امير المومنين اتوقع
عرضي منه واصون نفسي عنه فقال الناصر فانا اهجوه فقال

لب ابو القاسم ذو لحية طويلة في طولها ميل

ثم قال لابن جهور لا بُدّ لك من تذييل هذا البيت ودع الاعتذار فقال

وعرضها ميلان ان تكسرت والعقل مافون ومدحول
لو انه احتاج الى غسلها لم يكفه في غسلها النيل

فضحك الناصر وقال للب انه قد سبّب لك القول فقل فقال لب

قال امين الله في خلقه لي لحية ازرى بها الطول
وان عبير قال قول الذي مأكوله [b] القرنبيل والفول
لولا سباي من امام الهدى تخست بالمتخس *شو فول [c]

فلما بلغ لب الى قوله شو فول فقال له الناصر قول فاتمّ له على
نحو ما اضمر فقال له انت هجوته يا مولاي فضحك الناصر وامر
له بصلة وكان الناصر قد خرج يوما على فرس ابلق والوزراء قد
حفوا به فقال ابن عبد ربه من قصيدة

a) Codex دينار دراهم. b) ماكول. c) Haec verba non Arabica sunt, sed Hispanica: *su culo* (*suum podicem*)

بدر بدا من تحته ابلق   يحسد فيه المغرب المشرق
لو يعلم الابلق من تحته   لاختال من عجب به الابلق
امام عدل باسط كفه   يرزق منها الله من يرزق
عاد به الدهر الذى قد مضى   وجدّد الله به المخلق

وكان لما ترعرع ابنه الحكم بن عبد الرحمن ولّاه العهد من بعده وكان له اخ اسمه عبد الله فحسده على ذلك واجتمع عليه قوم واراد قتل اخيه واتّفق مع اصحابه ان يبادروه فافتضحوا وقُتلوا جميعا كما تقدّم واما الولد عبد الله فذكر انه اخرجه ابوه الناصر ثانى يوم عيد الاضحى فذبح بين يديه والناصر هو الذى زاد فى المسجد الجامع بقرطبة زيادته المشهورة وفيها الصّمع الكبير الذى تحدثّت الموذنون امامه يوم الجمعة للاذان وهو من اعجب البنيان وانّ قد وقع ذكر المسجد الجامع بقرطبة فالواجب ان نذكر اول من احدثه ومن تولّى بناءه من ملوك بني امية على سبيل الاختصار فنقول ذكر الرازى عن الفقيه محمد بن عيسى انه قال لما افتتح المسلمون الاندلس استدنّوا بما فعل ابو عبيدة وخالد رضّيهما عن راى امير المومنين عمر بن الخطاب رضّه من مشاطرة الروم فى كنائسهم مثل كنيسة دمشق وغيرها مما اخذوه صلحا فشطر المسلمون اعاجم قرطبة فى كنيستهم العظمى التى كانت بداخلها وابتنى المسلمون فى ذلك الشطر مسجدا جامعا وبقى الشطر الثانى بايدى الروم وهدمت عليهم سائر الكنائس فلما كثر المسلمون بالاندلس وعمرت قرطبة ونزلها امراء العرب بجيوشهم ضاق عنهم ذلك المسجد وجعلوا يعلّقون منه سقائف فنال الناس من الضيق مشقّة عظيمة فلما دخل عبد الرحمن بن معاوية الاندلس وسكن قرطبة نظر فى امر الجامع

وتوسيعه وإتقان بناءه فاحضر اعاجم قرطبة وسالهم بيع ما بقى بايديهم من الكنيسة المذكورة واوسع لهم البذل فيه وفاء بالعهد الذى صولحوا عليه واباح لهم بناء كنائسهم التى كانت هُدمت عليهم فى وقت الفتح بخارج قرطبة وخرجوا عن الشطر فادخله فى الجامع المعظم وكان شروع عبد الرحمن الداخل فى هدم الكنيسة وبناء الجامع سنة ١٦٩ وتمّ بناؤه وكملت بلاطاته واشتملت اسواره فى سنة ١٧٠ فذلك مدة من عام واحد وقيل ان النفقة التى انفق عبد الرحمن بطول هذه السنة فى بناء الجامع ثمانون الفا بالوازنة وفى ذلك يقول البلوى رحمه الله

وابرز فى ذات الاله ووجهه ثمانين الفا من لجين وعسجد
فانفقها فى مسجد اسّه التقى ومنهجه دين النبى محمد

ثم زاد ابنه هشام صومعة كان ارتفاعها اربعين[a] ذراعا الى موضع الاذان وبنى باخر المسجد سقائف لصلاة النساء وامر ببناء الميضأة بشرقى الجامع واقام الجامع على هيئته تلك الى ايام عبد الرحمن بن الحكم ثم زاد عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل الزيادة المنتظمة بالارجل طولها خمسون ذراعا وعرضها مائة وخمسون وعدد سواريها ثمانون سارية وكان الفراغ من هذه الزيادة فى جمادى الاولى سنة ٢٣٤ ثم زاد الامير محمد بن عبد الرحمن ان امر باتقان طرر الجامع وتنميق نقوشه وباقامة المقصورة وجعل لها ثلاثة ابواب فلما كمل ما امر به فى الجامع دخله وصلى فيه ركعات خشع فيها فقال فى ذلك موسى بن سعيد

لعمرى لقد ابدى الامام التواضعا فاصبح *للدنيا وللدين[b] جامعا
بنى مسجدا لم يبن فى الارض مثله وصلى به شكرا لذى العرش راكعا

---

a) اربعون.   b) لدنيا ولدين.

عذريى لمن حدّ ابن الامير محمد له اذ دعا وجه الى الله تعالى
ثم زاد المنذر بن محمد البيت المعروف ببيت المال في الجامع
فوضع فيه الاموال المرصدة لغياب المسلمين وامر بتجديد السقاية
واصلاح السقف ثم زاد اخوه الامير عبد الله بن محمد ساباطا
معقودا على حنايا وصلى فيه ما بين القصر والجامع من جهة
الغرب ثم امر بستارة من اخر هذا الساباط الى ان وصلها
بالمحراب وفتح الى المقصورة بابا كان يخرج منه الى الصلاة
وهو اول من اتخذ ذلك من امراء بني امية بالاندلس رحمهم الله
رجع الخبر لذكر الناصر قيل انه انفق في صميمة امسد بعد وفي
تعديل المساجد وبنيان الوجه للبلاطات الاحد عشر بلاطا سبعة
امداء وكيلين ونصف كيل من الدراهم القاسمية وجدله ما انفق
عبد الرحمن الناصر في بناء مدينة الزهراء خمسة وعشرين [a] مديا
من الدراهم القاسمية وسنة افغزة وثلاثة اكيال ونصفا ذكر بنيان
مدينة الزهرا بقرطبة اعادها الله ابتدى بنيانها في ايام الناصر من
اول سنة ٣٢٥ وكان يصرف فيها كل يوم من الصخر المنجور
ستة الاف صخرة سوى التبليط في الاسوس وجلب اليها الرخام
من قرطاجنة افريقية ومن تونس وكان الامناء الذين جلبوه عبد
الله بن يونس وحسن افرنبي وعلى بن جعفر الاسكندراني وكان
الناصر يصلهم على كل رخمة بثلاثة دنانير وعلى كل سارية بثمانية
دنانير سجلماسية وكان فيها من السواري اربعة الاف سارية
وثلاثمائة سارية وثلاث [b] عشرة سارية المجلوبة منها من افريقية الف
سارية وثلاث عشرة سارية واهدى اليه ملك الروم مائة واربعين [c]
سارية وسائر ذلك من رخام الاندلس واما الحوض الغريب المنقوش

---

a) وعشرون b) وثلاثة c) واربعون

المذهب بالتماثيل فلا قيمة له جلبه ربيع الاسقف من ...
من مكان الى مكان حتى وصل في البحر ووضعه الناصر في بيت
المنام في المجلس الشرقي المعروف بالمونس وكان عليه اثنا عشر
تمثالا من الذهب الاحمر مرصع بالدر النفيس العالي مما صنع
بدار الصنعة بقصر قرطبة وكان المتولي لهذا البنيان المذكور
ابنه الحكم ثم يتكفل الناصر ... على ... وكان يخبز في
ايامه كل يوم برسم حيتان البحيرات ثماني مائة خبزة وغير ذلك من
اعظم الاشياء التي ما دون ذلك وكان الناصر قد قسم الجباية
على ثلاثة اثلاث ثلث للجند وثلث للبناء وثلث مدخر وكانت
جباية الاندلس يومئذ من الكور والقرى خمسة الاف الف واربعمائة
الف وثمانين a الف دينار ومن المستخلص والاسواق سبع مائة
الف دينار وخمسة وستين a الف دينار ومما قيل في اخبار مدينة
قرطبة وعظمها حين كانت مرسى في مدة بني امية رحمهم الله
تعالى ان عدة الدور التي بداخلها وارباضها دون دور الوزراء واكابر
اهل الخدمة مائة الف دار وثلاثة عشر الف دار ومساجدها ثلاثة
الاف وعدد الدور التي بقصورها الوزراء اربعمائة دار وذلك سوى
السلطان وحاشيته واهل بيته وعدد الفتيان الصقالبة ثلاثة الاف
وسبع مائة وخمسون b وعدد النساء بقصر الزهراء الكبار والصغار
وخدم الخدمة ستة الاف وثلاثمائة امراة وكان للوزراء من اللحم
ثلاثة عشر رطلا ... من عشرة ارطال للصقالبة الى ما دون
ذلك سوى الدجاج والحجل وصنوف الطير وضروب الحيتان
وعدد ... ثلاثة ... حمام ... للعامة ... عدد

a) ... des man. ... b) وخمسون ... Sine dubio non trecenta ... excidisse ...

ارباض قرطبة اعادها الله للاسلام فى ذلك الوقت ثمانية وعشرين ربضا منها مدينتان الزهراء والزاهرة واما اليتيمة التى كانت فى المجلس البديع فانها كانت من تحف قيصر[a] اليونانى صاحب القسطنطينية بعث بها للناصر مع تحف كثيرة سنية فسبحان من لا يبيد ملكه ولا ينقطع عزّه ✿ وفى سنة ٣٥٠ توفى الناصر رحمه الله وذلك فى صدر رمضان منها ووجد بخطّه تاريخ قال فيه ايام السرور التى صفَتْ لى دون تكدير يوم كذا من شهر كذا من سنة كذا فعُدّتْ تلك الايام فوجد فيها اربعة عشر يوما فاعجبْ ايها الغافل لهذه الدنيا وعدم صفائها ومحلها بكمال الاحوال لاوليائها ان الخليفة الناصر ملك خمسين سنة وسبعة اشهر وثلاثة ايام ولم يصف له من الدنيا الا اربعة عشر يوما فسبحان ذى العزّة العالية والمملكة الباقية تبارك اسمه وتعالى جده وممن رثاه جعفر بن عثمان المصحفى فقال

الا انّ اياما هفَتْ بامامها لجبّارة مشتطّة فى احتكامها
فلم يولم الدنيا عظام خطوبها واحداثها الا قلوب عظامها
تأمّلْ فهل من طالع غير آفل بهنّ[b] وهل من قاعد لقيامها
وعاينْ فهل من عائش برضاعها من الناس الا ميّت بفطامها
كأنّ نفوس الناس كانت بنفسه فلما توارى ايقنت بحمامها
فطار بها ياس الاسى وتقصرت يد الصبر عن اعوالها واحتدامها ✿

خلافة الحكم بن عبد الرحمن المستنصر بالله ✿

نسبه الحكم بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد ابن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل

---

a) قصر. b) Ex Ibno-'l-Abbár (Ms. fol. 95 r.), Codex لهن.

كنيته ابو المطرف امّه [a] اسمها مهرجان عمره ثلاث [b] وستون سنة وسبعة اشهر بويع بعد موت ابيه لثلاث خلون لرمضان سنة ٣٥٠. وتوفى ليلة الاحد لثلاث خلون من صفر من سنة ٣٦٦ فكانت دولته خمس عشرة سنة وسبعة اشهر وثلاثة ايام لقبه المستنصر بالله صفته ابيض مشرب حمرةً اعين اقنى جهير الصوت قصير الساقين ضخم الجسم غليظ العنق عظيم السواعد افقم قضاته منذر بن سعيد البلوطى قاضى ابيه ثم ابو بكر محمد بن السليم نقش خاتمه الحكم بقضاه الله راض وافتتح خلافته بالنظر فى الزيادة فى المسجد الجامع بقرطبة وهو اول عهد انفذه وقلّد ذلك حاجبه وسيف دولته جعفر بن عبد الرحمن الصقلبى [c] وذلك لاربع خلون لرمضان من السنة وهو اليوم الثانى من يوم خلافته فكان اول ما عهد اليه تقديم النظر فى سوق الصخور التى هى اس البنيان فابتدى بانتقالها فى رمضان المذكور وكان قصر قرطبة قد كثر به الناس فضاق الجامع عن حملهم ونالهم التعب فى ازدحامهم فسارع المستنصر الى الزيادة فيه فخرج لتقديرها وتفصيل بنيانها واحضر لها الاشياخ والمهندسين فحدّوا هذه الزيادة من قبلة المسجد الى اخر الفضا مادًّا بالطول لاحد عشر بلاطا وكان طول الزيادة من الشمال الى الجنوب خمسة وتسعين ذراعا وعرضها من الشرق الى الغرب مثل عرض الجامع سوا وقطع من هذا ساباط القصر المتّخذ لخروج الخليفة الى الصلاة الى جانب المنبر بداخل المقصورة فجاءت هذه الزيادة من احسن ما زيد فى المسجد

ذكر الحبس الذى حبس المستنصر بالله على الجامع بقرطبة

لما كملت زيادته احضر الفقهاء والعدول الشهداء واعيان الناس

---

a) امها. b) ثلاثة. c) Hic الصقلى, sed infra distincte الصقلبى.

ووجوههم وقصاتهم واتّمتهم فحمد الله واثنى عليه وجدد شكره على توفيقه لاجراء هذه البنية الكريمة على يديه وانه تلقّى هذه النعمة العظيمة بـــان حبس ربع جميع ما جَرّتْه اليه الوراثة عن ابيه امير المومنين فى جميع كور الاندلس واقـاليمها على ثغور الاندلس كافة *تفرق عليهم غلّات هذه الضياع عاما بعد علم على ضعفائهم الا ان تكون بقرطبة مجاعة فتفرق فيهم الا ان يحيرهم الله * وجعل القبض والنظر فى هذا الحبس الى حاجبه وسيف دولته جعفر وجعل دفع ذلك الى وزيره وكاتبه عيسى بن فطيس واشهد الحاضرين على ذلك واشهد ايضا بعتق كل مملوك له من الذكران وخرج غازيا الى بلاد المشركين☆ وفى سنة ٣٥٢ غزا الحكم المستنصر بالله بلاد الروم ففتح بها حصونا كثيرة ومدنا جليلة وسبى وغنم وانصرف غانما ظافرا وفيها وفد عليه ابو صالح زمور البرغواطى رسولا من ملك برغواطة ابى منصور عيسى بن ابى الانصـار فسالة الحكم عن انساب برغواطة ومذاهبهم فاخبره بما تقدّم فى الجزء الاول وكان الحكم قد انفذ الكتب فى محرم من سنة ٥١ الى جميع الولاة والقواد والعمال باقطار الاندلس يامرهم بارتباط الخيل والقيام عليها والاستعداد والاسلحة والالات برسم الجهاد فى سبيل الله وفيهـا عزل عبد الله بن بدر عن شرطة المدينة بقرطبة وولاهـا محمد بن جوهر وانفذ له سجلا بذلك بخطّ يده وفيها استُحْجب جعفر الصقلبى الفتى الكبير

a) Haec verba pro annotatione marginali habeo. Pronuntio تُفَرَّقُ عليهم (*distribuuntur inter eos*); verba على ضعفائهم post alterum فتُفَرَّقُ ponenda esse, et فيهم delendum esse puto. Lego denique الا ان يُجِيرهم الله (non يحيرهم), *nonne protegit eos Deus?*

الناصرى وفيها وفد على المستنصر بالله اردون بن اذفونش الاحدب من ملوك الجلالقة المنازع لابن عمه شانجه بن ردمير سابقه الى ولاية ملكهم فبالغ فى اكرامه فى خبر طويل وكان للفصحاء فى ذلك مقامات واشعار يطول الكتاب بذكرها فمن قول عبد الملك بن سعيد من قصيدة

مُلْكُ الخليفة آية الاقبال وسعوده موصولة بتوالى
فالمسلمون بعزّة ورفعة والمشركون بذلّة وسفال
القت بايديها الاعاجم نحوه متوقّعين لصولة الريبال
هذا اميرهم اتاه آخذا منه اواصر ذمّة وحبال

وفيها وصل قرطبة ارسال شانجه بن ردمير منازع الطاغية اردون ابن عمه ملك الجلالقة ومعهم عبد الرحمن بن جحّاف قاضى بلنسية وايوب بن الطوبل وغيرهما فتوصّلوا كلهم الى المستنصر فى ربيع الاخر واوصلوا كتاب شانجه بن ردمير بجواب ما خوطب فيه وبيعته التى عقدها على نفسه وجميع اهل مملكته لامير المومنين المستنصر بالله فى خبر طويل وفيها ولد للخليفة الحكم ولد ذكرٌ من حظيته التى سماها جعفرا ام ولده فسماه عبد الرحمن وسرّ به سرورا عظيما اذ كان لا يولد له وقالت فى ذلك الشعراء والادباء فاكثروا وفيها ظهر نكث الجلالقة بكل جهة وفيها كان المدّ الطامى بنهر قرطبة وفى سنة ٣٥٢ كانت غزوة شنت اشتبين[a] غزاها الحكم المستنصر بالله ✿ وفى سنة ٣٥٣ كانت بقرطبة مجاعة عظيمة فتكفّل الحكم بضعفائها ومساكينها بما يقيم ارماقهم ويجرى نفقته عليهم بكل ربض من ارباض قرطبة وبالزهراء وفيها فرى بالجامعين قرطبة والزهراء فتح ورد من قبل

a) اسنبين.

سعد الجعفرى مولى الخليفة الحكم القائد بالجوف يذكر ما اتاحه الله على يديه فى اهل جليقية وافساءه على المسلمين بسعد امامهم الزكى وفيها كان ازدحام الناس بالمسجد الجامع بقرطبة وتضاغطهم حتى كادت النفوس تتلف فامر المستنصر بالله بتوسعته والزيادة فيه فاتى القاضى منذر بن سعيد الى المسجد الجامع ومعه صاحب الاحباس والفقهاء والعدول بما اجتمع قِبَله من اموال الاحباس فنظروا فى الزيادة فيه وفيها انفذ المستنصر بالله احمد بن نصر لبنيان مدينة بثغر طليطلة وتشييدها وتوثيق امورها وجعل بين يديه احمال اموال وفيها تحرّك الحكم من قرطبة الى المرية توقّعا لما يصدر من صاحب افريقية المحادّ لاهل الاندلس ولمعاينة *a* ما استكمله بها من الحصانة ومطالعة رابطة القبطة ومشارفة حال الرعايا بتلك الجهة وفيها كان خبر اللص الذى سرق بيت المال الذى للسبيل بداخل المسجد الجامع بقرطبة فى شوال۞ وفى سنة ٣٥٤ نزل الغيث بقرطبة فرويت الارض وطاب الحرث وسرّت النفوس وفيها ولد هشام بن الحكم قال ابن حيان كان الخليفة الحكم شديد الكلف بطلب الولد لعلوّ سنه فبشر فى بعض خلواته باشتمال ام ولده على حمل فسرّ به وبقى يترقبه فاتته به اول خلافته ثم مات طفلا فاحزنه فلما بشر بهذا فرح به فاستبشر جعفر بن عثمان وزيره ببشراه وارسل اليه فى التهنئة بذلك ابياتا وهى

هنيئًا للانام وللامام كريم يستفيد على كرام
مُرَجّى للخلافة وهو ماء ومامولا لامال عظام
اضاء على كريمته ضياءه فلم تعلم بغاشية الظلام

a) Deëst copula.

ولم لا يستضاء بجانبيها　　وبين ضلوعها بدر التمام

قال فلما ولدت جاريته جعفر ابنها هشاما الملقب بالمويد بشر الخليفة الحكم بطلوعه وجعفر بن عثمان عنده فى خلوة فارتاع لارتياحه فقال على البديه يهنئه

اطّلع *a* البدر من حجابهْ　　واطّرد السيف من قرابهْ

وجاءنا وارث المعالى　　ليثبت *b* الملك فى نصابه

بشّرنا سيد البرايا　　بنعمة الله فى كتابه

لو كنت اعطى البشير نفسى　　لم اقض حقًّا لما اتى به

وفيها كملت القبّة المبتناة على المحراب فى الزيادة بالمسجد وذلك فى شهر جمادى الاخرة منها ٭ وفيها شرع فى تنزيل الفسيفسا بالمسجد الجامع وكان ملك الروم بعث بها الى الخليفة الحكم وكان الحكم قد كتب له فى ذلك وامره بتوجيه صانعها اليه اقتداء بما فعله الوليد بن عبد الملك فى بنيان مسجد دمشق فرجع وفد الحكم بالصانع ومعه من الفسيفسا ثلاث مائة وعشرون قنطارا بعث بها ملك الروم هدية فامر الحكم بانزال الصانع والتوسيع عليه ورتب معه جملة من مماليكه لتعلّم الصناعة فوضعوا ايديهم معه فى الفسيفسا المجلوب وصاروا يعملون معه فابدعوا واربوا عليه واستمرّوا بعد ذلك منفردين دون الصانع القادم اذ صدر راجعا عند الاستغناء عنه بعد ان اجزل له المستنصر الصلة والكسوة وتداعى الى هذه البنية كل صانع حاذق من اقطار الارض وركب الحكم المستنصر بالله فى العشر الوسط لشوال من الزهراء الى الجامع ودخله ونظر الى الزيادة وما تمّ فيها وامر باقلاع السوارى

---

a) Ex Ibno-'l-Abbár (Ms. fol. 95 v.); Codex تطلع.　　*b*) Ex eodem; Codex يثبت.　　*c*) منه.

الاربعة التى كانت فى عضادة المحراب القديم الفائقة التى لا نظير لها وصيانتها الى ان توضع فى المحراب الجديد عند اتقان احكامه واكماله ۞ وفى سنة ٣٥٥ فى المحرم امر بوضع المنبر القديم الى جانب المحراب ونصب المقصورة القديمة ونصب فى قبلة هذه الزيادة مقصورة من الخشب منقوشة الظاهر والباطن مشرفة الذروة طولها خمسة وسبعون ذراعا وعرضها اثنان وعشرون ذراعا وعلوها الى الشرفات ثمانية اذرع وكان الفراغ من هذه الزيادة ونصب المقصورة فى رجب من السنة وفى يوم الجمعة لثمان خلون منه قرى كتاب فتح من قِبَل سعادة الجعيفرى القائد بمدينة الفرج يذكر ما فتح الله له واتيح على يديه من اعداء الله المشركين وفى يوم الاربعا لاربع خلون من ربيع الاول منها نفذت الكتب الى عمال الثغر الادنى والاقصى فى ارتباط الخيل والتكثير منها وجودة القيام عليها لما يومل من الجهاد بعون الله وفى يوم الجمعة لثلاث خلون منه قرى بقرطبة والزهراء كتاب فتح ورد من قِبَل الوزير يحيى بن هاشم وكتاب فتح ورد من قبل سعد الجعفرى وكتاب فتح ورد من قبل حَرِيز ابن عابل يذكرون ما منحهم الله وفتح على ايديهم من قبل اعداء الله المشركين وان كل واحد منهم نهض الى ما قبله [a] من بلادهم فقتل وسبى واكتسح واشجى وانصرف سالما غانما وفى اول رجب منها ورد كتاب من قصر ابى دانس على المستنصر بالله يذكر فيه ظهور اسطول المجوس ببحر الغرب بقرب هذا المكان واضطراب اهل ذلك الساحل كله لذلك لتقدّم عادتهم بطروق الاندلس من قبله فيما سلف وكانوا فى ثمانية وعشرين مركبا ثم

---

a) قبلهم.

ترادفت الكتب من تلك السواحل باخبارهم وانهم قد اضرّوا بها ووصلوا الى بسيط اشبونه فخرج اليهم المسلمون ودارت بينهم حرب استشهد فيها من المسلمين وقتل فيها من الكافرين وخرجت اسطول اشبيلية فاقتحموا عليهم بوادى شلب وحطموا عدة من مراكبهم واستنقذوا من كان فيها من المسلمين وقتلوا جملة من المشركين وانهزموا اثر ذلك خاسرين ولم تزل اخبار المجوس تصل الى قرطبة في كل وقت من ساحل الغرب الى ان صرفهم الله تعالى وفيها اغزى الحكم القائد غالبا ففتح الله له فى المشركين وانصرف سالما غانما وفيها امر الحكم لابن فطيس باقامة الاسطول بنهر قرطبة واتّخاذ المراكب فيها على هيئة مراكب المجوس اهلكهم الله تاميلا لركوبهم اليها ✿ وفى سنة ٣٥٩ عهد الخليفة الحكم بمخاطبة العمال بكور الاندلس يعنفهم على جراءتهم ويحذرهم من سطوته وعقوبته اذ اتّصل به ان بعضهم قد استزادوا زيادات فاحشات يعاملون بها الرعية ظلما لهم فانكر ذلك عليهم وفيها كانت غزوات للمسلمين انجلت عن هزائم المشركين وفيها ولى امير المومنين الحكم محمد بن عبد الله بن ابى عامر الذى راس بعد وتلقّب بالمنصور وكالة ابى الوليد هشام بن الحكم وفوّض اليه فى جميع شوونه فتحرّكت حاله فى الدولة وفى النصف من شوال قعد الخليفة الحكم على السرير بالزهراء قعودا بهيا احتفل فيه واوصل الى نفسه رسولين وصلا من امراء الغرب الادارسة فاوصلا كتابيهم يذكرون انهم على محبّة صادقة ومودّة مستحكمة مع التزامهم للطاعة واعتقادهم للولاية فادنى رسوليهم والطف جوابيهم وفى يوم الجمعة لاربع بقين من شوال قرى كتاب فتح ورد من قبل القائد غالب يذكر ما هيّأ الله له فى كفر قشتيلة من القتل والاسر

فسرّ الخليفة بذلك ودخلت الروس قرطبة وفى يوم السبت بعده انفذ الخليفة الحكم كتبه الى القواد والعمال باقطار مملكته بانكار ما اتّصل به من ان بعضهم يسفك دماء بعض بلا عهد ولا مشورة وان ذلك عظم عنده وتبرّأ الى الله ممن اقدم عليه وفيها اجرى الماء الى سقايات الجامع والميضأتيْن مع جانبه شرقيه وغربيه ماء عذبا جلبه من عين بجبل قرطبة خرق له الارض واجراه فى قناة من حجر متقنة البناء محكمة الهندسة اودع جوفها انابيب الرصاص لتحفظه من كل دنس وابتدى جرى الماء من يوم الجمعة لعشر خلون لصفر من السنة وفى جرى الماء الى قرطبة يقول محمد بن شخيص فى قصيد له

وقد خرقْتَ بطون الارض عن نطف من اعذب الماء نحو البيت تجريها
طهر الجسوم اذا زالت طهارتها رى القلوب اذا جرت صواديها
قرنْتَ فخرا باجر قلّ ما اقترنا فى امة انت راعيها وحاميها

وابتنى بغربى الجامع دار الصدقة اتّخذها معهدا لتفريق الصدقة رحمه الله تعالى ومن مستحسنات افعاله وطيبات اعماله اتّخاذه المودّبين يعلمون اولاد الضعفاء والمساكين القران حوالى المسجد الجامع وبكل ربض من ارباض قرطبة واجرى عليهم المرتبات وعهد اليهم فى الاجتهاد والنصح ابتغاء وجه الله العظيم وعدد هذه المكاتب سبعة وعشرون مكتبا منها حوالى المسجد الجامع ثلاثة وباقيهم فى كل ربض من ارباض المدينة وفى ذلك يقول ابن شخيص

وساحة المسجد الاعلى مكللة مكاتب لليتامى من نواحيها
لو مكنت سور القران من كلم نادتْك يا خير تاليها وواعيها

ووجد بخطّ الخليفة المستنصر بالله ابتدى بنيان الجامع صانه

الله يوم الاحد لاربع خلون من جمادى الاخرة سنة ٣٥١ وكمل سنة ٣٥٥ وبلغت النفقة فيه الى ماتتى الف واحد وستين الفا وخمس مئة وسبعة وثلاثين دينارا ودرهم ونصف وقع ونصف (فى الاصل المنقول منه هذا وقال انه نقله مندرسا ثم انه تعرّف بعد ذلك صحّته من الثقاة انه ونصف صحيح وكذلك قال وقع بخط الحكم رحمه الله) ❊ وفى سنة ٣٥٧ فى العشر الاخر من رمضن احتلّ الوزيران القائدان غالب بن عبد الرحمن وسعيد بن الحكم الجعفرى بجيوش الثغر بالصائفة على حصن قلهرة فاقاما بساحته مدةً استظهرا بها على تمكين بنيان الحزام فيه والزيادة فى ارتفاع البرج الثامن بذروته فانتهيا من ذلك الى الارادة وقفلا بالعسكر وقد وثقا للحصن بالامنة ❊ وفى سنة ٣٦٠ فى محرم منها قعد الخليفة المستنصر بالله على السرير بقصر قرطبة على جرى العادة من الاحتفال والزينة فاوصل الى نفسه عيسى بن محمد ومحمد ابن العالى وحسن بن على رسل بنى محمد الحسنيين [a] امراء الغرب فاوصلوا كتاب مرسلهم وذكروا ما هم عليه من الطاعة وطلبوا بعثة رماة تقوية لهم لما يتوقعونه من حركة قائد معدّ الشيعى نحوهم وتقرّبوا باهداء خيل وجمال وغير ذلك فقبلت منهم وفى صدر رمضان منها وقع الارجاف بتحرّك المجوس الاردمانيين لعنهم الله وظهورهم فى البحر وروَمهم سواحل الاندلس الغربية على عادتهم فازعج السلطان قائد البحر بالخروج الى المرية والتأهّب لركوب الاسطول منها الى اشبيلية وجمع [b] الاساطيل كلها للركوب الى ناحية الغرب ذكر مقتل زيرى بن مند قائد الشيعى على تيهرت وفى يوم السبت لاثنتى عشرة ليلة بقيت لشهر رمضان منها ورد

a) الحسينيين. b) وجميع.

الخبر على المستنصر بالله بقتل زيرى بن منـاد عامل معدّ الشيعى وعـاقده على الغرب وله جعفر ويحيى ابنـا على المعروف بـابن الاندلسى المخالفان على معد فيمن استظهرا به عليه من زناتة وجدوه بناحية الغرب فى حرب دارت بينهم شهدها بنو خزر وغيرهم من روساء القبائل الفتّمين على زيرى بدعوة الحكم المستنصر بالله ففتح لهم فى قتله اعظم الفتوح ووصل على البغدادى كتاب جعفر المذكور بكتابه الى المستنصر وذكروا انتياج الحرب العظيم بين اهل الدعوتين بـالغرب ذكر خبر فرار جعفر بن على المعروف بابن الاندلسى صاحب المسيلة لمعد بن اسمعيل الشيعى صاحب افريقية وتقربه الى الحكم المستنصر بانضمامه الى زناتة المنحاشين الى دعوة بنى امية وتالّب جماعتهم على زيرى بن مناد الصنهاجى عامل معد الشيعى على حرب بلاد الغرب ومقتلهم لزيرى عند انقضاضه عليهم صدّ[a] لهم عن طريقهم متقربين بقتله الى الحكم وسبق جعفر ويحيى اخوه وذووهما بـالعبور الى الاندلس مهديين راس زيرى خـالعين للدعوة الشيعية[b] متقلدين لـلـدعـوة الاموية الجماعية فكان لهما فى ذلك قبول ورفعة عظيمة من الخليفة وقد ذكر محمد بن يوسف الوراق خبرهما قـال وهمـا ابنا على بن حمدون وجدّهما الاكبر عبد الحميد كان الداخل الى الاندلس من الشام ونزل بكورة البيرة ثم تنقّل حفيده حمدون جدّ جعفر هذا الى بجاية وصحب ابا عبد الله الشيعى الداعى ودخل فى مذهبه فلمـا تغلّب الشيعى على افريقية ظهر على بن حمدون ثم ازداد ظهورا فى ايام عبيد الله المهدى وحظوة وضمّه الى ابنه ابى القاسم ولى عهده فازداد حظوة لديه وخرج معه الى ارض

---

a) صادّ b) الشيعية.

الغرب فامره ببناء مدينة المسيلة وولاه عليها فبقى بها الى ان هلك في فتنة ابى يزيد سقط من جرف عالٍ اندقّت يداه ورجلاه سنة ٣٣٤ وتولّى جعفر هذا ابنه المسيلة من بعده فلم يزل متوليا لها رفيع المنزلة عند سلطانه الى ان قَتَلَ محمدَ بن الخير بن خزر الزناتيّ القائمَ بدعوة بنى امية زيرى بنُ مناد فخاف جعفر من صاحب افريقية فبادر الى الفرار بنفسه مع اخيه يحيى وجميع اهله وماله سنة ٣٦٠ فصار عند بنى خزر امراء زناتة فشقّ جعفر الصحراء معهم قاصدين لزيرى فالتقوا معهم ودارت بينهم حرب صعبة انجلت عن قتل زيرى وخلق من رجاله واحتوى الزناتيون فيها على جميع عسكر زيرى وادركوا ثارهم منهم ولما ان تمّ الامر لامراء زناتة وجعفر بن على عَلَى[a] ما املوه من الفتح فى عدوهم زيرى ابن مناد بادر جعفر بمراسلة الحكم الى الاندلس ملقيا بنفسه عليه معتصما بدعوته ثم ارسل اليه اخاه يحيى ثم سار اليه بنفسه فحظى عنده وقال ابن حمادة وفى ربيع الاخر من سنة ٦٠ التقى يوسف بن زيرى الصنهاجى المشتهر اسمه ببلقين مع محمد بن الخير امير[b] زناتة فهزمه بلقين بن زيرى وقتل جماعة من اهله ورجاله فلما ايقن محمد بن[c] الخير ان عدوه قد احاط به اتّكأ على سيفه فذبح به نفسه انفةً من ان يملكه بلقين فتنى بامر عظيم طار ذكره بارض الغرب وملك بلقين بن زيرى اثر ذلك الغرب وقتل زناتة وهدم مدينة البصرة ولم يثن عنانه عن مدينة سبتة ومنها رجع واليها كان انتهاؤه وصدر عاجزا عنها وفى ذى القعدة منها خاطب المستنصر بالله قواده وعماله بكور الاندلس فى استقدام كبارها واعلام رجالها لمشاهدة دخول يحيى بن على

a) Deest. b) ... c) Deest

ابن حمدون وبنى خزر امراء زناتة القادمين براس زيرى بن مناد الصنهجى قائد معدّ بن اسمعيل الشيعى وبروس اعيان اصحابه فلما كان يوم الثلاثا لاحدى عشرة ليلة خلت من ذى القعدة منها خرج صاحب السكة والمواريث وقاضى اشبيلية محمد بن ابى عامر لتلقّى جعفر بن على ويحيى اخيه ومعه اربعة من عتاق الخيل وبغل اشهب منتقاة من دوابّ الخليفة بسروج الخلافة ولجمها ومعه الاخبية الديباجية وغير ذلك فاحتلّ ابن ابى عامر بالمرسى الذى خرج فيه جعفر وبمقربة من مائقة ثم وصل بعد ذلك للوافدين خيل وبغال من قِبَل الخليفة وهوادج وكسوات وعماريات لعيال جعفر ثم قدموا الى قرطبة ببروز عظيم واحتفال لدخولهم جسيم حتى وصلا الخليفة وقد ذكرت الشعراء شان فراق جعفر واخيه يحيى لسلطانهما معد بن اسعيل ومسيرهما الى الخليفة الحكم واعترافهما بحقّه فيما مدحت به الخليفة الحكم واكثرت فى ذلك وقال يوسف بن هارون

ولقد عجِبْتُ لغفلة المستنصر اذ اكثف الجيش اللهام لجعفر
ولوانَّ مَنْ اهواه أُبرِزَ وَجْهَه قامت لَوَاحِظُه مقامَ العسكر

وفى يوم السبت لايلتين بقيتا من ذى القعده منها جلس الخليفة الحكم فوق السرير جلوسا بهيا واوصل الى نفسه اجناد الكور ووجوه اهلها الذين استدعاهم لمشاهدة جعفر بن على ومن اتى معه من امراء زناتة وامرهم بالانصرف الى بلادهم فانصرف جند دمشق وهم اهل البيرة وجند حمص وهم اهل كورة اشبيلية وجند قنسرين وهم اهل جيان وجند فلسطين وهم اهل شذونة وغير هولاء ✿ وفى سنة ٣٦١ هاجت بالغرب حروب مع حسن بن قنون الحسنى وقواد الحكم المستنصر بالله ذكر اخبار حسن بن

قنون ابحسنى امير الغرب مع قواد الاندلس فى هذه السنة كان المستنصر بالله دعا محمد بن قاسم الناظر فى الحشم وامره بالخروج الى مدينة سبتة فى رمضن من هذه السنة قائدا على من يضمّه اليه من طوائف الاجناد للذى بدا من نقض حسن ابن قنون وانحرافه الى دعوة معد صاحب افريقية واستدعائه من دنا منه من احزابه مستعينا بهم فيما اعتزم عليه من نفاقه على الحكم واعلانه بايقاع الدعاء للشيعى معد على منابر عمله فاوصى الحكم قائده محمد بن قاسم باستعماله جدّه وجهده فى مغاورة ابن قنون وامره إنْ اظهره الله تعالى أنْ ياخذ بالعفو والصفح واصلاح البلاد واستصلاح الرعية وامره ان يستعين بمن دخل فى الطاعة الاموية فكان عبوره البحر الى سبتة لاحدى عشرة بقيت من شوال منها وتكاملت الجيوش والاساطيل بسبتة وفى يوم السبت لاربع خلون من ذى القعدة ورد كتاب على[a] المستنصر بالله بفتح طنجة فتحها قائده على البحر عبد الله بن رياحين يذكر انه نازلها بالاسطول غرة ذى قعدة ودعا اهلها الى الطاعة والعود الى الجماعة فاساؤوا الردّ عليه وكان حسن بن قنون داخلها يشدّ عزائمهم فلما كان يوم الخميس خرج حسن لقتال العسكر الخارج اليه من سبتة الى تطاون وابرز من طنجة عددا[b] كثيرا من جنده الغربيين وانصاره فانهزموا امام جيش الحكم وولوا مدبرين فلما راى ذلك حسن فرّ هاربا فى خاصة من اصحابه لا يلوى على احد ولم يعرج على ما كان له ولاصحابه بطنجة من اموال واخبية وامتعة فلما امعن فى فراره واسلم اهل طنجة خرج شيخهم ابن الفاضل الى القائد ابن رياحين مع جماعة وجوه طنجة وهم

a) Deest. b) عدد.

ينادون الطاعة لله ولامير المومنين الحكم ثم تقدّم ابن الفاضل الى القائد الفاضل وطلب منه الامان لاهل بلده فاعطاه اياه ودخل طنجة ونهب ما كان بها لحسن بن قنون واصحابه وانفذ القائد كتابه بالفتح الى الخليفة وورد كتاب القائد محمد بن قاسم على المستنصر بالله لتسع بقين من ذى القعدة يذكر انه التقى مع حسن بن قنون فدارت بينهما حرب شديدة اجلت عن هزيمته وقتل كثير من شيعته وفرّ فيمن بقى معه الى جبل حصين فتبعه الجند وانقضّوا عليه فدارت بينهم حرب يسيرة ثم انهزم ايضا وخلف اثقاله وفرّ لا يلوى على شىء فصار الجبل بايدى الجند ونهبوا ما فيه ثم نهضوا فى اليوم الثانى الى مدينة دلول ففتحها الله لهم ولحق بهم القائد محمد بن قاسم فى العسكر فقصد مدينة اصيلا فدخلها ودخل القائد الى جامعها فوجد فيه منبرا جديدا مرسوما باسم الشيعى معد بن اسماعيل فامر باحراقه بالنار بعد ان خلع من اعلاه اللوح * المنقوش فيه اسم معد وكان فيه من الغلو ما فى ذكره امر كبير فامر باقتلاعه وارسله مع كتاب الفتح الى المستنصر وانصرف العسكر الى مدينة دلول فامر بهدم اسوارها وتضريم بيوتها نارا وتركها عبرة واستولى العسكر على ما كان بها واستوسعوا فى اطعمتها وما تركه فيها حسن المذكور

وفى سنة ٣٦٢ قتل القائد محمد بن قاسم بفحص مهران على يدى حسن بن قنون يوم الاحد لسبع بقين من ربيع الاول وقتل فى ذلك اليوم جملة من الجند الذين كانوا معه نحو الخمس مائة من الفرسان الاندلسيين الانجاد ومن الرجالة نحو الالف وفى غرة جمادى الاخرة دخل الى قرطبة جمع من محمودة ممن

———

* الاوسر (؟)

كان مع حسن بن قنون وهم سبعون رجلا نزعوا الى الطاعة وفيها استدعى المستنصر بالله غالب بن عبد الرحمن وامره بحرب حسن بن قنون الحسنى عندما تفاقم امره وقتل الجند وورد على المستنصر بالله كتاب ... من قبل القواد بمدينة اصيلا انهم التقوا مع حسن بن قنون ... بينهم حرب شديدة انهزم فيها حسن وقتل كثير من حماته وقدم الى قرطبة حنون بن ادريس صاحب مدينة العدوة الاندلسية من فاس ورسول عبد الكريم صاحب مدينة القرويين من فاس يرغبان فى طاعة امير المومنين المستنصر والقيام بدعوته فكرم رسولهما واجمل موعودهما وفى شعبان منها خوطب القائد غالب بانه بعث اليه بعشرة الاف دينار لصلات الخارجين اليه من اصحاب حسن بن قنون يوزعها عليهم بحسب مقاديرهم وقرن بها من فاخر الكسوة والسيوف المحلاة عدد كثير للخلع عليهم وفيها ارسل المستنصر بالله الوزير يحيى بن محمد التجيبى الى الغرب بعسكر مددا [a] للقائد غالب وجامعا لليد معه على الخالع للطاعة حسن بن قنون فكان ذلك فى خبر طويل وفى اواخر ذى القعدة ورد على المستنصر كتاب القائد غالب يذكر صنع الله تعالى فى افتتاحه حصن الكرم وهرب المخذول عنه حسن بن قنون مع صهره صاحب البصرة على ابن خلوف وغيرهما وفى منتصف ذى الحجة ورد كتاب صاحب الشرطة قاضى القضاة بالغرب محمد بن ابى عامر يذكر تعييد الناس يوم الخميس وقيام الخطبة فى المصليين هنالك للمستنصر بالله وسرور المسلمين بذلك وابتهاجهم به وفيها كانت حروب مع الحسنيين يطول ذكرها انجلت عن مقتل خلق كثير من

[a] مددا

اصحاب حسن بن قنون الحسنى وحزّ من روس مشاهيرهم مائة راس وترك اكثرهم صرعا وقتل فى الهزيمة محمد بن ابى العيش الكنانى وكان من حسن محلّ اخيه تارة ومحلّ ابنه تارة اخرى ☆ وفى سنة ٣٦٣ افتتح غالب قائد الحكم المستنصر بالله مدينة البصرة التى ª كان انتزى فيها محمد بن حنون الحسنى وذلك ان اهل البلد قاموا عليه وقتلوا نائبه وخليفته عليهم وابتدروا لمخاطبة القائد غالب يستجلبونه اليهم فوصلهم وملك المدينة وخاطب الخليفة بخبرها وادرج كتاب اهلها طى كتابه وفى يوم الخميس منتصف صفر ورد كتاب غالب على المستنصر يذكر منصرفه عن بلد البصرة واخذه رهنهم ويذكر انه قد صار الى الطاعة جميع اهل الغرب وعامة قبائل البربر ولم يبق فيه غير الخائن حسن بن قنون وانه قد صار من ضيق امره فى غمّة ووصل اهل البصرة الى قرطبة الدافعين لاميرهم حسن الداخلين فى الطاعة وفيها ورد الخبر السارّ على المستنصر بالله باذعان الحسن بن قنون الحسنى ودخوله فى طاعته وشهد صلاة الجمعة منسلخ جمادى الاخرة فقعد بجامع قرطبة واعلم الوزراء بخضوع حسن بن قنون المنتزى عليه بالغرب وانه ورد عليه كتاب غالب بذلك وانه موجه اليه ابنه على بن حسن المذكور وان الخطبة قامت بدعوته فى قلعة حجر النسر فاستبشر الوزراء وهنوه وغبطوه واعلنوا بالشكر لله تعالى والدعاء للخليفة واطالوا فى ذلك ☆ وفى سنة ٣٦٤ قدم على المستنصر قائده غالب بن عبد الرحمن قافلا من عدوة الغرب ومعه حسن بن قنون وشيعته بنو ادريس الحسنيون ملوك الغرب المستنزلون من معاقلهم الى الاندلس

---

a) الذى ا.

حاقين بشيخهم المشتهر بحنون واسمه احمد بن عيسى صاحب مدينة الاقلام وما ولاها ومعه اخوته وبنو عمه وبنوهم واهلوهم فامر باحتمال هاؤلاء الاشراف من المحلّة فى ظلام ليلة الخميس لاربع خلون من المحرم الى الدور التى اخليت لهم بقرطبة فارسل القوم معهم ثقساتهم من فتيانهم ومواليهم حتى ادتهم الى ᵃ الدور المعدة لهم بعد ان فرشت مجالسها بشىء يطول ذكره وفيها كان اعتلال الخليفة الحكم فى ربيع الاول واحتجب عن جميع مملكته الى ان تخفف وصبه وظهر لخاصته يوم الجمعة لليلة بقيت من ربيع الاخر منها وفى عقب ربيع المذكور اعتق الحكم نحو من مائة رقبة من عبيد له قيه لبعضهم تدبير ولباقيهم عتق بتل ومُوجّل خلص به جميعهم من الرق وعقدت بذلك وثائق فكان اول من اوقع شهادته فيها ابو الوليد هشام بن الحكم ثم الفقهاء اهل الشورى ثم العدول وفيها حبس الحكم حوانيت السّرّاجين بقرطبة على المعلمين لاولاد الضعفاء وفيها اسقط الحكم سدس جميع المغارم عن الرعايا بجميع كور الاندلس شكرا لله على انصاره له وفيها كان جيشان العدو وخذله الله ومنازلته بعض حصون المسلمين وفيها كان الظفر بابى الاحوص معن بن عبد العزيز التجيبى فقبض عليه رشيق وبعثه مكبولا الى قرطبة مع عشرة من اصحابه وكان يظاهر المشركين ويدلّهم على عورات المسلمين فاخذه الله ✿ وفى سنة ٣٦٥ خرج من قرطبة جعفر ويحيى ابنا على بن حمدون بن الاندلسى قائدين الى الغرب من العدوة وبين ايديهما الالوية والطبول مُزيلَيْن للوزير يحيى بن محمد ابن هاشم وفيها كان الاعلان ببيعة ابى الوليد هشام بن الحكم وان توخذ له من الخاصة والعامة بقرطبة وسائر كور الاندلس

ᵃ) من.

وما الى طاعته من بلاد الغرب وذكره فى الخطبة على المنابر فى الجمعة والاعياد وذلك مستهل جمادى الاخرة قعد امير المومنين الحكم بقصره وافتتح الكلام بما عزم عليه من تقليد ابنه عهده الخلافة من بعده فالتزمت بيعته واخرجت نظائر من كتب البيعة ليوقع شهادته كل من التزمها وتولى اعطاءها للناس على مراتبهم المنصور محمد بن ابى عامر وهو يومئذ صاحب الشرطة والمواريث وميسور الفتى الجعفرى الكاتب وفيها خرج الوزير يحيى بن محمد بن هاشم قائدا الى سرقسطة وبين يديه الطبول والبنود وفيها نفذ عهد الحكم الى الوزير صاحب المدينة جعفر ابن عثمان المصحفى باطلاق ابى الاحوص التجيبى من سجن المطبق مع اصحابه فصفح الحكم عنهم ۞ وفى سنة ٥٦ توفى ابو على البغدادى صاحب النوادر المعروف بالقالى منسوب الى قالى قلا من ديار الشرق وفيها مات محمد بن يحيى النحوى وابو مروان الاديب المرادى وعبد الملك بن سعيد فكانت تسمى سنة الادباء وكمل بناء المسجد سنة ٦٥ وكان المنبر الذى صنعه الحكم مدخل a) من عود الصندل الاحمر والاصفر والابنوس والعاج والعود الهندى قام على الحكم رحمه الله بخمسة وثلاثين الف دينار وسبع مائة دينار وخمسة دنانير وكان تمامه فى خمسة اعوام ووجد بخط المستنصر بالله تاريخ وفاة قاضيه وقاضى ابيه منذر ابن سعيد البلوطى وانه توفى يوم الخميس لليلتين بقيتا من ذى قعدة من سنة ٥٥ وكان مولده سنة ٢٧٣ فكان عمره ٨٢ سنة وكان فى هذا القاضى منذر دعابة يعرض بها ويتعرض له بها فكتب اليه قوم من اهل المجانة والظرف

a) Haec vox corrupta mihi videtur.

قل لقاضى الجماعة البلوطى   ما ترى فى خريدة كالخوط
تساكها للثواب قوم ظراف   هل ترى سيدى بذا من سقوط

فوقع لهم فى كتابهم لا مفردة فقال له من حضر ما هذا فقال اردتُّ لا ارى ذلك فقالوا لا يفهم عنك الا غيره فقال كل يجاوب على معتقده فكان له رحمه الله نوادر مستحسنة وغرائب مستملحة ☆

ذكر اتصال محمد بن ابى عامر بخدمة الحكم المستنصر قال بعض المورخين كان اتّصال ابن ابى عامر بالحكم فيما حدثنى به ابن حسين الكاتب والاديب ابو اسحاق بن محمد الافليلى وغيرهما من المشيخة ان الحاجب جعفر بن عثمان المصحفى القائم بدولة الحكم خلا فى بعض الايام بالقاضى محمد بن اسحق بن السليم فشكا اليه ابن السليم شجوه بمحمد بن ابى عامر ووصف له حاله فلما طلب الحكم له وكيلا لولده عبد الرحمن الدارج فى حياته ذكر له جعفر ابن ابى عامر بخير ووصف لامّ عبد الرحمن جماعةً اختارَتْ منهم ابن ابى عامر وذلك باختيار جعفر له فنصبه الحكم لخدمتها وخدمة ابنها عبد الرحمن فلما مات عبد الرحمن بقى فى خدمة امّه السيدة وكانت قد ولدت هشام بن الحكم فصرف ابن ابى عامر لوكالته وكان تقدُّمه اولا لوكالة الولد عبد الرحمن يوم السبت لتسع خلون من ربيع الاول سنة ٣٥٦ واجرى عليه فى ذلك الوقت خمسة عشر دينارا فى الشهر مرتبا بالموازنة فبدا من نصحه وحسن نظره ما عرف له ثم استاثر الله بعبد الرحمن فصرف الى وكالة هشام يوم الاربعا لاربع خلون لرمضن سنة ٣٥٩ وكان قد تقدم للنظر فى امانة دار السكة يوم السبت لثلاث عشرة ليلة خلت لشوال من سنة ٥٦ كانت ولايته اولا للوكاله واضاف له الخزانة ثم قدمه على خطة المواريث

يوم الخميس لسبع خلون من المحرم سنة ٣٥٨ واستقضاه على كورة اشبيلية ولبلة واعمالها يوم الاربعا لاثنتى عشرة ليلة خلت من ذى الحجة سنة ٥٨ المذكورة وفى سنة ٣٦١ قدم الحكم المستنصر بالله محمد بن ابى عامر على الشرطة الوسطى فى جمادى الاخرة . . . . . *a* به الى الامانات بالعدوة فاستصلحها واستمال اهلها وجعله قاضى القضاة بالغرب من العدوة وامر عماله وقواده ألّا ينفذوا شيا دونه الا بمشورته ثم اضاف اليه الحكم النظر فى الحشم وهو فى علته التى مات فيها بالفالج وقيل ايضا أن سبب ظهوره كان خدمته للسيدة صبح البشكنشية ام عبد الرحمن وهشام فكانت اقوى اسبابه فى تنقيل الملك عمّا قليل فانه استمال هذه المراة بحسن الخدمة وموافقة المسرّة وسعة البذل فى باب الانحاف والمهاداة حتى استهواها وغلب على قلبها وكانت الغالبة على مولاها وابن ابى عامر يجتهد فى برها والمثابرة على ملاطفتها فيبدع فى ذلك وياتيها باشياء لم يعهد مثلها حتى لقد صاغ لها قصرا من فضة وقت ولايته عمل فيه مدة وانفق فيه مالا جسيما فجاء بديعا لم تر العيون اعجب منه وحُمِل ظاهرًا لاعين الناس من دار ابن ابى عامر وشاهد الناس منه منظرا بديعا لم تر العيون اعجب منه فتحدّث الناس بشانه دهرا ووقع من قلب المراة موقعا لا شيء فوقه فتزيّدت فى بره وتكفّلت بشانه حتى تحدث الناس بشغفها به وقال الحكم يوما لبعض ثقاته ما الذى استلطف به هذا الفتى حرمنا حتى ملك قلوبهن مع اجتماع زخرف الدنيا عندهن حتى صرن لا يصفن الا هداياه ولا يرضيهن الا ما اتاه انه لساحر عليم او خادم لبيب وانى لخائف على

a) In Cod. واهاب scriptum videtur.

ما بيده ثم سُعى به الى الحكم وقيل عنه انه قد اسرع فى مال السكة الموقوف قبله فامره الحكم باحضاره ليشاهد سلامته فاظهر الاسراع الى ذلك وقد استملك جملة من الاموال فالقى نفسه فى جبرها على الوزير ابن جدير فى اسلافه اياها وكان صديقا له فيَاسَرَه فيه وحمل المال اليه من وقته فتمم به ما قبله وارتفعت الظنّة عنه فاكذب الحكم ما وقع اليه عنه وازداد ª عجبا به واقرّه على حاله فردّ ابن ابى عامر المال لابن جدير من حينه ولصق بالحكم وصار فى عداد كفاته واشتغل قلب الحكم اخر ايامه بامر العدوة ومن جرده اليها من عساكره لحرب الادارسة وغيرهم واغتمّ لما خرج من يده فى ذلك الوجه من الاموال فقلد ابن ابى عامر قضاء القضاة بها وجعله عينا على العسكر واوغر اليه فى مهمّاته فسار ابن ابى عامر الى هنالك فحمدت اثاره وصحب حينئذ وجوه العسكر واشياخ القبائل وملوكهم فكان اول ظهوره تلك الحركة وبعد رجوعه منها لم يزل يزداد نبلا ويرتقى منزلة وهو مع ذلك كله يغدو الى دار جعفر بن عثمن المصحفى وزير الدولة ويروح ويختصّ به ويدعى نصيحته ✿ وفى سنة ٣٦٦ توفى الحكم المستنصر بالله بعد اتّصال علته وجعفر بن عثمن يدبر سلطانه الى حين وفاته ليلة الاحد لثلاث خلون لرمضن من السنة المورخة ✿

خلافة هشام بن الحكم بن عبد الرحمن الناصر والدولة العامرية ✿

نسبه تقدم فى خلافة ابيه وجده كنيته ابو الوليد لقبه المويد بالله امه صبح البشكنشية ام ولد وكان سيدها الحكم يسميها

---

a) وازدا.

بجعفر وكانت معتنية عند مولاها وتوفيت فى خلافة ابنها هشام بويع له يوم الاثنين لاربع خلون من صفر سنة ٣٦٦ بعهد من ابيه وهو ابن احدى عشرة سنة وثمانية اشهر وخلع يوم الاربعا لثلاث عشرة ليلة بقيت من جمادى الاخرة سنة ٣٩٩ فكانت خلافته الاولى الى ان قامت الفتنة ثلاثا وثلاثين سنة واربعة اشهر وعشرة ايام وفى الخلافة الثانية سنتين وعشرة اشهر الجميع الذى كمل له فى المرتين ستة وثلاثون سنة وشهران وعشرة ايام صفته ابيض اشهل اعين خفيف العارضين لحيته الى الحمرة حسن الجسم قصير الساقين مائل الى العبادة والانقباض مقبل على تلاوة القران ودرس العلوم كثير الصدقات على اهل الستر من الضعفاء والمساكين قضاته محمد بن السليم ألفاه قاضيا لابيه فاقرّه على ولايته ثم ابو بكر بن زرب ثم محمد بن يحيى التميمى عرف بابن برطال وغيرهم نقش خاتمه هشام بن الحكم بالله يعتصم وتولى عقد الشهادة على الناس فى البيعة بين يديه وكيله وصاحب شرطته الوسطى والسكة والمواريث ابو عامر محمد بن ابى عامر بعد ما كان قاضى الجماعة محمد بن اسحاق بن السليم ياخذها على من شهد المجلس من الاعمام وابنائهم والوزراء وطبقات اهل الخدمة ورجالات قريش واعلام اهل الحضرة فلما كان يوم السبت السادس من جلوس هشام وهو العاشر لصفر سنة ٣٦٦ قلد الخليفة هشام حجابته وزير ابيه الاخصّ ابا [a] الحسن جعفر بن عثمن المصحفى وفى هذا اليوم انهض الخليفة هشام محمد بن ابى عامر الى خطة الوزارة نقله اليها عن شرطته الوسطى واجراه رسيلا لحاجبه جعفر فى تدبير دولته فماده محمد شاوا وجرى [b] الى غاية برز

a) .ابى b) .وجر

فيها دونه سابقا فى الحلبة وتخلّف جعفر عن مداه ومن اخبار جعفر بن عثمان المصحفى هو ابو الحسن جعفر بن عثمن بن نصر بن فوز بن عبد الله بن كسيلة القيسى كان لطيف المنزلة من الحكم المستنصر بالله قديم الصحبة قريب الخاصة وكان اول سبب تاديب والده عثمن بن نصر للحكم فى صباه واستخدمه فى ايام والده الناصر واستكتبه ورقاه الى خطة الشرطة الوسطى والنظر فى عدة من الاعمال والكور فلما افضت الخلافة الى الحكم قلده بعد ثلاثة ايام من خلافته خطة الوزارة وامضاه على الكتابة الخاصة ثم جمع له الكتابة العليا بالخاصة وولى بنيه الاعمال الكبار وكان جعفر بن عثمن احد شعراء الاندلس المحسنين المتصرفين فى انواع الشعر من المديح والاوصاف والغزل غاية فى كل ذلك فى الرقة والابداع والحسن وقد تقدم قوله مرتجلا هنيا للامام وللانام [a] وقوله مرتجلا تطلع البدر من حجابه [b] وغير ذلك قال ابن بسّام كان جعفر بن عثمن رجلا [c] بلغ المنتهى، وسوّغ برهة من دهره ما اشتهى، دون مجد تفرّع من دوحته، ولا فخر نشا بين مغداه وروحته، فسما دون واسطة، وارتمى الى رتبة لم تكن لبنيته مطابقة، فلم يزل يستقلّ ويصلع، وينتقل من مطلع الى مطلع، حتى التاح فى افق الخلافة، وارتاح اليه معطفها كنشوان السلافة، وصحب الامام، وانسكب براية ذلك الغمام، فادرك بذلك *ما ادرك [d]، ونصب لامانيه الحبائل والشرك، واقتنى وادّخر [e]، وازرى بمن سواه وسخر، واستعطفه محمد بن ابى عامر ونجمه غائر لم

a) Supra p. ٢٥٣ Voluminis II. b) Supra p. ٢٥٢. c) رحل (sic).
d) Sic scriptum est in utroque Codice (Petropol. et Londin.) *al-Matmahi*, auctore Ibn-Khácán, in capite de Djafar ibn-Othmán. Codex Ibn-Adhárii offert وادرك. e) Ex Ibn-Khácáne. Codex ودخر.

يلمح، وسرّه مكتوم لم يبح، فما اقبل عليه ولا عطف، ولا جنا من زهرة دنياه زهرة امل ولا قطف، واقام فى تدبير الاندلس وهو يجرى من السعد فى ميدان رحب، ويكرع من العزّ فى مشرب عذب، وكان له ادب بارع، وخاطر الى نظم المحاسن مسارع، فمن ذلك ما بعثه عليه ايناس دهره واسعاده وقال حين أَلْهَتْهُ سلماه وسعداه

لعينك فى قلبى علىّ عيون وبين ضلوعى للشجون فنون
لئن كان جسنى مخلقا فى يد الهوى فحبك غض فى الفؤاد مصون

وله وقد اصبح يوما عاكفا على حمياه، هاتفا باجابة دنياه، مرتشفا ثغور الانس متنسّما رياه، والملك يغازله بطرف عليل، ويبرم من انسه كل محيل، والسعد قد عقد عليه اىّ اكليل، يصف لون مدامه، وما يعرف منها دون ندامه، فقال

صفراء تبرق فى الزجاج فان سرت فى الجسم دبّتْ مثل صِلّ لادغ
عبث الزمان بحسنها فتسترت عن عينه فى ثوب نور سابغ
خفيت على شرّابها فكانّما يجدون ريًّا فى اناء [a] فارغ

واستمرّ فى حجابته، ومرّ بين سمع الدهر واجابته، ونفوس العلية من تناهى حاله متغيّره، وفى تكيّف سعده متحيّره، ولم يزل بنجاد [b] تلك الخلافة معتقلا، وفى مطالعها منتقلا، الى ان توفى الحكم، فانفصم عقده المحكم، وانبرت اليه النوائب، وتسددت له الخطوب بسهام صوائب، واستولى عليه الكسل، واسرعت اليه الذوابل والاسل، وتعاوره الادبار، وساوره من المكروه ما فيه اعتبار، وانتقل الى المنصور ذلك الامر، واختصّ به كما اختصّ

---

a) Ex Ibn-Khácáne; Codex اباء. b) Ex Ibn-Khácáne (cf. quoque infra p. ٢٧٣, vs. 3); Codex لنجاد.

يزيد اخوه الغمر، واناف فى تلك الخلافة كما شبّ قبل اليوم عن طوقه عمرو، فاعتقل بتلك [a] النجاد، واستبدّ به دون اولئك الامجاد، وانبرى الى المصحفى بصدر كان قد اوغره، وجدّ سام طال ما استقصره، فاباده ونكبه، وسلب جاهه وانتهبه، واقتصّ من تلك الاساءة، واغصّ حلقه بكل مساءة، والهب جوانحه حزنا، ونهب له مدّخرا ومختزنا، ودمر عليه ما كان حاط، واحاط به من مكروهه ما احاط، فبقى سنين فى مهوى النكبة، وجوى تلك الكربة، ينقله المنصور معه فى غزواته، ويعتقله بين اظفار التضييق او فى لهواته، وهو يستعطف ويستميل، فلا يتحقق له رجا ولا تاميل، الى ان تكوّرت شمسه، وفاضت بين انياب المحن نفسه، فاغتيل فى المطبق، ونفذ فيه امر الله وسبق، ۞

بعض اخبار المنصور محمد بن ابى عامر فى ابتدائه ۞ نسبه هو ابو عامر محمد بن ابى حفص عبد الله *بن عامر [b] *بن ابى عامر محمد بن الوليد [c] *بن يزيد بن عبد الملك [d] بن عامر الداخل الى الاندلس مع طارق وكان له فى فتحها اثر جميل وكان فى قومه وسيطا وقد ذكره محمد بن حسين الشاعر العالم باخبار الاندلس فى بعض امداحه للمنصور هذا فقال

وكل عدو انت تهدم عرشه وكل فتوح عنك يفتح بابها
وانّك من عبد المليك الذى له حُلَى فَتْحِ قرطاجنة وانتهابُها
جباها ابو مروان جدك قابضا بكفّ تليدٍ طعْنُها وضرابها
فان سنحت فى الشرك من بعد فتحه فتوحٌ فمصروف اليك ثوابها

a) مبذلك. b) Codex: بن ابى عامر محمد; sed cf. infra p. ٢٧٤, vs. 5. c) Codex: بن عامر بن محمد بن الوليد; sed cf. infra p. ٢٧٤, vs. 3 sq. d) Sic apud al-Makkari (vers. Cl. de Gayangos, II, p. 178); Codex بن عبد الملك بن يزيد.

وكان جده عبد الملك هو الذى دخل مع طارق ونزل الجزيرة الخضرا لاول الفتح فساد اهلها وكثر عقبه فيها وتكررت فيهم النباهة والوجاهة وجاور الخلفاء منهم بقرطبة جماعة احدهم ابو عامر محمد بن الوليد الذى عرف آل عامر طرًّا به وساد بعده ولده عامر وتقدّم عند الخلفاء وولى الاعمال ومات بقرطبة وباسمه نقش محمد السكك ورقم الاعلام وكان عبد الله المكنى بابى حفص والد محمد المنصور من اهل الدين والزهد فى الدنيا والقعود عن السلطان سمع الحديث وادى الفريضة ومات منصرفا من حجّة بمدينة اطرابلس المغرب واصهر التميميين المعروفين بقرطبة ببنى برطال فنكح بُرَيْهة بنت يحيى بن زكريا فولدت له ابا عامر المنصور واخاه يحيى وكانت ام عبد الله والد المنصور بنت الوزير يحيى بن اسحق وزير الناصر لدين الله وطبيبه وكان محمد هذا احسن النشاة ظاهر النجابة تتفرس فيه السيادة سلك سبيل القضاة فى اوليته مقتفيا اثار عمومته وخولته فطلب الحديث فى حداثته وقرا الادب وقيد اللغات على ابى على البغدادى وعلى ابى بكر بن القوطية وقرا الحديث على ابى بكر بن معاوية القرشى رواية النساءى وغيره من روساء اهل الشرق وبرع بروعا ادناه مع نوازع سعد وبوادر حظ من الحكم المستنصر فقربه وصرفه فى مهمّ الامانات واصنافها فاجتهد وبرز فى كل ما قلده واضطلع بجميع ما حمله وكان الحكم لشدّة نظره فى الحدثان يتخيّل فى محمد بن ابى عامر اكثر الصفة المجتمعة الى النسب والبلدة وكان يجد الفاتم من الجزيرة الخضراء اصفر الكفين فيقول لخاصته الا ترون صفرة كفيه فاذا قالوا له ارح نفسك منه فيقول لو كانت به شجّة لكانت تكملة صفاته فكان

من قدر الله ان حدثت الشجة بمحمد بعد موت الحكم بضربة غالب الناصرى له وبها تمّ الاثر فيه كما ان الحكم قد كان وقف فى الاثر على البقعة التى بنيت فيها الزاهرة وكانت ملوك المروانية تتخوف ذلك وكان المجهر [a] بشانها الخليفة الحكم فنظر فى امرها وهى البقعة المعروفة بـالّش بفتح اللام وهى بغربى قرطبة ووجد انتقال الملك اليها فامر حاجبه جعفرا بالسبق اليها والشروع فى بنـائها طمعا فى مزية سعدها وان لا يخرج الامر عن يد ولده [b] وانفق عليها مالا عظيما فكان من غريب الامور ان محمد ابن ابى عامر تولى النظر فى شانها مع من نظر فيها وهو يومئذ فى حال الفتوة والاحتياج ولا يعلم يومئذ به فسبحٰن من يوتى ملكه من يشاء ثم وقع الى الحكم ان البقعة بغير ذلك الموضع وانها بشرقى مدينة قرطبة فانفذ ثقته محمد بن نصر بن خالد للوقوف عليها وانتهى الى منزل ابى بدر المسمى بالُش مضمومة اللام واصاب هنالك عجوزا مسنّة واقفته على حد الارتياد وقالت له سمعنا قديما ان مدينة تبنى هنا ويكون على هذا البئر قرارة وكان المنصور على ثقة من سرعة انتقال الملك اليه لا يشكّ فى ذلك لانه تمكّن من مطالعة ما كان عند الحكم فوقف على الجلية ولم يزل الحكم يقدم محمدا [c] ويوثره الى ان ولى العهد ابنه هشام فزاد مقداره لخاصته بولىّ العهد ومكانه من السيدة والدته فاحتاج الناس اليه وغشوا بابه فانساهم من سلف من اصحاب السلطان سعة اسعاف وكرم لقاء وسهولة حجاب وحسن اخلاق فعرض جاهه وعمر بابه واتّسع فى بناء داره بالرصافة واتّخذ الكتاب الجلة واستصحب سراة الصحابة وكانت مائدته موضوعة

a) المجهم. b) ولد. c) محمد.

لمن ينتاب داره وهمته تترامى الى وراه ما ينالة وهو فى هذا كله يغدو الى دار جعفر بن عثمن المصحفى ويروح ويصبح ببابه ويختصّ به ثم اتّصلت علة الخليفة الحكم من الفالج وجعفر يدبير سلطانه ووقع ارجاف بموت الحكم فاشار محمد بن ابى عامر على جعفر بن عثمن باستركاب ولىّ العهد هشام فى ذلك اليوم فى الجيش ارهابًا لاهل الخلاف ففعل وركب فى الناس ركبته المشهورة ومحمد بن ابى عامر بين يديه قد كساه الخز ونقله الى اكابر اهل الخدمة وامر ولى العهد هشام فى ذلك اليوم وهو العاشر لصفر من سنة ٦٦ باسقاط ضريبة الزيتون الماخوذة فى الزيت بقرطبة وكانت الى الناس مستكرهة فسرّوا بذلك اعظم سرور ونسب شانها الى محمد بن ابى عامر وانه اشار بذلك فاحبّوه لذلك ولم تزل الهمة تحذوه والجد يخطبه والقضا يساعده والسياسة لا تفارقه حتى قام بتدبير الخلافة واقعد من كان له فيها انابة وساس الامور احسن سياسة، وداس الخطوب باحسن دياسة، فانتظمت له الممالك، واتّضحت به المسالك، وانتشر الامر فى كل طريق، واستشعر اليمن كل فريق، واسقط جعفرا المصحفى وعمل فيه ما اراده فاول عروة فصمها من عرى المملكة عروة الصقالبة الخدم بالقصر موضع الخلافة وكانوا ابهى حلل المملكة واخص عددها عنى الخلفاء بجمعهم والاستكثار منهم وكانوا خاصة الناصر والحكم بعده حتى لقد ظهرت منهم فى زمن الحكم امور قبيحة اغضى عنها مع ايثاره العدل واطراح الجور بالجملة وكان [a] يقول هم امناونا وثقاتنا على الحرم فينبغى للرعية أن تلين لهم وترفق فى معاملتهم فتسلم من معرّتهم اذ ليس

---

a) In Codice additur هم.

يمكننا فى كل وقت الانكار عليهم ولما مات الحكم كان الصقالبة اكثر جمعا واحدّ شوكة يظنّون ان لا غالب لهم وان الملك بايديهم وكانوا نيفا على الف مجبوب فحسبك بما يتبعهم وكان راسهم فائق المعروف بالنظامى صاحب البرد والطراز ويليه صاحبه جوذر صاحب الصاغة والبيازرة واليهما كان امر الغلمان الفحول بخارج القصر وكان قد جرى بين فائق وجوذر مع الحاجب جعفر المصحفى اثر موت الحكم ما اذكره وذلك انه لما توفى الحكم خفى موته على وزيره جعفر وسائر اهل المملكة لطول تردّده فى العلّة وتفرّد بعلم ذلك فى وقته خادماه الخاصّان به فائق وجوذر فاستظهرا بكتمان ذلك وتقدّما فى ضبط الدار وخلوا للتشاور وقد عزما على ردّ الامر للمغيرة بن الناصر اخى مولاهما الحكم خشية من انتثاره على ابنه هشام لصغر سنّه وانكار الناس لتقديمه على ان يقرّ ابن اخيه هشاما على العهد بعده- فيمنّا على المغيرة بسوق الخلافة اليه ويفيا لمولاهما بارتقاب كبر ولده ويكون الملك فى ايديهما بحاله وكان رايًا حسنا لو اراد الله به فلما اتّفقا على ذلك قال جوذر لفائق ينبغى ان نحضر جعفر بن عثمن الحاجب فنضرب عنقه فبذلك يتمّ امرنا فقال له فائق سبحٰن الله يا اخى تشير بقتل كاتب مولانا وشيخ من مشيختنا دون ذنب ولعلّه لا يخالفنا فيما نريده مع افتتاحنا الامر بسفك الدم فارسلا فى جعفر بن عثمن فحضر ونعيا اليه الحكم وعرضا عليه ما اجمعا عليه من الراى فقال لهما جعفر هذا والله اسدّ راى واوفق عمل والامر امركما وانا وغيرى فيه تبع لكما فاعزما على ما اردتما واستعينا بمشورة المشيخة فهى أنْفَى للخلاف وانا اسير الى الباب فاضبطه بنفسى وانفذا امركما الىّ بما شئتما وخرج عنهما فضبط

باب القصر وتقدّم فى احضار اصحابه الهاشمية مثل زياد بن افلح مولى الحكم وقاسم بن محمد ومحمد بن ابى عامر وهشام بن محمد بن عثمان واشباههم واستدعى بنى برزال اذ كانوا بطانته من سائر الجند واستحضر سائر قواد الاجناد الاحرار فاجتمع له من هذه الطوائف ما شدّ ركنه وقوى ايده فنعى لهم الخليفة وعرّفهم مذهب الصقالبة فى نكث بيعة هشام واقبل يثبت اصحابه وقال لهم ان حبسْنا الدولة على هشام امنّا على انفسنا وصارت الدنيا فى ايدينا وان انتقلت الى المغيرة استبدل بنا وطلب شفاء احقاده فاشار a عليه اصحابه بقتل المغيرة قبل ان يبلغه موت اخيه فتمكنه الحيلة فعمل برايهم فتدافعوا فيما بينهم النهوض الى قتله فكفّوا وجبنوا فبدرهم محمد بن ابى عامر وقال يا قوم انى اخاف فساد امركم ونحن تبع لهذا الرئيس واشار الى جعفر فينبغى ألّا تختلفوا b عليه وانا اتحمل ذلك عنكم ان انفذنى فخصّوا عليكم فاعجب جعفرا والجماعة ما كان منه وولوه شانه وقالوا له انت احقّ بتولى كبره لخاصتك بالخليفة هشام ومحلّك من الدولة فارسل جعفر c معه طائفة من الجند الاحرار وثق بهم لذلك

☆ مقتل المغيرة بن عبد الرحمن الناصر رحمه الله ☆

فركب محمد بن ابى عامر الى المغيرة من ساعته وركب معه بدر القائد مولى الناصر فى مائة غلام من غلمان السلطان ووقف لهم خارج باب دار المغيرة واحاط سواه من اصحاب محمد بجهاتها واقتحم محمد عليه فوجده مطمئنا على غير استعداد فنعى اليه اخاه الحكم وعرفه بجلوس ابنه هشام فى الخلافة وان الوزراء خشوا خلافه فانفذوه لامتحان القصة فاشتدّ ذعره ثم

a) فاشارا. b) تاختلف. c) جعفرا.

استرجع عليه واستبشر بملك ابن اخيه وقال أعْلِمْهم انى سامع مطيع واف ببيعتى فتوثّقوا منى كيف شئتم واقبل يستلطف ابن ابى عامر ويناشده الله فى دمه ويسّله المراجعة فى امره حتى رقّ له محمد وكتب الى جعفر بصدقه عنه ويصف له الصورة التى وجده عليها من السلامة والطمانينة ويستاذنه فى شانه فردّ عليه جعفر يلومه فى التاخير ويعزم عليه فى التصميم ويقول له غررْتَنا من نفسك فانفذْ لشانك او فانصرف نرسل سواك فحمى محمد لجوابه وعرض الرقعة على المغيرة وجعلها بيده وزال عن وجهه وادخل عليه تلك الطبقة فقتلوه خنقا فى مجلسه وعلقوا جسده فى مخدع يتّصل بمجلسه كهيئة المختنق من تلقاء نفسه وذلك كله بمعاينة حرمه ثم اشاعوا انه خنق نفسه لما اكرهوه على الركوب لابن اخيه فطاح دمه على هذه الصورة وكان سِنُّه يومَ قُتِل سبعا وعشرين سنة ثم تقدّم محمد باخفاء ذلك وامرهم بدفنه فى مجلسه وان يسدُّوا ابوابهم فيامنوا بذلك على ولده ونعمته وعاد ابن ابى عامر الى جعفر بالقصة فطابت نفسه وصيّر محمدا الى جانبه وشكره ووصل الحادث على المغيرة الى جوذر وفائق فدهشا وسقط فى ايديهما وقال جوذر لفائق قد نصحتُ لك فلم تسمع منى وكان اكمل دهاء منه فانكبيا الى جعفر فاظهرا [a] له السلامة والاستبشار بما اتاه والاعتذار مما رآه وقالا له ان الجزع اذهلنا عمّا ارشدك الله اليه فجزاك الله عن ابن مولانا خيرا [b] وعن دولتنا وعن المسلمين فاظهر لهما بعض القبول وانغمس جعفر فى الشغل بامر البيعة اياما وفى نفسه للصقالبة ما لا تهنئه معه معيشة وفى انفسهم له ابرح لوعة واجلس جعفر

---

a) فاظهر. b) خبير.

هشام بن الحكم للبيعة بالخلافة صبيحة يوم الاثنين لاربع خلون من صفر سنة ٣٦٦ ودعا الناسَ ابنُ ابى عامر للبيعة فلم يختلف عليه اثنان فكان لابن ابى عامر فى اخذها اثر كبير تذاكره الناس وعلا شانه ومكانه وبعد فى الناس صيته ۞ بعض اخبار الصقالبة مع ابن ابى عامر ۞ وذلك انه لما تمكّنت الوحشة ما بين جعفر والصقالبة انحرفوا عنه وكرهوا ولاية هشام فاخذ جعفر حذره منهم وانكى العيون وبلغه ان جوذر وفائقا يديران على الدولة ويدسّان فى ذلك الى بعض من فى قيادتهما من وجوه الغلمان والفحولة وكان الدخول والخروج اليهما على باب الحديد بامر الحاجب جعفر المصحفى فسدّه بالحاجز وصيّر دخول الناس على باب السدّة فحسم شرّ الصقالبة وصيّرهم تحت الرقبة ونظر جعفر فى ازالة الغلمان الفحولة عن رسم هذين الصقلبيين بمواطاة محمد بن ابى عامر ودس محمد الى من طلبهم له فتقدم عليهم محمد بن ابى عامر فكان يطا عقبه منهم خمس مائة غلام فاشتدّ بهم ازره وفخم امره وقدمهم فى الانزال والعطاء ثم انقلب بنو برزال الى محمد بن ابى عامر وصاروا فى قيادته فاعتزّ بالطائفتين وقهر عدوه وتبعه سائر الجند فهان اسم الصقالبة عنده ثم ان جوذر الفتى استاذن السلطان فى الخروج الى داره مستعفيا من الخدمة وهو يظنّ انه لا يجاب الى ذلك فاذن له فى الخروج فاشتدّ وعيد اصحابه وزاد كلامهم وكان اجسرهم على ذلك درى الفتى الصغير لما فيه من التمرّد والجهالة فحرك جعفر ابنَ ابى عامر لازالته والراحة منه فدسّ الى رعيته ببياسة وامرهم بالشكوى به وبعماله ووعدهم العدو عليه والاراحة من جوره فسارعوا الى ذلك ورفع الحاجب جعفر قصته الى السلطان وقد احكم ابن ابى

عامر شان التدبير عليه فخرج التوقيع بالجمع بين درى وبينهم والنظر فى مصالحهم فاستدعى درى الى بيت الوزارة فلما اشرف على الدار ورأى مَنْ أُعِدَّ فيها احسّ بالشرّ فخنس راجعا فمنعه ابن ابى عامر وقبض عليه فتجاذبا فبطش درى بابن ابى عامر وقبض على لحيته فصاح محمد بن ابى عامر من حضر من الجند فاحتشم الاندلسيون دريا واسرع بنو برزال الى اجابته فتقدموا الى درى فاوجعوه ضربا ولحقته ضربة بصفح السيف ازالت عقله وحمل للوقت الى داره فعوجل من ليلته بالقتل وامر فى الوقت فائقا وجماعة من كبارهم بالخروج الى ديارهم والتزامها فخرجوا اليها وانحصدت شوكة الصقالبة حينئذ وفلّ حدّهم وتجرّد ابن ابى عامر لطلبهم فاستخرج منهم اموالا جمة وآلت حال فائق الى ان صير الى الجزائر الشرقية فمات هنالك وفى خروج الصقالبة من القصر يقول سعيد الشنتريني الشاعر

أُخْرِجَ من قصر امام الهدى　　كلُّ فتى منبسط جائر
فمَنْ رأينا منهُمُ قال لا　　مساس قبل الناس بالشاكر
فخفّ ظهر الملك المرتضى　　قد خفّ من ثقلهم الظاهر
وسال ماء العلم من وجهه　　مذ مال عن حبلهم الخائر
فلازم الميدان فى قصره　　مع الوزير الخيّر الطاهر

وقلد جعفر المصحفى امر القصر والحزم بعد اخراج هاولا الفتيان سكرا صاحبهم فسكن انفس الصقالبة وجراهم على الطاعة فاصغوا اليه الى ان استهاجهم جوذر الفتى عظيمهم عند الظهور الذى هم به فلما تمّ لابن ابى عامر تدبيره فى الصقالبة جعل يتوصل الى تقلّد جيش المملكة والقيام بجهاد العدو دون الجماعة وكان العدو جاس بلاد المسلمين وطمع فى انتهاز الفرصة فيهم فانف

ابن ابى عامر من ذلك واشار على الحاجب جعفر بتجهيز الجيش والاعتداد للجهاد وعرض القيام به على جميع الاكابر فكلهم كعّ عنه الا a ابن ابى عامر فانه بادر اليه على ان يختار من يخرج معه من الرجال ويتجهز لغزوه بمائة الف دينار فاستكثر ذلك بعض من حضر فقال له محمد بن ابى عامر خذ ضعفها وامض وليحسن غناؤك . . . . b المعترض عن ذلك وسلم الجيش والمال الى ابن ابى عامر ۞ غزوة محمد بن ابى عامر الاولى ۞ فخرج لثلاث خلون من رجب من سنة ٣٦٦ ودخل على الثغر الجوفى فنازل حصن الحامة من جليقية فحاصره واخذ ربضه وغنم وسبى وقفل بالسبى والغنائم الى قرطبة الى ثلاثة وخمسين يوما فعظم السرور واخلص الجند له لما راوا كثرة جوده وكرم عشيرته وسعة مائدته فاحبّوه والتفّوا به وكثر احسانه اليهم وافضاله عليهم الى ان ادرك بهم سوله، وبلغ مامولهٗ ۞ ذكر نكبة الحاجب جعفر ۞ وذلك انه لما سمت الحال بمحمد بن ابى عامر واستتبّ امره اعمل الحيلة والتدبير فى اسقاط جعفر بن عثمن والانفراد بالدولة فلم يجد لذلك سببا أقْوَى من مظاهرة الوزير ابى تمام غالب الناصرى صاحب مدينة سالم والثغر الادنى شيخ الموالى قاطبة وفارس الاندلس يومئذ غير مدافع له وكان بينه وبين الحاجب جعفر ابن عثمن عداوة ومنافسة والتاثت حال غالب صدر دولة هشام فى سنة ولايته لما ملك جعفر امرها وبان تقصير غالب فى مدافعة اعداء الله وخاف ان يصل امره الى الخلاف والمعصية فاشار ابن ابى عامر فى استصلاحه ورعى ذمامه ولم يزل ابن ابى عامر يقوم بشانه ويخدمه داخل الدار عند السيدة ام هشام وسائر الحرم

---

a) الى.   b) In Cod. فتحام.

حتى تمّ مراده فيه كى يستعين به على اهلاك المصحفى فانهض غالبا الى خطة الوزارتين وانفذ اليه كتاب الخليفة بذلك وامره بالاجتماع مع ابن ابى عامر على التدبير على الصوائف على أن يدير ابن ابى عامر جيش الحضرة ويدير غالب جيش الثغر ✿

غزوة ابن أبى عامر الثانية ✿ وخرج محمد بن ابى عامر بالصائفة يوم الفطر من سنة ٣٦٦ فاجتمع مع غالب بمدينة مجريط واملى معه من التظافر على جعفر ما اصاب به النكتة من قلبه واتّفقا وتوافقا وخدم ابن ابى عامر غالبا فى سفره هذا خدمةً ملك بها نفسه فمال اليه غالبا بكليته واستمرّا فى غزوهما وافتُتِح حصنُ مولة وظهرا فيه على سبى كثير وغنم المسلمون اوسع غنيمة وكان اكثر الاثر فيها لغالب فتجافى عنه لابن ابى عامر وفارقه الى ثغره بعد ان ابلغ فى مواطاة محمد بن ابى عامر على عدوه جعفر بما اراده وقال غالب لابن ابى عامر عند وداعه سيظهر لك بهذا الفتح اسم عظيم وذكر جليل يشغلهم السرور به عن الخوض فيما تحدثه من قصة فاياك ان تخرج عن الدار حتى تعزل ابن *a* جعفر عن المدينة وتتقلدها دونه فاعتقد محمد ذلك وخاطب غالب الخليفة هشاما بحسن مناب ابن ابى عامر فى هذه الغزوة ونسب السعى والاجتهاد اليه وشكره وشدّ عضده عند الخليفة وعاد محمد بن ابى عامر الى حضرة قرطبة منصرفا بالسبى والغنائم فاستمال محمد بهذا الفتح قلوب العامة والخاصة وتعرفوا فيه يمن النقيبة فبعد صيته وهان عليه امر جعفر وغيره وشرع فى هدمه فخرج امر الخليفة يوم وروده بصرف *محمد بن *b* جعفر بن عثمن عن المدينة

a) Deest; cf. infra p. ٢٨٤, vs. 2—4 et 11; v. etiam Ibno-'l-Abbâr.
b) Desunt h. 2 verba.

وتقليدها ابن ابى عامر فخرج محمد نحو كرسيها فى هذا اليوم والخلع عليه ولا عند جعفر علم بذلك وكان محمد بن جعفر جالسا فى مجلسها فى ابهة اذ صعد ابن ابى عامر نحوه فولى محمد بن جعفر ناكصا على عقبه واتبع بدايته وملك ابن ابى عامر الباب بولاية الشرطة والجيش بِقَوْدِه a له والدار بعناية الحرم به فملك على جعفر بذلك وجوه الحيلة وخلاه وليس فى يده من الامر الا أَقَلَّه فضبط محمد المدينة ضبطا أَنْسَى اهلَ الحضرة مَنْ سلف من افراد الكُفَاة واولى السياسة وقد كانوا قبله فى بلاء عظيم يتحارسون الليل كله ويكابدون من روعات طُرَّاقه ما لا يكابد اهل الثغور من العدو فكشف الله ذلك عنهم بمحمد بن ابى عامر وكفايته وتنزُّهه عما كان ينسب لابن جعفر فسدَّ باب الشفاعات وقمع اهل الفسق والذعارات حتى ارتفع الباس وامن الناس وامنت عادية المتجرمين من حاشية السلطان حتى لقد عثر على ابن له b فاستحضره فى مجلس الشرطة وجلده جلدا مبرحا كان فيه حمامه فانقمع الشر فى ايامه جملة واستخلف ابن ابى عامر على المدينة ابنَ عمّه عمرو بن عبد الله بن ابى عامر فسلك فى اهل الشر سبيله بل اربى عليه فى ذلك وكاتب جعفر غالبا يستخلصه ويستميله ويخطب بنته لابنه فتجدّدت بينهما الفة وجرى عقد فى المناكحة وانكشف ذلك لابن ابى عامر فكاتب غالبا ينشده العهد والقى اهل الدار

---

a) بقوده. b) In Cod. hic additum est: يعرف بعسقلاجة (l. بعسقلابة). Est sine dubio glossa marginalis; sed spectat ea, non ad filium Almanzori, de quo hic sermo est, sed ad praefectum urbis, Almanzori patruele, de quo deinde sermo est. Cf. Ibno-'l-Abbár.

عليه فى فسخ المصاهرة فكاتبوه فى ذلك فانحرف الى ابن ابى عامر وحلّ عقدة جعفر فى نكاحه وانكح ابن ابى عامر اسما ابنته فكانت احظى نسائه فلما تمّ هذا العقد خرج الى الغزو وهى غزوة ابن ابى عامر الثالثة خرج اليها ودخل على طليطلة غرة صفر من سنة ٣٦٧ فاجتمع مع صهره غالب فعظمه وجرى الى موافقته ونهضا معا فافتتحا حصن المال وحصن رنق (sic) ودوّخا مدينة سلمنقة واخذا اربـاضهـا وقفل ابن ابى عـامـر الى قرطبة بالسبى والغنائم وبعدد عظيم من روس المشركين الى اربع وثلاثين يوما من خروجه فزاد له السلطان فى التنويه وانهضه الى خطة الوزارتين سوى فيها بينه وبين غـالـب ورفع راتبه الى الثمانين دينـارا فى الشهر وهو راتب الحجابة واستقدم السلطان غالبا لاستهداء اسما الى زوجها محمد فبالغ فى اكرامه ووقع زفـاف اسما فى مشهد بعد العهد بمثله شهرة وجـلالـة وزفـت اليـه ليلة النيروز من قصر الخليفة فهو الذى تولى مع حرمه امرها وكانت اسما هذه توصف بجمال بارع وادب صالح وحظيت عند ابى عامر فلم يفارقها حياته وقلده الخليفة خطة الخلافة مع جعفر مشتركا ثم سخط الخليفة على جعفر بن عثمن المصحفى وصرفه عن الحجابة يوم الاثنين لثلاث عشرة ليلة خلت من شعبـان سنة ٣٦٧ وامر بالقبض عليه وعلى ولده واسبابه وعلى ابن اخيه هشام وصُرِفوا عمّا كان بايديهم من الاعمال وطُلبوا بـالاموال فتوصل ابن ابى عامر بمحاسبتهم الى استصفاء اموالهم وانتهاك حرمهم وترديد النكبات عليهم حتى مزقهم كل ممزق وسارع الى قتل هشام ابن اخى جعفر فى المطبق اذ كان اشدّ آلِ *a* عثمن عداوةً له وأُخْرِج الى اهله ميتا واستمرّت

a) الى.

النكبة على جعفر سنين عدة يحبس مرة ويطلق اخرى ومما حفظ له فى ابن ابى عامر مستعطفا له

عفا الله عنك الا رحمة تجود بعفوك ان ابعدا
لئن جلّ ذنب ولم اعتمده فانت اجلّ واعلى يدا
الم تر عبدا عدا طوره ومولًا عفا ورشيدا هدا
ومفسد أَمْرٍ *a* تلافيتَه فعاد فاصلح ما افسدا
أَقِلْنى أَقالك مَنْ لم يزل يقيك ويصرف عنك الردا

وكان جعفر بن عثمان فى محنته أَخْوَرَ الناس وأَرْأَمهم للذّل واحبّهم فى الحياة انتهى به الاستحذاء لمحمد بن ابى عامر والطمع فى الحياة ان كتب اليه يعرض نفسه عليه لتاديب ابنيه عبد الله وعبد الملك فقال ابن ابى عامر اراد ان يستجهلنى ويسقطنى عند الناس وقد عهدونى بيابه موملا ثم يرونه اليوم بدهليزى معلما ثم جدّ ابن ابى عامر فى مكروهه وادقّ حسابه وامر باحضاره الى مجلس الوزراء بقصر الخلافة ليناظر بين ايديهم فيما ادعى عليه من الخيانة فتردّد الى هذا المجلس مرارا واقبل اخر مرة اليه ووائقٌ الضاغط يزعجه والبهر والسّنّ قد هاضاه، وقصرا خطواه، والموكل به يحدوه ويستحثّه فيقول له جعفر يا بنى رفقا فستدرك ما تريد ويا ليت ان الموت بيعَ *b* فأَغْلى الله *c* سومه حتى انتهى به الى المجلس والوزراء جلوس فجلس فى اخر المجلس دون ان يسلم فسرع اليه الوزير *d* محمد بن حفص ابن جابر وكان من حزب ابن ابى عامر فعنّفه واستجهله وانكر

a) In Codice امر ; من قد legitur in Cod. Petropol. *al-Matmaḱ* Ibn-Kháćánis. *b*) Ex Ibn-Kháćánis *al-Matmaḱ* (Cod. Petropol.); Codex وقع. *c*) Addidi ex eodem; in Codice desideratur. *d*) In Cod. perperam additum est ابن.

عليه ترك التسليم وجعفر معرض عنه فلما اكثر عليه قال له جعفر فما هذا جَهِلْتَ a المبرّة b فاستجهلتَ عالِمَها وكفرتَ اليد فقصرت بمُسْدِيها فاضطرب ابن جابر من قوله وقال هذا هو البهت بعينه وايُّ اياديك الغُرّ c التى مننتَ بها أَيّد d كذا ام يد كذا وعدّد اشياء فانكرها عليه الحاجب e وقال هذا لا يعرف والمعروف دفعى عن يمناك القطع وشفاعتى فيها الى الماضى رحمه الله حين استخونك فى مال كذا فأَصَرّ ابن جابر على الجحد فقال جعفر انشد الله من له علم بما ذكرتُ ان يتكلم فقال الوزير ابن عياش قد كان بعض ما ذكرتَه وغير هذا أَوْلَى بك يا ابا الحسن فقال أَحْرَجَنى الرجل فقُلْتُ ثم اقبل الوزير محمد بن جهور على محمد بن جابر فقال له أَوَما علمتَ انه من كان فى سخط السلطان تَحَامَى السلام على اوليائه لانهم انْ ردّوا عليه اسخطوا السلطان لتامينهم مَنْ أَخَافَه وان تركوا الرَّدّ اسخطوا الله وتركوا ما امر به فكان الامساك اولى ومثل هذا لا يخفى f على ابى الحسن فخجل ابن جابر وأَسْفَرَ وَجْهُ جعفر وتهلل ثم اخذ القوم فى مناظرته على المال فقال قد والله استنفذتُ ما عندى من الطارف والتالد ولا مطمع فِىَّ فى درهم ولو قُطِّعْتُ اربا اربا g فصرف الى محبسه فى مطبق الزهراء فكان اخر العهد به ولَه وقد اودعه المنصور المطبق، والشجون تسرع اليه وتسبق، معزيا لنفسه، ومجتزيا فى يومه باسعاد امسه،

a) Ex Ibn-Khácáne; Codex اجهلت. b) Addidi ex eodem; in Cod. desideratur. c) Ex eodem; Cod. الغرا. d) Ex eodem; Cod. om. ا. e) Apud Ibn-Khác.: وعدّد اشياء انكرها منه ايام امارته — فقال جعفر. f) Ex Ibn-Khácáne; Codex يذهب. g) Alterum اربا in Codice desideratur.

أُجازى الزمان على حاله مجازاة نفسى لانفـاسها
اذا نَفَسٌ صاعدٌ شفّها توارَتْ به بين جُلّاسها
وان عكفَتْ نكبة للزمان عكفتُ بصدرى على راسها

ومن بديع ما حفظ له فى نكبته، قوله رحمه الله يستريح من كربته"

صبرتُ على الايام لمّا تولّت وألْزَمْتُ نفسى صبرها فاستمرت
فيا عجبا للقلب كيف اصطباره وللنفس بعد العزّ كيف استذلت
وما النفس الا حيث يجعلها الفتى فان طمعت تاقت والّا تسلت
وكانت على الايام نفسى عزيزة فلما رات صبرى على الذلّ ذلت
وقلت لها يا نفس موتى كريمة فقد كانت الدنيا لنا ثم ولت

وكان من هلاكه فى محبسه هذا على يقين وذلك انه لما أُمِر به الى المطبق ودع اهله وولده وداع الفرقة وقال هذا وقت اجابة الدعوة وانا ارتقبه منذ اربعين سنة فسُئل عما ذكره فقال رُفِع على فلان ايامَ الناصر وسُعى به اليه فاشرفتُ على اعماله فآل امره الى ضربه وتغيّر نعمته واطالة حبسه فبينا انا نائم ذات ليلة اذ اتانى آتٍ فقال لى اطلِقْ فلانا فقد اجيبت دعوته فيك ولهذا امر انت لا بدّ لاقيه فانتبهت مذعورا واحضرت الرجل وسألْتُه احْلالى فامتنع علىّ فاستحلفتُه على إعْلامى بما خصّنى به من الدّعاء فقال نعم دعوتُ الله ان يميتك فى اضيق السجون كما اعمرتنيه حِقْبَةً فعلمت انه قد وجبت دعوته وندمت حيث لا يقع الندم واطلقتُ الرجل ولم ازل ارتقب ذلك فما لبث فى السجن الا اياما واخرج ميتا واسلم الى اهله فقيل قتل خنقا فى البيت المعروف ببيت البراغيث فى المطبق وقيل دُسّتْ اليه شربة مسمومة قال محمد بن اسماعيل كاتب المنصور سرتُ مع محمد بن مسلمة الى الزهراء لتسليم جسد جعفر الى اهله وولده، والحضور على

انزاله فی ملحده" فنظرتُ اليه ولا اثر فيه، وليس عليه شی يواريه" غير كساء خلق لبعض البوابين ستره به فدعا له محمد بن مسلمة بغاسل فغسله والله علی فرد باب اقتلع من ناحية الدار، وانما اعتبر من تصرّف الاقدار" وخرجنا بنعشه الی قبره وما معنا الا امام المسجد المستدعی للصلاة وما تجاسر احد علی النظر اليه ثم قال وان لی فی شانه لخبرا ما سمع بمثله طالب وعظ، ولا وقع فی مسمع ولا تصوّر للحظ" وقفتُ له فی طريقه ايام نهيه وامره اروم ان اناوله قصّة، كانت به مختصّة" فوالله ما تمكّنتُ من الدنو منه بحيلة لكثافة موكبه، وكثرة من حفّ به" واخذ الناس *السكك عليه، وافواه a الطرق ينظرون اليه، ويسلمون عليه" حتی ناولت قصتی بعض كتابه الذين b نصبهم جناحی b موكبه لاخذ القصص، فانصرفتُ c وفی نفسی ما فيها من الشرق بحاله والغصص" فلم تطل المدة حتی غضب d عليه المنصور واعتقله e، ونقله معه فی الغزوات ذليلا وحمله" واتّفق ان نزلت بجليقية f فی بعض المنازل الی *جانب خبائه g فی ليلة نهی فيها المنصور عن وقد النيران ليخفی علی العدوّ اثره، ولا ينكشف له خبره" فرايت والله اينه عثمان يسقيه دقيقا قد خلطه بماء يقيم به اوده ويمسك به رمقه بضعف h حال، وعدم زاد ومال" وسمعته يقول

تأمّلتُ صرف الحادثات فلم ازل   اراها توافی عند مقصدها الحُرّا

---

a) In Codice: السكك افواه; correxi ex Ibn-Khácounis *al-Matmah* (Cod. Petrop.), in quo totus hic locus legitur. b) Ex Ibn-Khácáne; Cod. الذی et جناح. c) Ex eodem; Cod. فانصرف. d) Ex eodem; Cod. علی. e) Ex eodem; Cod. وحمله. f) Ex eodem; Cod. لیلة. g) Ex eodem; Cod. جنابه. h) Ex eodem; ب in Cod. om. est.

فلله ايـام مضت لسبيلها   فانّىَ لا *انسى لها[a] ابدًا ذكرا
تجافت بها عنا الحوادث برهة   وابدت لنا منها الطلاقة والبشرا
ليالى لم يدر الزمان مكاننا   ولا نظرت منا حوادثه شزرا[b]
وما هذه الايام الا سحائب   على كل ارض تمطر الخير والشرّا

وكان مما اعين به ابن ابى عامر على جعفر بن عثمن المصحفى ميل[c] الوزراء اليه، وايثارهم له عليه، وسعيهم فى ترقّيه، واخذهم بالعصبية فيه، فانها[d] وان لم تكن حمية اعرابيه، فقد كانت سلفية سلطانيه، يقتفى القوم فيها اثار سلفهم، ويمنعون بها ابتذال شرفهم، غادروها سيره، وخلفوها عادة اثيره، تشاحح[e] الخلف فيها تشاحح[e] اهل[f] الديانه، وصانوا بها مراتبهم اعظم صيانه، وراوا ان احدا من التوابع لا يدرك فيها غايه، ولا يلحق لها رايه، فلما احظى المستنصر بالله جعفر بن عثمن واصطنعه[g]، ووضعه من اثرته[h] حيث وضعه، حسدوه وذمّوه، وخصّوه بالمطالبة وعمّوه، وكان اسرع هذه الطائفة الى مهاودة المنصور عليه، والانحراف عنه اليه، آل ابى[i] عبدة وال شهيد وال جهور وال فطيس وكانوا فى الوقت ازمّة الملك وقوام الخدمه، ومصابيح الامه، فاحظوا محمد بن ابى عامر مشايعه، ولاسباب المصحفى منازعه، وشادوا بناه، وقادوا الى عنصره سناه، حتى بلغ الامل، والتحف بمناه واشتمل، وعند التيام هذه الامور لابن ابى عامر استكان جعفر بن عثمن للحادثة

a) Ex eodem; Cod. انساها. b) Ex Ibn-Khácáne et Ibno-'l-Abbáro; Cod. الشزرا. c) In Cod. add. عليه. d) Ex Ibn-Khácáne; Cod. فانهم. e) Ex eodem; Cod. تشاح. f) Ex eodem; in Cod. desideratur. g) Ex eodem; Codex واقدنعه. h) Codex اشرته; Ibn-Kháс. اذره. i) Addidi ex Ibn-Khácáne (qui pro عبدة habet عبيدة).

وايقن بالنكبه، وزوال المرتبه" وكف عن اعتراض محمد وشركته في التدبير، وانقبض الناس عن الرواح اليه والتبكير" وانثالوا على ابن ابى عامر فخفّ موكبه، وغار من سماء العزة كوكبه" وتوالى عليه سعى ابن ابى عامر وطلبه حتى محاه، وهتك ظلاله واضحاه" ومن قوله

لا تامنن من الزمان تقلُّبا ان الزمان باهله يتقلب
ولقد اراني والليوث تهابني واخافني من بعد ذاك الثعلب
حَسْبَ الكريم مهانةً ومذلّةً ألّا يزال الى لئيم يطلب

وكان قوله هذه الابيات لما سيق الى مجلس الوزارة للمحاسبة ووانف الضاغط يزعجه ويستحثّه وهو يقول له رفقا بي يا وانف فستدرك ما تحبّه ونشتهيه، وترى ما كنت ترتجيه" وقد تقدّم ذلك ❊ استبداد ابن ابى عامر بالملك وتغلبه عليه ❊ لما قتل ابن ابى عامر جعفر بن عثمن انفرد بشانه ورمى الغرض الابعد من ضبط السلطان والحجر عليه والاستبداد بالمملكة وامور الدولة جرى فى ذلك مجرى المتغلبين على سلطان العباس بالمشرق من امراء الديلم حتى اورث ذلك عقبه فاخذ ابن ابى عامر فى تغيير سير الخلفاء المروانية فى استجرار الامر لنفسه وسبك الدولة على قالبه فاداه ذلك الى مصادة .... فوس بالامن .... وبالسكون حركة وبالاناة بطشة وبالوادعة .... فجعل اهل الراى من مصادر اموره ومواردها ويغضون بخروجها عن حد الصواب .... ون التدبير لها وربّما فاوض جلهم الراى فيشيرون عليه من الوجه الذى عرفوه والفانون الذى حدوه فيعدل عن ذلك الى المذهب الذى شرعه والطريف الذى نهجه والخطا الذى لا يجهل افتحامه فيبهت القوم من حسن ما يقع له قال الفتح بن

خاقان [a] فردنا [b] به على من تقدّمه، وصوّبه [c] واستخدمه، فانه كان امضاهم سنانا، وانكاهم جنانا، واتمّهم جلالا، واعظمهم استقلالا، فآل امره الى ما آل، واوهم العقول بذلك المآل، فانه كان آية الله فى اتّفاق سعده، وقربه من الملك بعد بعده، بهر برفعة القدر، واستظهر بالاناة وسعة الصدر، وتحرّك فلاح نجم الهدو، وتملك *فما خفق [d] بارضه لواء [e] عدو، بعد خمول كابد منه غصصا وشرقا، وتعذّر مامول طارد فيه سهرا وارقا [f]، حتى انجز له الموعود، وقر تحسه امام تلك السعود، فقام بتدبير الخلافه، واقعد من كان له فيها انافه، وساس الامور احسن سياسه، وداس الخطوب باخشن [g] دياسه، فانتظمت له الممالك، واتّضحت به [h] المسالك، وانتشر الامن فى كل طريق، واستشعر اليمن كل فريق، وملك الاندلس بضعا وعشرين حجه، لم تدحض لسعادتها [i] حجه، ولم ترخم لمكروه بها لجه، لبست فيها البهاء والاشراق، وتنفّست عن مثل انفاس العراق، وكانت ايامه احمد ايام، وسهام باسه اسدّ سهام، غزا الروم شاتيا وصائفا، ومضى فيما يروم زاجرا وعائفا، فاوغل فى تلك الشعاب، وتغلغل حتى راع ليث الغاب، ومشى تحت الويته صيد القبائل، واستجرت فى ظلها بيض الظبا وسمر الذوابل، وهو يقتضى [k] الارواح بغير سوم*

---

a) Caput de Ibn-abí-Amir nec in Cod. Petrop. nec in Cod. Londin. invenitur; sed sequentem locum citat etiam al-Makkarí (Cod. Goth. fol. 89 r.) ex *al-Matmah.* b) Ex al-Makk.; Cod. فدانا. c) Ex eodem; Cod. وصرفه. d) Ex eodem; Cod. فاخفق. e) Ex eodem; Cod. كل. f) Ex eodem; Cod. وفرقا. g) Ex eodem; Codex احسن. h) Ex eodem; Cod. له. i) Ex eodem; Codex لسعادته. k) Ex eodem; Cod. يقصى.

وينتضى الصفاح على كل روم‪“‬ ويتلف من ينساق للخلافة وينقاد‪“‬ ويختطف منهم كل كوكب وقاد‪“‬ حتى استبدّ وانفرد‪‘‬ وانس اليه من الطاعة ما نفر وشرد‪“‬ وانتظمت له الاندلس بالعدوة‪‘‬ واجتمعت له اجتمـاع قريش فى دار الندوة‪“‬ ومع هذا فلم يخلع اسم الحجـابة‪‘‬ ولـم يدع السمع لخليفته والاجابة‪“‬ ظـاهرا بخلافة الباطن‪‘‬ *واسماء تنافره *a* مواقع الحكم والمواطن‪“‬ واذلّ قبائل الاندلس باجازة البرابر‪‘‬ واخمل بهم اولائك الاعلام الاكابر‪“‬ فانه قـاومهم بـاضدادهم‪‘‬ واستكثر من اعدادهم‪“‬ حتى تغلّبوا على الجمهور‪‘‬ وسلبوا منهم الظهور‪‘‬ ووثبوا عليهم الـوثـوب المشهور‪“‬ الذى اعاد اكثر الاندلس قفرا يبابا‪‘‬ وملاها وحشا وذيابا‪“‬ واعراها من الامان‪‘‬ برهة من الزمان‪“‬ وعلى هذه الهيئة فهو وابنه المظفر كانا *b* اخر سعد الاندلس‪‘‬ وحدّ السرور بها والتّانّس *c*‪“‬ وغزواته فيها شائعة الاثر‪‘‬ رائقة *d* كالسيف ذى الاثر‪“‬ وحسبه وافر‪‘‬ ونسبه معافر‪“‬ ولذا قال يفتخر

رميتُ بنفسى هول كلّ كريمة ... وخاطرتُ والحرُّ الكريم مخاطرُ
وما صاحبى الا جنـان مشيع ... واسمر خطى وابيض بـاتر
وانّى لَزجّاء الجيوش الى الوغى ... اسود تلاقيهـا اسود خوادر
لسدتُ بنفسى اهل كل سيادة ... وكاثرتُ حتى لم اجد من اكاثر
وما شدتُّ بنيانا ولاكن زيادة ... على ما بنى عبد المليك *e* وعامر
رفعنا المعالى بالعوالى حديثة ... واورثناها فى القديم معافر

---

a) Ex al-Makk.; Codex واشما ينافره. *b*) Ex al-Makk.; Codex كان. *c*) Ex eodem; Cod. والانس. *d*) Ex eodem; Cod. رائعة. *e*) Ex al-Makkario (fol. 88 r.) et Ibno-'l-Abbár; hanc lectionem veram esse, patet ex iis quae apud postremum scriptorem sequuntur. Codex عبد العزيز.

وكانت امه تميمية فحاز الشرف من طرفيه، والتحف بمطرفيه "
قال القسطلى

تلاقت عليه من تميم ويعرب   شموس تلالا فى العلى وبدور
من الحميريين الذين اكفّهم   سحائب تهمى بالندى وبحور

وتصرّف قبل ولايته فى شتى الولايات، وجاء من التحدث بمنتهى امره بآيات" حتى صح زجره، وجاء بصبحه فجره" تؤثر عنه فى ذلك اخبار، فيها عجب واعتبار" وكان اديبا محسنا، وعالما متفننا [a] " فمن ذلك قوله يمنّى نفسه بملك مصر والحجار، ويستدعى صدور تلك الاعجاز"

مَنَعَ العينَ ان تذوق المناما   حبُّها ان ترى الصفا والمقاما
لى ديون بالشرق عند اناس   قد احلّوا بالمشعرين الحراما
ان قضوها نالوا الامانى والا   جعلوا دونها رقابا وهاما
عن قريب ترى خيول هشام   يبلغ النيل خطوها والشآما

[b] وفى سنة ٣٦٨ امر المنصور بن ابى عامر ببناء قصره المعروف بالزاهرة وذلك عند ما استفحل امره، واتّقد جمره" وظهر استبداده، وكثر حُسّاده" وخاف على نفسه فى الدخول الى قصر السلطان، وخشى ان يقع فى اشطان" فتوثّق لنفسه، وكُشِف له ما سُتر عنه فى امسه" من الاعتزاز عليه، ورفع الاستناد اليه" وسما الى ما سمت اليه الملوك من اختراع قصر ينزل فيه، ويحلّه باهله وذويه" ويضمّ اليه رياسته، ويتمم به تدبيره وسياسته" ويجمع فيه فتيانه، وغلمانه" فارتاد موضع مدينته المعروفة بالزاهرة، الموصوفة [c] بالقصور الباهرة"

---

a) Ex al-Makk.; Cod. متقننا. b) Sequens locus citatur ab al-Makkario (Cod. Goth. fol. 131 r.), his praemissis: وقال غيره واظنّه صاحب المطمح. c) Cod. الموصوفات.

وانامها بطرف البلد على نهر قرطبة الاعظم، ونسق فيها كل افتدار معاجز ونظم، وشرع فى بنائها فى هذه السنة المورخة وحشد اليها الصناع والفعلة وجلب اليها الالات الجليلة، وسربلها بهاء يردّ العيون كليلة، وتوسّع فى اختطاطها، وتولّع بانتشارها فى البسيطة وانبساطها، وبالغ فى رفع اسوارها، وثابر على تسوية انجادها واغوارها، فاتّسعت هذه المدينة فى المدة القريبة، وصار بناؤها من الابناء الغريبة، وبنى معظمها فى عامَين وفى سنة ٣٧٠ انتقل المنصور بن ابى عامر اليها ونزلها بخاصته وعامته، فتبوّأها وشحنها بجميع اسلحته وامواله وامتعته، واتّخذ فيها الدواوين والاعمال وعمل داخلها الاهرا واطلق [a] بساحتها الارحا ثم *اقتلع ما حولها لوزرائه [b] وكتابه، وقواده وحجابه، فاقتنوا باكنافها كبار الدور، وجليات القصور، واتخذوا خلالها المستغلّات المفيدة [c]، والمنازه المشيدة، وقامت بها الاسواق، وكثرت فيها الارفاق، وتنافس الناس فى النزول باكنافها، والحلول باطرافها، للدنو [d] من صاحب الدولة، وتناهى الغلوّ فى البناء حوله، حتى اتّصلت ارباضها بارباض قرطبة وكثرت بحوزتها العمارة، واستقرّت فى بحبوحتها الامارة، وافرد الخليفة من كل شىء الا من الاسم الخلافى، وصير ذلك هو الرسم العافى، ورتب فيها جلوس وزرائه، ورؤس امرائه، وندب اليها كل ذى خطة بخطته [e]، ونصب على بابها كرسى شرطته، واجلس عليها واليا على رسم كرسى الخليفة، وفى

a) Ex al-Makkario, et sic antiquitus etiam, ut videtur, scriptum fuit in Codice nostro, qui nunc وافطع offert. b) Ex al-Makk.; Cod. نحوها وزراءه (vel اطلق) اطلع. c) Ex eodem; Cod. الصعيدة. d) Sic recte al-Makk.; Cod. للدنو. e) Cod. بخطيه.

صفة تلك الرتبة المنيفه، وكتب الى الاقطار بالاندلس والعدوة بان تحمل الى مدينته تلك اموال الجبايات، ويقصدها اصحاب الولايات، وينتابها طلاب الحوائج، وحذر ان يعوج عنها الى باب الخليفة عائج، فاقتصيت لديها اللبانات والاوطار، وانحشد الناس اليها من جميع الاقطار، وتمّ لمحمد بن ابى عامر ما اراد، وانتظم بلبة امانيه المراد، وعطل قصر الخليفة من جميعه وصيره بمعزل من سامعه ومطيعه، وسدّ باب قصره عليه، وجدّ فى خبر ألّا يصل اليه، وجعل فيه ثقة من صنائعه يضبط القصر ويبسط فيه النهى والامر، ويشرف منه على كل داخل، ويمنع ما يحذره من الدواخل، ورتب عليه الحراس والبوابين، والسمار والمتنابين، يلازمون حراسة من فيه ليلا ونهارا، ويراقبون حركاتهم سرًّا وجهارا، وقد *a* حجر على الخليفة كل تدبير، ومنعه من تملّك قبيل او دبير، واقام الخليفة هشام مهجور الفنا، محجور الغنا، خفىّ الذكر، عليل الفكر، مسدود الباب، محجوب الشخص عن الاحباب، لا يراه خاصّ ولا عام، ولا يخاف له باس ولا يرجى منه انعام، ولا يعهد منه الا الاسم السلطانى فى السكة والدعوة وقد نسخه ولبس ابهته، وطمس بهجته، واغنى الناس عنه، وازال اطماعهم منه، وصيّرهم لا يعرفونه، وامرهم ألّا يذكرونه، واشتدّ ملك محمد بن ابى عامر منذ نزل قصر الزاهرة وتوسع مع الايام فى تشييد ابنيتها حتى كملت احسن كمال، وجاءته فى نهاية الجمال، تَفَاوُتَ بنا، واعتدال هوا، رقّ اديمه، وصفا له جو فاعتلّ نسيمه، ونضرة بستان، وبهجة للنفوس فيها افتتان، وفيها يقول صاعد اللغوى

---

a) Particula و, quae apud al-Makk. legitur, in Cod. nostro desideratur.

يا ايها الملك المنصور من يمن   والمبتنى نسبا غير الذى انتسبا
بغزوة فى قلوب الشرك رائعة   بين المنايا تناغى السمر والقضبا
اما ترى العين تجرى فوق مرمرها   *زهوا فتجرى على احسائها الطربا *[a]
اجريتها فطما الزاهى [b] بجريتها   كما طموت فسدت العجم والعربا
تخال فيه جنود الماء رافلة   مستلئمات تريك الدرع واليلبا
تحفها من فنون الايك زاهرة   قد اورقت فضة اذ اثمرت ذهبا
بديعة الملك ما ينفك ناظرها   يتلو على السمع منها آية عجبا
لا يحسن الدهر ان ينشى لها مثلا   ولو تعنت فيها نفسه طلبا

ودخل عليه عمرو بن ابى الحباب فى بعض قصوره من المنية المعروفة بالعامرية والروض قد تفتحت انواره، وتوشحت نجاده واغواره، وتصرف فيها الدهر متواضعا، ووقف بها السعد خاضعا، فقال

لا يوم كاليوم فى ايامك الاول   بالعامرية ذات الماء والظلل
هواؤها فى جميع الدهر معتدل   طيبا وان حل فصل غير معتدل
ما ان يبالى الذى يحتل ساحتها   بالسعد الا تحل الشمس بالحمل

ومـا زالت هذه المدينة رائقة، والسعود بلبتها متناسقة، تراوحها الفتوح وتغاديها، وتجلب اليها منكسرة اعاديها، لا تزحف منها راية الا [c] الى فتح، ولا يصدر عنها تدبير الا الى نجح، الى ان حان يومها العصيب، وقيض لها من المكروه اوفر نصيب، فتولت فقيده، وخلت من بهجتها كل عقيده، واشاع ابن ابى [d] عامر ان السلطان فوض اليه النظر فى امر الملك وتخلى له

---

a) Apud al-Makk.: هوى فيجرى على احفافها الرطبا.   b) Ex al-Makk.; Cod. الدارى.   c) Hoc vocab., quod in Cod. desideratur, addidi ex al-Makkario.   d) Deest.

منه لعبادة ربّه وآنْبَثَّ ذلك فى الرعية حتى اطمانوا اليه مع قوة
ضبطه وسرعة بطشه فانتظم له ذلك كله واكثر منه بعد ان حصن
قصر الخليفة فى هذا الوقت بالسور الذى ادار حوله وعمل
الخندق المطيف به من جانبيه والابواب الوثيقة بالاحراس والسمار
الذين وضعهم بانقابه ومنع الخليفة من الظهور ووكل بابوابه من
يمنع وصول خبر اليه او امر من الامور الا عن اذنه فان عثر على
احد من الناس فى تجاوز هذا الحدّ عاجله ونكل به والاخبار
عنه فى هذا المعنى واسعة جدًّا غير ان الاختصار فى ذلك ان
ابن ابى عامر بلغ من ذلك مبلغا لم يبلغه قط متغلب على
خليفة لانه احتوى على الملك ... له وصير الخليفة قبضة فى
يده حتى انه لم يكن ينفذ له امر فى داره ولا على حرمه الا عن
اذنه وعلمه وجعل متولى قصره من قبله من يثق به وصيره عينا
على السلطان لا يخفى عليه شى من حركاته واخباره ولما ترقّى
ابن ابى عامر الى هذا القدر عمل فى مكروه القائد الكبير غالب
الناصرى صهره والتوطئة a لاسباب هدمه فراى ان يبنى عليه ضدًّا
له من اصحاب السيوف والحرابة المشهورين لان غالبا كان
يستطيل على ابن ابى عامر باسباب الفروسية ويغايقه بمعانى
الشجاعة ويعلوه من هذه الجهة التى لم يتقدم لابن ابى عامر
بها معرفة فلم يجد لذلك مثل جعفر بن على بن حمدون
المعروف بابن الاندلسى شدّةَ باسٍ وربط جاش ونباهة ذكر وجلالة
قدر فجدّ فى استجلابه وهو مقيم بالعدوة وآلَ على ممن b اطاع
الخليفة هشاما من زناتة فبعث ابن ابى عامر اليه وتواترت كتبه
اليه فاسلم العمل الى اخيه يحيى وعبر *البحر الى c الاندلس

a) والمتوطية.   b) من.   c) Desiderantur h. 2 v.

بجيشه فنزل قصر العقاب بعد ان اعدّ له ما يصلح فيه فاستوزره ابن ابى عامر فعظم مثانه واحلّه محلّ الاخ فى الثقة وقدمه على الكفاة فوجد عنده ما احبّه وفوق ما قدره فاعتدل بالبرابرة امره وقوى ظهره وكانت هذه القطعة من البربر نحو الستمائة وما زال بعد ذلك يستدعيهم ويتضمن الاحسان اليهم والتوسعة عليهم الى ان اسرعوا الى الاندلس وانثالوا على ابن ابى عامر وما زالوا يتلاحقون وفرسانهم يتواترون يجىء الرجل منهم بلباس الخلق على الاعجف فيبدل له بلباس الخز الطرازى وغيره ويركب الجواد العتيق ويسكن قصرا a لم يتصوّر له فى منامه مثله حتى صاروا اكثر من اجناد الاندلس ولم تزل طائفة البربر خاصّة ابن ابى عامر وبطانته وهم اظهر الجند نعمة واعلاهم منزلة ولما علم غالب بادناه جعفر علم الغرض فيه ففسد ما بينهما ووقع بينهما معارك وفتن كان الظفر فيها لابن ابى عامر على غالب ومات وهو يقاتله مع النصارى وكان قد استجلبهم اليه فى خبر طويل فوجد غالب مقتولا فى مجال الخيل وابن ابى عامر كاد ان ينهزم له فقيل ان قربوس سرجه قتله وقيل غير ذلك فكان ذلك اكبر سعد ابن ابى عامر ولم يبق له بعد ذلك من يخاف منه ولما فرغ ابن ابى عامر من غالب دبر الحيلة فى حتف جعفر بن على الذى اقامه اكبر معين فى امر غالب فوطأ على قتله ابا الاحوص معن بن عبد العزيز التجيبى فارس العرب فى طائفة من اصحابه الاندلسيين فقتلوه غيلة ثم قتل ابن ابى عامر بعد ذلك ابا الاحوص وانفرد وحده   وفى سنة ٣٧١ تسمى ابن ابى عامر بالمنصور ودُعى له على المنابر به استيفاء لرسوم الملوك فكانت الكتب تنفذ عنه من

---

a) فصر.

الحاجب المنصور ابى عامر محمد بن ابى عامر الى فلان واخذ الوزراء بتقبيل يده ثم تابعهم على ذلك وجوه بنى امية فكان من يدخل عليه من الوزراء وغيرهم يقبلون يده ويحولونه (?) عند كلامه ومخاطبته فانقاد لذلك كبيرهم وصغيرهم واذا بدا لابصارهم طفل من ولده قاموا اليه فاستبقوا ليده تقبيلا وعمّوا اطرافه لثما فساوى محمد بن ابى عامر الخليفة فى هذه المراتب وشاركه فى تلك المذاهب ولم يجعل فرقا بينهم وبينه الا فى الاسم وحده فى تصدير الكتب عنه حتى تناهت حالة فى الجلالة وبلغ غاية العز والقدرة قال حيان بن خلف وقرأتُ فى بعض الكتب ان محمد بن ابى عامر لما حجب هشاما عن الناس واستبدّ بالامر دونه ظهرت فيهم بقرطبة اقوال معرضة افشوا بينهم فيها ابياتا فاحشة فمن ذلك ما قيل على لسان هشام الخليفة فى شكواه لهم

اليس من العجائب أنّ مثلى يرى ما قلّ ممتنعا عليه
وتُملَك باسمه الدنيا جميعا وما من ذاك شئ فى يديه

ومما قيل فى تقديم هشام وهو صغير لم يبلغ الحلم وفى قاضيه ابن السليم

.....ª الوعد وحان الهلاك وكل ما تكرهه قد اتاك
خليفة عصر فى مكتب وامه حبلى ودايّا نياك

يريد بذلك شغف ام هشام بابن ابى عامر لانها كانت تتّهم به وهى اوصلَتْه الى حيث وصل من الحال التى لم تتمكن لاحد قبله ولا بعده مثلها فسلب هشاما ملكه وجنده وماله وفى سنة ٣٧٢ قتل جعفر بن على بن حمدون المعروف بابن الاندلسى وذلك ان المنصور عزم بزعمه على اكرام جعفر المذكور ليلة الاحد لثلاث

a) In Cod. امترب, ut videtur.

خلون من شعبان من السنة مكرا منه وحيلة لقتله فانتخبه ساقى المجلس بكاس فقال له ابن ابى عامر اسقها أَعَزَّ الناس علىّ فامسك الساقى حيرة لكثرة ª من ضم المجلس من العلية فزجره ابن ابى عامر وقال ناوِلْها الوزير ابا احمد عليك لعنة الله فقام جعفر فتناولها على قدمه واستخفّه الطرب حتى قام يرقص ᵇ فلم يبق احد بالمجلس الا فعل كفعله واميلت اليه الكوس حتى ثقل وانصرف فى جوف الليل مع بعض غلمانه فخرج اليه معن واصحابه فلم يكن فيه امتناع لما كان عليه من السكر فاخذَتْه السيوف حتى برد وحُزَّ راسه ويده اليمنى وحملا الى ابن ابى عامر سرًّا فاظهر ابن ابى عامر الحزن عليه وفى سنة ٣٧٥ جهز المنصور جيشا كثيفا وبعثه الى العدوة فحاصر حسن ᶜ بن قنون الشريف الحسنى وكان حاوَلَ الخروج من الدعوة المروانية واجتمع اليه خلق من اهل الغرب وظهر امره فوصله الجيش فلم يجد ملجا الا الاستسلام للامان فامنه قائد الجيش وحمله الى قرطبة مرقبا فلم يمض ابن ابى عامر امانه وامر بقتله ليلا فى الطريق بغيا وتعديا لأنّ امان قائده امانه فقال من شاهد قتله ان هبّتْ عليهم ريح عاصف فى تلك الليلة التى قتل فيها غدرا ذلك الشريف صبّتْهم على وجوههم وسلبتهم اثوابهم وحملت رداء حسن المقتول فلم يجدوه واظلم عليهم الافق حتى خافوا على انفسهم وفيها تفرّق بنو ادريس فى البلاد وملك ابن ابى عامر الغرب واخرج منه من بقى به من بنى ادريس فقيل فى ذلك

فيما ارى عجب لمن يتعجب ‫ ‫ جَلَّتْ مصيبتنا وضاق المذهب

انى لأُكْذِب مقلتى ᵈ فيما ارى ‫ ‫ حتى اقول غلطتُ فيما احسب

---

a) لمكره. b) برقص. c) حصن. d) Ex Ibno-'l-Abbâr; Cod. مهاجتى.

ايكون *حيًّا من * امية واحد ويسوس ضخم الملك هذا الاحدب
تمشى عساكرهم حوالى هودج اعواده فيهن قرد اشهب [b]
ابنى امية اين اقمار الدجا منكم وما لوجوهها تتغيّب

ثم قام بعد ذلك فى الغرب على ابن ابى عامر زيرى بن عطية المغراوى ونكث طاعته بعد الحب الشديد والولاء الاكيد وضغن [c] على ابن ابى عامر تغلّبه على هشام وسلبه ملكه فانفذ له ابن ابى عامر واضحا الفتى فى جيش كثيف فقاومه بالغرب ودارت بينهم حروب عظيمة ثم اردفه ابن ابى عامر بولده عبد الملك وهبط ابن ابى عامر الى الجزيرة الخضرا يمدّهم بالقواد والاجناد وسار عبد الملك بن ابى عامر من طنجة الى زيرى بن عطية ودارت بينهم حرب لم يسمع بمثلها قط ثم انهزم زيرى ومن معه ونجا مثخنا بالجراح وملك ابن ابى عامر بلاد الغرب الى سنة ٣٩٧ وكان سبب تملّك بنى امية مغرب العدوة ان عبد الرحمن الناصر وجّه اليها اسطولا فلما حلّت بسبتة اعلن اهلها بدعوته وبادروا الى طاعته يوم الجمعة صدر ربيع الاول من سنة ٣١٩ ثم تتابعت البلاد بالطاعة ثم تكاثر ورود وفودها عليه وعلى الحكم ابنه ثم التاثت طاعتها على ابن ابى عامر فوجه واضحا فتاه وسكن فى جبل ابى حبيب عاما فى الاخبية ثم وجه بابنه عبد الملك اليها فالتقى بزيرى وهزمه وغدره ابن عمه الخير بن مقاتل فطعنه برمح فى قفاه وهرب ومات بعد ذلك زيرى من الجرح بعد ما لقى جموع صنهاجة اصحاب افريقية وهزمهم وانصرف عبد الملك بعد ما استقامت له الطاعة بالغرب فوجد اباه فى غزاته بلاد الشاكسة منصرفا عنها والتقى به بسرقسطة وهى التى تسمى بغزاة

a) Ex Ibno-'l-Abbâr, Cod. ابنا ...ن. b) Ex eodem; Cod. اصهب. c) وطعن.

البياض سنة ٣٧٦ وفى سنة ٣٧٩ قتل المنصور بن ابى عامر عبد الرحمن بن مُطَرِّف صاحب سرقسطة والثغر الاعلى وسبب ذلك انه لما فكر عبد الرحمن فى شان من اتلفه ابن ابى عامر من كبار رجال الدولة علم انه لم يبق غيره وخشى ان يلحقه بالجماعة فسول له القدر المتاح التدبير على محمد وقرب عليه ماخذه ولده عبد الله بن المنصور ☆ ذكر تدبير عبد الرحمن بن مطرف مع عبد الله بن المنصور فى القيام عليه ☆ وذلك ان عبد الله ابن محمد بن ابى عامر كان مقيما بسرقسطة عند عبد الرحمن متغير النفس على ابيه لاحظاء عبد الملك اخيه عنده وكان عبد الله يرى انه اشجع وافهم وارجل وافرس من اخيه عبد الملك وان اباه عين الظالم له فى التسوية بعبد الملك فكيف فى تقديمه عليه فكان فى قلبه على ابيه سعير نار اذكاها عبد الرحمن بن مطرف واضرمها فتَوَطَّـا على الوثوب بالمنصور فى اول فرصة على ان يقسما ملك الاندلس فالحضرة لعبد الله والثغر لعبد الرحمن وشرعا فى احكام سبيل ذلك والتماس وجهه وساعدهما عليه جماعة من وجوه اهل قرطبة من الجند والخدمة وغيرهم فيهم الوزير عبد الله بن عبد العزيز المروانى صاحب طليطلة فانبثّتْ اراجيف شنيعة تحقّق المنصور صحّتها ولم يشكّ فيها فاستدعى ابنه عبد الله من سرقسطة واستانف له كثيرا من التقديم والمبرّة خديعة ومغالطة وصرف المروانى عن طليطلة صرفا جميلا ثم صرفه عن الوزارة بعد مديدة والزمه داره ثم خرج ابن ابى عامر غازيا الى قشتيلة فتوافت اليه امداد الثغور فيهم عبد الرحمن بن مطرف ورجال سرقسطة فلما صاروا بوادى الحجارة اطبق اهل الثغور على الشكوى بعبد الرحمن بدسيسة من ابن ابى عامر لهم فى ذلك

حيلة منه وذكروا انه يحتبس ارزاقهم ويحتجن لنفسه فصرفه محمد عن سرقسطة منسلخ صفر من سنة ٧٩ المذكورة وقلدها مكانه ابن عبد الرحمن [a] يحيى الملقب بسماجة اطماعا لقومه التجيبيين فى المحافظة ولبث عبد الرحمن فى العسكر مترددا الى ان قبض عليه يوم الثلاثا لاثنتى عشرة [b] ليلة خلت من ربيع الاول وسخط عليه المنصور وامر بحسابه ثم قتل بعد ذلك بالزاهرة بين يدى المنصور واستدعى المنصور ابنه *عبد الله [c] الى عسكره خوفا ان يحدث حدثا بانفته فوافى العسكر فرفق به ابوه وامل استصلاحه وقد تباعد ذلك عليه لسقم سريرته وشدة حقده ونازل المنصور اثنا ذلك مدينة *شنت اشتبن [d] فلما اشتغل المسلمون بالقتال فرّ [e] عبد الله بن المنصور من العسكر فى ستة نفر من غلمانه فلحق بعدو الله غرسية بن فرذلند صاحب ألَبَة فقبله واجاره على ابيه فتحرّك المنصور لغزو غرسية ومطالبته باسلام ابنه اليه واقسم له انه لا يقلع عنه حتى يمكنه من ولده واقرّ غرسية على الامتناع من ذلك فهزم المنصور غرسية وفضّ جمعه واشتقّ بلد البة وافتتح حصن وخشمة عنوة واسكنه المسلمين فضرع غرسية فى مسالمته على ما شاء من شروطه فى عبد الله وغيره فعقد له المنصور على ذلك فوكل غرسية بعبد الله جماعة من العلوج وحمل عبد الله واصحابه على البغال وخرج سعد الخادم يستقبل عبد الله فدنا من سعد وهو على بغل فاره مرتفع الحلية عليه ثوب وشى عجيب الصنعة وهو متطلق قوى الرجاء فى الاقالة

---

a) In Cod. additur بن. b) Hoc vocab. delendum videtur; cf. *Recherches*, I, p. 21, ann. 3. c) عبد الملك. d) سنت اشتبين. e) امر.

فقبل سعد يده وانسه وهوّن عليه الخطب ثم تخلّف عنه بقربة الوادى الجوفى ووكل به من قتله فحفّ به الموكلون واعلموه بموته ۞ ذكر مقتل عبد الله بن المنصور ۞ ولما اعلموه بان حلّ به ما كان يحذره امروه بالنزول فلم يمتنع لهم وترجّل ومشى الى السيف متطلقا فظهرت منه عند الموت صرامة عجب لها من شاهده وتقدّم اليه ابن خفيف الشرطى فضرب عنقه صبرا عند غروب الشمس من يوم الاربعا لاربع عشرة ليلة خلت من جمادى الاخرة سنة ٣٨٠ وانفذ المنصور راس ابنه الى الخليفة مع كتاب الفتح ودفن جسده فى الموضع الذى قتل فيه وكان سنّه يوم قتل ثلاثا وعشرين سنة وذلك فى غزوته الخامسة والاربعين ثم أن ابن ابى عامر استثقل سعدا a وابن خفيف ولم يزل حاقدا عليهما حتى قتلهما بعد الامتحان وازداد ابن ابى عامر بما فعله بابنه هيبة وملئت قلوب الناس منه ذعرا ومما حكى فى امر عبد الله المقتول قال الوزير ابو عمر بن عبد العزيز لما قتل المنصور ابنه ارتاع الناس لذلك واوحشهم فعله فتكلّموا فى ذلك كثيرا ورجموا فيه الظنون ولم يتوجه لاحد فيه سبب يقضى بقتله ثم تحرّك المنصور اثر ذلك فى بعض غزواته فلما احتلّ بقلعة رباح قال المخبر نُعينا الى الطعام فلما كُنّا فى وسط الطعام وقد استفاض الحديث فى عبد الله المقتول فقال من حضر على لسان واحد أيّدَ الله المنصور لقد صرتَ من قتله فى غاية يعدم الصبرُ فى مثلها فما سبب ذلك قال لا اعلم له سببا الا انى لما عرضت امه علقتُ بها وتمكّن من قلبى حبّها تمكّنا لم اقدر ان اسلو عنه فابتعتُها متجاوز النهاية فى ثمنها وجعلتُها عند قريبة لى وكنتُ

a) سعد

كل يوم اخطر عليها اتعرّف استبراءها فلما احسّتْ بحبّى لها وكلفى بها تَوَخَّتْ رضائي وذكرت لى انها قد استبرات وهى كاذبة فى ذلك تريد بذلك موافقة مسارّى واستعجال مرادى فدخلتُ بها وهى لم تستبرا فكنت شاكًّا فيه وكان مولده سنة ٣٥٨ حكاية زطرزون البربرى مع المنصور وجرت للمنصور غِبَّ ذلك مع رجل من اعيان البربر اسمه زطرزون بن نزار البرزالى نادرة وذلك انه قال يوما وقد بسطه فى بعض المجالس يا مولاى لِمَ قتلتَ عبد الله ابنك ووصف شجاعته وخصاله فقال له المنصور لا يسوءك ذلك فلو لم افعل لقتلنى وما كان من ولدى وبهذا اتّهمت امه وكانت امة سَوْء وقد قالوا ان الارحام الردية تفسد الذرية فقال الجاهل زطرزون كذا يا مولاى فحرام امه وحرم ابيه فخجل المنصور وقال شقينا بهذا الملعون فى حياته *وبعد موته a وعلم ما كان عليه زطرزون من الجهالة فاعرض عنه وصارت كلمته ماثورة فى الناس مدة طويلة وكان المنصور آية من ايات فاطره دهاء ومكرا وسياسة عدا بالمصاحفة على الصقالبة حتى قتلهم واذلّهم ثم عدا بغالب الناصرى على المصاحفة حتى قتلهم وابادهم ثم عدا بجعفر بن الاندلسى على غالب حتى قتله ثم عدا بنفسه على جعفر وقتله b ثم انفرد بنفسه وصار ينادى صروفَ الدهرِ هَلْ مِنْ مُبَارِزٍ فلما لم يجده حمل الدهر على حكمه فانقاد له وساعده فاستقام امره منفردا بمملكة لا سلف له فيها ومن اوضح الدلائل على سعده انه لم

---

a) Haec 2 v. in Cod. desid. b) Sequentem locum (usque ad p. ٣٠٧, vs. ult.), citat al-Makkari (Cod. Goth. fol. 89 v. sqq), his praemissis: قال بعض مورخى المغرب مازجا كلامه ببعض كلام الفتح بعد ذكره استعانته ببعض الناس على بعض وذكر قتله لجعفر بن على فقال بعده ما صورته ☆

ينكب قط فى حرب شهدها وما [a] توجهت قط عليه هزيمة وما انصرف عن موطن الا قاهرا غالبا على كثرة ما زاول من الحروب ومارس من الاعداء وواجه من الامم وانها لخاصة [b] ما احسب شركه فيها احد من الملوك الاسلامية ومن اعظم ما اعين به مع قوة سعده، وتمكّن جدّه،، سعة جوده [c] وكثرة بذله فقد كان فى ذلك اعجوبة الزمان واول ما اتّكأ على ارائك الملك وارتفق، وانتشر عليه لواء السعد وخفق،، حطّ صاحبه المصحفى، واثار له كامن حقده الخفى،، حتى اصاره للهموم لبيسا، وفى غيابات السجون حبيسا،، فكتب اليه يستعطفه

هبنى اسأتُ فاين العفو والكرم   اذ قادنى نحوك الاذعان والندم
يا خير من مُدّت الايدى اليه اما   ترثى لشيخ نعاه عندك القلم
بالغت فى الحظّ فاصفح صفح مقتدر   ان الملوك اذا ما استرحموا رحموا

فما زاده ذلك الا حنقا وحقدا، ولا افادته [d] الابيات الا تضرّما ووقدا،، فراجعه بما ايأسه، واراه مرمسه، واطبق عليه محبسه، وضيق نزوحه من المحنة [e] وتنفسه،،

الآن يا جاهلا زلّتْ بك القدم   تبغى التكرّم لما فاتك الكرم
اغريت بى ملكا لولا تثبّته   ما جاز لى عنده نطق ولا كلم
فايأسْ من العيش اذ قد صرت فى طبق   ان الملوك اذا ما استنقموا نقموا
نفسى اذا سخطت ليست براضية   ولو تشفّع فيك العرب والعجم

وكان من اخبار المنصور الداخلة فى ابواب البر والقربة بنيان المسجد الجامع [f] والزيادة فيه سنة ٣٧٧ وذلك انه لما زاد الناس

---

a) Ex al-Makk.; Cod. ولا. b) Ex eodem; Cod. الخاصة. c) Ex eodem; Cod. جود. d) Ex al-Makk.; Cod. فادته. e) Ex eodem; Cod. المحبة. f) Sq. loco omisso, al-Makkarí ait: الى ان قال ومن ذلك بناؤه قنطرة *

بقرطبة وانجلب اليها قبائل البربر من العدوة وافريقية وتناهى حالها فى الجلالة ضاقت الارباض وغيرها وضاق المسجد الجامع عن حمل الناس فشرع المنصور فى الزيادة بشرقيه حيث تتمكن الزيادة لاتّصال الجانب الغربى *ببعض القصور الخلافية a فبدأ ابن ابى عامر هذه الزيادة على بلاطات تمتدّ طولا من اول المسجد الى اخره وقصد ابن ابى عامر فى هذه الزيادة المبالغة فى الاتقان والوثاقة دون الزخرفة ولم يقصر مع هذا عن سائر الزيادات جودة ما عدا زيادة الحكم واول ما عمله ابن ابى عامر تطييب نفوس ارباب الدور والمستغلّات الذين اشتريت منهم للهدم لهذه الزيادة بانصافهم من الثمن او بمعاوضة وصنع فى صحنه الجب العظيم قدره الواسع فناؤه وابن ابى عامر رتب احراق الشمع فى المسجد الجامع زيادة للرسم فتطابق بذلك النوران وكان عدد سوارى الجامع الحاملة لسمائه واللاصقة بمبانيه وقبابه ومناره ما بين كبيرة وصغيرة الف سارية واربع مائة سارية وسبع عشرة سارية وعدد ثريات الجامع ما بين كبيرة وصغيرة مائتان وثمانون ثرية وعدد الكوس سبعة الاف كاس واربعمائة كاس وخمسة وعشرون كاسا وزنة مشاكى الرصاص للكوس عشرة ارباع او نحوها وزنة ما يحتاج اليه من الكتان للفتائل فى كل شهر رمضان ثلاثة ارباع القنطار وجميع ما يحتاج اليه الجامع من الزيت فى السنة خمس مائة ربع او نحوها يصرف منه فى رمضان خاصة نحو نصف العدد ومما كان يختص برمضان المعظم ثلاثة قناطير من الشمع وثلاثة ارباع القنطار من الكتان العصر لاقامة الشمع المذكور والكبيرة من الشمع توقد بجانب الامام يكون وزنها من خمسين الى ستين رطلا يحترق

a) Cod. ببعض الخلافة

بعضها بطول الشهر ويعم الحرق لجميعها ليلة الختمة وكان من يخدم الجامع المذكور بقرطبة فى دولة ابن ابى عامر ويتصرف فيه من أئمّة ومقرئين وامناء ومؤذنين وسدنة وموقدين وغيرهم من المتصرفين مائة وتسعة وخمسين شخصا ويوقد من البخور ليلة الختمة اربع أَواقٍ [a] من العنبر الاشهب وثمانى اواق [b] من العود الرطب [c] ومن ذلك بنيان قنطرة على نهر قرطبة الاعظم ابتدا بنيانها المنصور سنة ٣٧٨ وفرغ منها فى النصف من سنة ٧٩ وانتهت النفقة عليها الى مائة الف دينار واربعين الف دينار فعظمت بها المنفعة وصارت صدرا فى مناقبه الجليلة وكانت قطعة ارض لشيخ من العامة ولم يكن للقنطرة عدول عنها فامر المنصور امناءه بارضائه فيها فحضر الشيخ عندهم واخذ حذره منهم فساوموه بالقطعة وعرفوه وجه الحاجة اليها وان المنصور لا يريد الا انصافه فيها فرماهم الشيخ بالغرض الاقصى عنده فيما ظنّه أَلّا تخرج عنه بأقلّ من عشرة دنانير ذهبا كانت عنده اقصى الامنية وشرطها صحاحا فاغتنم الامناء غفلته ونقدوه الثمن واشهدوا عليه ثم اخبروا المنصور بخبره فضحك من جهالته وانف من غبنه [d] وامر ان يعطى [e] عشرة امثال ما سال وتدفع له صحاحا كما قال فقبض الشيخ مائة دينار ذهبا فكاد ان يخرج عن عقله وان يجنّ عند قبضها من الفرح وجاء محتفلا فى شكر المنصور وصارت قصته خبرا سائرا ومن ذلك ايضا بنيان قنطرة على نهر استجة وهو نهر شنيل وتجشم لها اعظم مونة وسهل الطرق الوعرة والشعاب الصعبة ومن ذلك انه خطّ بيده مصحفا كان يحمله معه فى اسفاره يدرس فيه

---

a) اوق. b) اوفى. c) Sequentia citat al-Makkarí (l. l.). d) Ex al-Makk.; Cod. عيبه. e) Ex eodem; Cod. يعطاه.

ويتبرك به ومن قوة رجائه *انه اعتنى[a] بجميع ما علق بوجهه من الغبار فى غزواته ومواطن جهاده فكان الخدم ياخذونه عنه بالمناديل فى كل منزل من منازله حتى اجتمع له منه صرة ضخمة عهد بتصييره فى حنوطه عند موته وكان يحمله حيث ما صار مع اكفانه توقّعا لحلول منيته وقد كان اتّخذ الاكفان من أَطْيَب مكسبه من الضيعة الموروثة من ابيه وغزل بناته وكان يسال الله تعالى ان يتوفاه فى طريق الجهاد فكان ذلك وكان المنصور متّسما بصحّة باطنه واعترافه بذنبه وخوفه من ربّه وكثرة جهاده واذا ذُكر بالله ذَكر، واذا خوف من عقابه ازدجر" ولم يزل متنزها[b] عن كل ما يفتتن به الملوك سوى الخمر لاكنه اقلع عنها قبل موته بسنتين[c] وكان عدل المنصور فى الخاصة والعامة واطراحه المهاودة وبسطه الحق على الاقرب فالاقرب من خاصته وحاشيته *امرا مضروبا[d] به المثل ومن عدله انه وقف عليه رجل من العامة يوما بمجلسه فناداه يا ناصر الحق ان لى مظلمة عند ذلك الوصيف الذى على راسك واشار الى الفتى صاحب الدرقة وكان له فضل محلٍّ عند ابن ابى عامر ثم قال وقد دعوتُه الى الحاكم فلم يات فقال المنصور أَوَعبد الرحمن بن فطيس بهذه المنزلة من العجز والمهانة وكُنّا نظنّه امضى من ذلك اذكرْ مظلمتك يا هذا فذكر الرجل مُعَامَلةً كانت جاريةً بينهما قطعها من غير نصف فقال المنصور ما اعظم بليتنا بهذه الحاشية ثم نظر الى الصقلبى وهو قد ذهل عقله فقال ادفع الدرقة الى فلان وانزل

---

a) H. 2 v., quae in Codice desiderantur, addidi ex al-Makk. b) Ex al-Makk.; Cod. منزها. c) Al-Makk. بسنين. d) Sic recte al-Makk.; Cod. امر مضروب.

صاغرا وساوِ خصمك فى مقامه حتى يرفعك الحق او يضعك ففعل ومثل بين يديه ثم قال لصاحب شرطته الخاص به خُذْ بيد هذا الظالم الفاسق وقدِّمْه مع خصمه الى صاحب المظالم لينفذ عليه حكمه باغلظ ما يوجبه الحق من سجن او غيره ففعل ذلك وعاد الرجل اليه شاكرا فقال له المنصور قد انتصفتَ انت فاذهبْ لسبيلك وبقى انتصافى انا ممّنْ تهاون بمنزلتى فتناول الصقلبى بانواع من المذلّة وانفذه عن الخدمة ومن ذلك قصّة [a] فتاه الكبير المعروف بالميورقى [b] مع التاجر المغربى فانهما تنازعا فى خصومة توجهت فيها اليمين على الفتى المذكور وهو يومئذ اكبر خدم المنصور واليه امر داره وحرمه فدافَعَ الحاكمَ وظنّ ان جاهه يمنع من احلافه فصرخ التاجر بالمنصور فى طريقه الى الجامع متظلما من الفتى فوكل به فى الوقت من حمله الى الحاكم فانصفه منه وسخط عليه المنصور وقبض نعمته منه ونفاه ومن ذلك قصة محمد فَصّاد المنصور وخادمه وامينه على نفسه فان المنصور احتاجه يوما الى الفصد وكان كثير التعهّد له فانفذ رسوله الى محمد فالفاه الرسول محبوسا فى سجن القاضى محمد بن زرب لحيف ظهر منه على امراته فلم يجد ان سبيله من الخدمة يحميه من العقوبة فلما عاد الرسول الى المنصور بقصته امر باخراجه من السجن مع رقيب من رقباء السجن يلزمه الى ان يفرغ من عمله ثم يعيده الى محبسه ففعل ذلك على ما رسمه وذهب الفاصد الى شكوى ما ناله فقطع عليه المنصور وقال له يا محمد انه القاضى وهو فى عدله ولو اخذنى الحق ما اطقْتُ الامتناع منه عُدْ الى محبسك او اعترف بالحق فهو الذى يطلقك فانكسر

a) Ex al-Makk.; in Cod. desideratur. b) Apud al-Makk. بالبورقى.

الحاجم وزال عنه ريح العناية وبلغت قصته للقاضى فصالحه مع زوجه وزاد القاضى شدّة فى احكامه ومن دهائه قال ابن حيان كان جالسا فى بعض الليالى فكانت ليلة شديدة البرد والريح والمطر فدعا باحد الفرسان وقال له انهضْ الى فج طليارش وأَقمْ فيه فاول خاطر يخطر عليك سُقْه الىّ قال فنهض الفارس وبقى فى الفج فى البرد والريح والمطر واقفا على فرسه اذ وقف عليه قرب الفجر شيخ هرم على حمار له ومعه آلة الحطب فقال له الفارس الى اين تذهب يا شيخ فقال وراء حطب فقال الفارس فى نفسه هذا شيخ مسكين نهض الى الجبل يسوق حطبا فما عسى ان يريد المنصور منه قال فتركتُهُ *a* فسار عنى قليلا ثم فكرتُ فى قول المنصور وخفت سطوته فنهضت الى الشيخ وقلت له ارجع الى مولانا المنصور فقال وما عسى ان يريد المنصور من شيخ مثلى سالتك بالله ان تتركنى لطلب معيشتى فقال له الفارس لا افعل ثم قدم به على المنصور ومثّله بين يديه وهو جالس لم ينم ليلته تلك فقال المنصور للصقالبة فتّشوه ففتش فلم يوجد عنده شئ فقال فتشوا برذعة حماره فوجدوا داخلها كتابا من نصارى كانوا قد نزعوا الى المنصور يخدمون عنده الى اصحابهم من النصارى *ليقبلوا ويضربوا *b* فى احدى النواحى المعلومة فلما انبلج الصبح امر باخراج اولائك النصارى الى باب الزاهرة فضربت اعناقهم وضربت رقبة الشيخ معهم *c* ومن ذلك قصة الجوهرى

---

a) Sic recte al-Makk.; Cod. فتركه. *b*) Sic al-Makk.; Cod. ليقبلون ويضربون. *c*) Al-Makk. hic habet: وساق هذا المورخ قصة الجوهرى التى قدمنا نقلها من مُغرب ابن سعيد (88 r.) ولكنا راينا اعادتها بلفظ هذا المورخ لانه اتم مساقا اذ قال عطفا على دهائه☆

التاجر وذلك ان رجلا جوهريا من تجار المشرق قصد [a] المنصور من مدينة عدن بجوهر كثير واحجار نفيسة فاخذ المنصور من ذلك ما استحسنه ودفع الى الجوهرى التاجر صرته وكانت قطعة يمانية فاخذ التاجر فى انصرافه طريق الرملة على شط النهر فلما توسّطها واليوم قائظ وعرقه منصبٌّ دَعَتْه نفسُه الى التبرُّد فى النهر فوضع ثيابه وتلك الصرة على الشط فمرت حداة فاختطفت الصرة تحسبها لحما وصاعدت فى الافق بها ذاهبة فقطعت الافق الذى [b] تنظر اليه عين التاجر فقامت قيامته وعلم انه لا يقدر ان يستدفع ذلك بعدوى ولا بحيلة فـأسَرَّ الحزن فى نفسه ولحقَتْه لاجل ذلك علة اضطرب فيها وحضر الدفع الى التجار فحضر الرجل لذلك بنفسه فاستبان له [c] ما بالرجل من المهانة والكآبة وفقد ما كان عنده من النشاط وشدة العارضة فسأله المنصور عن شانه فاعلمه بقصته فقال له هلا اتيت الينا [d] بحدثان وقوع الامر فكُنّا نستظهر على الحيلة فهل هديت الى الناحية التى اخذ الطائر اليها قال مَرَّ مشرقا على سمت هذا الجنان [e] الذى يلى قصرك يعنى الرملة فدعا المنصور شرطيه الخاصّ به فقال له جئنى بمشيخة اهل الرملة الساعة فمضى وجاء بهم سريعا فامرهم بالبحث عمن غيّر حال الاقْلال منهم سريعا وانتقل عن الاضافة دون تدريج فتناظروا فى ذلك ثم قالوا يا مولانا ما نعلم الاّ رجلا من ضعفائنا كان يعمل هو واولاده بايديهم ويتناولون [f] السبق باقدامهم عاجزا عن شراء دابة واكتسى هو وولده كسوة متوسطة فامر باحضاره من

---

a) Codex وقصد. b) التى. c) Al-Makk. melius للمنصور. d) Ex al-Makk.; Cod. لها (l. بها). e) Al-Makk. الجبل. f) Sic al-Makk.; Cod. ويتناوبون.

الغد وامر التاجر بالغدو الى الباب فحضر الرجل بعينه بين يدى المنصور فاستدناه والتاجر حاضر وقال له سَبَبٌ ضاع مِنَّا وسقط اليك ما فعلتَ به فقال هو ذا يا مولاى وضرب بيده الى حاجزة سراويله فاخرج الصرة بعينها فصاح التاجر طربا وكاد يطير فرحا فقال له المنصور صِفْ لى حديثها قال نعم بينا انا اعمل فى جنانى تحت نخلة اذ سقطَتْ *a* امامى فاخذتُها وراقنى منظرها فقلت ان الطائر اختلسها من قصرك لقرب الجوار فاحترزت بها ودَعَتْنى فاقتى الى اخذ عشرة مثاقيل عيونا كانت معها مصرورة وقلت أَقَلُّ ما يكون فى كرم مولاى ان يسمح لى بها فاعجب المنصور ما كان منه وقال للتاجر خذ صرتك وانظرها واصدقنى عن عددها ففعل وقال وحقِّ راسك يا مولاى ما ضاع منها شىء سوى الدنانير التى ذكرها وقد وهبتُها له فقال له المنصور نحن اولى بذلك منك ولا ننغص *b* عليك فرحتك ولولا جَمْعه بين الاضرار والاقرار لكان ثوابه موفورا عليه ثم امر للتاجر بعشرة دنانير *عوضا من دنانيره *c* وللجنان بعشرة دنانير ثوابا لتأنّيه عن افساد ما وقع بيده وقال لو بدأنا بالاعتراف قبل البحث لاوسعناه جزاء قال فاخذ التاجر فى الثناء على المنصور وقد عاوده نشاطه وقال والله لابثّن فى الاقطار عظيم ملكك ولابينن انك تملك طير عملك كما تملك انسها فلا تعتصم منك ولا تؤذ جارك فضحك المنصور وقال اقصد فى قولك يغفر الله لك فعجب الناس من تلطّف *d* المنصور فى امره وحيلته فى تفريج كربته *e* وكان المنصور اشدّ الناس فى

a) Sic recte al-Makk.; Cod. سقط *b*) Cod. تنغص; al-Makk. ننقص. *c*) H. verba, quae in Cod. desiderantur, addidi ex al-Makk. *d*) Ex al-Makk.; Cod. تطف. *e*) Seqq. omissis, descripsit al-Makkarí locum de غزوة شنت ياقوب.

التغيّر على من عنده شيء^a من الفلسفة والجدل فى الاعتقاد والتكلّم فى شى من قضايا النجوم وأدلّتها والاستخفاف بشىء من امور الشريعة واحرق ما كان فى خزائن الحكم من كتب الدهرية والفلاسفة بمحضر كبار العلماء منهم الاصيلى وابن ذكوان والزبيدى وغيرهم واستولى على جميع^b حرقها بيده وممن اوقع به المنصور فى مثل هذه المعانى المنكرة محمد بن ابى جمعة بلغه عنه قول من الارجاف فى القطع على انقراض دولته فقطع لسانه ثم قتله وصلبه فخرست الس[ن] جميعهم لذلك وكذلك ايضا عبد العزيز بن الخطيب الشاعر وكان ارفع اهل هذه الطبقة منزلةً وكان مقدما فى اصحاب المنصور حتى فسد ضميره عنده وبقى مدة يلتمس غرة منه حتى قال فى بعض ابيات من شعره افرط فيها

ما شئتَ لا ما شاءه الاقدار   فاحكمْ فانت الواحد القهار
فكانما انت النبى محمد   وكانما انصارك الانصار

فامر بضربه خمسمائة سوط ونودى عليه باستخفافه ثم حبسه ونفاه بعد عن الاندلس   وفى سنة ٣٨١ رشح المنصور ولده عبد الملك للولاية وقدم اخاه عبد الرحمن للوزارة وترك اسم الحجابة واقتصر على التسمّى بالمنصور وان يكتب من المنصور ابى عامر وفقه الله الى فلان يحذف اسم الحجابة ويذكر اسم ولده عبد الملك بخطة الحجابة والقيادة العليا وسائر خطط المنصور سلم فيها لابنه عبد الملك وصحّتْ له الحجابة من يومئذ وبعد هذا استبدل المنصور جند الاندلس بالبربر فاقام لنفسه جندا اختصّهم باستصناعه واسترقّهم باحسانه نسخ بهم فى المدة القريبة جند الخليفة الحكم رحمه الله كما فعله فى سائر اموره   واتّفق

a) شيا.   b) Aliquid desiderari videtur.

فى ذلك الوقت ان تحرّك بلقين بن زيرى الصنهاجى الى المغرب فى جموعه واوقع بقبائل زناتة طالبا ثار ابيه زيرى فهربوا امامه كلهم الى سبتة وضاقت عليهم ارض العدوة فقيل لابن ابى عامر قد امكنك الله من اصطناع فرسان زناتة واعتقاد المنة عليهم فارسلْ فيهم ياتوك سراعا فيجد احسانك اليهم مكانا فعمل ابن ابى عامر على ذلك وانفذ كتبه الى قبائل العدوة يستدعيهم ويتضمن الاحسان اليهم، والتوسعة عليهم" حتى كثروا بالاندلس فحسنت احوالهم، وكثرت اموالهم" وما زالوا خاصته وبطانته الى ان هلك وانقرضت الدولة العامرية وقد صار بالاندلس منهم القبائل باسرها وكاثروهم حتى نفذ قضا الله عليهم بايديهم وفى سنة ٣٨٩ عهد المنصور ان يخصّ بتسويده من بين سائر الناس كافة فى المخاطبات وان يرفع ذلك عن سائر اهل الدولة مع الاقتصاد فى مراتب الادعية فنفذ الكتب بذلك وجرى العمل عليه بقية حياته وخوطب هذا الوقت بالملك الكريم واستبلغ فى تكريمه وتعظيمه

غزوة شنت ياقوب على سبيل الاختصار وعند تناهى المنصور ابن ابى عامر فى هذا الوقت على الاقتدار والنصر على ملوك الطاغية دمرها الله سما الى مدينة شنت ياقوب قاصية غليسية واعظم مشاهد النصارى الكائنة ببلاد الاندلس وما يتّصل بها من الارض الكبيرة وكانت كنيستها عندهم بمنزلة الكعبة عندنا فيها يحلفون واليها يحجّون من اقصاء [a] بلاد رومة وما وراءها ويزعمون [b] ان القبر المزور فيها قبر ياقوب الحوارى احد الاثنى عشر رحمهم الله وكان اخصّهم بعيسى عمّ وهم يسمونه اخاه للزومه اياه وقد زعم جماعة منهم انه ابن يوسف النجار وشنت ياقوب هى مدفن ياقوب

a) Sic Cod.; al-Makk. اقصى. b) Cod. ونزعمون.

وكان دخوله اليها على قورية فهم يسمونه اخا الربّ تعالى الله عن قولهم علوا كبيرا وياقوب بلسانهم يعقوب وكان اسقفا ببيت المقدس فجعل يستقرى الارضين داعيا لمن فيها فجاز الى الاندلس حتى انتهى الى هذه القاصية ثم عاد الى ارض الشام فقتل بها وله مائة وعشرون سنة شمسية واحتمل اصحابه رمته فدفنوها بهذه الكنيسة التى كانت اقصى اثره ولم يطمع احد من ملوك الاسلام فى قصدها ولا الوصول اليها لصعوبة مدخلها وخشونة مكانها وبعد شقتها فخرج المنصور اليها من قرطبة غازيا بالصائفة يوم السبت لست بقين من جمادى الاخرة سنة ٣٨٧ وهى غزوته الثامنة والاربعون ودخل على مدينة قورية فلما وصل المنصور الى مدينة غليسية وافاه عدد عظيم من القوامس المتمسّكين بالطاعة فى رجالهم وعلى اتمّ احتفالهم فصاروا فى عسكر المسلمين وركبوا فى المغاورة سبيلهم وقد كان المنصور تقدّم فى انشاء اسطول كبير فى الموضع المعروف بقصر ابى دانس من ساحل غرب الاندلس وجهزه برجاله البحريين وصنوف المترجلين وحمل الاقوات والاطعمة والعدد والاسلحة استظهارا على نفوذ العزيمة الى ان خرج بموضع برتقال على نهر دويرة فدخل فى النهر الى المكان الذى عمل المنصور على العبور منه فعقد هناك من هذا الاسطول جسرا بقرب الحصن الذى هناك ووزع المنصور ما كان فيه من الميرة على الجند فتوسعوا فى التزود منه الى ارض العدو ثم نهض يريد شنت ياقوب فقطع ارضين فتباعدت *a* الاقطار وقطع بالعبور عدة انهار كبار وخلجان يمدّها البحر الاخضر ثم افضى العسكر بعد ذلك الى بسائط جليلة من بلاد فلطارش *b* *ومباسيطة والدير *c* وما يتصل بها ثم افضى الى

a) Al-Makk. متباعدة. *b*) Idem فرطارش. *c*) Haec omittit al-Makk.

جبل شامخ شديد الوعر لا مسلك فيه ولا طريق لم تهتد الأدِلّاء الى سواه فقدم المنصور الفعلة بالحديد لتوسعة شعابه وتسهيل مسالكه فقطعه العسكر وعبروا بعده وادى منية وانبسط المسلمون بعد ذلك فى بسائط عريضة وارضين اريضة وانتهت مغيرتهم الى دير قسطان وبسيط بلبنوط على البحر المحيط وفتحوا حصن شنت بلايه وغنموه وعبروا سباحة الى جزيرة من البحر المحيط لجا اليها خلق عظيم من اهل تلك النواحى فسبوا من فيها ممن لجا اليها وانتهى العسكر الى جبل مراسية [a] المتّصل *من اكثر [b] جهاته بالبحر المحيط فتخللوا اقطاره واستخرجوا من كان فيه وحازوا غنائمه ثم اجاز المسلمون بعد هذا *خليج لورقى [c] فى معبرَيْن ارشد الأدِلّاء اليهما ثم نهر ايله ثم افضوا الى بسائط واسعة العمارة كثيرة الفائدة *منها بسيط اونبة وقرجيطة ودبر شنت برية [d] ثم انتهوا الى *خليج ايليا وهو [e] من مشاهد [f] ياقوب ايضا صاحب القبر تِلْوَ مشهدِ قبرِه عند النصارى فى الفضل يقصد نساكهم له من اقاصى بلادهم ومن بلاد القبط والنوبة وغيرها فغادره المسلمون قاعا وكان النزول بعده على مدينة شنت ياقب البائسة وذلك يوم الاربعاء لليلتين خلتا من شعبان فوجدها المسلمون خالية من اهلها فحاز المسلمون غنائمها وهدموا مصانعها واسوارها وكنيستها وعفوا اثارها ووكل المنصور بقبر ياقوب من يحفظه ويدفع الاذى عنه وكانت مصانعها بديعة محكمة فغودرت هشيما كأنْ لم تغن بالامس وذلك يوم الاثنين والثلاثا بعده وانتسفت بعوثه بعد

a) Sic recte al-Makk. (*Morazo*); Cod. مرامية. b) Ex al-Makk.; Cod. مراكز. c) Al-Makk. خليجا. d) Haec omittit al-Makk. e) Al-Makk. pro his موضع. f) Sic recte al-Makk.; Cod. مشا.

ذلك سائر البسائط وانتهت الى جزيرة شنت مانكش منقطع هذا الصقع على البحر المحيط وهى غاية لم يبلغها قبلهم مسلم ولا وطئها لغير اهلها قدمٌ فلم يكن بعدها للخيل مجال، ولا وراءها انتقال،، وانكفأ المنصور عن *a* باب شنت ياقب وقد بلغ غاية لم يبلغها مسلم قبله فجعل فى طريقه القصد على عمل برمند بن اردون ليستقرئه عائثا ومفسدا حتى وقع فى عمل القوامص المعاهدين الذين فى عسكره فامر بالكفّ عنها ومرّ مجتازا حتى خرج الى حصن مليقه *b* من افتتاحه فاجاز هناك القوامس بجملتهم على اقدارهم وكساهم وكسا رجالهم وصرفهم الى بلادهم وكتب بالفتح من مليقه وكان مبلغ من اكساه ابن ابى عامر فى غزاته هذه من ملوك الروم ولمن حسن غناؤه من المسلمين الفين ومائتين وخمسا وثمانين شقة من صنوف الخز الطرازى واحدى وعشرين كساء من صوف البحر وكسائين عنبريين واحد عشر سقلاطونا وخمس عشرة مريّشات وسبعة انماط ديباج وثوبى ديباج رومى وفروى فنك ووافى جميع العسكر قافلا الى قرطبة سالما غانما وعظمت النعمة والمنة على المسلمين والحمد لله ولم يجد المنصور بشنت ياقب الا شيخا من الرهبان جالسا على القبر فساله عن مقامه فقال أُوانس يعقوب فامر المنصور بالكفّ عنه *c* قال الفتح بن خاقان وتمرّس المنصور ببلاد الشرك اعظمَ تمرّس، ومحا من طواغيتها كل تعجرف وتغطرس،، وغادرهم صَرْعَى البقاع، وتركهم أَذَلّ من وتد بقاع،، ووالى بلادهم الوقائع، وسدد الى اكبادهم سهام الفجائع،، واغصّ بالحمام ارواحهم، ونغص بتلك الالام بكورهم ورواحهم،، ومن اوضح الامر

a) Ex al-Makk.; Cod. على. b) Al-Makk. hic بليغه et infra بليغية. c) Huc usque al-Makkari.

هنالك، وافصح الاخبار فى ذلك،، ان احد رسله كان كثير الانتساب، لذلك الجناب،، فسار فى بعض مسيراته الى غرسية صاحب البشكنش فصادفه فى يوم فِصْح فوالى فى اكرامه، وتناهى فى برّه واهتمامه،، فطالت مدته فلا متنزها الا مرّ عليه متفرجا، ولا موضعا الا سار اليه معرجا،، فحلّ فى ذلك، اكثر الكنائس هنالك،، فبينا هو يجول فى ساحتها، ويجيل العين فى مساحتها،، اذ عرضت له امراة قديمة الاسر، قويمة على طول الكسر،، فكلمَتْه، وعرفته بنفسها واعلمته،، وقالت له ايرضى المنصور إن ينسى بتنعّمه بوسها، ويتمتع بلبوس العافية وقد قصت لبوسها،، وزعمت ان لها عدة من السنين بتلك الكنيسة محبسة، وبكل ذل وصغار ملبسة،، وناشدته الله فى انهاء قصتها، وابراء غصتها،، واستحلفته باغلظ الايمان، واخذت عليه فى ذلك اوقد مواثيق الرحمان،، فلما وصل الى المنصور عرفه بما يجب تعريفه به واعلامه، وهو مُصْغٍ اليه حتى تمّ كلامه،، فلما فرغ من قصّه قال له المنصور هل وقفتَ هنالك على امر انكرته، ام لم تقف على غير ما ذكرته،، فاعلمه بقصة المراة وما خرجت عنه اليه، وبالمواثيق التى اخذت عليه،، فعتبه ولامه، على ان لم يبدا بها كلامه،، ثم اخذ فى الجهاد من فوره، وعرض مَنْ مِن الاجناد فى نجده[a] وغوره،، واصبح غازيا على سرجه، مباهيا مروان يَوْمَ مَرْجِه،، حتى وافى ابن شانجه فى جمعه، فاخذت مهابته ببصره وسمعه،، فبادر بالكتاب اليه، يتعرف ما الجنية ويحلف له باعظم اليه،، ما جنا ذنبا، ولا نبا عن مضجع الضاعة جنبا،، فعنف ارساله وقال لهم كان قد عاقدنى الا يبقى بارضه ماسورة ولا ماسور، ولو حملته فى حواصل النسور،، وقد بلغنى

---

a) ناجد.

بعدُ مقـامُ فلانة المسبّلة بتلك الكنيسة ووالله لا انتهى عن ارضه حتى اكتسحها فارسل اليه المراة فى اثنتين معها واقسم له انه ما ابصرهن، ولا سمع بهن،، واعلمه ان الكنيسة التى اشار بعلمها، قد بالغ فى هدمها،، تحقيقا لقوله، وتضرع اليه فى الاخذ فيه بطوله،، فاستحيا منه وصرف ☆

Pag. ١٠٨, l. 12. Il faut lire ici حعص المعروف بحفصون, et quatre lignes plus bas il faut retenir la leçon du manuscrit حفصا. Le père du célèbre chef du parti des Mowallads s'appelait *Hafç*, mais lorsqu'il fut devenu riche et puissant, on lui donna le nom de *Hafçoun*, ou plutôt, d'après la prononciation des Arabes d'Espagne, *Hafçon*. ثم انسل بها عمرُ حفصًا وفخم فقيل حفصون. Telles sont les paroles d'Ibno-'l-Khatib (man. de l'Escurial, article sur Omar ibn-Hafçoun). Elles sont très-curieuses, car elles montrent que la terminaison *on* ou *oun*, qui se trouve si fréquemment dans les noms propres des Arabes d'Espagne, est un augmentatif; et comme cette terminaison n'a pas ce sens en arabe, il faut bien admettre que c'est l'augmentatif espagnol, qui se trouve dans *arencon*, *dagon*, *gordon*, *mazon* (de *arenque*, *daga*, *gordo*, *mazo*) et dans une foule d'autres mots. — Au reste on trouve chez Ibno-'l-Khatib كسمشم au lieu de شتيم, et اربوش au lieu de اذفونش.

Pag. ١١٩, dernière ligne. Lisez ارجذونة (faute d'impression).

Pag. ١٥٤, l. 13. Ici on doit sans doute lire محمد au lieu de مطرف, et dans la ligne suivante, مطرف au lieu de محمد, car d'après Ibn-Khaldoun, ce fut Mohammed, et non Motarrif, qui chercha un asyle chez Ibn-Hafçoun ; comparez aussi Ibno-'l-Koutiyah et mon Introduction.

Pag. ١٧٠, l. 11. Au lieu de لى lisez الى (faute d'impression).

NOTES.

Pag. ۱۳, l. 1. Lisez بيق (faute d'impression).

Pag. ۳۱, l. 10. Au lieu de القرشى lisez الْقَشْبِرى.

Pag. ۳۷, l. 18. Il faut lire sans doute وأوفق.

Pag. ۴۱, l. 4. Voyez les notes sur le premier volume.

Pag. ۴۳, l. 11. Au lieu de مصر lisez مصر (faute d'impression).

Pag. ۴۵, l. 15. Au lieu de عبر on doit lire sans doute غيْر.

Pag. ۴۹, l. 4. Au lieu de لغاق lisez لباق, comme on trouve chez Ibno-'l-Abbár.

Pag. ۵۰, l. 1. Lisez عبيد الله بن عثمن, comparez p. ۴۴.

Pag. ۶۱, l. 4. La leçon شتان qui se trouve chez Ibno-'l-Abbár, est sans doute la véritable. Elle se trouve aussi chez l'anonyme de Paris (man., fol. 97 v.), avec les voyelles شَتان. Voyez sur l'interjection شتّان la Grammaire de Silv. de Sacy, I, p. 545, et celle de M. Ewald, I, p. 369.

Pag. ۶۸, l. 12. Je crois devoir rayer le mot من, ou le placer *après* احد. La phrase كانه احد الناس ou من الناس est fréquente et signifie: *comme s'il eût été un homme privé.*

Pag. ۸۵, l. 6. Au lieu de عبد الله lisez عبيد الله.

Pag. ۹۵, l. 8. Au lieu de بداعا lisez ابداعا.

Pag. ۱۰۰, l. 9. Lisez التجليقيين.

وظف (II) *déterminer la quantité que chacun aura à payer pour ses impositions, fixer le taux*, I, ١٧٥, l. 15 (où il faut lire تَوْظِيف au lieu de بوظيف), l. 17 et ١٩١, note *a* (où il faut prononcer وَظَّفَ). Le mot وظيفة désigne *une imposition* non prescrite par le droit canon; voyez I, ٢٣٦; II, ٧٧, (à la p. ١٢٥ on lit en ce sens وظيف), ٢١٥; *Voyage* d'Ibn-Djobair (man. 320 (I), p. 47): لمّا رَفَعَهُ من وظائف المكوس عنهم.

وعب (X) *raconter en détail*, I, ٣١٠; Ibn-Haiyán dans mon Introduction; de Sacy, *Chrest. ar.*, I, p. 114, l. 8.

وقر (I). Remarquez la phrase: فلما وقر ذلك فى سمعه, *quand ces paroles eurent frappé ses oreilles*, I, ١٢٠.

وقع (I). J'ai déjà observé ailleurs (Glossaire sur Ibn-Badroun, p. 112) que وقع, avec الى, signifie: *être conduit par le hasard vers* un lieu; chez Ibn-Adhári (I, ٧٣) on trouve aussi وقع ب. — (V) *craindre*, I, ١٨٥; voyez d'autres exemples dans mes *Script. Arab. loci de Abbad.*, II, p. 220, l. 3 et note 6.

وقف (I), avec على, *se présenter à* quelqu'un, I, p. ٣٤. — مَوْقِف, au pluriel مواقف, *bataille*, I, ٧٢, ٨٤, ١٠٤; Ibno-'l-Khatib (man. de M. de Gayangos, fol. 148 r.): مواقفه فى الحرب شهيرة

ولى (II). Remarquez la phrase وَلَّى العهدَ لاخيه (I, p. ٥٥). Ordinairement on dit وَلَّى اخاه العهدَ.

roun, p. 108. — (VIII) فكان ذلك مما انتقم على عثمن, *ce fut une des actions que l'on jugea blâmables et que l'on reprocha à Othmân*, I, p. ٨.

هبط (I), avec الى, *se rendre précipitamment vers*, I, ٢٠٩, ٣٣٤; Ibn-Djobair (*Voyage*, man. 320 (1), p. 3): وهبط واحد من المسلمين ممن يحفظ اللسان الرومى الى اقرب المواضع. — *Se soumettre*, I, ٢١٨.

هبل (VIII), avec ب, *prendre soin de*, II, ١١١, ١٥٩; Ibno-'l-Abbâr dans mes *Notices*, p. 210.

هدن (V), de même que la Ire forme, *quievit*, II, ٥٧.

هتّن (III) *briser*, II, ٢٨٩.

هود (III), avec l'accusatif et على. هاوَدَهما على ذلك جماعة من اهل القيروان *plusieurs habitants d'al-Kairawân complotèrent avec les deux frères de tuer Abdorrahmân*, I, ٥٠.

هيج. هيجة *émeute, révolte*, I, ١١٤.

وجع (X). استوجع عليه *il déplora sa mort*, II, ١٧٩.

وجه. وجهة *voyage*, I, p. ٣٠; voyez une note dans mon *Dictionnaire détaillé des noms des vêtements chez les Arabes*, p. 138.

ودع (V) *se reposer*, II, ٥٠; Ibn-Khâcân, *al-Kalâyid*, man. A, I, p. 80: ركب يوما ليتطلّع بعض اقطاره، ويتودّع فيها بقية نهاره".

وسع (V), avec على, *donner beaucoup d'argent a* quelqu'un, I, ١٧٨.

وسق. وسْق. Le Dictionnaire attribue un sens trop restreint à ce mot; il signifie en général *onus;* voyez I, p. ٣٩; Voyages d'Ibn-Batoutah (man. de M. de Gayangos, fol. 106 r.): يُستَلْ عن المركب — ما وسقه.

وشى. وشْى une sorte d'étoffe, I, ١٢٣; voyez mon Glossaire sur Ibn-Badroun, p. 111.

وصى (IV). اوصى ابا عبد الله على اولاده *il nomma Abou-Abdollâh tuteur de ses fils*, I, ١٣٢.

Le droit qu'avaient les khalifes d'êtres logés et nourris par leurs vassaux toutes les fois qu'ils passaient sur les terres de ces derniers, s'était transformé en une redevance pécuniaire qui s'appelait نزيلة. Pierre d'Alcala traduit *posada por amistad* (logement gratuit) par نزيلة, au plur. نزائل.

نزا (VIII), avec على, *se révolter contre* quelqu'un. Voyez ma note (23) dans les *Scriptorum Arabum loci de Abbad.*, I, p. 263.

نشب (VIII), *partager les biens*, II, ١٣٤.

نشف. النشافة I, ٢٩٩. Le sens de ce mot m'est inconnu.

نصا (X), de même que la VIII^e forme, *strinxit* ensem, II, ٧٣.

نظر. نَظَر, au plur. انظار, *province*, I, ٣٢٠; II, ٤١; voyez ma note dans les *Script. Arab. loci de Abbad.*, I, p. 274, note 89. — نظيرة, au plur. نظائر, *copie*, II, ٢٩٩.

نفذ (II) *exécuter*, I, ١٣٨, ١٤٢, ٢٩٣.

نفر (I) *quitter l'endroit où l'on habite et se mettre en voyage* I, ١٧٤, l. 16; II, ١١; *se mettre en mouvement, partir pour une expédition;* نَفير signifie, entre autres choses, *attaque;* de là النفير النفير *attaquez! attaquez!* (I, ١٩٩); comparez la note de M. Quatremère, *Mamlouks*, II, 1, p. 121, 122. — (X) *exciter* quelqu'un *à partir pour la guerre*, II, ٨, ١١; voyez M. Quatremère, p. 123, 124.

نفس (V) *répandre une odeur agréable*, II, ٢٩٢; voyez ma note dans les *Script. Arab. loci de Abbad.*, I, p. 25. — نَفَس, au plur. أنّفاس, *odeur agréable*, II, ٢٩٢; voyez la même note.

نقد (I). Ce verbe se construit avec deux accusatifs, نقدوه الثمن, II, ٣٠٩.

نقص (X) *blâmer*, I, ٣١٩.

نقم (I), avec l'accusatif de la chose et على, *culpavit* aliq. propter rem, I, ٢٣٣; II, ٢٣; voyez le Glossaire sur Ibn-Bad-

مسا (III). بغاديهم الحرب وبماسيهم, dans le sens de يراوحهم, II, ١٧٢.

مشى (V) *marcher sans interruption*, II, ١٣٣.

مكن (V) *s'affermir*, avec في, I, ١٣١. On trouve la même construction dans un passage du *Kitâbo 'l-iktifâ* (dans mes *Script. Arab. loci de Abbad.*, II, p. 14).

منّ (V), de même que la Ire forme, *exprobravit benefacta*, I, ٧٥.

منجوق espèce de drapeau, I, ٢٨٣; voyez le Dictionnaire de Meninski.

منى. مُنْيَة, au plur. مُنًى, *vaste jardin*, *métairie*, *hameau*, I, ١٣٥, ٢٠٩; II, ٢١, ٩٢, ١٠٠, ١٦٥, ٢١٠, ٢١٩, ٢٩٧; voyez une note dans mes *Recherches sur l'histoire politique et littéraire de l'Espagne*, I, p. 552; Fueros accordés à Tudèle par Alphonse le Batailleur (collection de M. Muñoz y Romero, I, p. 419): »Praeterea concedo eis Tutellanis, ut obediant eidem foro suo »Almunia de Alcaret, et de Basaon, Almunia de Alfaget, et »Alcabet, Almunia de Almazera," etc. Capitulation de Tudèle (même collection, p. 416): »Et qui voluerit stare in suo horto »et sua almunia, foris de illa alcudina (*lisez* almedina), non sit »ei devetato."

مَوَّل *donner à quelqu'un le titre de* مَوْلَاىَ *mon seigneur*, II, ٤٠.

نبش (I). Dans le Dictionnaire on ne trouve pas que ce verbe se construit aussi avec على (I, p. ٤٧).

ندب (I) *mettre* des troupes *en garnison*, II, ١٤٩, ١٨٢, ٢١٤, ٢١٥. — نَدْب *garnison*, II, ١٤٩, ١٥٠.

ندل. منديل *ceinture*, I, ١٥٧; voyez mon *Dictionnaire détaillé des noms des vêtements chez les Arabes*, p. 418.

نزل. نَزِيلَة, au plur. نزائل, II, ٢١٥. C'est ce qu'on appelait *yantar* en Castille, *cena* en Aragon et en Navarre; *droit de gîte*.

B — M. *f* *

لون (I) *user de subterfuges*, II, ٢١٤.

لوى (VIII) *tortiller, chercher des détours, des subterfuges*, II, ٢١٤.

مجن ماجانة *vie voluptueuse*, II, ٣٦٦; voyez sur ce mot et sur d'autres qui dérivent de la même racine مجن, ma note dans les *Script. Arab. loci de Abbad.*, II, p. 20.

مدّ (III) *devancer*, II, ٢٧٠.

مرد. Le mot أَمْرَدُ, au plur. مُرْدٌ, que le Dictionnaire de M. Freytag explique par *pullulantem habens mystacem, sed barbâ carens*, en parlant d'un jeune homme, désigne aussi — dans un Glossaire il faut bien appeler un chat un chat — *un bardache*, I, ٢١٣, l. 4 et 5, où l'on trouve le pluriel مُرْد. Pierre d'Alcala rend *puto que padece* et *sodomita que padece* par أَمْرَد, au plur. مُرْد (le même auteur traduit *puto que haze* et *sodomita puto que lo haze* par لَوَّاط). On lit chez Ibn-Haiyán, (*apud* Ibn-Bassám, man. de Gotha, fol. 50 r.): ولما عزم ملك الروم علـى القفول من مدينة بربشتر الـى بلده تَخَيَّرَ من بنات المسلمين الجوارى الابكار والثيبات (والصبيات l.) ذوات الجمال ومن صبيانهم الايفاع والمراد الحسان عدّةً حملهم معه ليهديهم الى مَن فوقه. Au lieu de المراد on doit lire المُرْد. Dans le *Traité sur les fripons, les escrocs, les joueurs de passe-passe* etc. (man. 191) on trouve souvent le pluriel مردان; voyez par exemple l'anecdote singulière rapportée dans le chapitre intitulé: فى كشف اسرار الذين يدبّون على المردان فى السماعات وفى الافراح (fol. 84 r. — 85 r.).

مرى (X), de même que la VIIIe forme, *in pluviam dissolvit*, II, ٩٢.

مزى. مَزِيَّة *prédilection*, II, ٤٣.

p. 139, note 1), se trompent quand ils disent que ce mot manque au Dictionnaire de M. Freytag. Il s'y trouve sous la racine كذّ. Consultez du reste sur le كذان les notes des deux savants que je viens de nommer, et voyez aussi le mot جذّان dans le Dictionnaire.

كسر (I), avec على, *retenir*, II, ٧٨.

كشف. Par les mots ديوان الكشف (I, ١٩١) on désigne le bureau chargé de surveiller la mise en valeur des terres, l'entretien des digues et des canaux, et l'établissement des comptes de revenus pour toutes les localités. Voyez *Journ. asiat.*, IV^e série, t. I, p. 169.

كف (VIII), avec عن, *semet continuit a*, de même que la I^re forme, I, ١٨٥.

كفى. كفاية *administration*, I, ٢٨٤; voyez mes notes sur Ibn-Badroun, p. 124, 125.

لبس (V et VIII), avec ب, *prendre* une chose sur laquelle on n'a point de droit, I, p. ٤٧, ١١٣.

لثم (V) *être rompu*, I, ٢١١.

لحد. مَلْحَدٌ *tombeau*, II, ٢٨٩; Ibn-Khâcân, *al-Kalâyid*, man. A, I, p. 155: انزله في ملحده (où les man. A et B portent مَلحد avec le *fatha*); *al-Matmah*, man. de St. Pétersbourg, fol. 52 v.

لسن. لسان *éloquence*, I, ٢٩١; Ibn-Badroun, p. ٢٣٧.

لعب (VIII), avec على, *être attaché à* quelqu'un, I, ١١٨.

لقى (IV). القى بنفسه *se lever précipitamment*, I, ٣٩. — القى بيده الى *se rendre à*, II, ١٩, ٤٣; voyez ma note dans les *Script. Arab. loci de Abbad.*, I, p. 284, note 141.

لمع. لُمْعَةٌ, plur. لُمَع, *trait, ce qu'il y a de plus saillant dans quelque chose*, I, ١٢١; voyez mes *Script. Arab. loci de Abbad.*, I, p. 235, note 56.

قصب. قَصَبَة, au plur. قَصَب, *lance*, II, ١٣; Kosegarten, *Chrestomathie*, p. xiii, 96, l. 2; la lance à laquelle on attache le drapeau, I, ٢٨٣.

قصد. قَصْدٌ *direct, menant droit au but*, I, ١١٩.

قض (VII), avec على, *attaquer* quelqu'un *à l'improviste*, II, ٢٥٨, ٣٩٢; Ibn-Haiyán, dans mes *Recherches*, I, p. 457.

قطع (I), avec ب, *couper le chemin à* quelqu'un, I, ١٣٩, ١٥٣, ٣٤٩; *Script. Arab. loci de Abbad.*, I, p. 253 (où j'ai eu tort de traduire (p. 284) *couper les vivres à* quelqu'un); avec l'accusatif, II, ١٠٤. — (III) *imposer un tribut, une contribution*, II, ١٠٤, ١٢٥; voyez M. Quatremère, *Histoire des sultans mamlouks*, I, 1, p. 41, 42. — (IV), avec deux accusatifs, اقطعهم اموالَ اهل المدينة, *il permit à ses soldats de piller la ville*, I, ١٤٧. — قِطْعَة, au plur. قطائع, *une galère*, I, ٢٨٢; voyez M. Quatremère, *Hist. des sultans maml.*, I, 1, p. 143. — قَطِيع *partie*, I, ١٣٩; II, ١٠٤; Ibno-'l-Abbár (dans mes *Notices*, p. 121): التزم حمل قطيع من المال (où il faut traduire *somme*).

قفص. قُفَّص *panier*, I, ٢٧١; an-Nowairí, *Histoire d'Egypte*, man. 2 *n*, fol. 33 r.: من العماش ما حُمِل على مائة قفص; *Mille et une Nuits*, I, p. ٥٩ édit. Macnaghten; comparez la traduction de M. Lane, t. I, p. 210, note 1, et celle de M. Torrens, t. I, note 44.

قوط, au plur. اقواط, *troupe* (en parlant d'hommes) I, ١٥٧.

كبا (VII). Cette VII[e] forme se trouve dans le *Kartás* (p. ٢٥) dans le sens de *tomber;* avec الى elle signifie *s'humilier devant* quelqu'un, II, ٢٧٩.

كَذَّان I, ٢٣٠; II, ٢٢٠, et dans mon Introduction. Mes deux savants amis, M. Amari (*Journ. asiat.*, IV[e] série, t. VII, p. 224, note 40) et M. Defrémery (*Voyages d'Ibn-Batoutah dans la Perse*,

قرع. حب القرع. Voyez plus haut au mot حبّ.

قرميط. Kásim fut battu par les ennemis, dans le mois de Schawwál de l'année 239, 854 de notre ère, et son frère Çafwán composa sur cette défaite ces deux vers: »Certain jour, Kásim »a fait un pet dans le *caramit*, dont sont morts tous les pois- »sons qui se trouvaient dans l'océan", II, ٩٧. Que signifie ce mot *caramit*, que l'on cherche vainement dans nos dictionnaires? Ce doit avoir été quelque objet dont on se servait sur les vaisseaux, puisque le pet de Kásim tua les poissons de l'océan. Je serais porté à y reconnaître le mot catalan et provençal *caramida*, *calamida* en espagnol, *calamita* en portugais et en italien, *calamite* en français, c'est-à-dire, *la boussole* (comparez Raynouard, *Lexique roman*, t. II, p. 332). Si cette explication était la véritable, les deux vers de Çafwán seraient de la plus haute importance; car déjà dans l'année 854, ce poète aurait mentionné la boussole, qui, d'après l'opinion généralement reçue jusqu'à présent, n'aurait été mise en usage que vers la fin du XII^e siècle. Au reste le sens des deux vers revient au proverbe: beaucoup de bruit et peu de besogne; car quand quelqu'un fait le fanfaron, les Arabes disent: celui-là lâche un vent (comparez les Proverbes d'al-Maidání, t. II, p. 11, n. 28 édit. Freytag). Kásim s'est vanté qu'il ferait de grandes prouesses; sans doute, il a fait quelque chose de fort extraordinaire, car il a lâché un pet dans la boussole, par suite duquel tous les poissons sont morts; malheureusement il n'avait pas été envoyé contre les poissons, mais contre les ennemis, qui l'ont complétement battu.

قسط (II) *déterminer la quantité que chacun aura à payer pour ses impositions, fixer le taux*, I, ١٧٥, ١٨٣, ٢٣٩.

قصّ. قصّة *requête, placet*, II, ٢٨٩; Abdo-'l-wáhid, p. ١٥٣ de mon édition; voyez la note de M. Quatremère, *Mamlouks* I, 1, p. 236.

قبض (VI). La VI^e forme de ce verbe manque dans le Dictionnaire; on la trouve I, p. ٢٩ (où elle signifie *cepit, apprehendit*, de même que la I^{re}) et dans la *Chrestom. arabe* de Silvestre de Sacy, I, p. 249.

قبل (V) *prendre à ferme*, II, ٧٩; de Sacy, *Chrest. arabe*, II, p. ٥٠, l. 5. — (X). استقبل الجبل *tourner* la montagne, la prendre à revers, II, ١٢. — قَبَالة I, ١٢٥. C'est de ce mot que dérive le mot français *gabelle;* mais loin de ne désigner que l'impôt sur le sel, قبالة, de même que *gabéla* et *alcavàla* en espagnol, a un sens très-large, et désigne plusieurs sortes d'impôts non prescrits par le droit canon, et par conséquent illégaux jusqu'à un certain point. قبالة désigne, par exemple, *les droits d'entrée et de sortie*, et même *la ligne des bureaux de douane établis sur la frontière d'un pays.* C'est en ce dernier sens qu'Ibn-abi-Zer (*al-Kartás*, p. ٥ édit. Tornberg) emploie le mot قبالات, quand il dit: وقد بعث عيونه على الطرقات وجعل الرصاد فى اطراف البلاد والقبالات فلا يمرّ بهم احدٌ من الناس حتى يعرف ويعلم صحة نسبته وحاله ومنْ اين قدم والى اين يسير. (M. Tornberg n'a pas saisi le sens du mot قبالات, car il traduit (p. 7) *proximae terrae.*) قبالة désigne encore *droit sur tout ce que l'on vend.* Ibn-Mardanísch mit une taxe sur chaque fête ou réjouissance, et cette imposition s'appelait قبالة اللّهو; voyez Ibno-'l-Khatíb, man. de M. de Gayangos, fol. 186 v., 187 r. En général قبالة répond à l'espagnol *alcabála*, sur lequel on peut consulter Yanguas, *Diccionario de antiguedades del reino de Navarra*, II, p. 644 et suiv., et Lopez de Ayala, *Cronica de Don Pedro*, p. 63 édit. Llaguno Amirola.

قَبُّو, terme d'architecture, *toit en forme de coupole?* II, ٢٢٢.

قرطيل II, ٢٢٣. C'est le mot espagnol *cardillo* (*chardon*); الذى ماكوله القرطيل *celui qui se nourrit de chardons*, c.-à-d., *un âne.*

d'Ibn-Batoutah dans la Perse, p. 138) a très-bien rendues par celles-ci: »Il envoya dans leur ville quelqu'un chargé de leur »faire payer une amende considérable." Les mots غُرْم (Alcala au mot *demanda de alcabála*), غَرَام et غَرَامة (*garrama* en espagnol) ont le même sens. St. Olon (*The present state of the Empire of Morocco*, p. 32) dit que *garam* signifie *imposition extraordinaire*, et on lit chez Diego de Torres (*Relation des Chérifs*, p. 401): »On luy payoit pour chacune teste d'homme ou »femme de douze ans et au dessus, cinq quarts de ducat, et »chacun feu autres cinq. Ce qu'on appelle *Garrama*, qui est »comme tribut." Il paraît cependant que ces mots désignent aussi la dîme prescrite par la loi; du moins St. Olon (p. 18) et Windus (*A Journey to Mequinez*, p. 70) l'attestent en termes formels.

غور (II) *détourner* l'eau d'une rivière, II, ١٢٨; voyez mon Glossaire sur Ibn-Badroun.

غيل. غائلة, au plur. غوائل, *l'occasion d'assassiner quelqu'un clandestinement*, II, ٨; Ibn-Bassâm, *ad-Dhakhirah*, man. d'Oxford fol. 108 v: فلم يزل المعتمد يرتصد (*épier*) فيه الغوائل „ وينصب له الحبائل ".

فحص (IV) *se hâter*, II, ٥٢, ١٠٥.

فرغ. فراغ *otium* (opposé à شغل), I, ٢٠٥; voyez mes *Script. Arab. loci de Abbad.*, I, p. 276; II, p. 220.

فصل. D'après le Dictionnaire on prendrait فَصْل (*rectum et verum* in sermone) pour un substantif; mais c'est un adjectif, au fém. فصلة, II, ١١١.

فضح (III), avec l'accusatif, *déprimer*, II, ٣٠.

فعل (I), avec ب, *rem habuit cum*, I, ٣٩٣.

فهم. فَهْم *intelligence*, I, ١١٨; voyez ma note (46) dans les *Script. Arab. loci de Abbad.*, I, p. 12.

فوق (II). فوّق سهما *tirer une flèche*, II, ٣٢.

Mille et une Nuits, I, p. 197 édit. Habicht. — (III) مُعاملة *contrat de commerce*, II, ۳۱۰.

عنق (VIII) *embrasser*, I, ۸۴; voyez mon Glossaire sur Ibn-Badroun, p. 99.

عين (II) *déterminer arbitrairement la somme qu'un contribuable devra payer*, I, ۲۳۸.

غبّ. غبّ (II, ۳۰۹) est synonyme de بَعْدَ, *après*; Ibn-Zaidoun, dans mon Catalogue des man. orientaux de la bibliothèque de Leyde, p. 253, l. 6; Ibno-'l-Labbánah, dans mes *Script. Arab. loci de Abbad.*, I, p. 321:

مَنْ يلزِم الصبر يُحْمَدْ غبّ ما لزما,

paroles que j'ai mal traduites (p. 373) et qu'il faut rendre par: *is, qui constanter patiens est, post diuturnam patientiam laudatur.*

غبر. غُبار *poudre d'or*, I, ۲۴۱. — أغْبَر, au fém. غَبْراء, *couvert de poussière*, I, ۱۸۴; comparez mon Glossaire sur Ibn-Badroun.

غبط (II), avec l'accusatif de la personne, *exciter les désirs de* quelqu'un, I, ۳۰۱; *al-Holalo 'l-mauschiyah*, man. 24 (1), fol. 4 r. (ما غبّطهم بها).

غرم. مَغْرَم, au plur. مغارم, *imposition* non prescrite par le droit canon; *péage*; *amende*; I, ۱۷۷, ۱۸۰, ۱۸۴, ۲۳۹; II, ۷۷; Pierre d'Alcala traduit les mots *contribucion, demanda de alcabála, gabéla, pecho, pena de dinero, portadgo tributo de puerto* et *tributo* par مغرم. On lit chez Ibn-Batoutah (*Voyages*, man. de M. de Gayangos, fol. 71 v.): وليس لهذه المدينة مغرم ولا مَكْس ولا والٍ وانما يحكم عليها نقيب الاشراف, et plus loin (fol. 72 r.): ولا مغرم فيها لسلطان ولا غيره. Ailleurs (fol. 164 r.): بعث اليهم مس يغرّمهم مغرما فادحا, paroles que M. Defrémery (*Voyages*

مُعارِف *gratifications, récompenses surérogatoires*, II, ٧٢. C'est le pluriel de معروف; voyez M. de Gayangos, II, p. 432, note 11.

عزى. عزاءٌ (I, ٢٥٧, ٢٧٣) est synonyme de تَعْزِيَة; en effet, ce n'est qu'une autre forme de l'infinitif de la IIe forme; comparez mes *Recherches*, I, 314, l. 13.

عشر. عَشِيرَة *bon traitement*, II, ٢٨٢.

عصب (I) *contumeliâ affecit*, se construit avec على de la personne, II, ١٨.

عقب (IV). اعقبه على زوجته *il épousa la veuve de son frère*, II, ٥٢.

عقد (VIII) *se proposer*, I, ٢٠٠; voyez ma note dans les *Script. Arab. loci de Abbad.*, I, p. 95, note 115. — L'expression اهل المَعاقِد se trouve dans le *Bayán*, II, ١٢٣, et chez Ibno-'l-Abbár (dans mes *Notices*, p. 97). Les savants de Constantine, que M. Cherbonneau a bien voulu consulter à ma demande, disent qu'elle est l'équivalent de اهل المشورة, c'est-à-dire, ceux qui avaient le droit de siéger dans le conseil.

علّ (V) *s'emparer, sous différents prétextes, de*, I, ١٧٠, ١٨٤.

علب. علبة (II, ٩), dans le sens de عَلْب et عِلْب.

علف (V). تعلّفت الجيوش الزروع *les cavaliers donnèrent les blés à manger à leurs chevaux*, II, ١٩٩.

علق (II) se construit avec من, *pendre à*, I, ١٠٤; II, ٢٢٤ (où il faut traduire *joindre à*). Voyez les notes sur le premier volume.

عمّ. عامّة *la plus grande partie*, I, ٩١; de Sacy, *Chrest. arabe*, II, p. 25, l. 2.

عمل (I), avec على, *comploter* contre quelqu'un, I, ٩٤;

والستور, » on en faisait des oreillers, des moustiquaires et des rideaux."

عتا (IV), dans le sens de la Ire forme, 1re signification, II, ٢٧٠.

عثر (I), avec على, *découvrir* quelque chose ou quelqu'un, I, ١٧٣; II, ٢٤٨; voyez mon Glossaire sur Ibn-Badroun, p. 97.

عاجل (II), *envoyer promptement*, I, ٧٧; voyez d'autres exemples de cette locution dans mes *Recherches*, I, p. 286.

عنق (IV). اعنق السير, ou اعنق seul, *voyager avec précipitation*, I, ١١٢; voyez mon Glossaire sur Ibn-Badroun, p. 97, 98. Il faudrait dire أَغْذَّ, et non أَعْنَقَ, car c'est le premier mot qui signifie *presser sa marche;* cependant il faut se garder de changer اعنق en اغذ, car la première leçon se rencontre presque constamment dans les manuscrits; on la trouve d'ailleurs dans un passage d'al-Harîri, que j'ai cité dans mon Glossaire sur Ibn-Badroun et où المُعْنِق rime avec المُحَنِّق. اعنق au lieu de اغذّ est donc une corruption fort remarquable.

عذر (IV), avec الى de la personne, *avertir*, II, ٩٩, ٢١٤, ٢١٧.

عذل (III) *reprendre, censurer, critiquer*, II, ١٣٢.

عرف. عريف *un employé dans l'administration des finances*, I, ١٧١; *un écuyer, celui qui a la charge, l'intendance de l'écurie d'un prince*, II, ٨١, ١٢١; *alarife* en espagnol signifie *celui qui a l'inspection des bâtiments, maître maçon, architecte;* en catalan on dit *alarif* (»hombre que sabe de edificios", dit Carlos Rós dans son *Diccionario Valenciano-castellano*). Chez Abdo-'l-wâhid (*Histoire des Almohades*, p. ٨٥ de mon édition) il est question des *arifs* de l'armée, et à Séville, au XIe siècle, on donnait le nom de عريف الشرطة à un officier subalterne, chargé de faire faire place au roi quand celui-ci sortait de son palais, et de prendre soin qu'aucun soldat ne sortît des rangs; voyez Abdo-'l-wâhid, p. ١٠٩, et le poème d'al-Motamid qu'il cite. —

ظهارة s'est formé le verbe استظهر, *revêtir une dhihárah.* On lit chez al-Makkarí (immédiatement après le passage que j'ai copié dans la note): الى ان يقوى البرد فينتقلوا الى اثخن منها من الملونات ويستظهرون من تحتها اذا احتاجوا الى صنوف الفراء; comparez aussi le passage d'Ibn-Haiyán que j'ai publié dans mes *Recherches*, I, p. 457.

ظفر (VI) *faire cause commune* avec (مع), II, ٣٣, ١١; voyez mes *Recherches*, I, p. 187, note 1.

عنبر. كساء عَنْبَرِى, II, ٣١١. Ayant trouvé cette expression chez al-Makkarí, M. de Gayangos (II, p. 481, note 57) avoue qu'il ne peut deviner ce que c'est qu'un habit *fait d'ambre.* Aussi ne doit-on pas traduire de cette manière. عنبرى désigne une espèce de cuir; c'est la peau du grand poisson de mer que les Arabes appellent عنبر. Dans son article sur le marché des vendeurs de عنبر, al-Makrízí (man. 372, t. II, p. 356) dit: وكان يتخذ منه المخاد والكنابل,

---

669): » Le prisonnier entra, chargé de fers, vêtu d'une pauvre *almexia* » et mal chaussé." Ailleurs (copla 728) il parle d'un personnage qui voyagea seul, dénué de tout, *sin otra almexia* (*ne possédant pas une* almexia *de rechange*). Dans un autre endroit (*Milagros de Nuestra Señora*, copla 448) Berceo donne le nom d'*almexia* à la robe de la Vierge.

Al-Makkarí nomme encore une fois les *almaxias*, car après les paroles que j'ai citées dans le texte, il dit: وكذا راى ان يلبسوا فى اخر الصيف وعند اول الخريف المحاشى المروية والثياب المصمتة وما شاكلها من خفائف الثياب الملونة ذوات الحشو والبطائن الكثيفة وذلك عند قرص البرد فى الغدوات. Par l'expression: *des almexias comme on en fabriquait à Merw*, l'auteur entend, à ce qu'il paraît, des almexias en ملحم, étoffe dont la chaîne était de soie mais non la trame; car Merw était fameuse pour son ملحم (voyez mon *Dictionn.*, p. 113, note 9). ذوات الحشو signifie sans doute *ouatés*.

c'est-à-dire, une robe couleur de mûre et une camisole en toile de lin, et non pas »a *pale green* robe and a *mantle* of cotton," comme traduit M. Nicholson (p. 111); car le mot طهارة ne désigne pas *un manteau*, mais un vêtement de toile, que l'on porte sur la chemise et qui va jusqu'à mi-jambes. Al-Makkari dit (fol. 373 v.) en parlant de Zeryâb: ورأى أن يلبسوا فى الفصل الذى بين الحر والبرد المسمّى عندهم الربيع من مصبغهم جباب الخز والملحم المحرر [1] والدراريع التى لا بطائن لها لقربها من لطف ثياب البياض الظهائر التى ينتقلون اليها لخفّتها وشبهها بالمحاشى ثياب العامة. Zeryâb conseilla donc aux Arabes d'Espagne de revêtir au printemps des *dorrâähs* sans doublure (c'est-à-dire, des robes de toile longues et amples; voyez mon *Dictionnaire*, p. 179), »parce que ces *dorrâähs* ressemblaient par leur légèreté »aux vêtements blancs nommés *dhihârah*". A cette époque, ajoute l'auteur, »on se servait fréquemment de ces *dhihârahs*, parce »que c'étaient des vêtements légers et qu'elles ressemblaient aux »*almexias* [2] que portaient les hommes du peuple." Du substantif

1) Voyez sur ce passage mon *Dictionnaire détaillé*, p. 113.

2) Ayant à expliquer le mot *almaxia* qui se trouve dans la Chronique catalane de Ramon-Muntaner, j'ai dit (*Journal asiatique*, IVe série, t. X, p. 167) que c'est le mot arabe الْمَغْشِيَة. M. Dubeux (*Journal asiatique*, t. XIV, p. 245) est de la même opinion; »quant au mot *almaxies*," dit-il, »il vient bien de مغشية, comme nous l'apprend M. Reinhart Dozy." Je m'empresse donc de déclarer cette dérivation tout-à-fait fausse. Le mot *almaxia* ne vient pas de la racine غشا, mais de la racine حشا; c'est الْمَحْشِيَة, forme que les Arabes d'Espagne semblent avoir substituée a محشاة, comme écrivent les lexicographes orientaux (comparez mon Dictionnaire, p. 143). Au reste M. Dubeux a parfaitement raison quand il pense que j'ai mal expliqué *almaxia*, et que ce mot désigne: une sorte de tunique ou de vêtement de dessus. Gonzalo de Berceo, poète de la première moitié du XIIIe siècle, dit (*Vida de S. Domingo de Silos*, copla

patients eussent rendu le dernier soupir. Dans sa *Mission historial de Marruecos*, ouvrage très-curieux, le Père Francisco de San Juan de el Puerto raconte la même chose en parlant d'un autre monstre de cruauté, Mouley Ismâil, qui régnait à Maroc au commencement du XVIIIe siècle. Voici ses paroles (p. 65): »Mandó en una ocasion, que le acabassen unas tapias, que estaban levantando para unos quartos de su Alcazaba. Señaló á los Alarifes tiempo determinado, en que avian de estar concluidas. Era la obra mucha, el termino corto, y aunque se aplicaron con la solicitud de quien espera la muerte, si se entibiassen, no pudieron acabarlas para el tiempo señalado. Vino el Rey en el ultimo dia, y non hallandose obedecido en la conclusion de su obra, mandó poner á los oficiales en los tapiales [اللوح الطابية] por ripio, y echandoles tierra encima, los pisó [بردم عليه التراب] él mismo acompañado de sus criados, hasta que con los entapiados cuerpos, tomó cuerpo la obra.”

طرح (I). الطرح (terme d'alchimie) *opérer la transmutation des métaux en or*, I, ٣١٤.

طعم. طعمة *apanage*, II, ٣٩; Ibno-'l-Khatíb, man. de M. de Gayangos, fol. 7 v.: وجعل لهم ثُلُث اموال اهل الذّمّة من العجم طعمة. — طعام *un repas*, I, ١٢٢; voyez mon Glossaire sur Ibn-Badroun, p. 96.

طفل (V). La Ve forme (*imminuit*) manque au Dictionnaire, II, ١٨٨.

طلق (V) *être gai*, II, ٣٠٤, ٣٠٥.

طهر (II) *circoncire*, II, ٢٢٤; voyez M. Fleischer, *Abul. Hist. anteisl.*, p. 207; Pierre d'Alcala traduit *circuncidado* par مُطَهَّر.

طيب (V). متطيّب *un bouffon à gages, fou de cour*, II, ٢٢٥.

ظهر. ظِهَارة, au plur. ظهائر. C'est un mot qu'il faut ajouter à mon Dictionnaire des noms des vêtements chez les Arabes. Arib dit (I, ١٥٧) qu'Abou-Abdollâh portait ثوب تونى وظهارة كتان,

C'est probablement parce qu'il n'y a point de trace du mot طابية dans nos dictionnaires arabes, que M. Tornberg a fait dire à l'auteur du *Kartás* (p. ٣٠, l. 8) que la grande mosquée à Fez, le *djámi al-Karawiyín*, fut construite *avec de la boue*, ou *avec de la glaise* بالطينة. M. Tornberg n'a trouvé cette leçon singulière que dans un seul manuscrit; les autres offrent بالطابية, بانطابية et بالطافية (voyez p. 42, 43, note 9); il est clair que la leçon du man. A., بالطابية, est la véritable, et que les autres ne sont que des altérations légères de ce mot بالطابية. — En parlant du khalife al-Motadhid, l'auteur du *Kitábo 'l-iktifá* (man. de M. de Gayangos, fol. 211 r.) dit ce qui suit: فمن قتلاته البشيعة وعقوباته الشنيعة انه يامر بالجاني فيجعل فى لوح الطابية على ظهره ووجهه الى الناس ظاهر ويردم عليه التراب وهو ينظر فى الناس حتى يموت. Ce passage nécessite quelques observations. Le mot لوح désigne *le vase, le mortier, le moule,* dans lequel on bat la *tapia*; en espagnol on dit *tapial*; ce sont deux planches assurées par des traverses. Le verbe ردم se prend dans un sens qui manque dans le Dictionnaire; il signifie *battre, aplatir, aplanir.* C'est ainsi qu'al-Makkarí (man. de Gotha, fol. 32 v.) dit en parlant de la fondation de Séville par Jules-César: فردم على النهر الاعظم مكانًا واقام فيه المدينة, » il aplanit le terrain près de la grande rivière (le Guadalquivir) et y bâtit la ville." Comparez aussi ce passage du *Kitábo 'l-iktifá* qui se place immédiatement après celui que j'ai copié: وبعضهم يقيمه فى الحفرة على راسه ورجلاه الى فوق ويردم حوله بالتراب ويبقى مثله حتى يخرج روحه من دبره. Le mot التراب désigne le mélange de chaux et de sable, le mortier. Le sens du passage est donc: Al-Motadhid faisait placer les criminels, couchés sur le dos, dans un moule destiné à la confection de la *tapia;* puis il les faisait couvrir de chaux et de sable, que l'on battait avec des hies jusqu'à ce que les

صف. صَفّ على *à côté de*, I, ١٢٤. Ibn-Batoutah emploie dans le même sens في صف. *Voyages* (man., fol. 190 v.) : فان كان رجلا كبيرا وقف في صف امير حاجب والا وقف خلفه ❀

صفع. مصفعة, au plur. مصافع, *singe*, I, ١٩٨ ; voyez plus haut au mot شهر.

صنع (I) *préparer* des mets, I, ١٢٢ ; voyez mon Glossaire sur Ibn-Badroun, p. 95 ; *dresser*, *ordonner*, *un festin*, II, ٢٢٤. — صنيع *festin*, II, ٧١ ; voyez mes *Script. Arab. loci de Abbad.*, II, p. 215, note 4.

صوت (II), avec ب, *proclamer* quelque chose, I, ٢٩٧.

ضرط. ضَرّاط *vaurien*, I, ١٣٩.

ضغط (IV), de même que la I^{re} forme, *pressit*, *compressit*, *trudendo*, II, ٧٧, ١٠٤.

ضغن (VIII), avec l'accusatif, *prendre* quelque chose *en mauvaise part*, I, ١٣٥.

ضمّ (I) *organiser en armée*, II, ١٣.

ضاع (*i* I) *souffrir la faim*, II, ٣١ ; voyez ma note dans les *Script. Arab. loci de Abbad.*, I, p. 148, note 440. — (II). A certain tribut le peuple donna le nom de تضييع *maltôte ;* voyez I, ١٨٤.

ضابية, au pluriel ضوابي, I, ١٣٨. طابية est le terme espagnol *tapia*. On place une espèce de mortier, mêlé de petites pierres, dans un moule de bois et on le bat avec une hie de forme carrée (*pison* en espagnol) ; ensuite on le fait sécher et on obtient une espèce de torchis dur comme le roc ; le طابية est donc à peu près ce que nous nommons *pisé*. Voyez Marmol, *Descripcion de Affrica*, t. II, fol. 5, col. 3 ; fol 8, col. 4 ; Jackson, *Account of Marocco*, p. 119 (*tabia*) ; Lempriere, *A Tour from Gibraltar to Tangier* etc., p. 99, 113, 184, 185, 198 (*tabby*) ; Ali Bey, *Travels*, I, p. 153 (*tabby*). Les murailles de l'Alhambra sont construites en ضابية ou *tapia* (*Journal asiatique*, III^e série, t. XIII, p. 351).

cette raison que l'on appelle un singe مصفعة, au pluriel مصافع, littéralement *celui qui soufflette.* Dans le passage du *Fákihato 'l-kholafá* que M. Freytag a cité dans son Dictionnaire, mais qu'il n'a pas compris, on doit aussi traduire مصفعة par *singe* (*singe que tu es !*).

شوب (I), avec l'accusatif, *être mêlé à*, I, p. ٢٩; de Sacy, *Chrest. arabe*, I, p. ١٥٢ etc.

شيخ. شاخة *vieillesse*, I, ٧٥.

شينى, au plur. شوانى, *une galère*, I, ١٣٠, ١٩٢, ٣١٨; voyez une note de M. Quatremère, *Histoire des sultans mamlouks*, I, 1, p. 142; Abdo-'l-wâhid, *Histoire des Almohades*, p. ٩٩, ١٩٣.

صبّ (I) *jeter*, II, ٣٠١; Ibno-'l-Khatib, man. de M. de Gayangos, fol. 115 v.: فاصابوا قبرا قد احتفر لميت من اهل البلد فصبّوا صاحبَهم الصنهاجىَّ فيه ☆

صبح (III). Voyez une des notes sur le premier volume.

صدم. صَدْمَة *mois* (solaire), I, ٣٢٢; *Kitábo 'l-iktifá*, dans mes *Script. Arab. loci de Abbad.*, II, p. 24.

صرف (V), avec ب, *employer*, *débourser* de l'argent, I, ٢٩..

» le vin, et sur leurs têtes, coiffées de hauts bonnets, coule l'eau"; c'est-à-dire, d'après Ibn-Raschík: le vin allait jusqu'au cou des cavaliers, mais depuis que l'eau y a été mêlé, il est monté jusqu'au dessus de leur tête. Je crois cette explication peu naturelle, et je préfère l'autre, qu'Ibn-Raschík donne également mais sans l'approuver, d'après laquelle *l'eau* désigne *la mousse* du vin. A en juger par la chansonnette que cite Ibn-Iyás, ce vers est devenu proverbial. Il est remarquable, parce qu'il prouve, de même qu'un autre vers d'Abou-Nowás (*apud* Hoogvliet, p. 155), que déjà du temps de ce poète, c'est-à-dire, dans la seconde moitié du deuxième siècle de l'Hégire, la défense de représenter des figures humaines n'était plus respectée par les musulmans. Je crois qu'en général l'on s'est exagéré l'influence pernicieuse que l'islamisme a exercée sur les arts; mais ce sujet n'est pas de ceux qui se traitent dans une note.

semblable à ces criminels que l'on promène par la ville des cornes sur la tête, elle est devenue l'objet de la risée publique.

Il nous reste encore à expliquer le mot مَصافِع, qui ne désigne nullement une espèce de bonnet, comme l'a cru M. Nicholson, mais *des singes*. Ordinairement on plaçait un singe derrière le criminel que l'on promenait par la ville et qui était assis sur un chameau ou sur un âne. Ce singe *souffletait* le criminel, صفع (voyez, par exemple, le passage d'an-Nowairí que j'ai publié dans mon Dictionnaire, p. 269) [1], et c'est pour

---

1) Ce passage se trouve dans l'article sur le mot طرطور. Je profiterai de cette occasion pour revenir sur un vers que j'ai cité dans le même article (p. 271) et que j'ai avoué ne pas avoir compris (p. 273, note 12). J'en ai trouvé plus tard l'explication dans le Traité de rhétorique intitulé العُمْدَة فى محاسن الشعر وآدابه, et composé par Ibn-Raschík al-Kairawání, auteur du Ve siècle de l'Hégire. Ibn-Raschík dit (man. 22, p. 180): ومن مليح الرمز قول ابى نواس يصف كُؤوسا ممزوجة فيها صور منقوشة

قرارتها كسرى وفى جنباتها مَهًا تَدَّريعنا (تَدَّريها *l.*) بالقسىّ الفوارسُ

فللخمر ما زرّتْ عليها جيوبها وللماء ما دارت عليه القلانس

يقول ان حدّ الخمر من صُوّر هذه الفوارس التى فى الكُؤوس الى التراقى والنحور وزيد الماء فيها مزاجا فانتهى الشراب الى فوق رءوسها ويجوز ان يكون انتهاء الحباب الى ذلك الموضع لما مزجت فاربدّت والاوّل املحُ وفائدته معرفة حدّها صرفا من حدّها ممزوجة. Il résulte de ce passage que le vers, rapporté par Ibn-Iyás, est emprunté à une énigme, composée par Abou-Nowás sur des coupes ciselées, remplies de vin. » Leur fond," dit Abou-Nowás, » fait voir un roi, » et leurs côtés montrent des buffles que des cavaliers poursuivent l'arc à » la main. Sur les poitrines, couvertes de pourpoints, de ces cavaliers coule

المشهرة بالطرون والمصافع. Le mot قلنسوة, que j'ai mal expliqué dans mon Dictionnaire, désigne un bonnet haut en forme de pain de sucre; on l'appelle aussi طرطور ou برنس (comparez M. Defrémery, *loco laud.*, p. 420), et c'est la coiffure que portent les criminels quand on les promène par la ville (comparez Arib, I, ١٩٩, l. antépénultième). D'autres objets y sont souvent attachés. Ibno-'l-Athir dit par exemple: عليه برنس باذناب الثعالب, ce que M. Defrémery (*loco laud.*) a rendu peu exactement par: » sa tête était couverte d'un bonnet fait de queues de renards." La préposition ب ne peut jamais signifier *fait de;* il faut traduire: *auquel étaient attachées des queues de renards.* Dans le passage d'Arib il faut traduire بالقرون par *avec des cornes*, et il faut se garder de penser avec M. Nicholson (p. 134) que القرون était le nom que portait le bonnet. Dans le *Kartás* (p. ٥٩ édit. Tornberg) on lit de même: جعل على روسهم قلانسًا من لبد مستطيلة مُثْبَتَة بالقرون فطوّف بهم فى اسواق القيروان. Il ne faut pas construire ici مثبتة بالقرون, comme l'a fait M. Tornberg (p. 76) qui traduit *cornibus ornatos;* مثبتة est employé absolument, et il faut traduire: des bonnets hauts, fixés sur la tête avec des bandes (مثبتة); en outre les personnages en question portaient des cornes etc. Au lieu de مثبتة, al-Masoudi (*apud* Defrémery, p. 420) dit بشقائق, ce qui revient au même. Cet usage de placer des cornes sur la tête du criminel que l'on promenait par la rue, explique une expression, fort étrange au premier abord, qui se trouve dans une satire qu'Ibn-Ammár composa contre al-Motamid, roi de Séville (dans mes *Script. Arab. loci de Abbad.*, II, p. 116). En parlant de la reine, ar-Romaikíyah, le poète dit: » Elle a mis au monde des hommes de petite taille, mais qui ont fixé de longues cornes sur la tête de leur mère" (اقاموا عليها قرونا طوالا). Le poète veut dire que les enfants de la reine ont couvert leur mère d'opprobre par leur conduite infâme, et que,

شك (I). شك السير, *presser sa marche*, I, p. ٣٠.

شرق (II). Dans mes *Notices sur quelques manuscrits arabes* (p. 4, note 1) j'ai eu tort de dire que le mot التشريق signifie *la communauté des femmes*. Ce mot signifie (I, ١٨٩, ١٩٠) *les doctrines schiites*, que les Africains nommaient *les doctrines orientales* parce qu'elles furent prêchées par un homme venu de *l'Orient* (المشرق); voyez I, ١٥٠, l. 4. Pour la même raison les Schiites furent nommés المشارقة (I, ١٧٨, ١٨٩, ١٩٣), et le verbe تَشَرَّقَ (I, ١٧٥, ١٩٥) signifie *embrasser les doctrines schiites*. J'avais été induit en erreur par le récit qui se trouve à la page ١٨٩; mais le fait est que le missionnaire, envoyé par Obaidolláh, faisait violer les femmes afin d'accoutumer les maris de celles-ci à la soumission aveugle qu'exige le système schiite.

شعب. شَعُوب (*la mort*) est féminin, II, ٩٢.

شفع. Voyez sur le صلاة الاشفاع (I, ١٢٩, ١٩٥) M. Nicholson (*An Account* etc., p. 97, note 48) et M. Defrémery (*Journal asiatique*, IVe série, t. XVI, p. 176, note 2).

شكّ (I) *garnir*, *munir* une place de guerre, y mettre une garnison, I, ٢٠٨; II, ١٣٩, note *d*, ١٨٩, ١٩٨, ٢٢٠.

شنأ (II). شَنَّؤوه الى العامة *ils le rendirent odieux au peuple*, II, ١١٢.

شهر. Le verbe شهر à la IIe, la IVe (voyez mon *Dictionn. des noms des vêtements*, p. 275, note 17) et même la Ie forme (voyez les deux exemples cités par M. Defrémery, *Journ. asiat.*, IVe série, t. X, p. 421 et 422) signifie *promener ignominieusement* un criminel par les rues. De là vient l'expression ثياب مشهرة, employée par Ibn-Adhári (I, ٣٦٨: أُدْخِل مصر على جمل فطيف به بثياب مشهرة) pour indiquer l'accoutrement bizarre dont on affuble le criminel en de telles occasions. Arib dit de même (I, ١٩٨): فطُوِّفوا بالقيروان على الجمال وعليهم القلانس الطوال

سرع (IV), avec في, *dépenser* de l'argent *en peu de temps*, II, ٣٩٩.

سعف (IV) *consentir*, II, ١٠٠, ١٣٩. Ce sens est fréquent.

سقط (I). صاد مسقوطة, la lettre ص, opposée au ط, qu'on appelle ظاء مرفوعة, I, ١٠٠.

سِقْلاطُون étoffe de soie brochée d'or, II, ٣١٩. Le سقلاطون de Bagdâd jouissait d'une grande réputation (an-Nowairí, *Encyclopédie*, man. 273, p. 96; Ibn-Haiyán *apud* Ibn-Bassám, man. de Gotha, fol. 4 r., où on lit سقلاطوني). Au moyen âge ce mot avait cours dans toute l'Europe. En Espagne on disait *ciclaton* (voyez les glossaires de Sanchez sur chacun de ses quatre volumes); en France et en Angleterre, *siglaton* (voyez le *Glossaire de la langue romane* par Roquefort, et la note de Tyrwhitt sur les *Canterbury Tales* par Chaucer, vs. 13664); dans les Pays-bas *cinglatoen*. Le mot allemand *ciclât* répond, non pas à سقلاطون, mais à سِقْلاط, que l'on rencontre dans les *Mille et une Nuits*, dans *l'Histoire d'Egypte* par an-Nowairí (man. 2 *n*, fol. 33 r.) etc. J'ignore s'il y a quelque différence entre le سقلاط et le سقلاطون, mais ces mots dérivent tous les deux de *cyclas*. Voyez Ducange.

سمت (III) *parcourir*, II, ٩١.

سَمُّور *zibeline*, I, ٢٧١; voyez mon *Dictionnaire détaillé des noms des vêtements chez les Arabes*, p. 358, note *a*.

سوم سَوْم *prix*, II, ٢٨٩; de Sacy, *Chrestom. ar.*, I, p. 203 Ibn-Haiyán (*apud* Ibn-Bassám, man. de Gotha, fol. 28 v.) en parlant d'une femme esclave: غلا سومُها.

شبّ (V) *se faire redevenir jeune*, II, ١٧.

شبه. أَشْبَهُ, le comparatif, dans le sens de *meilleur*, I, ٣٩٩.

شحن (I). Remarquez la construction avec في, اكترى مراكب وشحن فيها متاعا كثيرا, I, ١٧٩.

les Maures devaient houer les vignes du seigneur de l'endroit et porter les raisins dans la cuve. Cette espèce de corvée s'appelait *azofra.* Les Maures recevaient une petite récompense pour leur peine. Voyez Yanguas, I, p. 513, dans la note. Ensuite le mot زُفْرَة ne se trouve nulle part soit dans le sens de *tribut*, soit dans celui de *corvée.* Il est vrai que زَفَرَ signifie *porter*, et que زَوَافِر désigne *des servantes qui portent des outres sur le dos;* on pourrait conclure de là que زُفْرَة était l'équivalent de زِفْر, *onus*, et par extension, *l'obligation de porter* quelque chose, *corvée;* mais ce seraient des suppositions assez hasardées, et tant que l'on n'aura produit aucun passage où زُفْرَة signifie *corvée*, je me permettrai de douter que ce mot ait cette signification. Je me tiens persuadé au contraire que *azofra* est السُّخْرَة. Le sens est absolument le même (*corvée*), et السخرة est le terme consacré pour ce que les Espagnols appelaient *azofra.* Le changement de la gutturale خ en *f* n'a rien d'extraordinaire, car on en trouve une foule d'autres exemples. De الخَيَّاط, *tailleur*, les Espagnols ont fait *alfayat* et *alfayate;* de الخمار, *couverture*, *alfamar;* de الخُمْرَة, *alfombra;* de الخُرْج, *saddle-bag* (comparez sur ce mot M. Lane, *The Thousand and one Nights*, I, p. 58, note 2), *alforja*, *besace* (Pierre d'Alcala traduit *alforjas* par خُرْج, au plur. أَخْرَاج; ce pluriel se trouve aussi chez Ibn-Batoutah, *Voyages*, man., fol. 86 v.: براذع الدوابّ واخراجها); de الخنجر, *coutelas*, *poignard*, *alfange*, etc. Pour expliquer ce changement du خ en *f*, il faut se rappeller qu'en espagnol une foule de mots s'écrivent indifféremment avec l'*h* ou avec l'*f*, et que pour les Arabes d'Espagne le خ n'était qu'une *h* fortement aspirée, que les Espagnols rendent par *h*. Ainsi ils ont fait *mohatra* de مُخاطرة etc.

pour lui-même les champs les plus fertiles. Chaque Maure qui possède une charrue attelée de boeufs ou d'autres animaux de trait, doit aller labourer avec une paire les terres du gouverneur. Ces Maures les sèment et plus tard ils coupent les blés et les engrangent, sans que le gouverneur leur donne aucune récompense; bien plus, ils doivent l'indemniser du moindre dommage qu'ils lui causent. J'ai vu les vignobles d'un certain gouverneur; ils avaient plus d'une lieue et demie d'étendue, et pendant les vendanges plus de huit-cents misérables y travaillaient. Je demandai à quelques-uns d'entre eux à quelles conditions ils faisaient ce travail. Il m'assurèrent (et plus tard je ne le sus que trop bien) qu'ils travaillaient sans recevoir aucun salaire, et que chaque paysan devait pourvoir à sa subsistance. Il est vrai cependant qu'après un mois de travaux, d'autres paysans relèvent ceux qui ont travaillé jusque-là, et que ces derniers peuvent alors retourner chez eux."

Je crois que le mot *azofra*, qui se trouve dans quelques documents latins et espagnols du moyen âge, n'est qu'une altération de السخرة *azokhra.* L'an 1115, les Maures de Tudèle se rendirent à Alphonse le Batailleur, mais ils obtinrent des conditions très-avantageuses. Le texte du traité conclu à cette occasion, a été publié par les académiciens de Madrid (*Diccionario geográfico-histórico de España*, t. II, p. 558) et par M. Yanguas (*Diccionario de antigüedades del reino de Navarra*, II, p. 428), et l'un des articles de cette capitulation porte: » Et que non faciat nullus moro azofra, nec ille nec sua bestia." Dernièrement ce document a été réimprimé par M. Muñoz y Romero (*Colleccion de fueros municipales y cartas pueblas*, t. I, p. 415), et M. de Gayangos, qui y a ajouté quelques notes, dit que *azofra* est زفرة, mot qu'il explique *pecho*, *tributo.* Cette opinion me paraît tout-à-fait inadmissible. D'abord le mot *azofra* ne signifie jamais *contribution*, *tribut*, mais bien *travail dû par le paysan à son seigneur.* A Fontellas, par exemple,

savana à une sorte de fichu. Dans une ordonnance donnée par Jayme I^er^, roi de Majorque, aux habitants du Roussillon et de la Cerdagne et datée du 19 Septembre 1306, on trouve: » Toute femme pourra porter la *savana*, d'un tissu de soie et » or ou argent, mais sans perles ni pierreries et sans aucun autre » ornement, d'or ou d'argent" (voyez M. Henry, *Histoire de Roussillon*, t. I, p. LXXIV). En Navarre et en Aragon on donne le nom de *sabanilla* (diminutif de *sábana*) à un morceau de batiste dont les femmes se servent pour relever leur coiffure. *Savena*, dans le latin du moyen âge et dans le provençal, ainsi que *savane* en ancien français, avaient le même sens (voyez Raynouard, *Lexique roman*, t. V, p. 160, 161). J'ai déjà observé ailleurs (*Dictionnaire*, p. 200) que سبنية désigne *une ceinture* et aussi *une pièce d'étoffe*, *une serviette* ; *sabanilla* a le même sens: *petite pièce de linge*, *mouchoir*, *essuie-main*, etc. Dans le passage d'Arîb سبنية signifie évidemment *mouchoir* (وبيده سبنية يمسح بها العرق والغبار عن وجهه)

ستر. سِتْر *une vie régulière*, *une conduite religieuse*; de la اهل الستر *les hommes religieux*, *pieux*, II, ٢٧٠; voyez la note de M. Quatremère, *Mamlouks*, II, 2, p. 33. — سِتَارة, en espagnol *acitára*, *mur extérieur*, I, ٢١١; Pierre d'Alcala au mot *acitara de ladrillo*.

سخر. سُخْرَة, au plur. سُخَر, II, ٧٧, dernière ligne. Le mot *sokhrah* a le sens de *travail et service gratuit*, *dû par le paysan ou le tenancier à son seigneur*; *corvée*. On le trouve employé dans ce sens dans un passage d'Ibno-'l-Khatîb que j'ai publié dans mon *Dictionnaire détaillé des noms des vêtements chez les Arabes*, p. 197. Le Père Francisco de San Juan de el Puerto parle des corvées dans le royaume de Maroc, au commencement du XVIII^e^ siècle. Voici ses paroles (*Mission historial de Marruecos*, p. 60): » Dans la saison du labourage et de la répartition des terres, le gouverneur de la province choisit

gistre où se trouvent inscrits les noms des soldats. Dans le *Bayán* (II, ١٣٣) il semble désigner: le registre où se trouvait inscrit le nombre des soldats que chaque localité devait fournir pour son contingent. Ibn-Adhárí nous a conservé une de ces listes (II, p. ١١١).

زهى (I), dans le sens de *mépriser*, se construit avec ب, II, ١٣١.

سبّ (V). ليتسبّب فى مراده, *afin de chercher une occasion* (سبب) *pour exécuter son projet*, I, ١١٨. — سَبَبٌ *un objet*, II, ٣١۴; اسباب (plur. de سبب) *effets*, II, ١٢١; *possessions*, II, ٢٨٥; comparez mon Glossaire sur Ibn-Badroun; an-Nowairi, *Histoire d'Egypte*, man. 2 *m*, fol. 127 v: عزله عن الوزارة وامر بالحوطة على امواله واسبابه وذخائره; Ibn-Djobair, *Voyage*, man. 320 (1), p. 198: وتحمّلنا بعض اسبابنا وخلفنا بعض الاصحاب على الاسباب الباقية فى الزورق; Ibn-Haiyán (*apud* Ibn-Bassám, man. de Gotha, fol. 140 v.): فوصل اليه منها بعض اسباب من ذخائر وثياب. — سَبَّابة *celui qui insulte de paroles*, II, ١٧۴

سبل (X), avec للموت, *chercher la mort* فى سبيل الله *dans la guerre sainte*, I, ٥٩.

سبن. سَبَنِيَّة I, ١٥٧. Saban est le nom d'un endroit près de Bagdád, où se confectionnaient des *izárs* noirs (grands voiles dont les femmes en Orient se couvrent tout le corps), qui portaient le nom de سَبَنِيَّة. D'après le grammairien al-Laith, c'étaient des vêtements de toile blancs. L'auteur du *Kámous* déclare à tort cette opinion erronée; car le mot سَبَنِيَّة a passé en espagnol, où *sabana* désigne *un drap de lit* (Diego de Haedo le compare avec le grand voile des femmes; voyez mon *Dictionnaire*, p. 402) [1]. En Roussillon on donnait le nom de

1) Anciennement aussi *une tenture* (*El libro de Alexandre*, copla 1959).

رجم (I). La phrase رجموا الظنون فى (II, ٣٠٥) signifie: *ils firent des conjectures diverses sur;* comparez l'Extrait d'Ibn-Djobair, publié par M. Amari (*Journ. asiat.*, IVe série, t. VI, p. 527).

رحم (X) *être sollicité à se montrer clément*, I, ١١٥.

ردّ (II) *répéter*, II, ٢١; voyez mon Glossaire sur Ibn-Badroun. — ردّة. فى الردّة الاولى *pour la première fois*, I, ٢٢٠. — مردّة. صلبهم جميعا بمردّة واحدة, *il les fit crucifier tous à la fois*, I, ٧٣. — ردود *machines de guerre*, II, ٧١, ٩٧.

ردع. ردعة, *déroute*, I, ١٧١.

ردف (IV), avec l'accusatif et ب, *remplacer* quelqu'un par un autre, I, ٢٩٢.

رسل (II) *écrire des lettres* (رسالة) *en prose rimée*, I, ١٩٢; II, ١٣٢; voyez ma note dans les *Script. Arab. loci de Abbad.*, I, p. 6, 7.

رصد (VIII) *épier*, I, ١٧٣; ارتصد الايام *épier le temps d'agir*, II, ٨; Ibn-Bassâm, *ad-Dhakhirah*, man. d'Oxford, fol. 108 v.:

فلم يزل المعتمد يرتصد فيه الغوائل، وينصب له الحبائل "

رفع (I). ظاء مرفوعة, la lettre ط, opposée au ض, qu'on appelle ضاد مسقوطة, I, ١٠٠. — Avec عن, *lever le siége*, I, ٢٢٧. — رفعوا عليه الى زيادة الله *ils l'accusèrent auprès de Ziyâdatollâh*, I, ١٣٨. De même رفع على فلان, *accuser quelqu'un*, I, ١٤١ et ailleurs.

رقب (II). Dans le sens de la Ire forme, 3e signification, II, ٣٠١.

ركح (X), de même que la VIIIe forme, *innixus fuit*, II, ٢٠٠, ٢٠٢.

رمى. رامية, *archer*, II, ٥١.

زم. زِمام, au plur. أَزِمَّة. J'ai prouvé ailleurs (*Script. Arab. loci de Abbad.*, I, p. 74—76, note 15, et p. 427, 428) que ce mot signifie *catalogue*, *registre*, et qu'il désigne surtout *le re-*

plus dignes de l'imâmat). L'expression دون تدريج (II, ٣١٣) est l'opposé de على تدريج ; elle signifie donc *tout à coup.*

دری. دراية *horoscope*, I, ۴۲.

دفع (I) *avancer*, I, ۲۲۷. — مدفع *moyen de défense*, II, ۱۳.

دل (X), avec ب, *citer à l'appui de son opinion*, II, ۱۸, ۸۲; voyez mon *Dictionn. des noms des vêt.*, p. 174, note 7; et *s'appuyer sur l'autorité de*, II, ۲۴۴.

دون. وعزمنا على ان نقتل دونه, *nous avons pris la résolution de mourir pour sa cause*, II, ۴۸.

ديدبان. Ce mot, d'origine persane, désigne chez Ibn-Adhâri (I, ٥, ۴۲) une espèce de tour mouvante.

دين. ديانة *secte religieuse*, I, ۴٥, ۲۳۲, ۲۳۳; *al-Kartâs*, p. ۸۳ édit. Tornberg.

ذعر. اهل الذعارة *vauriens, scélérats*, II, ۱٥۴, ۲۸۴.

ربط. رباط, I, ۲۴۱. „Les *ribâts* étaient primitivement des casernes fortifiées qu'on construisait sur les frontières de l'empire. Outre les troupes qu'on y entretenait, des gens pieux s'y rendaient pour faire le service militaire et obtenir ainsi les mérites spirituels qui sont attachés à la guerre faite contre les infidèles: la pratique de la dévotion y occupait leurs moments de loisir, et bientôt les moeurs et les habitudes du couvent prenaient la place de celles de la caserne." M. de Slane dans le *Journ. asiat.*, IIIe série, t. XIII, p. 168.

رتب. مرتبات *salaires*, II, ۲٥۹. Ce mot se trouve employé très-souvent dans le *Kartâs* et dans d'autres ouvrages; mais je crois avoir observé qu'Ibn-Batoutah dit toujours au singulier مرتب et au pluriel مرتبات.

رجس. رَجّس *sâle*, II, ۱۹۷, ۲۱۰; Abdo-'l-wâhid, p. ۲۱۴.

رجع (III), avec في, *prendre de nouveau en considération*, II, ۲۷۹.

constances; mais les vaincus furent tous traités de la même manière. On les considérait comme *butin* (فَيْءٌ); leurs terres furent divisées entre les vainqueurs, et le fisc en eut sa part; cependant ils devaient y rester, les cultiver, et payer à leur maître le cinquième des produits. Les conquérants berbères et arabes de l'Espagne avaient eu d'abord trop à faire pour pouvoir s'occuper de la division du sol, et accoutumés à la vie nomade, ils avaient sans cesse changé de campement. Cette division n'eut lieu que sous le gouvernement d'as-Samh, dans l'année 101 de l'Hégire (voyez tous les historiens arabes qui parlent d'as-Samh, et Isidore de Béja, chap. 48). De même que le propriétaire et le fermier portaient tous les deux le nom de شريك *associé* (voyez plus haut au mot خلص), on donnait ce nom au maître et au cultivateur; » les Arabes baladís (Yéménites) et les Berbères restèrent » les *associés* (شركاء) des chrétiens," dit Ibno-'l-Khatíb (fol. 7 v.) après avoir parlé de la division des terres parmi les Arabes syriens, ceux de la seconde invasion, qui eut lieu d'après un tout autre système. Dans un autre ouvrage, j'aurai l'occasion de revenir sur la question importante de la division des terres et du sort des chrétiens, et de la traiter avec les développements nécessaires.

خاف (IV). اخاف الطريق *infester les routes*, II, ۱۱۴; al-Makkarí, man. de Gotha, fol. 422 r.: قطع السبيل واخاف الطريق ✿

خون (X) *croire* quelqu'un *coupable de perfidie, de malversation*, II, ۲۸۷; *Fables de Bidpai*, p. 243.

درج (II). L'expression على تدريج signifie: *par un progrès presque imperceptible, peu à peu;* ترك ذلك على تدريج, lit-on dans *l'Histoire d'Egypte* par an-Nowairí, man. 2 *k* (2), p. 106; scolies sur le *Kaláyid* d'Ibn-Khácán, dans le man. de Gotha: هكذا تزعم الشيعة خصوصًا الامامية منهم أن هؤلاء احق بالامامة على التدريج (que les descendants d'Alí deviennent peu à peu

seulement, du produit des terres qu'ils cultivaient. C'est ce qui semble résulter d'un article du traité, conclu, dans l'année 1115, entre le roi d'Aragon, Alfonse le Batailleur, et les Maures de Tudèle. On y lit (*Fueros*, publiés par M. Muñoz, p. 417): » Et si aliquis moro donaverit suam terram ad moros » ad laborare, et non poterit illam laborare suum xariko pren- » dat suum quinto de horto et de vinea." Il faut placer une virgule après les mots *illam laborare*, et traduire: » Dans le cas » où un Maure, ne pouvant cultiver lui-même sa terre, la con- » fierait (la donnerait à ferme) à un autre Maure, alors celui-ci, » qui est son *xariko* (شريك, *associé*), prendra le cinquième des » produits des jardins et des vignes." Ce traité ne changeant rien à la condition sociale des Maures, nous pouvons en conclure que les fermiers recevaient le cinquième des produits des terres qu'ils cultivaient. Nous voyons d'ailleurs par le passage d'Ibno-'l-Khatîb, qu'ils devaient acheter du sultan le grain qu'ils semaient, et qu'ils étaient taillables et corvéables à merci et miséricorde.

Quant à l'étymologie du mot, استخلص signifie, d'après le Dictionnaire, *integram sibi vindicavit* rem, *omnino potitus fuit* re, et aussi, comme je l'ai fait observer ailleurs (*Script. Arab. loci de Abbad.*, II, p. 161) *confisquer*. Le participe passif *mostakhlaç* peut donc signifier *domaine particulier*, et ce sens est certain puisqu'Ibno-'l-Khatîb emploie un terme synonyme, خاصية بيت المال *terres du fisc*.

خلوقى. عليه ثوب خز خلوقى I, ١٥٧. Je n'ai pas rencontré ce mot ailleurs.

خمس (II) I, ٣٨; II, ٢٥. Le premier de ces passages montre que ce verbe signifie: *faire payer une double dîme*, c'est-à-dire, le cinquième des produits de la terre, et que les musulmans se la faisaient donner par les infidèles qui avaient été soumis les armes à la main. Pour ceux qui s'étaient soumis de leur plein gré, les traités étaient différents selon les cir-

جانب ولا دحضت حاجبت (*l.* حُجَّةٌ) الا انه ارتفعت الرِّقْبَةُ وزالت الهيبة وامحق نور الخطة وخصّ احباس جامع غرناطة بنظره ففصل مال كثير من غلّته ونبه باجتماعه ليزيد به بلاطَيْن فى مسقفه من شرقه وغربه فاكمل الله ذلك بسعيه وعلى يديه ورأم ربع المستخلص وزاد فى حماماته وروم (ورأم *l.*) حوانيته واستحدث منيحه (*l.* ? مُنْيَةً) سماها المستحدث المجددة وغرس قضبان الجوز فى مواضع المياه وعوّض بما ذهب ✿

Il résulte de ces passages qu'à Grenade le mot مستخلص désignait les terres situées autour de la ville, qui appartenaient en propre au sultan. On y trouvait des boutiques et des bains. Ces terres étaient cultivées par des *felláhs*, qui cependant n'étaient pas attachés à la glèbe, et qui portaient le nom de *monácif.* On sait qu'en Orient les *felláhs* ont droit à une portion du produit de la terre qu'ils cultivent, et ce nom de *monácif* qu'ils portaient à Grenade, pourrait faire présumer que là ils avaient droit à la moitié des produits. Cependant le mot *monácif* signifiait en Espagne *fermier* en général, comme on le voit par un passage d'Ibno-'l-Koutíyah (man., fol. 16 v.), où un Arabe demande à Ardebast, fils de Witiza, de lui donner à ferme une de ses métairies; »je la cultiverai," dit-il; »je vous »donnerai ce qui vous revient des produits, et je prendrai le »reste moi-même." »Non," lui répond Ardebast; »je ne veux »point vous donner une métairie à ferme, ما ارضى ان اعطيك »ضيعة مناصفةً; ce que je vous donne, je vous en donne la pleine »et entière possession." Ailleurs (fol. 29 r.) le même écrivain dit que l'émir Mohammed força ses employés à partager avec lui les produits de leurs charges, et que, pour cette raison, ces employés furent appelés *monácif*, *fermiers*; شاطرهم ارباحهم فكان العمال يسمون المناصفين. Aussi je crois qu'en Espagne les fermiers avaient droit, non à la moitié, mais au cinquième

disgrâce : وضمّ الى المستخلص عقاره , » ses terres furent incorpo- » rées au *mostakhlaç*." Son ouvrage contient aussi un article sur Abou-Ali ibn-Hadîyah, qui fut intendant du *mostakhlaç* et qui traita ceux qui y demeuraient avec beaucoup de bonté et de douceur. Je le publierai ici presque dans son entier, quoique le texte en soit altéré en plusieurs endroits. Fol. 106 r. et v.:

حالة قال ابو القاسم الملاحى فيه مِنْ اهل الدين والفضل والامانة
والعدالة والمعرفة بالتكسير (? بالتمكيس) والاعمال السلطانية وولى
المستخلص بغرناطة فنقب واجاد النظر وقال ابن الصيرفي ولما ولى
الوزير ابو على بن هدية المستخلص وباشر (و *sans* باشر *l.*) حلائل
(جلائل *l.*) الامور ودفائقها بنفسه وحمى المناصفين ورفع المؤون
والكف (والكلف *l.* [1]) عندهم (عنهم *l.*) ووسّع بسليف (تسليف *l.* [2])
البذر عليهم وأقرّهم بالنصفة بالتزام حصية (خاصّية *l.*) بيت المال [3]
ولم يكن له حجاب (حاجب *l.*) ولا بوّاب فكان القوى والضعيف
والمشروف والشريف والكبير والصير (والصغير *l.*) والرجل والمراة
سرعا [4] سواء في الوصول اليه والتكلّم في مجلسه فلم يهتضم

1) Cette correction est certaine. D'après al-Makrizi (*apud* de Sacy, *Chrestom. ar.*, II, p. ٩٠). Djenghizkhân accorda l'exemption de la مؤنة et de la كلفة aux descendants d'Ali, aux fakirs et à d'autres. كلف est le pluriel (que l'on trouve aussi chez Ibn-Haiyân *apud* Ibn-Bassâm, man. de Gotha, fol. 141 v.) de كلفة, mot que je traduis par *corvée*, comme l'ont fait Silvestre de Sacy (*loco laud.* et p. ٩١) et M. Noël des Vergers, dans sa traduction d'un diplôme arabe de la Sicile (*Journ. asiat.*, IVe série, t. VI, p. 319, 322).

2) Je prends la IIe forme de سلف dans le sens de la IVe (*payer par avance*, ici *prêter sans exiger d'intérêt*).

3) Je traduis: *et par sa justice, il les engagea à ne pas quitter les terres qui appartenaient au fisc.*

4) Biffez ce mot qui n'est qu'une altération du mot سواء qui suit.

٣٢٥. Ibn-Nobátah emploie ce verbe dans le même sens; voyez mon Catalogue des manuscrits orientaux de la Bibliothèque de Leyde, I, p. 242.

خفض (II). خفّض عليك *rassurez-vous, tranquillisez-vous*, ٣٤٣, ٣٧٨; Abdo-'l-wáhid, p. ٩٨ de mon édition: فلم يزل الرجل يخفضه الى ان سكن, » cet homme rassura le Sévillan, et à la fin » ce dernier reprit confiance;" ailleurs (p. ٩٢): وجعل يستبني والرجل يخفض عليه. Ce dernier passage a déjà été publié et traduit par M. Hoogvliet (*Divers. Script. loci de Aphtas.*, p. 127, 131), mais la traduction donnée par ce savant (*cum vir ille eum exhortaretur ut mitioribus verbis uteretur*), n'est pas tout-à-fait exacte; il faut traduire: *tandis que cet homme le tranquillisait*, lui assurait qu'il ne se tenait nullement pour offensé.

خلج (VIII), de même que la I[e] forme, *occupavit occupatumque tenuit*, II, ٣٤٢. — خليج. Ajoutez le pluriel خُلُج au Dictionnaire, II, ٧١.

خلخل (II) *se désunir*, II, ٥٣; تخلخلت اقثدتهم lit-on dans le *Holal*.

خلص (X). Dans le *Bayán* (II, ٢٤٧) il est question des revenus que le مستخلص rapportait au khalife de Cordoue. Il me serait fort difficile d'expliquer ce mot (que M. de Gayangos (I, p. 111 et 401, note 45) n'a pas compris, puisqu'il dit que مستخلص signifie *imposition illégale*), si je ne l'avais rencontré plusieurs fois chez Ibno-'l-Khatíb. Cet écrivain dit par exemple (man. de M. de Gayangos, fol. 162 r.): مَن يجاور مستخلص السلطان من العامرين ومما (*l.* وممّن) ولى الفلاحة. Dans son Introduction (fol. 10 r.), Ibno-'l-Khatíb dit en parlant de Grenade: ويحفّ سورَ هذه المدينة المعصومة بدفاع الله تعلى البساتينُ العريضة المستخلصة, et un peu plus loin on lit: مستخلص السلطان. Ailleurs il dit, en parlant d'un personnage tombé en

» qu'à ce que ce territoire soit considéré, à cause de toi, com- » me non sacré?" On voit donc que le verbe استحل a ici le même sens que dans la question d'Ibno-'z-Zobair, qui se place trois lignes plus loin. — Dans un passage du Bayán (II, ۲۴۲), استحلّ signifie: *s'approprier le bien d'autrui*, quand on n'y a aucun droit.

حلط (I) *attaquer* quelqu'un (ب) *à l'improviste*, II, ۸۱.

حلا (X), *dulcem reputavit*, II, ۱۳۲.

حمد. محمودة sorte de boisson excitante, I, ۳۱۳.

حمل (VI). تحامل على وجهه الى *fuir à toutes jambes vers*, I, ۵۹.

حوض. حَوْض *baignoire*, I, ۲۵۷; Ibn-Batoutah (*Voyages*, man., fol. 92 v.), en parlant des bains à Bagdád: وفى داخل كل خلوة حوض من الرخام فيه انبوبان احدهما يجرى بالماء الحارّ والاخرة (والاخر .*l*) بالماء البارد*

حول (X). Dans les mots فاستحالت الجيوش والامم عليها (I, ۲۴۰), le verbe استحال semble signifier *rendre méconnaissable.* Mais puisque استحال signifie *mutatus fuit*, je soupçonne qu'il manque quelque chose après فاستحالت.

حوم. حومة *plaine*, I, ۲۷۹; *al-Kartás*, p. ۱۵ édit. Tornberg.

حيز, dans le sens de حَزّ, II, ۹۵, ۹۷, ۱۰۲, ۱۸۹, note *e*, ۱۸۷; voyez mes *Script. Arab. loci de Abbad.*, I, p. 111, note 207. La VIII[e] forme احتاز dans le sens de احتزّ, II, ۲۰۴.

خرج (III) *pressurer?* II, ۲۲۱. — مَخْرَج *podex*, I, ۲۹۵.

خشب (II) *crucifier*, I, ۱۳۲, ۱۳۸, l. 13, 15 et 19. — خشبة *croix*, II, ۵۵, ۹۴, ۱۲۰, ۱۴۳; voyez mon *Dictionnaire détaillé des noms des vêtements chez les Arabes*, p. 284, dans la note.

خطر (I), avec ب, *se loger chez* quelqu'un, I, ۱۷۱.

خفّ (I), avec على, *être très-agréable* à quelqu'un, II,

vaient pris une ville de vive force, regardaient comme permis de tuer les musulmans et de violer leurs femmes. Dans un autre endroit (I, p. ١١٧) on lit: Tunis fut prise de vive force; cette ville fut pillée et les femmes qui s'y trouvaient furent violées, استحلّت الفروج. Ailleurs (I, p. ٥٩) on trouve استحلّوا المحارم. Cette dernière phrase explique cette signification de la X^e forme du verbe حلّ. Les Arabes donnent à la femme le nom de محرمة *chose sacrée*, et les mots dérivés de la racine حل désignent *une chose non sacrée.* استحلّ signifie donc: *regarder une chose comme non sacrée.* Dans le *Kitâbo 'l-agâni* (I, p. ١٨ édit. Kosegarten), Ibno-'z-Zobair demande: » Le territoire sacré de la Mecque sera-t-il considéré comme non sacré?" أَوُيُسْتَحَلّ (cet asile sera-t-il violé?). Comparez aussi *loco laud.*, l. 7 et 8, passage qui a été mal traduit par MM. Quatremère et Kosegarten. Ibn-Idhâh y adresse la parole à une des colombes sacrées de la mosquée de la Mecque. » Colombe," dit-il, » est-il vrai que Yezíd, fils de Moâwiyah, est adonné » au vin? Dis oui; et si tu le fais, par Dieu, je te percerai de » cette flèche. Colombe, prétends-tu dépouiller de l'autorité » souveraine Yezíd, fils de Moâwiyah, te séparer du peuple de Ma- » homet? وتقيمين فى الحرم حتى يُسْتَحَلّ بكِ." M. Quatremère traduit (*Nouveau Journ. asiat.*, t. IX, p. 336): » et rester dans » la maison sainte jusqu'à ce que tu sois livrée à l'insulte et à » l'outrage?"; et M. Kosegarten: » quoad cuiusvis arbitrio per- » mittaris?" M. Kosegarten aurait dû profiter d'une excellente observation de M. de Sacy sur ce passage (*Nouveau Journ. asiat.*, X, p. 307). M. de Sacy fait observer avec toute raison que le verbe استحل ne se construit pas avec ب, mais avec l'accusatif; que بكِ signifie ici *à cause de toi*, et que le sujet du verbe يُسْتَحَلّ est الحرم, *le territoire sacré de la Mecque.* Il faut donc traduire: » comptes-tu rester sur le territoire sacré jus-

maharucin. Dans un passage d'Ibn-Haucal (*Journ. asiat.*, III^e série, t. XIII, p. 171), cité aussi par M. Reinaud (I, p. 179, note 3), on lit محارس مبنية للرباط. M. Reinaud, de même que le traducteur d'Ibn-Haucal, M. de Slane, croit qu'ici محرس est synonyme de *ribât*, » lieu où les zélés musulmans se réunissaient pour faire la guerre aux non-musulmans." Je crois de même que محرس signifiait dans l'origine *une caserne fortifiée qu'on construisait sur les frontières de l'empire*; mais je pense que plus tard ce mot désignait simplement *une caserne*, comme dans le passage d'Arib, et qu'il n'a jamais été synonyme de khan ou de caravanserail, comme l'affirme M. Reinaud sans alléguer une autorité.

حزم. حِزَام *mur qui entoure la ville entière*, II, ٢٥٧.

حسب. اهل الحَسَبَة *les grands*, II, ١٧٤.

حشد (IV). De même que la II^e, la IV^e forme signifie *congregavit*, I, ١١٢.

حصر (VII). انحصرت الامور كلها تحت قبضته, *lui seul conduisait toutes les affaires*, I, ٢٥١.

حضر. حاضرة *grande ville*, *capitale*, I, ١٤١, ٢٥٤, ٣٠١; II, ١٤٧, ١٩٩, ١٩٨, ١٩٩; *Recherches*, I, p. 173; Abdo-'l-wâhid, *Histoire des Almohades*, p. ١٩٢, ٢٥٣, ٢٥٥, ٢٥٩ etc.

حفظ (III) *honorer*, I, ١٩٣.

حلّ (I). حَلَّ عن فلان *déchaîner* un captif, I, ٧٨. — (IV) *pardonner*, II, ٢٨٨; voyez mon Glossaire sur Ibn-Badroun. — (X) I, p. ٤٧: وكانوا صفرية يستحلّون النساء وسفك الدماء. Probablement les mêmes mots se trouvent-ils aussi chez an-Nowairi, mais M. de Slane (*Journ. asiat.*, III^e série, t. XII, p. 449) a eu tort de les traduire ainsi: *ces gens-là étaient safrites; ils regardaient comme permis de répandre le sang* (des musulmans), *et de réduire leurs femmes en servitude.* Il faut traduire: *et de violer leurs femmes.* Ces sectaires, quand ils a-

حرد (IV). La phrase احرد الله فى اخيك (I, ٣٩) signifie: *Dieu a usé de vitesse envers votre frère*, c.-à-d., *il l'a fait mourir subitement*. Dans un autre passage (II, ١٨٣) on lit: *ils avaient commis des crimes* احْرَدَتْهُ عليهم *qui firent agir le khalife avec vitesse à leur égard*, c.-à-d., *qui lui inspirèrent la résolution de les mettre à mort sans délai.*

حرج. حرجة *colère*, I, ١٩٣; Pierre d'Alcala au mot *enojo con hastio* (حَرْجة بملال). Le mot حَرَج a le même sens; voyez mes *Script. Arab. loci de Abbad.*, II, p. 204.

حرس. مَحْرَس, au plur. مَحارِس. Dans sa traduction d'al-Bekrí, M. Quatremère a rendu partout محرس par *enclos.* M. Reinaud (traduction d'Aboulféda, p. CXXIII) observe avec raison que » M. Quatremère n'a pas connu le sens de ce mot;" le mot *enclos* a d'ailleurs un sens tellement vague que, quand on le rencontre dans une traduction, on n'y attache aucune idée précise. M. Reinaud rend محرس par *bâtiment destiné à loger les pauvres et les pèlerins*, mais je ne puis admettre cette traduction. Arib raconte (I, ١٩١) que plusieurs habitants d'al-Kairawán, accompagnés de leurs femmes et de leurs enfants, allèrent trouver Abou-'l-Kásim, le prince royal, et se plaignirent à lui des vexations qu'ils avaient essuyées de la part d'Abou-Saíd, le gouverneur d'al-Kairawán (voyez I, p. ١٨٤, l. 9), et des اصحاب المحارس, qui, disaient-ils, avaient emporté violemment leurs biens. Evidemment il ne s'agit pas ici de pauvres ou de pèlerins, mais de certains agents du gouvernement. En outre la traduction de M. Reinaud est en opposition avec l'étymologie, car le verbe حرس (*garder*) et ses dérivés s'emploient en parlant de soldats; ainsi حرسىّ désigne *un soldat destiné à garder une place*, et حرسية signifie *garnison* (voyez M. Quatremère, *Mamlouks*, I, 1, p. 33). Pierre d'Alcala traduit *atalayamiento* par حَرَاسة et *atalayador* par *maharùç*, au pluriel

جرم (V) *commettre un crime*, II, ٢٨٤.

جفن. جَفْنٌ, au plur. أَجْفان, *navire*, *vaisseau*, I, ٣٢١, ٣١١, ٣١٨. C'est un nom générique qui désigne toutes sortes de navires. Voyez Alcala au mot *nave generalmente*. *Voyage* d'Ibn-Djobair (dans le *Journ. asiat.*, IVe série, t. VI, p. 527): وعدد اجعانه فيما يقال ثلثمائة مُنّ طرائد ومراكب ويقال اكثر من ذلك ويستصحب معه نحو مائة سفينة تحمل النعام; comparez la note de M. Amari sur ce passage (*ibid.*, t. VIII, p. 251, note 66). Ibn-Batoutah (*Voyages*, man., fol. 129 v.): طرقوا المدينة ليلا في عدد كثير من الاجفان وملكوا المرسى; voyez aussi fol. 156 r., 151 r., 254 v., 265 v., 279 v., 281 r. etc.; *al-Holalo 'l-mauschiyah*, man. 24 (1), fol. 31 v., 58 r. Ibno-'l-Khatib, man. de M. de Gayangos, fol. 67 r.: جهّز له جفنا من اساطيله; voyez aussi fol. 84 v., 85 r. A Malte ce mot désigne aujourd'hui un navire, mais surtout un grand navire; voyez Vassalli, *Lexicon Melitense*, col. 218.

جفا (VI), avec لـ et عن, II, ٢٨٣. Voyez mes notes sur Ibn-Badroun, p. 127, 128.

جهد. جَهْدٌ *manque de vivres*, II, ٣٠, ٧٥; Chrestomathie de M. Freytag, p. 49; *Fables de Bidpai*, p. 278; Abdo-'l-wâhid, p. ٩٩ de mon édition; an-Nowairi, *Histoire d'Espagne*, man. 2 *h*, p. 459.

جوز (X) *vouloir pénétrer* jusqu'à, II, ٩٩.

حب. حَبّ الفرع espèce de maladie qui se trouve décrite I, ٢٩٠.

حث (I). حث السير *presser sa marche*, I, ٩٤.

حدث (II). حَدَّثَ نفسه *se flatter*, *espérer*, *désirer*, II, ٥٤, Abdo-'l-wâhid, p. ١٢٩, ١٣٠, ١٧١, ٢٥٤ de mon édition; Extrait du *al-Oyoun wa'l-hadâyik*, publié par M. Matthiessen (khalifat d'al-Motacim), p. 13; Ibn-Khaldoun, man. 1350, t. IV, fol. 3 v.

بنى. بناء, au plur. أَبْنِيَة, *tente*, I, ٣٧٩, ٣٨٣; II, ١٠١, ١٧٨, ١٨٨; voyez mon Glossaire sur Ibn-Badroun, p. 83.

بهم. البهيم *la lie du peuple*, II, ٨٥.

باب. ابواب الحرب *manières de faire la guerre*, *ruses de guerre*, II, ١٣.

بيض. بياض *les plus riches*, II, ١٧٦; voyez d'autres exemples dans mon *Dictionnaire détaillé des noms des vêtements chez les Arabes*, p. 146, 316, 357 dans la note.

ثُرَيَّة, au plur. ثُرَيَّات, II, ٣٠٨; c'est une espèce de lanterne; voyez M. Lane, *Modern Egyptians*, I, p. 244 dans la note, et la figure à la p. 243; l'auteur du Kartâs emploie aussi ce mot: voyez la note de l'éditeur, M. Tornberg, p. 370.

ثقف (II) *emprisonner*, I, ٣٠١ (où ثِقاف est l'infinitif de la IIe forme); voyez une longue note dans mes *Script. Arab. loci de Abbad.*, I, p. 152, note 477.

جبن جبن, de même que جَبّان et جَبّانَة, *cimetière*, II, ١١٥.

جذع. Le mot جِذْع, que le Dictionnaire explique par *truncus palmae*, désigne souvent *une croix*, II, ٢٠٣, ٢١٠; Ibno-'l-Khatîb (man. de l'Escurial, article sur مومل): تقدّم الامير فى نصب الجذوع; Ibn-Badroun, p. ٢٣٧, l. 1, où on doit lire الجِذْعِ; comparez la note de M. Fleischer, p. 122 de mon édition. Nous disons encore *l'arbre de la croix* pour désigner la croix où Notre-Seigneur fut attaché, et en anglais on appelait anciennement cette croix *tree*. Ballade du XIVe siècle sur Robin Hood (Jamieson's *Popular songs*, II):

> This is a mery morning, said little John,
> By him that dyed on tree.

Chaucer, *Canterbury Tales*, vs. 3765:

> What, Cristes swete tre,
> Why rise ye so rath?

برج (II) *proclamer, annoncer une chose au nom de l'autorité, crier*, I, ١٤٣, ١٧١, ١٩٣. Voyez ma note dans les *Script. Arab. loci de Abbad.*, I, p. 203. Aujourd'hui encore, le mot بـرّاج signifie à Constantine *un crieur public* (voyez la liste donnée par M. Cherbonneau). Je crois que les auteurs de l'Orient ne l'emploient pas, et il me paraît d'origine berbère, car dans cette langue un *crieur public* se nomme *aberrah*, au pluriel *iberrahen*. Voyez le Dictionnaire français-berbère (Kabailes d'Alger), p. 145.

برز (III). مُبارِز (II, ٣٠٩) répond au mot espagnol *campeador*. Voyez mes *Recherches*, I, p. 419 et suiv. — (IV) ابرز لهم نفسه, *il se fit connaître à eux*, II, ١٣.

برى (VII), avec الى, *attaquer* quelqu'un, II, ٢٧٢.

بطن (III), avec l'accus., *comploter avec* quelqu'un, I, ١٥٣.

بعث. بَعْثَةٌ *un corps* (رماة *d'archers*), II, ٢٥٧.

بقى (X) prononcer les mots أَبْقاكَ اللهُ, II, ٣٠٠.

بلاط, au plur. بلاطات, *une nef couverte, comprise dans une mosquée*, I, ٩٥, ٢٠٣. M. Quatremère (*Histoire des sultans mamlouks*, t. II, partie 1, p. 279) a donné une foule d'exemples de cette signification du mot بلاط; je n'en ajouterai qu'un seul. En parlant de la mosquée de Médine, Ibn-Batoutah dit (*Voyages*, man. de M. de Gayangos, fol. 43 v.): المسجد المعظم مستطيل تحفّه من جهاته الاربع بلاطات دائرة به وسَطُه صحن. Burckhardt (*Travels in Arabia*, II, p. 162) dit la même chose en ces termes: » forming an open square, surrounded on all sides by covered colonnades." Voyez aussi la note de M. Amari dans le *Journ. asiat.*, IV^e série, t. VII, p. 223, note 34.

بلغ (II). لا اتلبّس منه الا بقدر ما يكفينى ويبلغنى, I, p. ٢٨. Les mêmes mots se trouvent chez an-Nowairi, et M. de Slane (*Journ. asiat.*, III^e série, t. XII, p. 451) traduit très-bien: » Je n'en prends que la somme que réclament mes besoins *et qui m'est nécessaire pour parvenir à ma destination.*"

اهش (V) *se réunir* auprès de (الى) quelqu'un, II, ٤٧.

اثر. أَثَرٌ *une figure tracée par un astrologue et d'après laquelle on prédit l'avenir*, II, ١٧٥; voyez mon Glossaire sur Ibn-Badroun. Il y a des fautes dans le texte et dans ma traduction du poème d'al-Motamid où le mot اثر se trouve employé en ce sens. Je les corrigerai dans les Addenda et emendanda que j'ajouterai au second volume de mes *Script. ' Ar. loci de Abbad.*

اخذ (I). اخذ على طريف مجانة, *il prit la route de*, I, ٢٩, ٧١; comparez Kosegarten, *Chrestom.*, p. 109: اخذوا على شطّ الدجلة ۞ .

ادو. أَدَوَاتٌ (plur. de أَدَاةٌ) *connaissances*, II, ١١٠; voyez ma note dans les *Script. Arab. loci de Abbad.*, II, p. 29.

الف (X) *rechercher l'amitié, la faveur*, de quelqu'un, II, ٢٢.

بدل (II) *défigurer*, I, ١٨٢. Pierre d'Alcala traduit *desfigurado* par مُبَدَّل, et *desfiguramiento* par تبديل.

ابرّ (X), II, ٣٠٩. On dit en parlant d'une femme استبرأت, quand le temps de l'attente ou retraite légale est passé pour elle; voyez le IXe chapitre du *Précis de jurisprudence musulmane*, par Khalîl ibn-Ishâk, traduit par M. Perron (IIIe volume).

---

1) Ce Glossaire contient l'explication des mots et des phrases qui se trouvent employés par les deux auteurs que je publie, et qui manquent dans le Dictionnaire de M. Freytag, ou qui ne s'y trouvent pas dans l'acception que j'ai cru devoir leur attribuer.

HISTOIRE DE L'AFRIQUE ET DE L'ESPAGNE,

INTITULÉE

AL-BAYÁNO 'L-MOGRIB,

PAR

IBN-ADHÁRÍ (DE MAROC),

ET

FRAGMENTS DE LA CHRONIQUE D'ARÍB (DE CORDOUE).

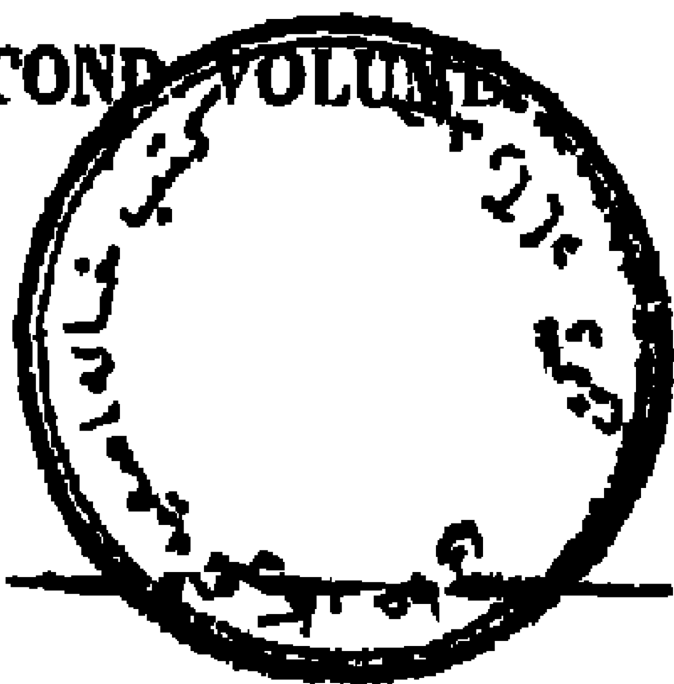
LE TOUT PUBLIÉ POUR LA PREMIÈRE FOIS, PRÉCÉDÉ D'UNE INTRODUCTION
ET ACCOMPAGNÉ DE NOTES ET D'UN GLOSSAIRE,

PAR

R. P. A. DOZY,

membre correspondant de l'Institut royal des Pays-Bas et de l'Académie d'histoire de Madrid, associé étranger de la société asiatique de Paris, professeur d'histoire à l'université de Leyde

SECOND VOLUME.



LEYDE,
CHEZ E. J. BRILL,
imprimeur de l'université.

1849—1851.

OUVRAGES ARABES

PUBLIÉS PAR

R. P. A. DOZY.